

الكتاب: جامع بيان العلم وفضله
المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن
محمد بن عبد البر بن عاصم النمري
القرطبي (المتوفى: 463هـ)
تحقيق: أبي الأشبال الزهيري
الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية
السعودية
الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م
عدد الأجزاء: 2
[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو
ضمن خدمة التخريج]

جَامِعُ بَيَانِ الْعِلْمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَبِهِ نَسْتَعِينُ
قَالَ الْأَدِيبُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشِيرِيِّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ مَوْهَبِ الْجَدَامِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمَرَ يُوسُفُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ النَّمَرِيِّ الْخَافِطُ قَالَ:
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَبَدِّيِّ بِالنِّعَمِ، بَارِي النَّسَمِ، وَمُنْشِرِ
الرِّمَمِ، وَرَازِقِ الْأُمَمِ الَّذِي عَلَّمَنَا مَا لَمْ تَكُنْ نَعْلَمُ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى آلِهِ
الطَّيِّبِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ
سَأَلْتَنِي رَحِمَكَ اللَّهُ عَنْ مَعْنَى الْعِلْمِ، وَقَضَى طَلْبِي،
وَجَمَدِ السَّعْيِ فِيهِ، وَالْعِنَايَةِ بِهِ، وَعَنْ تَثْبِيتِ الْحِجَاجِ
بِالْعِلْمِ، وَتَبْيِينِ فَسَادِ الْقَوْلِ فِي دِينِ اللَّهِ بِغَيْرِ فَهْمٍ
وَتَجْرِيمِ الْحُكْمِ بِغَيْرِ حُجَّةٍ، وَمَا الَّذِي أَحْيَرَ مِنَ الْاِخْتِجَاجِ
وَالْجَدَلِ؟ وَمَا الَّذِي كَرِهَ مِنْهُ؟ وَمَا الَّذِي دُمَّ مِنَ الرَّأْيِ؟
وَمَا حُمِدَ مِنْهُ؟ وَمَا جُوزَ مِنَ التَّغْلِيدِ وَمَا دُمَّ مِنْهُ؟

وَرَغِبْتُ أَنْ أَقْدِمَ لَكَ قَبْلَ هَذَا مِنْ آدَابِ التَّعَلُّمِ وَمَا يَلْزَمُ الْعَالِمَ وَالْمُتَعَلِّمَ التَّخَلُّقُ بِهِ، وَالْمُواظَبَةُ عَلَيْهِ، وَكَيْفَ وَجْهَ الطَّلَبِ، وَمَا حُمْدٌ وَمُذِخٌ مِنْهُ مِنَ الْاجْتِهَادِ وَالتَّصَبُّبِ إِلَى سَائِرِ أَنْوَاعِ التَّعَلُّمِ وَفِضْلُ ذَلِكَ، وَتَلْخِيصُهُ بَابًا بَابًا مِمَّا رُوِيَ عَنْ سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ لَتَتَّبِعَ هَدْيَهُمْ، وَتَسْلُكَ سَبِيلَهُمْ، وَتَعْرِفَ مَا اعْتَمَدُوا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مُجْتَمِعِينَ أَوْ مُخْتَلِفِينَ فِي الْمَعْنَى مِنْهُ، فَأَجَبْتُكَ إِلَى مَا رَغِبْتَ، وَسَارَعْتُ فِيمَا طَلَبْتَ رَجَاءَ عَظِيمِ الثَّوَابِ، وَطَمَعًا فِي الزُّلْفَى يَوْمَ الْمَآبِ، وَلَمَّا أَخَذَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمَسْئُولِ الْعَالِمِ بِمَا سُئِلَ عَنْهُ مِنْ بَيَانِ مَا طَلَبَ مِنْهُ، وَتَرَكَ الْكِتْمَانَ لَمَّا عَلِمَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ} [سورة: آل عمران، آية رقم: 187] وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَمًا يُلْجَامُ مِنْ تَارٍ» .

(1/2)

1 - قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سُفْيَانَ، أَنَّ قَاسِمَ بْنَ أَصْبَغٍ، حَدَّثَهُمْ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ حَمَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، [ص: 3] عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ عَلِمَهُ فَكْتَمَهُ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ لِحَاظٌ مِنْ تَارٍ» قَالَ أَبُو عُمَرَ: "الرَّجُلُ الَّذِي يَرْوِيهِ عَنْ عَطَاءٍ يَقُولُونَ: إِنَّهُ الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ وَلَيْسَ عِنْدِي كَذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَالْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ مَشْهُورٌ أَيْضًا بِالتَّدْلِيسِ عِنْدَهُمْ [ص: 4]

2 - حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ تَصْرِ حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَوَّامِ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكْتَمَهُ» ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ

(1/2)

3 - وَرَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

(1/5)

4 - وَكَذَلِكَ رَوَاهُ عُمَارَةُ الصَّيْدَلَانِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ خَفِطَ عِلْمًا فَسُئِلَ عَنْهُ فَكْتَمَهُ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَمًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ» [ص:7]

5- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ قَاسِمٍ، عَنْ أَصْبَغَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ وَصَّاحِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ أَسْوَدَ بْنِ غَامِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ زَادَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَهُ، [ص:8]

6 - وَرَوَاهُ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءٍ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ الْكَلَابِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حُرَيْمٍ، عَنْ مَرْوَانَ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الْجَوْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَتَمَ عِلْمًا عِنْدَهُ» ، فَذَكَرَ مَعْنَاهُ وَرَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ كَمَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ "

(1/6)

7 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى نَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَسْرُورٍ نَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ ، ثنا سُخْنُونُ بْنُ سَعِيدٍ ثنا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُبَلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَتَمَ عِلْمًا أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ» [ص:10]

8 - وَهَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ بِإِسْنَادِهِ هَذَا مِثْلَهُ وَهَذَا يُخَرِّجُ فِي رَوَايَةِ النَّظِيرِ عَنِ النَّظِيرِ ، وَالصَّغِيرِ عَنِ الْكَبِيرِ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، ثنا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نا نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ ، نا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُبَلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَتَمَ عِلْمًا ، فَذَكَرَهُ

(1/9)

9 - وَرَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ مِنْ حَدِيثِ سَوَّارِ بْنِ مُضْعَبٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَتَمَ عِلْمًا يُنْتَفَعُ بِهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَمًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»

(1/11)

10 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، نا أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ قَالَ: أَنَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ ، وَسَعِيدُ بْنُ حُمَيْرٍ قَالَا: أَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: " دَخَلْنَا فَاغْتَبِمْنَا وَخَرَجْنَا فَلَمْ نَرِدْ إِلَّا غَمًّا: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نَشْكُو هَذَا الْعُتَاءَ الَّذِي كُنَّا نَحْدُثُ عَنْهُ ، إِنْ أَحْبَبْنَاهُمْ لَمْ يَفْقَهُوا وَإِنْ سَكَنَّا عَنْهُمْ وَكَلَّنَاهُمْ إِلَى عِيٍّ شَدِيدٍ ، وَاللَّهِ لَوْ لَا مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ فِي عِلْمِهِمْ مَا أَتْبَانَاهُمْ بِشَيْءٍ أَبَدًا "

11 - وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ أَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَصْبَغَ، أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَصْبَغَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ الرَّهْزِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: "لَوْلَا آيَاتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْئًا، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى} [البقرة: 159] هَذِهِ الْآيَةُ وَالَّتِي تَلِيهَا ثُمَّ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: أَكْثَرُ أَبُو هُرَيْرَةَ"، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

12 - حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا خَالِدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَجَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمَزٍ قَالَ: كَتَبَ نَجْدَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ خَمْسٍ خِلَالٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "إِنَّ النَّاسَ [ص: 21] يَقُولُونَ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يُكَاتِبُ الْحُرُورِيَّةَ وَلَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ أَكْتُمَ عِلْمًا مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ «وَذَكَرَ الْحَدِيثَ»

13 - وَقَالَتِ الْحُكَمَاءُ: مَنْ كَتَمَ عِلْمًا فَكَأَنَّهُ جَاهِلُهُ، وَقَدْ جَمَعَ أَقْوَامٌ فِي مِثْلِ مَا سُئِلْنَا عَنْهُ وَذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِنَا هَذَا أَبْوَابًا لَوْ رَأَيْتُهَا كَافِيَةً دَلَّلْتُ عَلَيْهَا وَلَكِنِّي رَأَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ جَمَعَ مَا حَصَرَهُ وَحَفِظَهُ وَمَا حَسِبِي التَّفَلُّتَ عَلَيْهِ وَأَحَبُّ أَنْ يَنْظُرَ الْمُسْتَرْشِدُ إِلَيْهِ وَلَوْ أَغْفَلَ الْعُلَمَاءُ جَمَعَ الْأَخْبَارَ وَتَمَيَّزَ الْأَنَارَ وَتَرَكَوا صَمَّ كُلِّ نَوْعٍ إِلَى بَابِهِ وَكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ إِلَى شَكْلِهِ لَبَطَلَتِ الْحِكْمَةُ وَصَاغَ الْعِلْمُ وَدَرَسَ وَإِنْ كَانَ لَعَمْرِي قَدْ دَرَسَ مِنْهُ الْكَثِيرُ لَعَدَمَ الْعِنَايَةِ وَقِلَّةِ الرِّعَايَةِ وَالِاسْتِغْثَالِ بِالذُّبْيَا، وَالْكَلْبِ عَلَيْهَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْقِي لِهَذَا الْعِلْمِ قَوْمًا وَإِنْ قَلَوْا يَحْفَظُونَ عَلَى الْأُمَّةِ أَصُولَهُ وَيُمَيِّزُونَ فُرُوعَهُ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً، وَلَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَ الْأَوَّلُ حَتَّى يَتَعَلَّمَ مِنْهُ الْآخِرُ، [ص: 22]

14 - فَإِنَّ ذَهَابَ الْعِلْمِ يَذْهَابِ الْعُلَمَاءُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَتَرِي هَذَا الْمَعْنَى وَشَبَّهَهُ فِي كِتَابِنَا هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِخَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ فَالْخَوْلُ وَالْقُوَّةُ لِلَّهِ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ "

(1/20)

بَابُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَلَبُ الْعِلْمِ قَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» قَالَ أَبُو عُمَرَ: هَذَا حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ، كُلُّهَا مَعْلُومَةٌ، لَا حُجَّةَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ مِنْ جِهَةِ الْإِسْتِادِ

(1/23)

15 - قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ خَلْفَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَهْلٍ الْخَافِظِ، أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ بْنَ عُمَرَ الْمَغْرِبِيِّ حَدَّثَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ، أَنَا وَابْنُ خَلْفَ بْنِ الْقَاسِمِ، ثَنَا أَبُو صَالِحٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَالِحٍ بِمَضَرَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ قَالَ جَمِيعًا: أَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ النَّيْسَبِيُّ قَالَ: أَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ الصَّبَّيُّ عَنْ يَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَلَبُ الْعِلْمِ قَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» [ص: 24]

16 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَلَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ النَّيْسَبِيُّ فَذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ

(1/23)

17 - وَأَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْحَسَنِ الْكِلَابِيُّ الدَّمَشْقِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ

الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْكُوفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْقَلَّاسُ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَكْرِ الْقُرَشِيِّ، ثنا حَسَّانُ بْنُ سَيَّاهٍ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَطَالِبُ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْبَحْرِ» [ص:26]

18 - حَدَّثَ بِهِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ كَيْلَاجَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، ثنا حَسَّانُ بْنُ سَيَّاهٍ، عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» فَذَكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ

(1/25)

19 - وَأَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْحَسَنِ بِدَمْشَقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَجَمَدُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ يُوسُفَ، ثنا أَبُو التَّيَّحِيِّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، نا الْمُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَّامُ بْنُ مِصْكٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الْأَعْوَرِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»

(1/27)

20 - وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ خَلْفِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَهْلٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ بْنِ وَصِيفٍ الْأَبْرَارِيَّ حَدَّثَهُ بِغَرَّةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا الْحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةَ، ثنا طَرِيفُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَبُو عَاتِكَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصَّيْنِ فَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» [ص:29]

21 - وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، عَنْ عَبَّاسِ الدُّورِيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي عَاتِكَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ مِنْهُ وَزَادَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَصْغُرُ أَجْنِحَتُهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ»

(1/28)

22 - وَأَخْبَرَنَا يَعِيشُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ أَبِي الْقَاسِمِ الْوَرَّاقِ قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ التَّمَنَّا قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةَ الْبَرَّازُ بِالْكُوفَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَاتِكَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالضَّيْنِ فَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ قَرِيبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»

(1/30)

23 - وَحَدَّثَنَا يَعِيشُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ التَّمَنَّا قَالَ: أَنَا بِشَرِّ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّكْرِيُّ أَبُو أَحْمَدَ، ثنا زَيْلَادُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «طَلَبُ الْعِلْمِ قَرِيبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَاللَّهُ يُحِبُّ إِعَاثَةَ اللُّهُفَانِ»

(1/31)

24 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ قَالَ: نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ: نا خَلْفُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَامُ الطَّوِيلُ قَالَ: أَنَا زَيْلَادُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَلَبُ الْعِلْمِ قَرِيبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»

(1/32)

25 - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا مَسْلَمَةُ بْنُ الْقَاسِمِ، نا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، ثنا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ الْعَسْقَلَانِيُّ

قَالَ: حَدَّثَنَا رَوَّادُ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْقُدُّوسِ
الْوُحَاظِيُّ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: مَا سَمِعْتُ مِنْ
أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَلَبُ الْعِلْمِ
فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» [ص:34]

26 - وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ثنا عَبَّاسُ بْنُ رَوَّادٍ بْنُ الْجَرَّاحِ
ثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مِثْلَهُ سَوَاءً

(1/33)

27 - وَذَكَرَ أَبُو عَرُوبَةَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ
الْحَرَّانِيُّ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ سَلَمَةَ الْخَبَائِرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا
بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، ثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،
عَنْ أَنْسِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» وَهَذَا الْحَدِيثُ
لَمْ يَرَوْهُ عَنْ بَقِيَّةٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ إِلَّا الْخَبَائِرِيُّ وَهُوَ
سُلَيْمَانُ بْنُ سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْخَبَائِرِيُّ الْجَمَصِيُّ
ابْنُ أَخِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْخَبَائِرِيِّ وَلَيْسَ
سُلَيْمَانُ هَذَا عِنْدَهُمْ بِالْقَوِيِّ وَأَكْثَرُ الرُّوَاةِ عَنْ بَقِيَّةٍ
يَرَوْنَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ بَقِيَّةٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ سُلَيْمَانَ،
عَنْ كَثِيرِ بْنِ شَنْطِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنْسِ،
وَيَرَوْنَهُ عَنْ بَقِيَّةٍ أَيْضًا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْإِسْلَامِ
الْوُحَاظِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ
أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ وَلَا يُعْرَفُ مِنْ حَدِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ إِلَّا مِنْ
رَوَايَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَلَمَةَ الْخَبَائِرِيِّ، عَنْ بَقِيَّةِ بْنِ
الْوَلِيدِ، عَلَيَّ أَنْ سُلَيْمَانَ الْخَبَائِرِيِّ قَدْ جَمَعَ هَذِهِ
الْأَسَانِيدَ كُلَّهَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ بَقِيَّةٍ "

(1/35)

28 - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَبُو عَبْدِ
اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي الْقُلُومِيُّ
إِمْلَاءً، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي يَحْيَى الْقُلُومِيُّ، ثَنَا
عِمْرَانُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ثَنَا جَرِيرُ بْنُ
حَارِمٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ الْخَرِّبِ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَلَبُ الْعِلْمِ
وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»

(1/36)

29 - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ
بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَسْقَلَانِيُّ، ثنا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَّائِيُّ
بَنِيَتِ الْمَقْدِسِ ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الرَّهْزِيِّ، عَنْ
أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: «اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصَّغِيرِ فَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ
فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»

(1/37)

30 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ أَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيْقٍ، نَا
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ حُمَيْدٍ
قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ شَطِيرٍ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَلَبُ الْعِلْمِ
فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»

(1/38)

31 - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ وَعُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَا: نَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ
بْنُ سَلَمَةَ بْنِ سَلْمُونَ، ثنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ
بْنِ الْجَارُودِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكُوسَجِيُّ قَالَ:
سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهُوَيْهٍ يَقُولُ: " طَلَبُ الْعِلْمِ وَاجِبٌ
وَلَمْ يَصِحَّ فِيهِ الْخَبَرُ إِلَّا أَنْ مَعْنَاهُ أَنْ يَلْزِمَهُ طَلَبُ عِلْمٍ
مَا يَخْتِاجُ إِلَيْهِ مِنْ وُضُوئِهِ وَصَلَاتِهِ وَزَكَاتِهِ إِنْ كَانَ لَهُ
مَالٌ وَكَذَلِكَ الْحَجُّ وَغَيْرُهُ، قَالَ: وَمَا وَجَبَ عَلَيْهِ مِنْ
ذَلِكَ لَمْ يَسْتَأْذِنْ أَبَوَيْهِ فِي الْخُرُوجِ إِلَيْهِ وَمَا كَانَ مِنْهُ
فَضِيلَةٌ لَمْ يَخْرُجْ إِلَى طَلَبِهِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَبَوَيْهِ [ص:
53] قَالَ أَبُو عُمَرَ: «يُرِيدُ إِسْحَاقُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَنَّ
الْحَدِيثَ فِي وَجُوبِ طَلَبِ الْعِلْمِ فِي أَصَابِيدِهِ مَقَالٌ
لَأَهْلِ الْعِلْمِ بِالنَّفْلِ وَلَكِنَّ مَعْنَاهُ صَحِيحٌ عِنْدَهُمْ وَإِنْ

كَانُوا قَدْ اخْتَلَفُوا فِيهِ اخْتِلَافًا مُتَقَارِبًا عَلَى مَا نَذْكُرُهُ
هَذَا هُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»

(1/52)

32 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسَدٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَامِعٍ بِمِصْرَ نا الْمِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ تَلَيْدٍ،
نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: سُئِلَ
مَالِكٌ عَنِ طَلَبِ الْعِلْمِ أَهْوَ فَرِيضَةٍ عَلَى النَّاسِ؟ فَقَالَ:
«لَا، وَاللَّهِ وَلَكِنْ يَطْلُبُ مِنْهُ الْمَرْءُ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ فِي
دِينِهِ»

(1/53)

33 - وَرَوَيْنَا عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ
الْمُبَارَكِ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَلَبُ
الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» قَالَ: لَيْسَ هُوَ الَّذِي
يَطْلُبُونَهُ وَلَكِنْ فَرِيضَةٌ عَلَى مَنْ وَقَعَ فِي شَيْءٍ مِنْ
أَمْرِ دِينِهِ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى يَعْلَمَهُ "

(1/53)

34 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نا قَاسِمٌ، نا ابْنُ وَصَّاحٍ، نا
مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْخَضْرَمِيُّ قَالَ: سُئِلَ مَالِكٌ بْنُ أَنَسٍ
وَأَنَا أَسْمَعُ، عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي يُذَكَّرُ فِيهِ «طَلَبُ الْعِلْمِ
فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ طَلَبَ الْعِلْمِ
وَلَكِنْ فَرِيضَةٌ فَلَا "

(1/54)

35 - وَذَكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الْمَلِكِ
بْنَ الْمَاجِشُونَ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا، وَسُئِلَ عَنْ طَلَبِ
الْعِلْمِ أَوْاجِبٌ؟ فَقَالَ: «أَمَّا مَعْرِفَةُ شَرَائِعِهِ وَسُنَنِهِ
وَفِقْهِهِ الظَّاهِرِ قَوَاجِبُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْهُ لِمَنْ ضَعُفَ

عَنْهُ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ» هَكَذَا ذَكَرَ ابْنُ حَبِيبٍ وَلَا يُشْبِهُ
هَذَا لَفْظُ مَالِكٍ وَلَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ "

(1/54)

36 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ ثنا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ نَا أَبُو الْقَتِّحِ نَصْرُ بْنُ الْمُغِيرَةِ،
قَالَ قَالَ سُفْيَانُ يَغْنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ: «طَلَبُ الْعِلْمِ
وَالْجِهَادِ قَرِيبَتُهُ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ وَيُجْزَى فِيهِ بَعْضُهُمْ
عَنْ بَعْضٍ» وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ {قُلُوا لَا تَقْرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ
مِنْهُمْ طَائِفَةً لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا
رَجَعُوا إِلَيْهِمْ} [التوبة: 122]

(1/55)

37 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
كَامِلٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رَشْدِينَ قَالَ: سَمِعْتُ
أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ، وَسُئِلَ عَمَّا جَاءَ فِي «طَلَبِ الْعِلْمِ
قَرِيبَتُهُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» فَقَالَ أَحْمَدُ: «مَعْنَاهُ عِنْدِي
إِذَا قَامَ بِهِ قَوْمٌ سَقَطَ عَنْ الْبَاقِينَ مِثْلَ الْجِهَادِ»

(1/56)

38 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ أَنَا أَبُو
عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ الْفَسَوِيُّ بَيْعَدَادَ ثنا
أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ الْفَسَوِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ
عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ:
مَا الَّذِي لَا يَسَعُ الْمُؤْمِنَ مِنْ تَعْلِيمِ الْعِلْمِ إِلَّا أَنْ يَطْلُبَهُ؟
وَمَا الَّذِي يَحِبُّ عَلَيْهِ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ قَالَ: «لَا يَسَعُهُ أَنْ
يَقْدَمَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا يَعْلَمَ وَلَا يَسَعُهُ حَتَّى يَسْأَلَ» قَالَ
أَبُو عُمَرَ: " قَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مِنَ الْعِلْمِ مَا هُوَ
فَرَضٌ مُتَعَيَّنٌ عَلَى كُلِّ امْرِئٍ [ص: 57] فِي خَاصَّةٍ
نَفْسِهِ وَمِنْهُ مَا هُوَ فَرَضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ إِذَا قَامَ بِهِ قَائِمٌ
يَسْقُطُ فَرَضُهُ عَنْ أَهْلِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَاحْتَلَفُوا فِي
تَلْخِصِ ذَلِكَ وَالَّذِي يَلَزِمُ الْجَمِيعَ فَرَضُهُ مِنْ ذَلِكَ مَا لَا
يَسَعُ الْإِنْسَانَ جَهْلُهُ مِنْ جُمْلَةِ الْفَرَائِضِ الْمُفْتَرَضَةِ

عَلَيْهِ نَحْوُ الشَّهَادَةِ بِاللِّسَانِ وَالْإِفْرَاقِ بِالْقَلْبِ بِأَنَّ اللَّهَ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شِبْهَ لَهُ وَلَا مِثْلَ لَهُ {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ
 يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} [الإخلاص: 4] خَالِقُ كُلِّ
 شَيْءٍ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ كُلُّ شَيْءٍ، الْمُخْبِي الْمُمِيتُ الْحَيُّ
 الَّذِي لَا يَمُوتُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُمَا عِنْدَهُ سَوَاءٌ
 لَا يَغُزُّبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ
 هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، وَالَّذِي عَلَيْهِ
 جَمَاعَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِهِ
 وَأَسْمَائِهِ لَيْسَ لِأَوَّلِيَّتِهِ ابْتِدَاءٌ وَلَا لِآخِرِيَّتِهِ انْقِصَاءٌ، هُوَ
 عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَالشَّهَادَةُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ وَجَاءَتْهُمُ أَنْبِيَائُهُ حَقٌّ وَأَنَّ الْبَغْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ
 لِلْمُجَازَاةِ بِالْأَعْمَالِ، وَالْجُلُودُ فِي الْآخِرَةِ لِأَهْلِ السَّعَادَةِ
 بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ فِي الْجَنَّةِ، وَلِأَهْلِ الشَّقَاوَةِ بِالْكَفْرِ
 وَالْجُحُودِ فِي السَّعِيرِ حَقٌّ وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ وَمَا
 فِيهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَلْزَمُ الْإِيمَانُ بِجَمِيعِهِ، [ص: 58]
 وَاسْتِعْمَالُ مُحْكَمِهِ وَأَنَّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ قَرِيبَةً
 وَيَلْزَمُهُ مِنْ عِلْمِهَا عِلْمٌ مَا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِهِ مِنْ طَهَارَتِهَا
 وَسَائِرِ أَحْكَامِهَا وَأَنَّ صَوْمَ رَمَضَانَ قَرْضٌ، وَيَلْزَمُهُ عِلْمٌ
 مَا يُفْسِدُ صَوْمَهُ، وَمَا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِهِ، وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ،
 وَفُدْرَةٌ عَلَى الْحَجِّ لَزِمَهُ قَرْضًا أَنْ يَعْرِفَ مَا تَجِبُ فِيهِ
 الزَّكَاةُ وَمَتَى تَجِبُ وَفِي كَمْ تَجِبُ وَلَزِمَهُ أَنْ يَعْلَمَ بِأَنَّ
 الْحَجَّ عَلَيْهِ فَرَضٌ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي دَهْرِهِ إِنْ اسْتَطَاعَ
 السَّبِيلَ إِلَيْهِ إِلَى أَشْيَاءَ يَلْزَمُهُ مَعْرِفَةُ جُمْلَتِهَا وَلَا يُعْذَرُ
 بِجَهْلِهَا نَحْوُ تَحْرِيمِ الزَّنا وَتَحْرِيمِ الْخَمْرِ وَأَكْلِ الْخِنْزِيرِ
 وَأَكْلِ الْمَيْتَةِ، وَالْأَبْجَاسِ كُلِّهَا وَالسَّرْقَةِ وَالزَّنا وَالْغَضَبِ
 وَالرَّشْوَةِ فِي الْحُكْمِ، وَالشَّهَادَةِ بِالزُّورِ، وَأَكْلِ أَمْوَالِ
 النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَبَغْيِ طَيْبٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ إِلَّا إِذَا كَانَ
 شَيْئًا لَا يُتَشَاخَّ فِيهِ وَلَا يُرْعَبُ فِي مِثْلِهِ، وَتَحْرِيمِ الظُّلْمِ
 كُلِّهِ وَهُوَ كُلُّ مَا مَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْرِيمِ نِكَاحِ الْأُمَّهَاتِ وَالْبَنَاتِ
 وَالْأَخَوَاتِ وَمَنْ ذَكَرَ مَعَهُنَّ، وَتَحْرِيمِ قَتْلِ النَّفْسِ
 الْمُؤْمِنَةِ بغيرِ حَقٍّ، وَمَا كَانَ مِثْلَ هَذَا كُلِّهِ مِمَّا قَدْ نَطَقَ
 بِهِ الْكِتَابُ وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَيْهِ، ثُمَّ سَائِرُ الْعِلْمِ، وَطَلَبُهُ
 وَالتَّفَقُّعُ فِيهِ وَتَعْلِيمُ النَّاسِ إِيَّاهُ وَفَتْوَاهُمْ بِهِ فِي
 مُصَالِحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَالْحُكْمُ بِهِ بَيْنَهُمْ قَرْضٌ [ص: 59]
 عَلَى الْكِفَايَةِ يَلْزَمُ الْجَمِيعَ قَرْضُهُ فَإِذَا قَامَ بِهِ
 قَائِمٌ سَقَطَ قَرْضُهُ عَنِ الْبَاقِينَ بِمَوْضِعِهِ لَا خِلَافَ بَيْنَ
 الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ وَحُجَّتُهُمْ فِيهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 {فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي

الدِّينَ وَلْيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ { [التوبة: 122] فَأَلْزَمَ الْتَفْيِيزُ فِي ذَلِكَ الْبَعْضِ دُونَ الْكُلِّ، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ فَيُعَلِّمُونَ غَيْرَهُمْ وَالطَّائِفَةُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ الْوَاحِدُ فَمَا فَوْقَهُ وَكَذَلِكَ الْجِهَادُ قَرْضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ { لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } [النساء: 95] إِلَى قَوْلِهِ { وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا } [النساء: 95] فَفَضَّلَ الْمُجَاهِدَ وَلَمْ يَذْمِ الْمُتَخَلِّفَ وَالْآيَاتُ فِي قَرْضِ الْجِهَادِ كَثِيرَةٌ جَدًّا وَتَرْتِيبُهَا مَعَ الْآيَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا عَلَى حَسَبِ مَا وَصَفْنَا عِنْدَ جَمَاعَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ فَإِنْ أَطْلَعَ الْعَدُوَّ بِلَدِّهِ لَزِمَ الْقَرْضُ حِينَئِذٍ جَمِيعَ أَهْلِهَا وَكُلٌّ مِّنْ قَرَبٍ مِنْهَا إِنْ عِلِمَ صَعْفُهَا عَنْهُ وَأَمَكُنْهُ نُصْرَتُهَا لِرَمِّهِ قَرْضُ ذَلِكَ أَيْضًا " قَالَ أَبُو عُمَرَ: وَرَدَّ السَّلَامُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا مِنْ هَذَا الْبَابِ قَرْضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

39 - «وَأِنْ رَدَّ السَّلَامَ وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ أَجْرًا عَنْهُمْ» وَخَالَفَهُمُ الْعِرَاقِيُّونَ فَجَعَلُوهُ قَرْضًا مُّتَعَيْنًا عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَمَاعَةِ إِذَا سَلِمَ عَلَيْهِمْ وَقَدْ ذَكَرْنَا وَجْهَ الْقَوْلَيْنِ وَالْخُجَّةَ لِمَذْهَبِ الْجَارِيِّينَ فِي كِتَابِ التَّمْهِيدِ لِأَنَارِ الْمُوطَا، وَالْآيَةُ الْمُبَيِّنَةُ لِرَدِّ السَّلَامِ بِاجْتِمَاعِ هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى { وَإِذَا خِيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا } [النساء: 86] [ص: 60] وَمِنْ هَذَا الْبَابِ أَيْضًا تَكْفِيَةُ الْمَوْتَى وَغُسْلُهُمْ، وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ، وَمُؤَارَاثُهُمْ، وَالْقِيَامُ بِالشَّهَادَةِ عِنْدَ الْحُكَامِ فَإِنْ كَانَ الشَّاهِدَانِ عَدْلَيْنِ، وَلَا شَاهِدَ لَهُ غَيْرُهُمَا تَعَيَّنَ الْقَرْضُ عَلَيْهِمَا، وَصَارَ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، الْأَدَانُ فِي الْأَمْصَارِ، وَقِيَامُ رَمَضَانَ، وَأَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ يَجْعَلُونَ ذَلِكَ سُنَّةً وَفَضِيلَةً، وَقَدْ ذَكَرَ قَوْمٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي هَذَا الْبَابِ عِيَادَةَ الْمَرِيضِ، وَتَسْمِيَةَ الْعَاطِسِ قَالُوا: هَذَا كُلُّهُ قَرْضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ

(1/56)

39 - وَقَالَ أَهْلُ الطَّاهِرِ: بَلْ ذَلِكَ كُلُّهُ قَرْضٌ مُّتَعَيَّنٌ وَاجْتَنَبُوا بِحَدِيثِ [ص: 61]

40 - الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ قَالَ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ، وَنَهَاَنَا عَنْ سَبْعٍ، أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ» الْحَدِيثُ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذِهِ السَّبْعَ وَغَيْرَهَا عَلَى اخْتِلَافِ أَحْكَامِهَا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ فِي كِتَابِ التَّمْهِيدِ وَخَالَفَهُمْ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ فَقَالُوا: لَيْسَ تَشْمِيتُ الْعَاطِسِ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَكَذَلِكَ عِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ نَذْبٌ وَقَضِيلَةٌ وَحُسْنُ آدَبٍ أَمَرَ بِهِ لِلنَّحَابِ وَالْأَلْفَةِ وَلَا خَرَجَ عَلَى مَنْ قَصَرَ عَنْهُ إِلَّا إِنَّهُ مُقَصِّرٌ عَنْ حَظِّ نَفْسِهِ فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَأَدَبِهَا

(1/60)

41 - وَذَكَرَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ فَصَّالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: "سِتٌّ إِذَا آدَاهَا قَوْمٌ كَانَتْ مَوْضُوعَةً عَنِ الْعَامَّةِ وَإِذَا اجْتَمَعَتِ الْعَامَّةُ عَلَى تَرْكِهَا كَانُوا أَتَمِينَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَغْنِي سِدَّ النُّعُورِ، وَالضَّرْبُ فِي الْعَدُوِّ، [ص:62] وَغُسْلُ الْمَيِّتِ وَتَكْفِينُهُ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ، وَالْفُتْيَا بَيْنَ النَّاسِ، وَخُصُورُ الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَتْرَكُوا الْإِمَامَ لَيْسَ عِنْدَهُ مَنْ يَخُطُبُ عَلَيْهِ، وَالصَّلَاةُ فِي جَمَاعَةٍ " قَالَ الْحَسَنُ: «وَإِذَا جَاءَهُمُ الْعَدُوُّ فِي مَضَرَّتِهِمْ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يُقَاتِلُوا يَغْنِي أَجْمَعِينَ» قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: وَبِهَذَا كُلِّهِ أَقُولُ وَقَدْ جَاءَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا يُعَصِّدُ قَوْلَ الْحَسَنِ

(1/61)

42 - قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَدْفَعُ بِمَنْ يَخْضُرُ الْمَسَاجِدَ عَمَّنْ لَا يَخْضُرُهَا وَيَالِغِرَاهُ عَمَّنْ لَا يَغْرُو لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا» قَالَ أَبُو عَمْرٍ: " قَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَ مَنْ قَالَ: شُهُودُ الْجَمَاعَةِ فَرَضٌ مُتَعَيِّنٌ وَمَنْ قَالَ: ذَلِكَ فَرَضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ، وَمَنْ قَالَ: ذَلِكَ سُنَّةٌ مَسْنُونَةٌ فِي كِتَابِ التَّمْهِيدِ، فَأَعْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ هَاهُنَا وَلَمْ نَقْصِدْ فِي كِتَابِنَا هَذَا إِلَى هَذَا الْمَعْنَى فَلِذَلِكَ أَضْرَبْنَا عَلَى تَقْصِيهِ وَأَسْتَيْعَابِ الْقَوْلِ فِيهِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ،

وَالْقَوْلُ عِنْدَنَا فِي شُهُودِ الْجَمَاعَةِ أَنَّهُ سُنَّةُ وَالِدِي عَلَيْهِ
جُمُهورُ الْعُلَمَاءِ وَجَمَاعَةُ الْفُقَهَاءِ أَنَّ شُهُودَ الْجُمُعَةِ
فَرَضٌ مُتَعَيَّنٌ عَلَى كُلِّ حُرٍّ بَالِغٍ مِنَ الرِّجَالِ فِي الْمَضَرِ
أَوْ خَارِجٍ مِنْهُ بِمَوْضِعٍ يَسْمَعُ مِنْهُ النَّدَاءُ، وَسَتَرَى الْحُجَّةَ
لِذَلِكَ فِي كِتَابِنَا الْإِسْتِذْكَارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ "

(1/62)

43 - وَرَوَى يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، وَابْنُ الْمُقَرِّي،
وَابْنُ أَبِي عَمَرَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: سَمِعْتُ
جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: " وَجَدْنَا عِلْمَ النَّاسِ كُلَّهُ فِي
أَرْبَعٍ، أَوَّلُهَا أَنْ تَعْرِفَ رَبَّكَ، وَالثَّانِي أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ
بِكَ، وَالثَّالِثُ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْكَ وَالرَّابِعُ أَنْ تَعْرِفَ
مَا تَخْرُجُ مِنْ دِينِكَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا يُخْرِجُكَ مِنْ دِينِكَ "

(1/62)

تَفْرِيعُ أَبْوَابِ فَضْلِ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ

(1/63)

44 - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ سَهْلٍ بْنُ
أَسْوَدَ، وَأَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو
الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ قَنَاجٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِمْ
أَنْ حَمَزَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنَانِيُّ أَمَلَى عَلَيْهِمْ بِمَضَرٍ قَالَ:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ الْإِمَامِ الْبَغْدَادِيِّ ح وَآخِرَنَا
أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، نَا أَبُو
عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ الْقَسَوِيِّ نَا
أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ الْقَسَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ، ثنا زَائِدَةُ وَهُوَ ابْنُ قُدَامَةَ،
نَا الْأَعْمَشَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا
مِنْ رَجُلٍ يَسْلُكُ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهَا عِلْمًا إِلَّا سَهَّلَ
لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ
بِهِ حَسَبُهُ»

45 - وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ قَاسِمٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ قَاسِمَ بْنَ أَصْبَغَ حَدَّثَهُ قَالَ: نَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا زَائِدَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَجْتَمِعُونَ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَذَرُسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا حَفَنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا إِلَّا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»

46 - وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَصْرٍ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ح [ص: 66] وَأَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ، نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورَقِيِّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»

47 - قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنَتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَا سَلَكَ رَجُلٌ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا إِلَّا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»

48 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثَنَا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ
[ص: 67] عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا
مِنْ عَبْدٍ يَغْدُو فِي طَلَبِ عِلْمٍ مَخَافَةً أَنْ يَمُوتَ جَاهِلًا أَوْ
فِي إِحْتِيَائٍ سُنَّةٍ مَخَافَةً أَنْ تُذَرِّيَ إِلَّا كَانَ كَالْعَارِي
الرَّابِعِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ
يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»

(1/66)

49 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسَدٍ قَالَ: أَنَا
سَعِيدُ بْنُ السَّكَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، ثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، ثَنَا
أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُزْدَةَ، عَنْ
أَبِي مُوسَى، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
«مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ
كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَتْ مِنْهَا بُقْعَةٌ
قِيلَتِ الْمَاءُ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا
بُقْعَةٌ أُمْسَكَتِ الْمَاءَ فَتَفَعَّ اللَّهُ بِهِ النَّاسَ فَشَرِبُوا
وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا
تُنْبِتُ كَلًّا وَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَتَفَعَّ مَا
بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَمِلَ بِهِ وَعَلِمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ
يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ
بِهِ»

(1/67)

50 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنُ
يَحْيَى ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُثْمَانَ ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ
سُفْيَانَ ثَنَا يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ
الْهَمْدَانِيُّ ثَنَا الْمُفَضِّلُ بْنُ فَصَّالَةَ عَنْ أَبِي عَزْوَمةٍ عَنْ
زِيَادِ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَبْسُطُ
أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ»

(1/68)

51 - قَالَ: وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مُعْلَمُ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْخَوْثُ فِي الْبَحْرِ»

(1/68)

يَابُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَنْقَطِعُ عَمَلُ ابْنِ آدَمَ بَعْدَهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ»

(1/69)

52 - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَيْثٍ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْأَمْوِيُّ، نَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغَزْيَانِيُّ، نَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ مُخَالِدٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ أَشْيَاءَ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ بَعْدَهُ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ "

(1/69)

53 - وَحَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ بْنُ فَتْحٍ نَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَزِيدَ الْجَوْهَرِيُّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ النَّسَائِيُّ قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، ح وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، نَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْقَاضِي بِالْبَصْرَةِ قَالَ: نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ بَعْدَهُ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ "

(1/70)

54 - وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ الْمُقْرِئُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ وَارَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ، يَعْنِي أَبَاهُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "ثَلَاثٌ تَتَّبِعُ الْمُسْلِمَ بَعْدَ مَوْتِهِ: صَدَقَةٌ أَمْصَاهَا يَجْرِي لَهُ أَجْرُهَا وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ، وَعِلْمٌ أَفْشَاهُ فَعَمِلَ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ "

(1/70)

55 - وَرَوَى يَزِيدُ بْنُ أَبِي حُصَيْفَةَ، وَعِمْرَانُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى الْمُهَرِّيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثَلَاثٌ تَنَالُ الْمُؤْمِنَ بَعْدَ وَفَاتِهِ الْوَلَدُ الصَّالِحُ يَدْعُو لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَيَنَالُهُ أَجْرُ دُعَائِهِ وَالرَّجُلُ يَتْرُكُ الصَّدَقَةَ فِي الْمَوْضِعِ الصَّالِحِ فَتَنَفَّذُ لَوَجْهَهَا، وَالرَّجُلُ يَعْلَمُ الْعِلْمَ الصَّالِحَ فَيُنْتَهِي بِهِ عَنِ الْمَعَاصِي»

(1/71)

56 - وَرَوَى مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَلْحَقُ الْمُسْلِمُ أَوْ يَنْفَعُ الْمُسْلِمَ ثَلَاثٌ: وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ، وَعِلْمٌ يَنْشُرُهُ، وَصَدَقَةٌ جَارِيَةٌ "[ص:73]

57 - وَقَالَتِ الْحُكَمَاءُ: عِلْمُ الرَّجُلِ وَلَدُهُ الْمُخَلَّدُ

(1/72)

بَابُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلُهُ»

58 - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ السَّمَكَ، ثنا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْدٍ اللَّهِ الْمُتَادِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْدٍ الطَّنَافِيسِيُّ نَا الْأَعْمَشُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبَاسٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اخْمِلْنِي فَإِنَّهُ قَدْ أَبْدَعَ بِي: قَالَ: «مَا أَجِدُ مَا أَخْمِلُكُمْ عَلَيْهِ قَاتٍ قُلَانًا» فَأَتَاهُ، فَحَمَلَهُ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ قَاعِلِهِ»

59 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ، عَنْ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغٍ، نَا بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ، نَا مُسَيِّدٌ، نَا عَبْدُ الْوَارِثِ، وَخَفِصُ بْنُ غِيَاثٍ قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبْدَعْ بِي فَاخْمِلْنِي قَالَ: «لَيْسَ عِنْدِي، وَلَكِنْ أَتَيْتُ قُلَانًا» فَأَتَاهُ، فَحَمَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ قَاعِلِهِ»

60 - وَحَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا ابْنُ السَّكَنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زَكْرِيَّا، ثنا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ السَّائِغِيُّ، ثنا زِيَادُ بْنُ مَيْمُونٍ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَقَاعِلِهِ»

61 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ
عُثْمَانَ أَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ نَا أَبُو الْيَمَانِ نَا أَبُو بَكْرٍ
بْنُ أَبِي مَرْيَمَ الْعَسَايِيُّ عَنِ الْأَشْيَاحِ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ
قَالَ: «الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ وَالْمُتَعَلِّمُ وَالْمُسْتَمِعُ
شَرِيكَانِ وَالذَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ وَقَاعِلُهُ شَرِيكَانِ»

(1/77)

بَابُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي
اِثْنَيْنِ»

(1/78)

62 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى نَا مُحَمَّدُ بْنُ
يَحْيَى بْنُ عُمَرَ بْنِ حَرْبٍ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِيُّ ثَنَا
سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا حَسَدَ إِلَّا
فِي اِثْنَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ
الَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ
الَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ » [ص:79]

63 - وَرَوَى يَزِيدُ بْنُ الْأَخْنَسِ - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ هَذَا
سَوَاءً»

(1/78)

64 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ، قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ أَنَّ قَاسِمَ
بْنَ أَصْبَغَ، حَدَّثَهُ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، ثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيُّ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، ثَنَا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى غَيْرِ مَا حَدَّثَنَا
بِهِ الزُّهْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمٍ يَقُولُ:
سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اِثْنَيْنِ: رَجُلٌ

آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٌ آتَاهُ
اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا "

(1/80)

65 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ أَنَا قَاسِمٌ، أَنَا ابْنُ وَصَّاحٍ، نَا
حَامِدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ
[ص: 81] ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ:
رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ،
وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا "

(1/80)

66 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَسَدٍ
، نَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ السَّكَنِ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ،
نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ،
نا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، ثنا
قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَا حَسَدَ إِلَّا
فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ
فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا
وَيُعَلِّمُهَا "

(1/81)

67 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، أَنَّ قَاسِمَ بْنَ
أَصْبَغٍ، حَدَّثَهُمْ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْحُسَيْنِيُّ، ثنا
سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ
[ص: 82] فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي
بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ} [الأحزاب: 34] قَالَ:
«مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ» قَالَ أَبُو عُمَرَ: وَكَذَلِكَ رَوَاهُ
مُحَمَّدُ بْنُ تَوْرٍ، وَابْنُ مُبَارَكٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ

(1/81)

68 - وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ} [الأحزاب: 34] قَالَ: «يُرِيدُ السُّنَّةَ يَمُنُّ عَلَيْهِنَّ بِذَلِكَ»

(1/82)

69 - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَعُثَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْرُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مَسْكِينٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَجَرٍ قَالَ: أَنَا أَشْبَاهُ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ {وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} [البقرة: 129][ص: 83] قَالَ: «الْكِتَابُ الْقُرْآنُ، وَالْحِكْمَةُ السُّنَّةُ»

(1/82)

70 - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ بَشْرٍ نَا ابْنُ أَبِي دَلَيْمٍ ثَنَا ابْنُ وَصَّاحٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، نَا أَبِي وَهْبٍ قَالَ: قَالَ لِي مَالِكٌ وَذَكَرَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي يَحْيَى {وَأَتَيْنَاهُ الْكُفْرَ صَبِيًّا} [مريم: 12] وَقَوْلُهُ فِي عِيسَى {قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ} [الزخرف: 63] ، وَقَوْلُهُ {وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} [آل عمران: 48] ، وَقَوْلُهُ {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ} [الأحزاب: 34] قَالَ مَالِكٌ: «الْحِكْمَةُ فِي هَذَا كُلِّهِ طَاعَةُ اللَّهِ وَالِاتِّبَاعُ لَهَا، وَالْفِعْهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَالْعَمَلُ بِهِ»

(1/83)

70 - وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: وَسَمِعْتُ مَالِكًا مَرَّةً أُخَرِي يَقُولُ: " الَّذِي يَقَعُ فِي قَلْبِي أَنَّ الْحِكْمَةَ هِيَ الْفِعْهُ فِي دِينِ اللَّهِ، قَالَ: وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ تَحِدُّهُ عَاقِلًا فِي أَمْرِ الدُّنْيَا دَا نَظَرَ فِيهَا وَبَصَرَ بِهَا وَلَا عِلْمَ لَهُ بِدِينِهِ، وَتَحِدُّ آخَرَ ضَعِيفًا فِي أَمْرِ الدُّنْيَا عَالِمًا بِأَمْرِ دِينِهِ بَصِيرًا بِهِ يُؤْتِيهِ اللَّهُ إِيَّاهُ وَيَحْرِمُهُ هَذَا، فَالْحِكْمَةُ الْفِعْهُ

فِي دِينِ اللَّهِ " قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:
«الْحِكْمَةُ وَالْعِلْمُ نُورٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ يَشَاءُ وَلَيْسَ
[ص:84] يَكْتَرُهُ الْمَسَائِلُ»

(1/83)

71 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ الْمُفِيدُ الْبَغْدَادِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا التَّمِيمِيُّ، ثنا
يُوسُفُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا عَمْرُو بْنُ حَمْرَةَ، عَنْ صَالِحِ
الْمُرِّيِّ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحِكْمَةُ
تَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفًا وَتَرْفَعُ الْمَمْلُوكَ حَتَّى تُجْلِسَهُ
مَجَالِسَ الْمُلُوكِ» [ص:85]

72 - قَالَ أَبُو عُمَرَ: أَخَذَهُ الشَّاعِرُ فَقَالَ
[البحر الكامل]

الْعِلْمُ يَنْهَضُ بِالْخَسِيسِ إِلَى الْعُلَا ... وَالْجَهْلُ يَقْعُدُ
بِالْفَتَى الْمَنْسُوبِ

(1/84)

بَابُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «النَّاسُ مَعَادِنُ»

(1/86)

73 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَصْرٍ: نا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نا ابْنُ
وَصَّاحٍ، نا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نا عُبَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ أَخُو
يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَمْوِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزَّيْتَرِ،
عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«النَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي
الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا»

(1/86)

74 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُوسُفَ، نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُخْرِزٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ [ص: 87] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَنْقَاهُمْ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ قَالَ: " فَأَكْرَمُ النَّاسِ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ ، يَعْنِي يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ إِنْ خَيَّرُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَيَّرُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَفَّهُوا»

75 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ الْقُضَيْلِ الْخَفَّافُ الدِّينَوْرِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُنِيرٍ نا أَبُو زَيْنَاعٍ رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ الْقَطَّانِيُّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حَدِيثٍ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ

(1/86)

76 - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نا بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ، نا مُسَدَّدُ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ خَيَّارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَيَّارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَفَّهُوا»

77 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْمَيْمُونُ بْنُ حَمْرَةَ، نا الطَّحَاوِيُّ، نا الْمُرَيْزِيُّ نا الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا سُفْيَانُ، فَذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ سِوَاءً

(1/88)

78 - وَقَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ قَاسِمٍ أَنَّ قَاسِمًا حَدَّثَهُمْ قَالَ: نا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي اسَامَةَ قَالَ: نا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ، عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ، رَفَعَهُ قَالَ: «النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ
وَالْفِصَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا
فَقَّهُوا»

79 - وَرَوَاهُ أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ حَدَّثَ بِهِ عَنْهُ أَبُو حُصَيْنٍ

(1/89)

بَابُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ
خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»

(1/91)

80 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
الْمُفِيدُ بِمَكَّةَ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ قَالَ:
أَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ
الْحَارِثِ، أَنَّ عَبَادَ بْنَ سَالِمٍ حَدَّثَهُ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ
عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ» قَالَ أَبُو عُمَرَ: " لَمْ
يُحَدِّثْ أَحَدٌ بِهَذَا الْحَدِيثِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَيْرُ ابْنِ وَهْبٍ
وَرَوَاهُ عَنْهُ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى فَجَعَلَهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ،
عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(1/91)

81 - حَدَّثَنِيهِ خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
قَالَا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، نَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ
بَشِيرٍ الرَّازِيُّ، ثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، أَنَا ابْنُ وَهْبٍ
قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ عَبَادَ بْنَ سَالِمٍ
حَدَّثَهُ، عَنْ سَالِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ
الْحَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«مَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يُفَقِّهْهُ»

(1/92)

82 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، نَا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَشِّي قَالَ: أَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الشَّاذْكُونِيُّ، نَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، نَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» وَفِي هَذَا الْبَابِ حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ صَحِيحٌ أَيْضًا

(1/93)

83 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نَا بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ ثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقَرَطِيُّ قَالَ: كَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى اللَّهُ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْهُ الْجَدُّ، مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، سَمِعْتُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَذِهِ الْأَعْوَادِ»

(1/95)

84 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، ثَنَا سُحُبُونُ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ، وَخَطَبَتَا، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةٌ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَصُرُّهُمْ مِنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ»

(1/95)

85 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسَدٍ، نَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ السَّكَنِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، نَا الْبُخَارِيُّ، نَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، نَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ، خَطْبَتًا فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

(1/96)

86 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ، ثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ [ص: 97] الْأَصَمِّ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَذَكَرَ حَدِيثًا رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَسْمَعْهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِثْرِهِ حَدِيثًا غَيْرَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ

(1/96)

87 - وَقَرَأْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ سَيْدٍ، وَخَلْفِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُمَا، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ جَبَلَةَ بْنِ عَطِيَّةٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحْيِرِينَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَّهْهُ فِي الدِّينِ» [ص: 98]

88 - وَرَوَاهُ مَعْبُدُ الْجُهَنِيُّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ.

88 - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا جَعَلَ فِيهِ ثَلَاثَ خِلَالٍ: فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ، وَرَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا، وَبَصَّرَهُ غُيُوبَهُ "

(1/97)

بَابُ تَفْضِيلِ الْعِلْمِ عَلَى الْعِبَادَةِ

(1/99)

90 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا قَاسِمٌ، نا أَبُو الزُّبَيْعِ رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ، نا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، نا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَصِيدٍ، عَنْ ابْنِ رَجَاءٍ بْنِ خَيْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " قَلِيلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعِبَادَةِ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ عِلْمًا إِذَا عَبَدَ اللَّهَ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا إِذَا عَجَبَ بِرَأْيِهِ، إِنَّمَا النَّاسُ رُجُلَانِ: عَالِمٌ وَجَاهِلٌ فَلَا تُمَارِ الْعَالِمَ وَلَا تُحَاوِرِ الْجَاهِلَ "

(1/99)

91 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نا قَاسِمٌ بْنُ أَصْبَغٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نا أَبُو سُفْيَانَ السُّرُوحِيُّ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُطَرِّفِ ابْنِ عَمٍّ وَكَيْعٌ ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعُدْرِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « خَيْرٌ دِينُكُمْ أَيْسَرُهُ وَخَيْرُ الْعِبَادَةِ الْفَقْهُ » . قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَيُكْرَهُ الْحَدِيثُ عَنِ الْعُدْرِيِّ

(1/100)

92 - وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ خَلْفَ بْنِ الْقَاسِمِ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ سَعِيدَ بْنَ عُثْمَانَ بْنَ السَّكَنِ، حَدَّثَهُمْ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ الْخَرَّازِيُّ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ الْعَمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أُمَّتِي »

(1/101)

93 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نا ابْنُ السَّكَنِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ زَكْرِيَّا الْمُخَارِبِيُّ ثنا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، ثنا عُمَرُ بْنُ بَرْزِعٍ أَبُو سَعِيدٍ الطَّيَالِسِيُّ، عَنِ الْخَارِثِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَبِي الْحَجَّاجِ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَدَّى الْفَرِيضَةَ وَعَلَّمَ النَّاسَ الْخَيْرَ كَانَ فَضْلُهُ عَلَى الْمُجَاهِدِ الْعَايِدِ، كَفَضْلِي عَلَى أَذْنَاكُمْ رَجُلًا، وَمَنْ بَلَغَهُ عَنِ اللَّهِ فَضْلٌ فَأَخَذَ بِذَلِكَ الْفَضْلِ الَّذِي بَلَغَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا بَلَغَهُ وَإِنْ كَانَ الَّذِي حَدَّثَهُ كَاذِبًا» قَالَ أَبُو عُمَرَ: «هَذَا الْحَدِيثُ ضَعِيفٌ لِأَنَّ أَبَا مَعْمَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الصَّمَدِ انْقَرَدَ بِهِ وَهُوَ مَنْرُوكُ الْحَدِيثِ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ بِجَمَاعَتِهِمْ يَتَسَاهَلُونَ فِي الْفَضَائِلِ فَيَزُودُونَهَا عَنْ كُلِّ وَائِمَا يَتَشَدَّدُونَ فِي أَحَادِيثِ الْأَحْكَامِ»

(1/103)

94 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ثنا زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ، عَنِ ابْنِ جُرَّادَةَ قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ، «الدِّرَاسَةُ صَلَاحٌ»

(1/104)

95 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ فَتْحٍ، نا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، ثنا يَحْيَى بْنُ صَالِحِ الْأَيْلِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ عُثَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَضْلُ الْمُؤْمِنِ الْعَالِمِ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْعَايِدِ سَبْعُونَ دَرَجَةً»

(1/104)

96 - وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَصْبَرٍ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمُلَائِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَضْلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ وَمِلَاكُ الدِّينِ الْوَرَعُ»

(1/106)

97 - حَدَّثَنِي خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ زُكَيْرٍ، نَا عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمُدَوَّرِ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا [ص:109] شَيْبَةُ بْنُ عَبَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَبْعَثُ اللَّهُ الْعَالِمَ وَالْعَابِدَ، فَيُقَالُ لِلْعَابِدِ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ وَيُقَالُ لِلْعَالِمِ: اشْفَعْ لِلنَّاسِ كَمَا أَحْسَنْتَ أَدَبَهُمْ " قَالَ شَيْبَةُ: يَعْنِي تَعْلِيمَهُمْ

(1/108)

98 - وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُعَمَّتِ الْغِبْطَةُ، وَيُعَمَّتِ الْهَدِيَّةُ كَلِمَةُ حِكْمَةٍ تَسْمَعُهَا فَتَنْطَلِقُ عَلَيْهَا ثُمَّ تَحْمِلُهَا إِلَى أَحَدٍ لَكَ مُسْلِمٌ تَعْلُمُهُ إِيَّاهَا تَعْدِلُ عِبَادَةَ سَنَةٍ»

(1/110)

99 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: نَا بَكْرُ بْنُ حُنَيْسٍ، عَنْ ضَرَّارِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «بَابُ مِنَ الْعِلْمِ يَخْفِظُهُ الرَّجُلُ لِصَلَاحِ نَفْسِهِ وَصَلَاحِ مَنْ بَعْدَهُ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ حَوْلٍ»

(1/111)

100 - وَحَدَّثَنِي خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا ابْنُ السَّكَنِ، ثنا
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ هَارُونَ الرَّبِيعِيُّ بِالْبَصْرَةِ قَالَ:
حَدَّثَنِي صُهَيْبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبَّادٍ، ثنا يَشْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،
ثَنَا خَلِيفَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْعِبَادَةِ وَمِلَاكُ الدِّينِ
الْوَرَعُ»

(1/111)

101 - وَأَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ،
نَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ ح وَحَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا الْحَسَنُ
بْنُ رَشِيقٍ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ الْبَغْدَادِيُّ
قَالَ: نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: أَنَا مُعَلَّى بْنُ مَهْدِيٍّ
ثَنَا سَوَّارُ بْنُ مُضْعَبٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«فَضْلُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنَ الْعِبَادَةِ وَمِلَاكُ الدِّينِ الْوَرَعُ»

(1/112)

102 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنِ عُثْمَانَ، نَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، نَا الْحَجَّاجُ، نَا جَرِيرُ
بْنُ حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ جُمَيْدَ بْنَ هِلَالٍ قَالَ: سَمِعْتُ
مُطَرِّفًا يَقُولُ: «فَضْلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ الْعَمَلِ
وَخَيْرٌ دِينَكُمْ الْوَرَعُ» وَرَوَاهُ قَتَادَةُ، وَغِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ،
عَنْ مُطَرِّفٍ مِثْلَهُ بِمَعْنَاهُ

(1/113)

103 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ
الْفَهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، نَا عَمْرُو
بْنُ أَبِي سَلَمَةَ التَّيْسِيُّ ثَنَا صَدَقَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ
بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ حَرَامِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّكُمْ أَصْحَابُكُمْ فِي
زَمَانٍ كَثِيرٍ فُقَهَاؤُهُ قَلِيلٌ خُطَبَاؤُهُ، قَلِيلٌ سَائِلُوهُ، كَثِيرٌ
مُعْطَوُهُ الْعَمَلُ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْعِلْمِ وَسَيَاتِي عَلَى النَّاسِ

زَمَانٌ قَلِيلٌ فُقَهَاؤُهُ كَثِيرٌ حُطْبَاؤُهُ قَلِيلٌ مُعْطَوُهُ كَثِيرٌ
سَائِلُوهُ، الْعِلْمُ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ»

(1/114)

104 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمٌ بْنُ
أَصْبَغٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا أَبُو سَلَمَةَ التَّبُودَكِيُّ، ثنا
حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، أَنَّ مُطَرِّفًا يَعْنِي
ابْنَ السَّخِيرِ، قَالَ: «فَضِلُّ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنْ فَضْلِ
الْعِبَادَةِ وَخَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ»

(1/116)

105 - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمٌ، نَا أَحْمَدُ بْنُ
زُهَيْرٍ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي
أَبُو هَلَالٍ الرَّاسِبِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ مُطَرِّفُ:
«فَضِلُّ الْعِلْمِ أَغْجَبُ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ»

(1/116)

106 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مُحَمَّدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ:
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ
مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّخِيرِ قَالَ: «حَظٌّ مِنْ عِلْمٍ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَظٍّ مِنْ عِبَادَةٍ، وَلَئِنْ أَغَافَى فَأَشْكُرَ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُتَلَّى فَأُصْبِرَ، وَنَظَرْتُ فِي الْخَيْرِ
الَّذِي لَا شَرَّ فِيهِ فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْمُعَافَاةِ وَالشُّكْرِ»

(1/117)

107 - وَقَالَ قَتَادَةُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «تَذَاكُرُ الْعِلْمِ
بَعْضَ لَيْلَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِحْيَائِهَا»

(1/117)

108 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ، وَعُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: أَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْخَارُودِيِّ ثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: قَوْلُهُ «تَذَكُّرُ الْعِلْمِ بَعْضٌ لَيْلَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِحْيَائِهَا» أَيُّ عِلْمٍ أَرَادَ؟ قَالَ: "هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ قُلْتُ: فِي الْوُضُوءِ، وَالصَّلَاةِ، وَالصَّوْمِ، وَالْحَجِّ، وَالطَّلَاقِ " وَنَحْوَ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهٍ: هُوَ كَمَا قَالَ أَحْمَدُ

(1/118)

109 - وَرَوَى يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عِيَّاضٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: «لَأَنْ أَجْلِسَ سَاعَةً قَافِقُهُ فِي دِينِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحْيِيَ لَيْلَةً إِلَى الصَّبَاحِ»

(1/118)

110 - وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ: «مَا عُيِدَ اللَّهُ بِمِثْلِ الْفِقْهِ»

(1/119)

111 - أَخْبَرَنِي خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا ابْنُ أَبِي الْخَصِيبِ، ثنا أَبُو عَقِيلٍ أَنَسُ بْنُ سَلَمٍ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَلَمٍ، ثنا الْمُرْدَادُ بْنُ جَمِيلٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا، يَسْأَلُ الْمُعَافَى بْنَ عَمْرٍاءَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرٍاءَ أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَقُومُ أَصْلَى اللَّيْلِ كُلِّهِ [ص: 120] أَوْ أَكْتُبُ الْحَدِيثَ؟ فَقَالَ: «حَدِيثٌ تَكْتُبُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِيَامِكَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ»

(1/119)

112 - وَرَوَى عَيْسَى بْنُ سَعِيدٍ الْمُقْرِئُ، بَشِيخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مِقْسَمٍ بَغْدَادِي، ثنا أَبُو هِشَامٍ الْجَمْصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مِرْدَادُ بْنُ جَمِيلٍ قَالَ: " سَأَلَ عَمْرُو بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ الْمُعَافِي بْنِ عَمْرَانَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَصْلِي أَوْ أَكْتُبُ الْحَدِيثِ؟ فَقَالَ: كِتَابَةُ حَدِيثٍ وَاحِدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلَاةٍ لَيْلَةٍ "

(1/120)

113 - وَرَوَى أَبُو قَطْلَنٍ، عَنْ أَبِي خُرَّةٍ، عَنِ الْحَسَنِ: «الْعَالِمُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاهِدِ فِي الدُّنْيَا الْمُجْتَهِدِ فِي الْعِبَادَةِ»

(1/120)

114 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، نا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ السَّكَنِ، نا أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الْخَوَاصُّ بَغْدَادِي، نا عَبَّاسُ التَّرْفَعِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ الْعَبَّادَانِيُّ، ثنا خَلْفُ بْنُ أَغْيَنَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأَنْ تَعْدُو فِتْنَتَعْلَمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِائَةَ رَكْعَةٍ»

(1/120)

115 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ، نا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، نا الْحَجَّاجُ بْنُ يُصَيْرٍ، نا هِلَالُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَنْفِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ مَوْلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي ذَرٍّ قَالَا: «بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ تَعْلَمُهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ تَطُوعٌ، وَبَابٌ مِنَ الْعِلْمِ يُعْلَمُهُ عَمَلٌ بِهِ أَوْ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ مِائَةِ رَكْعَةٍ تَطُوعٌ» وَقَالَا: سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ طَالِبَ الْعِلْمِ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مَاتَ شَهِيدًا»

116 - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، نا أَبِي، نا مُحَمَّدُ بْنُ فُطَيْسٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، نا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَجَاءَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرِ وَأَنَا أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَنْظُرُ فِي الْعِلْمِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَمَعْتُ كُتُبِي وَقُمْتُ لِأَرْكَعَ فَقَالَ لِي مَالِكٌ: «مَا هَذَا؟» قُلْتُ: أَقُومُ لِلصَّلَاةِ قَالَ: «إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ فَمَا الَّذِي قُمْتَ إِلَيْهِ بِأَفْضَلَ مِنَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ إِذَا صَحَّتِ النَّيَّةُ فِيهِ» [ص:123]

117 - وَحَدَّثَنِي قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ، نا خَالِدُ بْنُ سَعْدٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ فُطَيْسٍ، فَذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِنْهُ

118 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَالِكٍ، نا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ النَّافِلَةِ»

119 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ هِشَامٍ، نا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ، نا الْحَسَنُ [ص:124] بْنُ سَعِيدِ الْعَسْكَرِيِّ، ثنا ابْنُ مَنِيْعٍ، ثنا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسٍ، ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانَ أَوْ وَكِيعٌ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ إِذَا صَحَّتِ النَّيَّةُ»

120 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، نا ابْنُ شَعْبَانَ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ، نا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، نا نُعَيْمُ بْنُ

حَمَّادٌ، نَا وَكَيْعٌ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: «لَا
أَعْلَمُ مِنَ الْعِبَادَةِ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ
الْعِلْمَ»

(1/124)

121 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الْحَسَنِ الْكَلَابِيِّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَيْرٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ
الْوَزِيرِ، ثنا الْوَلِيدُ يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ، نَا أَبُو سَعْدٍ رَوْحُ بْنُ
جَنَاحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَقِيهُ
وَاجِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ غَايِدٍ»

(1/125)

122 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمٌ، نَا أَحْمَدُ بْنُ
زُهَيْرٍ، نَا عَلِيُّ بْنُ بَخْرِ بْنِ بَرٍّ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ،
عَنْ أَبِي سَعْدٍ رَوْحِ بْنِ جَنَاحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«فَقِيهُ وَاجِدٌ أَشَدُّ - أَرَاهُ قَالَ - عَلَى إِبْلِيسَ مِنْ أَلْفِ
غَايِدٍ» كَذَا قَالَا عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ
رَوْحِ بْنِ جَنَاحٍ وَخَالَفَهُمَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، فَقَالَ مَرْوَانُ
بْنُ جَنَاحٍ

(1/126)

123 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ،
نَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، نَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، نَا الْوَلِيدُ بْنُ
مُسْلِمٍ، ثنا مَرْوَانُ بْنُ جَنَاحٍ أَبُو سَعِيدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ
سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَقِيهُ وَاجِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ
غَايِدٍ»

(1/127)

124 - وَقَرَأْتُ عَلَى خَلْفِ بْنِ الْقَاسِمِ، أَبِي سَعِيدِ بْنِ السَّكَنِ حَدَّثَهُمْ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ أَبُو عَلِيٍّ الْبَزَّازُ بِبُخَارَى، ثنا عَبْدُ بْنُ وَاصِلٍ الْبَيْكَنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْخَارِثِ الْبَيْكَنْدِيُّ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ مُخَارِقٍ الْكُوفِيُّ، وَأُتِنِي عَلَيْهِ خَيْرًا، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ قَالَ: «فَقِيهُ وَاجِدُ أَشَدَّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ»

(1/127)

125 - وَرَوَى يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عِيَّاضٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ، وَعِمَادُ هَذَا الدِّينِ الْفَقْهُ وَمَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ فِقْهِهِ فِي الدِّينِ، وَلَفَقِيهِ وَاجِدُ أَشَدَّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ» [ص:128]

126 - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَمَوْتُ أَلْفِ عَابِدٍ قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ أَهْوَنُ مِنْ مَوْتِ الْعَاقِلِ الْبَصِيرِ بِحَلَالِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ» [ص:129]

127 - وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ الشَّيَاطِينَ قَالُوا لِإِبْلِيسَ: يَا سَيِّدَنَا مَا لَنَا تَرَاكَ تَفْرُخُ بِمَوْتِ الْعَالِمِ مَا لَا تَفْرُخُ بِمَوْتِ الْعَابِدِ؟ فَقَالَ: انْطَلِقُوا فَانْطَلِقُوا إِلَى عَابِدٍ قَائِمٍ يُصَلِّي فَقَالُوا لَهُ: إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَسْأَلَكَ، فَانْصَرَفَ، فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: هَلْ يَفْقِدُ رَبُّكَ أَنْ يَجْعَلَ الدُّنْيَا فِي جَوْفِ بَيْضَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالَ: أَتَرَوْنَهُ؟ كَفَرَ فِي سَاعَةٍ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى عَالِمٍ فِي خَلْقَةٍ يُصَاحِبُ أَصْحَابَهُ وَيُحَدِّثُهُمْ، فَقَالَ: إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَسْأَلَكَ، فَقَالَ: سَلْ، فَقَالَ: هَلْ يَفْقِدُ رَبُّكَ أَنْ يَجْعَلَ الدُّنْيَا فِي جَوْفِ بَيْضَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: يَقُولُ لِدَلِّكَ إِذَا أَرَادَ: كُنْ فَيَكُونُ، قَالَ إِبْلِيسُ: أَتَرَوْنَ ذَلِكَ؟ لَا يَغْدُو تَفْسَهُ وَهَذَا يُفْسِدُ عَلَيَّ عَالَمًا كَثِيرًا "

128 - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ صَاحِبُ مَالِكٍ: " وَكَانَ أَوَّلُ أَمْرِي فِي الْعِبَادَةِ قَبْلَ طَلَبِ الْعِلْمِ قَوْلُكَ يَا الشَّيْطَانُ فِي ذِكْرِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ كَيْفَ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ وَنَحْوُ هَذَا، فَشَكُوْتُ ذَلِكَ إِلَى شَيْخٍ، فَقَالَ

لِي: ابْنٌ وَهَبٌ: قُلْتُ: تَعْمُ قَالَ: اَطْلُبِ الْعِلْمَ فَكَانَ
سَبَبَ طَلْبِي لِلْعِلْمِ " [ص:130]

129 - وَمِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَ الْعَالَمِ وَالْعَايِدِ مِائَةٌ دَرَجَةٍ بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ حَصْرُ الْجَوَادِ الْمُضْمَرِ سَبْعِينَ سَنَةً» وَمَنْ دُونَ ابْنِ عَوْنٍ لَا يُخْتَجُّ بِهِ، [ص: 131]

130 - وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ: «عَالِمٌ يُتَّقِعُ بَعْلَهُ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ عَابِدٍ» رَوَاهُ أَبُو حَمْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ،

131 - وَرَوَى مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ: «رَوَايَةُ الْحَدِيثِ وَبَنُّهُ فِي النَّاسِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ عَابِدٍ»

(1/127)

132 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَاقِاسِمٌ، بِأَحْمَدَ بْنَ زُهَيْرٍ، نَاقِاسِمٌ، أَبُو الْفَتْحِ الْبُخَارِيُّ نَصَرُ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «مَنْ عَمِلَ فِي غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ»

(1/131)

بَابُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ»

(1/133)

133 - قَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ
مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي دُلَيْمٍ، حَدَّثَهُمْ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ، ثنا
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ الْمَصِصِيُّ، ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ
ثَوْرِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْحَدَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ فِيهَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَالْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ، وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ لَا خَيْرَ فِيهِ» هَكَذَا رَوَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ الْمِصْبِصِيُّ، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ مُسْنَدًا، وَرَوَاهُ عَبْدَانُ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ مِنْ قَوْلِ أَبِي الدَّرْدَاءِ

(1/133)

134 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ، نَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ وَمَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا أَوْى إِلَيْهِ، وَالْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ فِي الْخَيْرِ شَرِيكَانِ وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ»

(1/134)

135 - وَأَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيْقٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ، نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا عُثْبَةُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنِي أَبُو [ص: 136] ثَوْبَانُ، حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ قُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ، أَوْ مُعَلِّمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا»

(1/135)

136 - وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ سَيْدٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْأَمْوِيُّ، نَا حَقَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغُرَبَائِيُّ، نَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: أَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: أَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُفْبِضَ وَقَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ» ،

ثُمَّ قَالَ: «الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ بَعْدُ» وَجَمَعَ بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ "

(1/138)

137 - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، نَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِّيَّابِيُّ، نَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ الدَّمَشَقِيُّ، ثنا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ [ص: 139] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ وَقَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ»، ثُمَّ جَمَعَ أَصْبَعَيْهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْعَالِمَ وَالْمُتَعَلِّمَ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ بَعْدُ»

(1/138)

138 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا ابْنُ شَعْبَانَ، نَا عِيسَى بْنُ أَحْمَدَ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، نَا بِشْرُ بْنُ تَابِتٍ الْبَرَّازِيُّ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ بَعْدَهُمَا»

(1/139)

139 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ أَبَا حَدَّثَهُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، نَا يَقِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «اعْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا، وَلَا تَعْدُ بَيْنَ ذَلِكَ»

(1/140)

140 - قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «تَعْلَمُوا قَبْلَ أَنْ يُزْقَعَ الْعِلْمُ، فَإِنَّ الْعَالِمَ وَالْمُتَعَلَّمَ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ»

(1/141)

141 - قَالَ وَحَدَّثَنَا ابْنُ فَصِيلٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «مُعَلِّمُ الْخَيْرِ وَمُتَعَلِّمُهُ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ»

(1/141)

142 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ يَحْيَى ثنا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ الْفَسَوِيُّ بِنِعْدَادٍ، ثنا أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ الْفَسَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، نا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَ: [ص:142] «كُنْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا، أَوْ مُجِبًّا أَوْ مُتَّبِعًا، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ» قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: وَمَا الْخَامِسُ؟ قَالَ: الْمُبْتَدِعُ "

(1/141)

143 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، نا الْحَسَنُ، نا يَعْقُوبُ، نا زَيْدُ بْنُ يَسْرٍ الْخَضْرَمِيُّ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ الْخُرَاعِيُّ قَالَا: أَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَنَا حَنْظَلَةُ، أَنِّي عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: " أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ: «إِنْ اسْتَطَعْتَ فَكُنْ عَالِمًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَكُنْ مُتَعَلِّمًا، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَاجِبُهُمْ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَلَا تَبْغِضْهُمْ» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مَخْرَجًا إِنْ قِيلَ»

(1/142)

144 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، نا الْحَسَنُ، نا أَبُو الْوَلِيدِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، نا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: «اعْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا، أَوْ مُسْتَمِعًا وَلَا تَكُنْ رَابِعًا فَتَهْلِكَ»

(1/143)

145 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، نا الْحَسَنُ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ، نا الْجُمَيْدِيُّ، نا سُفْيَانُ، نا عَاصِمٌ، عَنْ زُرَّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «اعْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا وَلَا تَعْدُ إِمْعَةً بَيْنَ ذَلِكَ» قَالَ أَبُو يُوسُفَ، قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: «الْإِمْعَةُ أَهْلُ الرَّأْيِ»

(1/143)

146 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، نا الْحَسَنُ، نا يَعْقُوبُ قَالَ: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ، نا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ رِثَابٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ: «اعْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا وَلَا تَعْدُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ، فَإِنَّمَا بَيْنَ ذَلِكَ جَاهِلٌ أَوْ جَهْلٌ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَبْسُطُ أَجْنِحَتَهَا لِرَجُلٍ، عَدَا يَطْلُبُ الْعِلْمَ مِنَ الرِّضَا بِمَا يَصْنَعُ»

(1/144)

147 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، نا الْحَسَنُ، نا يَعْقُوبُ، نا ابْنُ يُمَيْرٍ نا وَكِيعٌ، نا الْأَعْمَشُ، عَنِ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «اعْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا وَلَا تَعْدُ بَيْنَ ذَلِكَ»

(1/144)

148 - وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ: أَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي سَيْخٍ قَالَ: قَالَ أَبُو سُفْيَانَ الْجَمِيرِيُّ: " لَيْسَ الْأَدَبُ إِلَّا فِي صِنْفَيْنِ مِنَ النَّاسِ: رَجُلٌ تَأَدَّبَ بِالسُّلْطَانِ، وَرَجُلٌ

تَأَدَّبَ بِالْفِعْهِ، وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ "

149 - وَرُوي عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «النَّاسُ ثَلَاثٌ، فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَالْبَاقِي هَمَجٌ رِعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ»

(1/145)

150 - وَأَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيْقٍ أَبُو مُحَمَّدٍ بِمِصْرَ قَالَ: أَنَا يَمُوتُ بْنُ الْمُرَرِّعِ قَالَ: أَنَشِدْنَا عَمْرُو بْنُ الْجَاحِطِ لِصَالِحِ بْنِ جَنَاحٍ فِي الْعِلْمِ: [ص:147]

[البحر الطويل]
تَعْلَمُ إِذَا مَا كُنْتَ لَيْسَ بِعَالِمٍ ... فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ
الْعِلْمِ
تَعْلَمُ فَإِنَّ الْعِلْمَ زَيْنٌ لِأَهْلِهِ ... وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْعِلْمُ إِنْ
لَمْ تُعْلَمْ
تَعْلَمُ فَإِنَّ الْعِلْمَ أَرْيَنُ بِالْفَقَى ... مِنْ الْخُلَّةِ الْحَسَنَاءِ
عِنْدَ التَّكَلُّمِ
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ رَاحَ لَيْسَ بِعَالِمٍ ... بِصِيرٍ بِمَا يَأْتِي وَلَا
مُتَعَلِّمٍ

(1/146)

151 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ صَالِحِ السَّيِّعِيِّ الْخَلْبِيِّ أَبُو بَكْرٍ بِدِمَشْقَ قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ يَزِيدِ الرَّقِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ رَزِينِ الْمُفَرِّئِ الْقِنَادِفِيِّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بَيَّانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَطَّانُ قَالُوا: حَدَّثَنَا عُثَيْدُ بْنُ جَنَادٍ الْخَلْبِيُّ، ثنا عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ الْخَفَّافُ، عَنْ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُسْتَمِعًا أَوْ مُجِبًّا، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَةَ فَتَهْلِكَ» [ص:148] قَالَ عَطَاءُ: قَالَ لِي مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ: يَا عَطَاءُ زِدْتَنَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ زِيَادَةً لَمْ تَكُنْ فِي أُيُودِنَا، وَإِنَّمَا كَانَ فِي أُيُودِنَا: اغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا، يَا عَطَاءُ وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَاحِدَةٌ

مِنْ هَذِهِ، قَالَ أَبُو عُمَرَ: الْخَامِسَةُ الَّتِي فِيهَا الْهَلَاكُ
مُعَادَاةُ الْعُلَمَاءِ، وَبُغْضُهُمْ وَمَنْ لَمْ يُحِبَّهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَهُمْ
أَوْ قَارَبَ ذَلِكَ وَفِيهِ الْهَلَاكُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(1/147)

تَفْصِيلُ الْعُلَمَاءِ عَلَى الشُّهَدَاءِ

(1/149)

152 - حَدَّثَنِي خَلْفُ بْنُ سَعِيدٍ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا
أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَخْبَرَنَا أَبُو
مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسَدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
بْنِ جَامِعِ السُّكْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا
أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، ثنا عَنَبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ،
عَنْ عِلَاقِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ [ص: 150]
عُثْمَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ:
الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْعُلَمَاءُ، ثُمَّ الشُّهَدَاءُ"

(1/149)

153 - وَقَرَأْتُ عَلَى خَلْفِ بْنِ الْقَاسِمِ، أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ
إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَطِيَّةَ الْحَدَّادِ، حَدَّثَهُ ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ
مُوسَى بْنِ عَيْسَى، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْمُسْتَنِيرِ، ثنا أَبُو عَصَمَةَ عَاصِمُ بْنُ النُّعْمَانِ الْبَلْخِيُّ،
ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ أَبِي يُونُسَ الْفُسَيْرِيِّ،
عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُورَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مِدَادُ الْعُلَمَاءِ وَدَمُ الشُّهَدَاءِ»

(1/150)

154 - وَرُويَ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ
أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَى الْعُلَمَاءِ فَضْلٌ دَرَجَتَيْنِ
وَلِلْعُلَمَاءِ عَلَى الشَّهَدَاءِ فَضْلٌ دَرَجَةٌ»

155 - أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَرَفُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ:
[البحر الكامل]
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالَّذِينَ أَحَبُّهُمْ ... وَأَوْدُهُمْ فِي اللَّهِ دِي
الْأَلَاءِ
أَهْلًا بِقَوْمٍ صَالِحِينَ دَوِي تَقَى ... عُرِّ الْوُجُوهِ وَرَيْنِ كُلِّ
مَلَاءِ
يَسْعَوْنَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ بِعَفَا ... وَتَوْقِيرِ وَسَكِينَةٍ
وَحَيَاءِ [ص: 152]

156 - لَهُمُ الْمَهَابَةُ وَالْجَلَالَةُ وَالنُّهَى ... وَفَضَائِلُ جَلَّتْ
عَنِ الْإِخْصَاءِ
وَمِيدَادُ مَا تَجْرِي بِهِ أَقْلَامُهُمْ ... أَزْكَى وَأَفْضَلُ مِنْ دَمِ
الشَّهَدَاءِ
يَا طَالِبِي عِلْمِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... مَا أَنْتُمْ وَسِوَاكُمْ بِسِوَاءِ

157 - وَرَوَى مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي دَرٍّ، عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ
طَالِبَ الْعِلْمِ وَهُوَ عَلَى خَالِهِ مَاتَ شَهِيدًا»

158 - وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي ذَلِكَ الْحَدِيثِ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَرَوَى أَيْضًا
مَرْفُوعًا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْحَدِيثَ
بِإِسْنَادِهِ فِي كِتَابِنَا هَذَا فِي بَابِ اسْتِدَامَةِ الطَّلَبِ،
وَفِي بَابِ جَامِعِ فَضْلِ الْعِلْمِ، وَفِي إِسْنَادِهِ اضْطِرَابٌ؛
لِأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
وَأَبِي دَرٍّ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُرْسِلُهُ عَنْ سَعِيدٍ، وَالْفَضَائِلُ
تُرَوَّى عَنْ كُلِّ أَحَدٍ، وَالْحُجَّةُ مِنْ جِهَةِ الْإِسْنَادِ، إِنَّمَا
تُنْقَضِي فِي الْأَحْكَامِ وَفِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ

(1/151)

159 - وَبَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ
الْجَرِيرِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي الْهَدَيْلِ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ:

«مَنْ رَأَى الْعُدُوَّ وَالرَّوَاحَ إِلَى الْعِلْمِ لَيْسَ بِجِهَادٍ فَقَدْ
نَقَصَ عَقْلُهُ وَرَأْيُهُ»

(1/152)

160 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنِ عُثْمَانَ، نا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، نا آدَمُ، نا شَرِيكُ، نا
لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، نا الْأَزْدِيُّ
قَالَ: " سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْجِهَادِ، فَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ
عَلَى خَيْرٍ مِنَ الْجِهَادِ؟» فَقُلْتُ: بَلَى قَالَ: «تَبْنِي
مَسْجِدًا وَتَعْلَمُ فِيهِ الْفَرَائِضَ وَالسُّنَّةَ وَالْفِقْهَ فِي
الدِّينِ»

(1/153)

161 - وَبِهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ، ثنا أَبُو الْيَمَانِ،
وَأَدَمُ قَالَا: حَدَّثَنَا [ص:154] حُرَيْرُ بْنُ عُثْمَانَ الرَّحْبِيُّ،
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَوْفٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
مَسْعُودٍ الْفَرَارِيِّ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ
يَعْدُو إِلَى الْمَسْجِدِ لَخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يُعَلِّمُهُ إِلَّا كَتَبَ لَهُ
أَجْرُ مُجَاهِدٍ لَا يَنْقَلِبُ إِلَّا غَانِمًا»

(1/153)

بَابُ ذِكْرِ حَدِيثِ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ فِي فَضْلِ الْعِلْمِ

(1/155)

162 - قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عُثْمَانَ سَعِيدِ بْنِ تَصْرٍ، حَدَّثَكُمْ
قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، نا
عَارِمُ بْنُ الْقَضِيلِ، ثنا الصَّعْقُ بْنُ حَزْنٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
الْحَكَمِ، عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ:
" جَاءَ رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ يُقَالُ لَهُ صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ
مُتَكِيٌّ عَلَى بُرْدٍ لَهُ أَحْمَرٌ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

إِنِّي جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ قَالَ: «مَرْحَبًا بِطَالِبِ الْعِلْمِ، إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَتَخَفَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَتُطْلَلُهُ بِأَجْنِحَتِهَا فَيَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا حَتَّى تَعْلُو إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ حُبِّهِمْ لِمَا يَطْلُبُ فَمَا جِئْتَ تَطْلُبُ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أَرَالُ إِسَافِرَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَأَقْتِنِي عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ "، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

(1/155)

163 - وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيُّ بِمَكَّةَ، ثنا أَبُو مُرَاجِمٍ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ جَاقَانَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْبَرَّاءُ أَبُو الْحَسَنِ، ثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زُرَّارِ بْنِ [ص: 157] حُبَيْشٍ قَالَ: " أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: طَلَبْتُ الْعِلْمَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَصْنَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ» [ص: 158]

164 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نَا بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ، نَا مُسَدَّدٌ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زُرَّارِ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ فَذَكَرَ مِثْلَهُ بِتَمَامِهِ

(1/156)

165 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى، نَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ الْقَسَوِيُّ، نَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، نَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، ثنا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، عَنْ زُرَّارِ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ [ص: 159] رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ وَصَعَتِ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا بِمَا يَصْنَعُ»

166 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 بْنُ عُثْمَانَ، نَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ،
 ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زُرَّارِ بْنِ
 حُبَيْشٍ قَالَ: عَدَوْتُ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ،
 فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ فَقُلْتُ: ابْتِغَاءُ الْعِلْمِ، فَقَالَ: أَلَا
 أَبْشُرُكَ؟ وَرَفَعَ الْحَدِيثَ قَالَ أَبُو عُمَرَ: حَدِيثُ صَفْوَانَ
 بْنِ عَسَّالٍ هَذَا وَقَعَهُ قَوْمٌ عَنْ عَاصِمٍ، وَرَفَعَهُ عَنْهُ
 آخَرُونَ وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ تَابِتٌ مَحْفُوظٌ مَرْفُوعٌ
 وَمِثْلُهُ لَا يُقَالُ بِالرَّأْيِ وَمِمَّنْ وَقَعَهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ

(1/158)

167 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، نَا
 أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَرْبٍ
 الطَّائِيِّ، نَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِيُّ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ
 عُيَيْنَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، سَمِعَ زُرَّارًا يَقُولُ:
 أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟
 فَقُلْتُ: ابْتِغَاءُ الْعِلْمِ، فَقَالَ: "إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَصْعُقُ
 أُنْحِثَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ، قُلْتُ: خَاكَ فِي
 نَفْسِي مَسْحُ عَلَيَّ الْخُفَيْنِ «وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مَرْفُوعًا فِي
 الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ»

168 - وَذَكَرَهُ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي
 شَيْبَةَ قَالَا: نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ سِوَاءَ
 وَرَوَاهُ عَنْ عَاصِمِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ هَمَّامٌ، وَزَيْدُ بْنُ أَبِي
 أَنَسٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، قَالَ أَبُو عُمَرَ: قَدْ طُنِيَ قَوْمٌ
 أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَمْ يَرْفَعَهُ إِلَّا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَأَبُو
 جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ وَلَيْسَ كَمَا طُنُوا

(1/159)

بَابُ ذِكْرِ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي ذَلِكَ وَمَا كَانَ فِي مِثْلِ
 مَعْنَاهُ

(1/160)

169 - قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى، وَأَحْمَدَ بْنَ فَتْحٍ، أَنَّ حَمْرَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَتْهُمْ أَمْلَاءَ بِمَضَرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُثَنَّى، ثنا عَسَّانُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ خَبُوءَةَ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ قَيْسٍ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَهُوَ بِدِمَشْقَ فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مَا جَاءَتْ بِكَ حَاجَةٌ وَلَا حِثٌّ فِي طَلَبِ التَّجَارَةِ وَلَا حِثٌّ إِلَّا فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: بَلَى، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: أَنْشِرْ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَخْرُجَ يَطْلُبُ عِلْمًا إِلَّا وَصَّعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْحِثَهَا وَسُئِلَ بِهِ طَرِيقٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالَمِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْجِنَّانُ فِي الْبَحْرِ، وَإِنْ فَضَلَ الْعَالِمَ عَلَى الْعَايِدِ كَفَضَلَ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَلَكِنَّهُمْ وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ» [ص:162]

170 - قَالَ حَمْرَةُ: كَذَا قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ جَمِيلُ بْنُ قَيْسٍ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ وَغَيْرُهُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: وَالْقَلْبُ إِلَى مَا قَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ أَمِيلٌ، قَالَ حَمْرَةُ: وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَمُرَةَ، وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَوَاهُ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ يَشْرُ بْنُ بَكْرٍ قَالَ حَمْرَةُ: وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ الْأَوْزَاعِيِّ حَدَّثَ بِهِ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ غَيْرُهُ وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ قَالَ أَبُو عَمَرَ: أَمَّا قَوْلُ حَمْرَةَ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عِيَّاشٍ يَقُولُ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ جَمِيلُ بْنُ قَيْسٍ فَلَيْسَ كَمَا قَالَ، وَإِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ لَا عَنْ جَمِيلِ بْنِ قَيْسٍ، وَمَنْ قَالَ: جَمِيلُ بْنُ قَيْسٍ فَقَدْ جَاءَ بِوَاضِحٍ مِنَ الْخَطِإِ، وَإِنَّمَا هُوَ دَاوُدُ بْنُ جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ هَذَا هُوَ الصَّوَابُ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ كُلُّ مَنْ قَوْمَ إِسْنَادِهِ، وَجَوَدَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ وَغَيْرُهُ

171 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ قَالَ:
 نَا الْحَسَنُ بْنُ [ص:163] مُحَمَّدٍ بْنُ عُثْمَانَ الْقَسَوِيِّ
 بَعْدَادَ نَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ الْقَسَوِيِّ، نَا عَبْدُ الْوَهَّابِ
 بْنُ الصَّخَّالِ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ
 رَجَاءِ بْنِ خَبَوَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ
 قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ
 بِدِمَشْقٍ يَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيثٍ بَلَغَهُ أَنَّهُ يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مَا
 جَاءَ بِكَ أَتِجَارَةً؟ قَالَ: لَا، قَالَ: وَلَا جِئْتَ طَالِبَ حَاجَةٍ؟
 قَالَ: لَا قَالَ: وَمَا جِئْتَ تَطْلُبُ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ؟ قَالَ:
 نَعَمْ: قَالَ: فَأَشْهَدْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَخْرُجُ
 مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ عِلْمًا إِلَّا وَصَّعَتِ الْمَلَائِكَةُ أَجِيحَتَهَا»
 وَسَاقَ الْحَدِيثَ يَنْخُو مَا تَقَدَّمَ

(1/162)

172 - وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عُمَرَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ
 الْأَزْدِيُّ الْمُؤَصِّلِيُّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: أَنَا الْحَكَمُ
 بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ
 عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ خَبَوَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ
 بْنِ قَيْسٍ قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى أَبِي
 الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ [ص:164] أَبُو الدَّرْدَاءِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ
 عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ
 وَهَكَذَا إِسْنَادُ هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ مَنْ يُثِقُّهُ وَيُجَوِّدُهُ،
 كَذَلِكَ رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الْخَرِيبِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ
 عِيَّاشٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَا، وَحَدِيثُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ،
 عَنْ أَهْلِ الشَّامِ خَاصَّةً مُسْتَقِيمٌ، وَعَاصِمُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ
 خَبَوَةَ هَذَا ثِقَةٌ مَشْهُورٌ، رَوَى عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ
 وَالْخَرِيبِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، وَأَبُو نَعِيمٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 يَزِيدَ بْنِ الصَّلْتِ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ
 الْعِرَاقِ، وَيَرْوِي عَاصِمُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ خَبَوَةَ هَذَا عَنْ أَبِيهِ،
 وَعَنْ مَكْحُولٍ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدِّرِ، وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ
 جَمِيلٍ فَمَجْهُولٌ وَلَا يُعْرَفُ هُوَ وَلَا أَبُوهُ وَلَا تَعْلَمُ أَحَدًا
 رَوَى عَنْهُ غَيْرَ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءٍ، وَأَمَّا كَثِيرُ بْنُ قَيْسٍ

فَرَوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَابْنِ عُمرَ وَسَمِعَ مِنْهُمَا،
وَرَوَى عَنْهُ دَاوُدُ بْنُ جَمِيلٍ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُرَّةٍ وَلَيْسَا
بِالْمَشْهُورَيْنِ وَأَمَّا إِسْنَادُ حَدِيثِ حَمْرَةَ فَقَاسِدٌ فِيهِ
إِسْقَاطُ رَجُلٍ وَنُصْحِيْفُ اسْمٍ آخَرٍ

(1/163)

173 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى، نَا مُحَمَّدُ بْنُ
بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، نَا مُسَدَّدٌ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ
قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ رَجَاءٍ بْنَ حَيَّوَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ دَاوُدَ
بْنَ جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ
أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، إِنِّي
جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ تَحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جِئْتُ لِحَاجَةٍ قَالَ: فَأَنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ
طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى
الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا رِضًا لَطَالِبِ الْعِلْمِ
وَإِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ وَالْحِيَتَانِ فِي خَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالَمِ
عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ
الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ
يُورَثُوا يَتَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرَثَتُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ
أَخَذَ بِحُطٍّ وَافِرٍ»

(1/166)

174 - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، وَسَيْمٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ
الضَّرَّابُ بِمِصْرَ إِمْلَاءً عَلَيْنَا مِنْهُ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
بْنَ بَهْرَادٍ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ بْنُ دِينَارِ الْبَصْرِيِّ
بِسَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ
الْحَرَبِيُّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءٍ بْنَ حَيَّوَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ
جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي
الدَّرْدَاءِ فَأَتَى رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ جِئْتُكَ مِنْ
الْمَدِينَةِ مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثٍ
بَلَغَنِي أَنَّكَ تَحَدِّثُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قَالَ: وَمَا جِئْتَ لِحَاجَةٍ؟ قَالَ: لَا قَالَ: [ص:169]
وَلَا لِبِجَارَةٍ؟ قَالَ: لَا قَالَ: وَلَا جِئْتُ إِلَّا لِهَذَا؟ قَالَ:
نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْبِئْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا
سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ
لَتَتَّبِعُهُ أَجْنَحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى
الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ،
وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ وَكُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الْجِبَّتَانِ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ
الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنْ الْأَنْبِيَاءُ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا
دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَطِّ
وَافِرٍ»

(1/168)

175 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ نَا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْكَدِيمِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
دَاوُدَ بْنِ غَامِرٍ، ثنا غَاصِمُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ، ثنا دَاوُدُ
بْنُ جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي
الدَّرْدَاءِ بِمَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا
الدَّرْدَاءِ إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثٍ يَلْعَنِي أَنْتَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ حَاجَةٌ غَيْرُهُ؟
وَلَا جِئْتَ لِبِجَارَةٍ وَلَا جِئْتَ إِلَّا فِيهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:
فَأَنْبِئْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
«مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ عِلْمٍ سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ
الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَتَّبِعُهُ رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ
وَإِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَسْتَغْفِرُنَّ لَهُ وَالْخُثُوفُ فِي الْمَاءِ
وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ
عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنْ الْعُلَمَاءُ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنْ
الْأَنْبِيَاءُ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ،
فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَطِّ وَافِرٍ»

176 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
الصَّنَائِعِيُّ قَالَا: نَا أَبُو نُعَيْمٍ، ثنا غَاصِمُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ،
عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي
الدَّرْدَاءِ بِدِمَشْقَ، فَأَقْبَلَ [ص:170] رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ

الْمَدِينَةِ فَقَالَ: جَنَّكَ فِي حَدِيثٍ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا جَاءَكَ بِكَ
تِجَارَةً؟» قَالَ: لَا قَالَ: «وَلَا طَلَبُ حَاجَةٍ؟» قَالَ: لَا
قَالَ: «وَلَا جِنْتٌ إِلَّا فِي مَلَبٍ هَذَا الْحَدِيثِ؟» ، وَذَكَرَ
مِثْلَهُ

(1/169)

177 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، نَا أَبُو
عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ الْقَسَوِيُّ بَعْدَادَ، نَا
أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ الْقَسَوِيُّ، نَا أَبُو نُعَيْمٍ
الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، نَا عَاصِمُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ، عَمَّنْ
حَدَّثَهُ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ
بِدِمَشْقَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ
إِلَهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ
أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِعَالِمٍ مَنْ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الْجَبَّارِ فِي الْبَحْرِ وَإِنَّ
فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى
سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنْ الْأَنْبِيَاءُ
لَمْ يُورَثُوا دَرْهَمًا وَلَا دِينَارًا وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ
أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافٍ» وَأَمَّا قَوْلُ حَمْرَةَ أَيْضًا: إِنَّهُ لَمْ
يُزَوِّهِ عَنِ الْأَوْرَاعِيِّ إِلَّا بِشَرِّ بْنِ بَكْرٍ فَقَدْ رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ
الْمُبَارَكِ عَلَى أَبِي أَقُولُ: إِنْ الْأَوْرَاعِيُّ لَمْ يَقْمَهُ وَقَدْ
خَلَطَ فِيهِ

178 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ،
نَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، نَا الْجَمَانِيُّ، نَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ
الْأَوْرَاعِيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ
أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْخُو مَا
تَقْدَمُ

(1/170)

179 - وَمِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ
يَزِيدَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [ص: 171]

«مَنْ عَدَا لِعِلْمٍ يَتَّعِلْهُ سَهْلَ اللَّهِ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ
وَقَرَسَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا وَصَلَتْ عَلَيْهِ حَيَّاتُ الْبَحْرِ
وَمَلَائِكَةُ السَّمَاءِ، وَلِلْعَالِمِ عَلَى الْعَايِدِ مِنَ الْفَضْلِ
كَفَضْلِ الْقَمَرِ لِنَلَّةِ الْبَذْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَالْعُلَمَاءُ
وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنْ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دَرْهَمًا وَلَا دِينَارًا،
وَأِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِالْحَطِّ الْوَافِرِ
وَمَوْتُ الْعَالِمِ مُصِيبَةٌ لَا تُجْبَرُ، وَتِلْمَذٌ لَا تُسَدُّ، وَتَجْمٌ
طَمِسَ وَمَوْتُ قَبِيلَةٍ أَيْسَرُ مِنْ مَوْتِ عَالِمٍ»

(1/170)

180 - أَخْبَرَنِي خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ، نا أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، نا
أَبُو بْنُ سُلَيْمَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ لُبَابَةَ قَالَا: أَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو زَيْدٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مُوسَى، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ: «مُعَلِّمُ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ أَوْ يَشْفَعُ لَهُ كُلُّ
شَيْءٍ حَتَّى الْخُوثُ فِي الْبَحْرِ»

(1/171)

181 - وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَشِيقٍ، نا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ،
ثنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، نا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ
قَالَ: أَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ثنا مَعْمَرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مُعَلِّمُ الْخَيْرِ
يُصَلِّي عَلَيْهِ دَوَابُّ الْأَرْضِ حَتَّى الْخُوثُ فِي الْبَحْرِ»

(1/172)

182 - حَدَّثَنِي خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ الْخَافِطُ، ثنا أَبُو عَلِيٍّ
بْنُ السَّكَنِ الْخَافِطُ، ثنا حَاتِمُ بْنُ مَحْبُوبٍ الْهَرَوِيُّ، ثنا
سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ ثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ الْخَرَّائِيُّ، ثنا
مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ
عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ الصُّحَّالِيِّ بْنِ مِرَاجِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُلَمَاءُ
هَذِهِ الْأُمَّةِ رُجُلَانِ، فَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَبَدَّلَهُ
لِلنَّاسِ وَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِ صُغْرًا وَلَمْ يَشْتَرِ بِهِ تَمَنَّا أَوْلَيْكَ

يُصَلِّي عَلَيْهِمْ طَيْرُ السَّمَاءِ وَحِيَتَانُ الْبَحْرِ [ص:173]
وَدَوَابُّ الْأَرْضِ وَالْكَرَامُ الْكَاتِبُونَ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا
فَصَنَّى بِهِ عَنْ عِبَادِهِ وَأَخَذَ بِهِ صُفْرًا وَاشْتَرَى بِهِ ثَمَنًا
فَذَلِكَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَمًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»

(1/172)

183 - وَأَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا الْحَسَنُ بْنُ
رَشِيْقٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّبْعَانِيُّ، ثنا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ الْوَلِيدِ
بْنِ جَمِيلٍ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الثَّمَلَةُ فِي جُحْرِهَا
وَحَتَّى الْخَوْثُ فِي الْبَحْرِ لِيُصَلُّوا عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ
الْخَيْرِ» قَالَ أَبُو عُمَرَ: الصَّلَاةُ هَاهُنَا الدُّعَاءُ
وَالِاسْتِغْفَارُ، وَهُوَ بِمَعْنَى قَوْلِ الْمَلَائِكَةِ تَصْعُ أَجْنَحَتَهَا
أَيُّ تَدْعُو، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(1/174)

بَابُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُسْتَمِعِ
الْعِلْمِ وَخَافِظِهِ وَمُبَلِّغِهِ

(1/175)

184 - قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ عَبْدَ
اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، حَدَّثَهُمْ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ
قَاسِمٍ، نَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، ثنا
شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ سُلَيْمَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ
ثَابِتٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «نَصَرَ اللَّهُ
أَمْرًا سَمِعَ مِنْهُ حَدِيثًا فَحَفِظَهُ وَبَلَّغَهُ غَيْرَهُ، قَرُبَ حَامِلٍ
فِيهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ، ثَلَاثٌ لَا يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ
إِلَّا لَصَّ الْعَمَلُ لِلَّهِ وَمُنَاصَحَةُ وُلاَةِ الْأَمْرِ، وَلُرُومُ
الْجَمَاعَةِ؛ فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ»

184 - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [ص: 176] «مَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الْآخِرَةَ جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ وَجَعَلَ غَنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَيَّتُهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا فَفَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ»

185 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمٌ نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثنا صَالِحُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ وَرْدَانَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَعْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: عَنْ أَيِّ شَيْءٍ سَأَلَكَ الْأَمِيرُ؟ فَقَالَ: سَأَلَنِي عَنْ أَشْيَاءَ سَمِعْتُهَا [ص: 177] مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّْا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبْلَغَهُ غَيْرُهُ قَرَبَ جَامِلٍ فِيهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ وَرَبَّ جَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ» قَالَ أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ: عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ هَذَا الَّذِي حَدَّثَ عَنْهُ شُعْبَةُ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ أَبُو عُمَرَ: هُوَ عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قُتِلَ أَبُوهُ سُلَيْمَانُ يَوْمَ الْحَرَّةِ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ: وَأَخْبَرَنَا مُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ: كَانَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ، رَعِمُوا أَنَّهُ صَلَّى فِي مَسْجِدٍ لَهُ يَوْمًا، ثُمَّ نَامَ، فَوَجَدُوهُ مَيِّتًا

186 - قَالَ أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، وَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِيُّ، ثنا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَأَدَّاهُ عَنَّا كَمَا سَمِعَهُ،
فَإِنَّهُ رَبُّ حَامِلٍ فِيهِ غَيْرُ فِقِيهِ، ثَلَاثٌ لَا يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ
قَلْبُ مُسْلِمٍ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ [ص:178]

187 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، نَا
أَبُو دَاوُدَ، نَا مُسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ
شُعْبَةَ، فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ يَزِيدِ بْنِ زُرَيْعٍ، عَنْ شُعْبَةَ،
بِإِسْنَادِهِ، قَالَ أَبُو عُمَرَ: وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ

(1/177)

188 - حَدَّثَنِيهِ سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نَا
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا الْحُمَيْدِيُّ، نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ،
نَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُثْمَانَ عَمْرٍ، عَنْ [ص:179] عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نَصَرَ اللَّهُ عَبْدًا
سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَحَفِظَهَا وَبَلَّغَهَا قُرْبَ حَامِلٍ
فِيهِ غَيْرُ فِقِيهِ، وَرَبُّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ
مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ
لِلَّهِ وَمُنَاصَحَةُ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَلُرُومُ الْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ
الدَّعْوَةَ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ"

(1/178)

189 - وَأَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ،
نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَمٍ قَالَ: نَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَوِيُّ، نَا عُندَرُ بْنُ شُعْبَةَ، عَنْ
سِمَاكِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ
أَبِيهِ قَالَ: قَالَ [ص:180] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: «نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى
يُبْلَغَهُ قُرْبَ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ»

(1/179)

190 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍاءَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَزْدِيُّ الْمُؤَصِّلِيُّ الْجَافِظُ بِالْمَوْصِلِ ثنا أَبُو يَعْلَى أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ الْمَقْلُوجِ، ثنا عُبَيْدَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ الْعُكْلِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَضَرَّ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَحَفِظَهَا وَأَدَّاهَا قُرْبَ جَامِلٍ فِيهِ غَيْرُ فِقِيهِ وَرُبَّ جَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»

(1/181)

191 - وَذَكَرَ الْعُقَيْلِيُّ قَالَ: أَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ الْفَزْيَائِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ [ص: 182] بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَا: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ الْمَقْلُوجِ قَالَ: أَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ الْحَارِثِ الْعُكْلِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " تَضَرَّ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَحَفِظَهَا؛ فَإِنَّهُ رُبَّ جَامِلٍ فِيهِ غَيْرُ فِقِيهِ وَرُبَّ جَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغْلَى عَلَيْهِنَّ قَلْبُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَالنَّصِيحَةُ لِوَلَاةِ الْأَمْرِ، وَلِرُومِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ " قَالَ أَبُو عُمَرَ: وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَيْضًا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرَةَ

(1/181)

192 - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، أَنَّ قَاسِمًا، أَخْبَرَهُمْ نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: ثَبُتَ لَنَا أَبُو بَكْرَةَ، حَدَّثَ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْى فَقَالَ: «أَلَا قَلِيلٌ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبُ فَإِنَّهُ لَعَلَّهُ أَنْ يُبْلَغَهُ مِنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ أَوْ مَنْ هُوَ أَحْفَظُ لَهُ» قَالَ أَبُو بَكْرَةَ:

فَقَدْ كَانَ هَذَا قَدْ بَلَغَهُ أَقْوَامٌ مِنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُمْ ،
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ: كَذَا قَالَ أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ: ثَبُتَ
أَنَّ أَبَا بَكْرَةَ، وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ

(1/182)

193 - حَدَّثَنَا هُوْدَةُ بْنُ خَلِيفَةَ، ثنا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ
بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي
بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ - مَرَّتَيْنِ - ، قَرَبَ مُبَلِّغُ أَوْعَى مِنْ
سَامِعٍ» قَالَ: وَسَمِعْتُ بَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: أَيُّوبُ
ثَبُتَ، وَابْنُ عَوْنٍ ثَبُتَ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ بْنُ
أَرْطَبَانَ

(1/183)

194 - قَالَ أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، وَنَا أَبِي، ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ
عَمْرٍو أَبُو عَامِرٍ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
سِيرِينَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، وَرَجُلٌ
أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ
أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ: «لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ قَرَبَ مُبَلِّغِ أَوْعَى
مِنْ سَامِعٍ» قَالَ أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ: وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ
بْنِ الْمَدِينِيِّ قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ: قُرَّةُ بْنُ
خَالِدٍ مِنْ أَثَبَتِ شَيْوَخِنَا قَالَ أَبُو عَمَرَ: وَرَوَى هَذَا
الْحَدِيثَ أَيْضًا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُبَيْرُ بْنُ
مُطْعِمٍ

(1/185)

195 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ، قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ أَنَّ
أَحْمَدَ بْنَ مُطَرِّفٍ، حَدَّثَهُمْ، ثنا أَبُو صَالِحٍ أَيُّوبُ بْنُ
سُلَيْمَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ لُبَابَةَ قَالَا: ثنا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ، ثنا [ص:
186] عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ

الرُّهْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِيَّ يَقُولُ: "نَصَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها، ثُمَّ أَدَاها إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْها قَرِيبَ حَامِلٍ فِيهِ لَا فِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغَلِّ عَلَيْهِنَّ قَلْبٌ مُسْلِمٌ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالطَّاعَةُ لِذَوِي الْأَمْرِ، وَلِرُومِ الْجَمَاعَةِ فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ"

196 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، فَذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ وَرَوَاهُ الْقُدَامِيُّ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْخَرَّاسَانِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ. وَالْقُدَامِيُّ ضَعِيفٌ وَلَهُ عَنْ مَالِكٍ أَشْيَاءُ انْفَرَدَ بِهَا لَمْ يَتَابِعْ عَلَيْهَا

(1/185)

197 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ تَيْمُورِ بْنِ طَالِبٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُونُسَ، نَا الْقُدَامِيُّ، نَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِيَّ، فَقَالَ: "نَصَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها، ثُمَّ أَدَاها إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْها قَرِيبَ حَامِلٍ فِيهِ لَا فِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغَلِّ عَلَيْهِنَّ قَلْبٌ مُسْلِمٌ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَالنَّصِيحَةُ لِذَوِي الْأَمْرِ وَلِرُومِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ" وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَسٌ

(1/187)

198 - وَجَدْتُ فِي أَصْلِ سَمَاعِ أَبِي رَجَمَةَ اللَّهُ بِحَطِّهِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ قَاسِمِ بْنِ هَلَالٍ حَدَّثَهُمْ، ثَنَا

يَسْعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ مَرْزُوقٍ، ثنا [ص:188] أَسَدُ بْنُ مُوسَى، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا مُعَانُ بْنُ رِفَاعَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " نَصَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتي فَوَعَاها، ثُمَّ بَلَّغَهَا غَيْرَهُ قَرَبَ حَامِلٍ فِيهِ غَيْرُ فِقِيهِ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغْلُ عَلَيْهِنَّ صَدْرُ مُؤْمِنٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَمُنَاصَحَةُ أَوْلِي الْأَمْرِ، وَلِرُؤْمِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تَحِيطٌ مِنْ وَرَائِهِمْ "

(1/187)

199 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سِيَهْلٍ الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِبُكَيْرٍ وَأَبْنُ بُكَيْرٍ الْحَذَّادِي بِمَكَّةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَاصِمٍ، ثنا هَانِئُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ، ثنا عُقْبَةُ بْنُ وَسَّاجٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: [ص:189] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَصَرَ اللَّهُ مَنْ سَمِعَ قَوْلِي لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَأَدَّاهُ إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ» وَذَكَرَ مِثْلَهُ سَوَاءً. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَرَوَاهُ أَيْضًا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ

(1/188)

200 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نا قَاسِمٌ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ تَجْدَةَ الْحَوْطِيُّ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّاسٍ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رُبَّ حَامِلٍ فِيهِ غَيْرُ فِقِيهِ، وَمَنْ لَمْ يَنْفَعُهُ فِقْهُهُ صَرَّهْ جَهْلُهُ»

201 - وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَجِمَ اللَّهُ مَنْ تَعَلَّمَ قَرِيبَةً أَوْ قَرِيبَتَيْنِ فَعَمِلَ بِهِمَا أَوْ عَلَّمَهُمَا لِمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا»

202 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمٌ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ
قَالَ: أَنَا [ص:191] عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ تَجْدَةَ الْحَوْطِيِّ
قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ
الطَّائِفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، وَغَيْرِهِ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أَقَادَ الْمُسْلِمُ
أَخَاهُ فَائِدَةً أَحْسَنَ مِنْ حَدِيثٍ حَسَنٍ بَلَغَهُ فَبَلَغَهُ»

203 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، نَا
أَبُو دَاوُدَ، نَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَغُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
قَالَا: نَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ وَيُسْمَعُ مِمَّنْ يَسْمَعُ مِنْكُمْ»
وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى تَبْلِيغِ الْعِلْمِ وَنَشْرِهِ

بَابُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَفِظَ عَلَى
أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا»

204 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
سَعِيدِ بْنِ بَكْرٍ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ سُؤَيْدٍ، ثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَوْفٍ بْنِ سُفْيَانَ الطَّائِفِيُّ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ
كَثِيرِ بْنِ دِينَارٍ، ثَنَا بَقِيَّةٌ، عَنِ الْمُعَلِّيِّ، عَنِ السَّيِّدِيِّ، عَنْ
أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: «مَنْ حَمَلَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا لَقِيَ اللَّهَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَفِيهَا عَالِمًا» قَالَ أَبُو عُمَرَ: عَلِيُّ بْنُ

يَعْقُوبَ بْنِ سُؤَيْدٍ يَنْسِبُونَهُ إِلَى الْكَذِبِ وَوَضَعَ الْحَدِيثَ،
وَإِسْنَادُ هَذَا الْحَدِيثِ كُلُّهُ ضَعِيفٌ

(1/192)

205 - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا مَسْلَمَةَ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ حَجَرِ الْعَسْقَلَانِيِّ بِعَسْقَلَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حُمَيْدُ بْنُ مَخْلَدٍ بْنُ زَنْجُوَيْهِ، ثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنَ الْبُيُوتِ حَتَّى يُؤَدِّيَهَا إِلَيْهِمْ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالَ أَبُو عُمَرَ: هَذَا أَحْسَنُ إِسْنَادٍ جَاءَ بِهِ هَذَا الْحَدِيثُ، وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَحْفُوظٍ وَلَا مَعْرُوفٍ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ وَمَنْ رَوَاهُ عَنْ مَالِكٍ فَقَدْ أَخْطَأَ عَلَيْهِ وَأَصَافَ مَا لَيْسَ مِنْ رِوَايَتِهِ إِلَيْهِ

(1/193)

206 - وَحَدَّثَنِي خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ الْمَقْدِسِيِّ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ جُمْهُورٍ، ثنا عَمْرُو بْنُ الْحُصَيْنِ، ثنا أَبُو غُلَاثَةَ، ثنا حُصَيْفٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا فِيمَا يَنْفَعُهُمْ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» يَعْنِي فَعِيهَا عَالِمًا

(1/194)

207 - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، نا مَسْلَمَةَ، نا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ حَجَرٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عِيسَى، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَزْهَرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَحْفَظُ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يُعَلِّمُهُمْ بِهَا أَمْرَ

دِينَهُمْ إِلَّا جِيءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيلَ لَهُ: اشْفَعْ لِمَنْ
شِئْتَ

(1/195)

208 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ، نَا أَبُو الْحَسَنِ
يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْعَسْقَلَانِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
عُمَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطُّوسِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، ثنا
إِسْحَاقُ بْنُ نَجِيحٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي
رَبَاحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَفِظَ عَلَيَّ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ
السُّنَنِ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

(1/196)

209 - وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَعَلَّمَ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ
أَمْرِ دِينِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي زُمْرَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ»

(1/197)

210 - وَحَدَّثَنِي خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا أَبُو عَلِيٍّ سَعِيدُ بْنُ
عُثْمَانَ بْنِ السَّكَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
صَاعِدٍ، ثنا سَعْدَانُ بْنُ تَصْرٍ، ثنا خَالِدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
الْمَدِينِيُّ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،
رَفَعَهُ قَالَ: «مَنْ تَعَلَّمَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَفْقَهُ
بِهَا فِي دِينِهِ كَانَ فَقِيهًا عَالِمًا» قَالَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ
السَّكَنِ: خَالِدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو الْوَلِيدِ الْمَخْرُومِيُّ مُنْكَرُ
الْحَدِيثِ، رَوَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ وَجَمَاعَةٍ أَحَادِيثَ لَا يُتَابَعُ عَلَيْهَا، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ:
وَلَيْسَ يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ وَجْهِ ثَابِتٍ

(1/198)

بَابُ جَامِعٍ فِي فَضْلِ الْعِلْمِ

(1/200)

211 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، نَا
الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ
قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ، ثنا هِلَالُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ الْحَنْفِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ مَوْلَى
أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي
ذَرٍّ قَالَا: بَابُ مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْفِ
رَكْعَةٍ تَطَوُّعٍ، وَبَابُ مِنَ [ص: 201] الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ عَمَلٌ
بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَلْ بِهِ، وَقَالَا: سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ طَالِبَ الْعِلْمِ وَهُوَ
عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مَاتَ وَهُوَ شَهِيدٌ»

(1/200)

212 - قَالَ يَعْقُوبُ، وَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، ثنا جَرِيرُ
بْنُ حَارِثٍ قَالَ: سَمِعْتُ جُمَيْدَ بْنَ هِلَالٍ قَالَ: سَمِعْتُ
مُطَرِّقًا يَقُولُ: «فَضْلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ الْعَمَلِ،
وَخَيْرٌ دِينِكُمُ الْوَرَعُ»

(1/201)

213 - وَحَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ
الْحَسَنِ الدَّمَشَقِيُّ بِدِمَشْقَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ السَّلَامِ مَكْحُولٌ بِبَيْرُوتَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ، ثنا
أَبُو النَّضْرِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ رِبْعَةَ، ثنا
رَبِيعَةُ بْنُ هُرَيْرٍ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ طَلَبَ عِلْمًا فَأَذْرَكَهُ
كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ كِفْلَيْنِ مِنَ الْأَجْرِ، وَمَنْ طَلَبَ
عِلْمًا فَلَمْ يُذْرِكْهُ كَانَ لَهُ كِفْلٌ مِنَ الْأَجْرِ» [ص: 202]
قَالَ أَبُو عُمَرَ: أَحَادِيثُ الْفَضَائِلِ تَسَامَحَ الْعُلَمَاءُ قَدِيمًا

فِي رَوَايَتَيْهِمَا عَنْ كُلِّ، وَلَمْ يَنْتَفِدُوا فِيهَا كَانْتِفَادِهِمْ
فِي أَحَادِيثِ الْأَحْكَامِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ

(1/201)

214 - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ قَنْحٍ، نَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، ثنا
الْحُسَيْنُ بْنُ حُمَيْدٍ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَوْحِ بْنِ عِمْرَانَ
الْقُسَيْرِيُّ، ثنا مُؤَمِّلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّفْعِيُّ، عَنْ
عَبَادِ بْنِ عَبْدِ الصَّامِدِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ [ص: 203]
«الْعِلْمُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ
الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ بِاللَّهِ» قَالَ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ، أَسْأَلُكَ عَنِ الْعَمَلِ وَتُخْبِرُنِي عَنِ الْعِلْمِ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ قَلِيلَ الْعَمَلِ
يَنْفَعُ مَعَ الْعِلْمِ وَإِنْ كَثِيرَ الْعَمَلِ لَا يَنْفَعُ مَعَ الْجَهْلِ»

215 - وَقَدْ رُوِيَ مِثْلُ هَذَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
أَيْضًا بِإِسْنَادٍ صَالِحٍ

(1/202)

216 - وَأُخْبِرْتُ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ
الصَّبْدَلَانِيِّ الْمَكِّيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
عَمْرٍو بْنُ مُوسَى الْعُقَيْلِيُّ، ثنا أَبُو عَلِيٍّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
جَعْفَرٍ [ص: 204] الرَّازِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ، عَنْ
أَبِي يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ:
"حَجَّْتُ مَعَ أَبِي سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَلِيَّ سِتِّ عَشْرَةَ
سَنَةً فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لِأَبِي: مَنْ
هَذَا الشَّيْخُ؟ فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ قَدْ صَحَبَ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْخَارِثِ بْنُ جَزْءٍ،
فَقُلْتُ لِأَبِي: فَأَيُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ؟ قَالَ: أَحَادِيثُ سَمِعَهَا
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لِأَبِي:
قَدُمْنِي إِلَيْهِ حَتَّى أَسْمَعَ مِنْهُ، فَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيَّ وَجَعَلَ
يُفَرِّجُ النَّاسَ حَتَّى دَبَّوْثُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَفَقَّهَ فِي
دِينِ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ وَزَرَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»

قَالَ أَبُو عُمَرَ: ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ كَاتِبُ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ
أَبَا حَنِيفَةَ رَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ
بَنِي جَزْءِ الزَّبِيدِيِّ

(1/203)

217 - وَرَوَى يَحْيَى بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ،
عَنْ عَطِيَّةٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ غَدَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ
صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَبُورِكَ لَهُ فِي مَعِيشَتِهِ وَلَمْ يُنْقَصْ
مِنْ رِزْقِهِ وَكَانَ عَلَيْهِ مُبَارَكًا»

(1/205)

218 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
رَشِيقٍ، أَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ
يَزِيدَ الرَّفَاعِيِّ، ثنا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، عَنْ خَارِجَةَ، عَنْ
زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: «مَا
خَرَجَ رَجُلٌ فِي طَلَبِ عِلْمٍ إِلَّا ضَمَّنَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ»

(1/206)

219 - وَأَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ، نا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، نا ابْنُ وَصَّاحٍ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو،
ثنا ابْنُ أَبِي خَيْرَةَ، ثنا عَمْرُو بْنُ [ص: 207] كَثِيرٍ، عَنْ
أَبِي الْعَلَاءِ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ جَاءَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ
لِيُخَيَّرَ بِهِ الْإِسْلَامَ فَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةٌ
وَاحِدَةٌ»

(1/206)

220 - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى خُلُقَائِي»

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالُوا: وَمَنْ خُلِقَاؤُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:
«الَّذِينَ يُخَيُّونَ سُنتِي وَيُعَلِّمُونَهَا عِبَادَ اللَّهِ». [ص: 208]

221 - وَقَدْ رُوِيَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ
الْمُسَيَّبِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
«مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ يُخَيِّي بِهِ الْإِسْلَامَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا دَرَجَةٌ». [ص: 209]

222 - وَرَوَى أَيْضًا بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَ لَفْظِ مُرْسَلٍ
الْحَسَنِ سَوَاءً،

223 - وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ
مَرْفُوعًا وَهُوَ مُضْطَرِبُ الْإِسْنَادِ جِدًّا

(1/207)

224 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا ابْنُ شَعْبَانَ مُحَمَّدُ بْنُ
الْقَاسِمِ الْقَفِيقِيُّ الْقُرْطُبِيُّ بِمَضَرَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
عُثْمَانَ، نَا الْحَسَنُ بْنُ مُكْرَمٍ بْنُ حَسَّانَ، نَا عَلِيُّ بْنُ
عَاصِمٍ، نَا أَبُو حَنِيفَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: "
بَلَغَنِي أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُوَضَّعُ حَسَنَاتُ الرَّجُلِ
فِي كِفَّةٍ وَسَيِّئَاتُهُ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى فَتَشِيلُ حَسَنَاتُهُ
فَإِذَا يَبْسُ وَطَنَ أَنَّهَا النَّارُ جَاءَ شَيْءٌ مِنَ السَّحَابِ حَتَّى
يَقَعَ فِي حَسَنَاتِهِ فَتَشِيلُ سَيِّئَاتُهُ قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ:
أَتَعْرِفُ هَذَا مِنْ عَمَلِكَ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيُقَالُ: هَذَا مَا
عَلَّمْتَ النَّاسَ مِنَ الْخَيْرِ فَعَمِلَ بِهِ مِنْ بَعْدِكَ ". قَالَ:
فَسَمِعَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ فَذَكَرَ أَنَّ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ
كَتَبَ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ فَشَكَّكْتُ فِيهِ حَتَّى
حَدَّثُونِي بِهِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ
ثَنَا أَبُو حَنِيفَةَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

(1/209)

225 - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ
مُعَاوِيَةَ، ثنا أَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْقَاضِي
بِالْبَصْرَةِ، ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، ثنا

أَبُو حَنِيفَةَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 {وَتَصْعُ الْمَوَارِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} [الأنبياء:
 47] قَالَ: "يُجَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِشَيْءٍ أَمْثَالِ الْعَمَامِ أَوْ
 قَالَ: مِثْلِ السَّحَابِ، فَيُوضَعُ فِي كِفَّةٍ مِيزَانِهِ فَيَرْجَحُ
 فَيُقَالُ لَهُ: أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا
 فَضْلُ الْعِلْمِ الَّذِي كُنْتَ تُعَلِّمُهُ النَّاسَ"، أَوْ تَحْوُ هَذَا

(1/210)

226 - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ فَتْحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 رَحِمَهُ اللَّهُ، نَا [ص: 211] حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بِمَضَرٍ، نَا
 مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ الْإِمَامِ الْبَغْدَادِيِّ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي
 إِسْرَائِيلَ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ قَالَ: بَلَّغَنِي "أَنَّهُ تُوضَعُ مَوَارِينُ الْقِسْطِ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ فَيُوزَنُ عَمَلُ الرَّجُلِ فَيُخَفُّ فَيَجَاءُ بِشَيْءٍ مِثْلِ
 الْعَمَامِ أَوْ السَّحَابِ فَيُوضَعُ فِي مِيزَانِهِ فَيَرْجَحُ فَيُقَالُ
 لَهُ: أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ فَيَقُولُ: لَا فَيُقَالُ: هَذَا عِلْمُكَ الَّذِي
 عَلَّمْتَهُ لِلنَّاسِ فَعَمِلُوا بِهِ وَعَلَّمُوهُ مِنْ بَعْدِكَ"

(1/210)

227 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا
 سَعْبَانَ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا حَمَّادُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ
 نَافِعٍ، ثنا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثنا وَكِيعٌ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ
 الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: «لَا أَعْلَمُ مِنَ الْعِبَادَةِ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ
 أَنْ تُعَلَّمَ النَّاسَ الْعِلْمَ»

(1/211)

228 - أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ،
 حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا [ص: 212] مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ لَبَابَةٍ
 قَالَ: سَمِعْتُ الْعُتْبِيَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي
 سُخْنُونُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ
 فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ فَقَالَ: وَجَدْتُ
 عِنْدَهُ مَا أَحْبَبْتُ، فَقَالَ لَهُ: فَأَيُّ أَعْمَالِكَ وَجَدْتَ أَفْضَلَ؟

قَالَ: تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: فَأَلَمَسَائِلُ فَكَانَ
يُشِيرُ بِأَصْبُعِهِ يُلْسِيهَا قَالَ: فَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ ابْنِ
وَهْبٍ فَيَقُولُ لِي: هُوَ فِي عَلَيْنَ "

(1/211)

229 - وَأَخْبَرَنَا أَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثنا
أَسَامَةُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَعِيدٍ يُعْرِفُ بِابْنِ عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ جُنَادٍ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ بَسَّامٍ، عَنْ حُبَيْشِ بْنِ
مُبَشِّرٍ، قَالَ " رَأَيْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ:
يَا أَبَا زَكْرِيَاءَ، مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: زَوَّجَنِي مِائَةَ
حُورَاءَ وَأَدْنَانِي، وَأَخْرَجَ مِنْ كُمَّهِ رِقَاعًا كَانَ فِيهَا
حَدِيثٌ، فَقَالَ: بِهِذَا "

(1/213)

230 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَحْمُودُ
بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ
خَمَادٍ الْمُصِصِيُّ، نا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثنا [ص: 214]
أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: " رَأَيْتُ
مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: الْإِمَامُ صِرْتَ؟ قَالَ:
عَفَرَ لِي ثُمَّ قِيلَ لِي: لَمْ تَجْعَلْ هَذَا الْعِلْمَ فِيكَ إِلَّا
وَنَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَعْفَرَ لَكَ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا فَعَلَ أَبُو
يُوسُفَ؟ قَالَ: فَوْقَنَا بِدَرَجَةٍ قُلْتُ: وَأَبُو حَنِيفَةَ؟ قَالَ:
فِي أَعْلَى عَلَيْنَ "

(1/213)

231 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَنْحٍ، نا حَمْرَةُ، ثنا عَاصِمُ بْنُ
عَنَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَحْرَمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَيْدَ
اللَّهِ بْنَ دَاوُدَ يَقُولُ: " إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَزَلَ اللَّهُ
عَرَّ وَجَلَ الْعُلَمَاءَ عَنِ الْحِسَابِ فَيَقُولُ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ
عَلَى مَا كَانَتْ فِيكُمْ إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ حِكْمَتِي فِيكُمْ إِلَّا لَخَيْرٍ
أَرَدْتُ بِكُمْ " وَرَأَى غَيْرُهُ فِي هَذَا الْخَبَرِ ، أَنَّ اللَّهَ يَحْشُرُ
الْعُلَمَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَقْضِيَ بَيْنَ
النَّاسِ وَيَدْخُلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ

يَدْعُو الْعُلَمَاءَ فَيَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ إِنِّي لَمْ أَصْغِ
حِكْمَتِي فِيكُمْ وَأَنَا أَرِيدُ أَنْ أَعَذِّبَكُمْ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ
تَخْلِطُونَ مِنَ الْمَعَاصِي مَا يَخْلُطُ غَيْرُكُمْ، فَسَتَرْتُهَا
عَلَيْكُمْ، وَقَدْ عَفَرْتُهَا لَكُمْ، وَإِنَّمَا كُنْتُ أَعْبُدُ [ص:215]
بِفُتْيَاكُمْ وَتَعْلِيمِكُمْ عِبَادِي، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ،
ثُمَّ قَالَ: لَا مُعْطِي لِمَا مَنَعَ اللَّهُ وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى
اللَّهُ. وَقَدْ رُوِيَ تَحْوُ هَذَا الْمَعْنَى بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ مُتَّصِلٍ

(1/214)

232 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَرْوَانَ، نا أَحْمَدُ بْنُ
سُلَيْمَانَ، نا طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَكَمِ، ثنا هِشَامُ بْنُ
عَمَّارٍ، نا مُتَبَّهُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ صَدَقَةَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ
زَيْدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُثْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ،
عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَبْعَثُ اللَّهُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ
يُمَيِّرُ الْعُلَمَاءَ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ، إِنِّي لَمْ
أَصْغِ عِلْمِي فِيكُمْ إِلَّا لِعِلْمِي بِكُمْ ، وَلَمْ أَصْغِ عِلْمِي
فِيكُمْ لِأَعَذِّبَكُمْ، اذْهَبُوا فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ "

(1/215)

233 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نا
مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، نا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، نا أَبُو كَلْتَمٍ
سَلَامَةُ بْنُ بَشْرِ بْنِ بُذَيْلٍ الْعَدَوِيُّ الدَّمَشَقِيُّ، ثنا صَدَقَةُ
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثنا طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُثْبَةَ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَبْعَثُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يُمَيِّرُ الْعُلَمَاءَ،
فَيَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ، إِنِّي لَمْ أَصْغِ عِلْمِي فِيكُمْ إِلَّا
لِعِلْمِي بِكُمْ، وَلَمْ أَصْغِ عِلْمِي فِيكُمْ لِأَعَذِّبَكُمْ، انْطَلِقُوا
فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ "

(1/217)

234 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ: أَنَا غَفِيفُ بْنُ سَالِمِ الْمُوصِلِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي قَوْلِهِ: {وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ} [الإسراء: 55] قَالَ: «فِي الْعِلْمِ» .

235 - وَيُنْسَبُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ وَهُوَ مَشْهُورٌ مِنْ شَعْرِهِ سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ يُنْشِدُهُ لَهُ:

[البحر البسيط]
النَّاسُ فِي جِهَةِ التَّمَثِيلِ أَكْفَاءُ ... أَبُوهُمْ آدَمُ وَالْأُمَّ حَوَاءُ
نَفْسٌ كَنَفْسٍ وَأَرْوَاحٌ مُشَاكِلَةٌ ... وَأَعْظَمُ خُلِقَتْ فِيهِمْ وَأَعْضَاءُ
فَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ أَضْلِهِمْ حَسَبٌ ... يُفَاخِرُونَ بِهِ فَالْطَّيِّبُ وَالْمَاءُ
مَا الْفَضْلُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ ... عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَدْلَاءُ
وَقَدَّرَ كُلُّ أَمْرٍ مَا كَانَ يُخْسِنُهُ ... وَلِلرَّجَالِ عَلَى الْأَفْعَالِ أَسْمَاءُ [ص: 219]
وَضِدُّ كُلِّ أَمْرٍ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ ... وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ

236 - وَرُويَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِنِّي عَلِيمٌ أَحِبُّ كُلَّ عَالِمٍ»

(1/218)

237 - وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُصْفُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ شَعْرَهُ هَذَا فِي الْعِلْمِ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي مَعْنَاهُ:

[البحر الطويل]
مَعَ الْعِلْمِ فَاسْأَلْكَ حَيْثُ مَا سَلَكَ الْعِلْمُ ... وَعَنْهُ فَكَاشِفٌ كُلِّ مَنْ عِنْدَهُ فَهْمٌ
فَفِيهِ جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَى ... وَعَوْنٌ عَلَى الدِّينِ الَّذِي أَمْرُهُ خَيْمٌ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْجَهْلَ يُزْرِي بِأَهْلِهِ ... وَدُو الْعِلْمِ فِي

الْأَقْوَامِ يَرْفَعُهُ الْعِلْمُ
 يُعَدُّ كَبِيرَ الْقَوْمِ وَهُوَ صَغِيرُهُمْ ... وَيَنْقُذُ مِنْهُ فِيهِمْ
 الْقَوْلُ وَالْحُكْمُ
 وَأَيُّ رَجَاءٍ فِي أَمْرِي شَابَ رَأْسُهُ ... وَأَفْتَى سِنِيهِ وَهُوَ
 مُسْتَعْجِمُ قَدَمِ
 يَرْوَحُ وَيَعْدُو الدَّهْرَ صَاحِبَ بَطْنَةٍ ... تَرَكَّبَ فِي أَحْصَانِهَا
 اللَّحْمُ وَالشَّحْمُ
 إِذَا سُئِلَ الْمُسْكِينُ عَنْ أَمْرِ دِينِهِ ... بَدَتْ رُحَصَاءُ الْعِيِّ
 فِي وَجْهِهِ تَسْمُومُ
 [ص:220] وَهَلْ أَبْصَرْتُ عَيْنَاكَ أَفْبَحَ مَنْظَرٍ ... مِنْ
 أَشْيَبَ لَا عِلْمَ لَدَيْهِ وَلَا حِلْمَ
 هِيَ السُّوءَةُ السُّوءَاءُ فَاخْذَرْ شَمَاتَهَا ... فَأَوَّلُهَا خِزْيُ
 وَآخِرُهَا دَمٌ
 فَخَالِطْ رُوَاةَ الْعِلْمِ وَاصْحَبْ خِيَارَهُمْ ... فَصُحْبَتُهُمْ رَيْنٌ
 وَخُلُطَتُهُمْ عَنَمٌ
 وَلَا تَعْدُونَ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ ... نُجُومٌ إِذَا مَا غَابَ
 نَجْمٌ بَدَا نَجْمٌ
 فَوَاللَّهِ لَوْ لَا الْعِلْمُ مِمَّا اتَّصَحَّ الْهُدَى ... وَلَا لَاحَ مِنْ
 غَيْبِ الْأُمُورِ لَنَا رَسْمٌ

(1/219)

238 - أَنَشَدْنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ قَالَ: أَنَشَدْنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 الْحُسَيْنِ قَالَ: أَنَشَدْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطِشِيِّ
 قَالَ: أَنَشَدْنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ
 لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ:
 [البحر الوافر]
 يُبْرِئُ الْعِلْمُ يُكْشِفُ كُلُّ رَيْبٍ ... وَيُبْصِرُ وَجْهَ مَطْلَبِهِ
 الْمُرِيدُ
 فَأَهْلُ الْعِلْمِ فِي رَحْبٍ وَقُرْبٍ ... لَهُمْ مِمَّا اسْتَهْوَأَ أَبَدًا
 مَزِيدُ
 إِذَا عَمِلُوا بِمَا عَلِمُوا فَكُلُّ ... لَهُ مِمَّا ابْتِغَاهُ مَا يُرِيدُ
 فَإِنْ سَكَنُوا فَفَكَّرْ فِي مَعَادٍ ... وَإِنْ تَطَلَّعُوا فَقَوْلُهُمْ
 سَدِيدُ

(1/220)

239 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ، نا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، نا ابْنُ وَصَّاحٍ، نا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ قَالَ: سَمِعْتُ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ يَقُولُ: «بَنَفْسِي الْعُلَمَاءُ هُمْ صَالَتِي فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَهُمْ بُغْيَتِي إِذَا لَمْ أَحِذْهُمْ، وَجَدْتُ صَلَاحَ قَلْبِي فِي مُجَالَسَةِ الْعُلَمَاءِ»

240 - وَقَالَ سَابِقُ الْبَلَوِيِّ الْمَعْرُوفُ بِالْبَرْبَرِيِّ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ:

[البحر البسيط]
وَالْعِلْمُ يَجْلُو الْعَمَى عَنْ قَلْبٍ صَاحِبِهِ ... كَمَا يُجْلِي
سَوَادَ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ
وَلَيْسَ ذُو الْعِلْمِ بِالتَّقْوَى كَجَاهِلِهَا ... وَلَا الْبَصِيرُ
كَأَعْمَى مَا لَهُ بَصَرٌ

(1/221)

241 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، نا مَسْلَمَةُ، نا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ الْبَرْذَعِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُسْلِمٍ الْأَنْصَارِيَّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي الْخَنَاجِ قَالَ: كُنَّا عَلَى بَابِ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ الْقُرْقَسَانِيِّ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَفِينَا رَجُلٌ عِرَاقِيٌّ بَصِيرٌ بِالشَّعْرِ وَنَحْنُ نَتَمَنَّى أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْنَا فَيُحَدِّثَنَا حَدِيثًا وَاحِدًا أَوْ حَدِيثَيْنِ إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ: قَدْ خَطَرَ عَلَيَّ قَلْبِي بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ فَمَنْ أَخْبَرَنِي لِمَنْ هُوَ حَدَّثَهُ ثَلَاثَةَ أَحَادِيثٍ، فَقَالَ الْفَتَى الْعِرَاقِيُّ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَيُّ بَيْتٍ هُوَ؟ فَقَالَ الشَّيْخُ:

[البحر البسيط]
الْعِلْمُ فِيهِ حَيَاةٌ لِلْقُلُوبِ كَمَا ... تَحْيَا الْبِلَادُ إِذَا مَا مَسَّهَا
الْمَطَرُ
فَقَالَ الْفَتَى: هُوَ لِسَابِقِ الْبَرْبَرِيِّ، فَقَالَ الشَّيْخُ:
صَدَقْتَ فَمَا بَعْدَهُ؟ فَقَالَ:
وَالْعِلْمُ يَجْلُو الْعَمَى عَنْ قَلْبٍ صَاحِبِهِ ... كَمَا يُجْلِي
سَوَادَ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ
فَقَالَ الشَّيْخُ: صَدَقْتَ وَحَدَّثَهُ بِسِتَّةِ أَحَادِيثَ سَمِعَهَا
مَعَهُ

(1/222)

242 - أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، نَا سُخْنُونُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا ابْنُ وَهْبٍ، ثنا ابْنُ أَنَعَمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ [ص:223] رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِمَجْلِسَيْنِ فِي مَسْجِدِهِ، أَحَدُ الْمَجْلِسَيْنِ يَدْعُونَ اللَّهَ وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ وَالْآخَرُ يَتَعَلَّمُونَ الْفِقَةَ وَيُعَلِّمُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كِلَا الْمَجْلِسَيْنِ عَلَى خَيْرٍ وَأَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنَ صَاحِبِهِ، أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَدْعُونَ اللَّهَ وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ فَإِنْ شَاءَ أُعْطَاهُمْ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ الْجَاهِلَ وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا» ، ثُمَّ أَقْبَلَ فَجَلَسَ مَعَهُمْ

(1/222)

243 - وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ، وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ قَالَ: [ص:224] سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي جَعْفَرٍ يَقُولُ: «الْعُلَمَاءُ مَنَارُ الْبِلَادِ مِنْهُمْ يُقْتَبَسُ النُّورُ الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ»

(1/223)

244 - حَدَّثَنِي خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسٍ، نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا قُرَّةٌ، نَا عَوْنٌ قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «يَعْمُ الْمَجْلِسُ مَجْلِسٌ تُنْشَرُ فِيهِ الْحِكْمَةُ وَتُرْجَى فِيهِ الرَّحْمَةُ»

(1/224)

245 - قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، نَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: [ص:225] «مَنْ طَلَبَ الْحَدِيثَ يُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ كَانَ خَيْرًا مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»

(1/224)

246 - قَالَ: وَنَا عَلِيُّ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْزُوقِيِّ،
ثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ:
«مَا عُيِدَ اللَّهُ بِمِثْلِ الْعِلْمِ»

(1/225)

247 - قَالَ: وَنَا عَلِيُّ قَالَ: أَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، ثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
نِسْطَاسٍ قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ مَوْلَى غَفَرَةَ: «يَا إِسْحَاقُ
عَلَيْكَ بِالْعِلْمِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَعْدُمُكَ مِنْهُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى هُدًى
أَوْ أُخْرَى تَنْهَى عَنْ رَدًى»

(1/226)

248 - وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى قِرَاءَةً مِنِّي
عَلَيْهِ، أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ مَسْرُورٍ
حَدَّثَهُمْ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، ثَنَا سُخْنُونُ، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ،
عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ
قَالَ: " دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْأَسْوَدُ بْنُ سَرِيعٍ يَقُصُّ وَقَدْ
اجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ وَفِي تَاجِيَةٍ أُخْرَى مِنَ الْمَسْجِدِ
خَلْقَةٌ مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ يَتَذَكَّرُونَ بِالْفِقْهِ وَيَتَذَكَّرُونَ
فَرَكَعْتُ مَا بَيْنَ خَلْقَةِ الذَّكَرِ وَخَلْقَةِ الْفِقْهِ فَلَمَّا فَرَغْتُ
مِنَ السُّبْحَةِ قُلْتُ: لَوْ أَنِّي أَتَيْتُ الْأَسْوَدَ بْنَ سَرِيعٍ
فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَعَسَى أَنْ تُصِيبَهُمْ إِجَابَةٌ أَوْ رَحْمَةٌ
فَتُصِيبَنِي مَعَهُمْ، ثُمَّ قُلْتُ: لَوْ أَتَيْتُ الْخَلْقَةَ الَّتِي
يَتَذَكَّرُونَ فِيهَا الْفِقْهَ فَتَفَقَّهُتُ مَعَهُمْ لَعَلِّي أَسْمَعُ
كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا فَأَعْمَلُ بِهَا فَلَمْ أَرَلْ أَحَدًا نَفْسِي
بِذَلِكَ وَأَسَاوِرُهَا حَتَّى جَاوَزْتُهُمْ فَلَمْ أَجْلِسْ إِلَى وَاحِدٍ
مِنْهُمْ وَانْصَرَفْتُ فَأَتَانِي أَتٌ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ: أَنْتَ
الَّذِي وَقَفْتَ بَيْنَ الْخَلْقَتَيْنِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: أَمَّا إِنَّكَ
لَوْ أَتَيْتَ الْخَلْقَةَ الَّتِي يَتَذَكَّرُونَ فِيهَا الْفِقْهَ لَوَجَدْتَ
جَبْرِيلَ [ص: 227] مَعَهُمْ "

249 - وَلَمَّا حَضَرَتْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الْوَفَاءُ قَالَ لِجَارِيَّتِهِ: " وَنَحْكَ هَلْ أَصْبَحْنَا؟، قَالَتْ: لَا،
ثُمَّ تَرَكَهَا سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: انْطُرِي، فَقَالَتْ: نَعَمْ،
فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ صَبَاحٍ إِلَى النَّارِ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا
بِالْمَوْتِ مَرْحَبًا بِزَائِرٍ جَاءَ عَلَى قَافَةٍ، لَا أَفْلَحُ مِنْ يَدِهِ،
اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَحِبُّ الْبَقَاءَ فِي الدُّنْيَا
لِكُرِّي الْأَنْهَارِ وَلَا لِعَرْسِ الْأَشْجَارِ وَلَكِنْ كُنْتُ أَحِبُّ
الْبَقَاءَ لِمُكَابَدَةِ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ وَلِظَمِّ الْهَوَاجِرِ فِي الْحَرِّ
الشَّدِيدِ، وَلِمُرَاحَمَةِ الْعُلَمَاءِ بِالرَّكَبِ فِي حَلْقِ الذِّكْرِ

(1/226)

250 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
كَامِلٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، نَا
مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ، نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الضَّرِيرِ، نَا
عَمَّارُ بْنُ الرَّاهِبِ، وَكَانَ مِنَ الْعَامِلِينَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي
دَارِ الدُّنْيَا قَالَ: رَأَيْتُ مَسْكِينَةَ الطَّقَاوِيَّةَ فِي مَنَاطِي
وَكَانَتْ مِنَ الْمُوَاطَّاتِ عَلَى حَلْقِ [ص: 228] الذِّكْرِ،
قُلْتُ: مَرْحَبًا مَسْكِينَةَ، قَالَتْ: هَيْهَاتَ ذَهَبْتُ وَاللَّهِ يَا
عَمَّارُ الْمَسْكِينَةُ وَجَاءَ الْعَبَاءُ الْأَكْبَرُ، قُلْتُ: هَيْه، قَالَتْ:
مَا تَسْأَلُ عَمَّنْ أُتِيحَ لَهُ الْجَنَّةُ فَتَذْهَبُ حَيْثُ شَاءَتْ قَالَ:
قُلْتُ: وَيَمَ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: بِمَجَالِسِ الذِّكْرِ، وَالصَّبْرِ عَلَى
الْفَقْرِ

(1/227)

251 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا مَسْلَمَةُ، نَا يَعْقُوبُ
بْنُ إِسْحَاقَ الْعَسْقَلَانِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَيْرٍ
بْنِ سَيَّانٍ قَالَ: أَنَا حُسَيْنُ بْنُ مَنصُورٍ النَّبْسَابُورِيُّ
قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ، ثَنَا الْحَكَمُ
بْنُ عُثَيْدٍ اللَّهِ، ثَنَا عُبَادَةُ بْنُ نُسَيْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَنَمٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْعَالِمُ أَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ»

(1/228)

252 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَاكِرٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنِ عُثْمَانَ، نَا سَعِيدُ بْنُ خُمَيْرٍ، وَسَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَا:
نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ، نَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، ثنا
هَشَامٌ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً} [البقرة: 201] قَالَ: «الْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ»،
{وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً} [البقرة: 201] قَالَ: «الْجَنَّةُ»

(1/229)

253 - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، نَا
أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ
بْنُ بَخْرٍ الْجَلَابُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغُ، ثنا
سُتَيْدُ قَالَ: نَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ،
وَهَشَامِ بْنِ حَسَّانَ جَمِيعًا عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ {رَبَّنَا
آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً} [البقرة:
201] قَالَ: «الْحَسَنَةُ فِي الدُّنْيَا الْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ،
وَالْحَسَنَةُ فِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ»

(1/230)

254 - وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ، سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ:
«الْحَسَنَةُ فِي الدُّنْيَا الرِّزْقُ الطَّيِّبُ وَالْعِلْمُ، وَالْحَسَنَةُ
فِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ»

(1/230)

255 - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَشِيْقٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ مِنِّي، أَنَّ
الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ دَاوُدَ حَدَّثَهُمْ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو
بْنِ جَابِرٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا نَا هَاشِمُ بْنُ الْوَلِيدِ،
ثَنَا فَصِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ، عَنْ هَشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ
[ص: 231] «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَعَلَّمُ الْبَابَ مِنَ الْعِلْمِ فَيَعْمَلُ
بِهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»

(1/230)

256 - وَرَوَى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الطَّائِيُّ، عَنْ
عَمَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ
الْمُسَيَّبِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ
فَعَمِلَ بِهِ أُعْطِيَ أَجْرَ ذَلِكَ» [ص:232]

257 - وَرَوَيْنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ مِنْ طُرُقٍ أَنَّهُ
كَانَ يَقُولُ إِذَا رَأَى الشَّبَابَ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ: «مَرْحَبًا
بِبَنَائِعِ الْحِكْمَةِ وَمَصَابِيحِ الظُّلَمِ، خُلُقَانِ النَّيَابِ، جُدُدِ
الْقُلُوبِ، خُلَسِ الْبُيُوتِ رِيحَانِ كُلِّ قَبِيلَةٍ»

(1/231)

258 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا مَسْلَمَةُ بْنُ
الْقَاسِمِ، نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
عُمَيْرٍ، ثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ الْبَغْدَادِيُّ، [ص:233] ثَنَا أَبُو
قَطَنِ عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ، ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ،
نَا يَعْقُوبُ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي
قَطَنِ، عَنْ أَبِي خُرَّةَ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: «الْعَالِمُ خَيْرُ
مَنْ الرَّاهِدِ فِي الدُّنْيَا، الْمُجْتَهِدُ فِي الْعِبَادَةِ» قَالَ ابْنُ
عُمَيْرٍ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ فِي حَدِيثِ
الْحَسَنِ هَذَا «يَنْشُرُ حِكْمَةَ اللَّهِ فَإِنْ قِيلَتْ حَمْدُ اللَّهِ
وَإِنْ رُدَّتْ حَمْدُ اللَّهِ»

259 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " لَا يَزَالُ
الْفَقِيهُ يُصَلِّي قَالُوا: وَكَيْفَ يُصَلِّي؟ قَالَ: ذَكَرَ اللَّهَ
تَعَالَى عَلَى قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ "

(1/232)

260 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: أَنَا
يَحْيَى بْنُ مَالِكٍ بْنُ عَائِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ
بْنِ زَكْرِيَّا قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الدَّمَشَقِيِّ، ثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ بَكَّارٍ، ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ
قَالَ: " خَطَبَ زَيْدًا، ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى مَنبَرِ الْكُوفَةِ فَقَالَ:
«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي بَيْنَ لَيْلَتِي هَذِهِ مُهْتَمًّا بِخِلَالِ ثَلَاثٍ،
بِذِي الْعِلْمِ، وَبِذِي الشَّرَفِ، وَبِذِي السِّنِّ، رَأَيْتُ أَنَّ

أَتَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ فِيهِنَّ بِالنَّصِيحَةِ رَأَيْتُ إِعْظَامَ ذَوِي
الشَّرَفِ، وَإِجْلَالَ ذَوِي الْعِلْمِ، وَتَوْقِيرَ ذَوِي الْأَسْنَانِ،
وَاللَّهُ لَا أُوْتِي بِرَجُلٍ رَدَّ عَلَى ذِي عِلْمٍ لِيَصْغَ بِذَلِكَ مِنْهُ
إِلَّا عَاقَبْتُهُ وَلَا أُوْتِي بِرَجُلٍ رَدَّ عَلَى ذِي شَرَفٍ لِيَصْغَ
بِذَلِكَ مِنْ شَرَفِهِ إِلَّا عَاقَبْتُهُ وَلَا أُوْتِي بِرَجُلٍ رَدَّ عَلَى
ذِي شَيْبَةٍ لِيَصْغَهُ بِذَلِكَ إِلَّا عَاقَبْتُهُ، إِنَّمَا النَّاسُ
بِأَعْلَامِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ وَذَوِي أَسْنَانِهِمْ» [ص: 235]

261 - وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُقَوِّرَ كَبِيرَنَا
وَيَعْرِفَ لِعَالِمِنَا» يَغْنِي حَقُّهُ

(1/234)

262 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمٌ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ
نَا الْخَوَاطِئُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ
زُرْعَةَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ لُقْمَانَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي عَتَبَةَ
الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: «رُبَّ كَلِمَةٍ خَيْرٌ مِنْ إِعْطَاءِ الْمَالِ»

(1/235)

263 - قَالَ: وَأَخْبَرَنَا الْخَوَاطِئُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّوَةَ
شُرَيْحُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي سَبْيَا غُنْبَةَ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ أَبِي
عُمَيْرٍ الصُّورِيِّ أَبَانَ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: «كَلِمَةُ حَكَمَةٍ لَكَ
مِنْ أَحَبِّكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ مَالٍ يُعْطِيكَ؛ لِأَنَّ الْمَالَ يُطْعِمُكَ،
وَالْكَلِمَةُ تَهْدِيكَ»

(1/236)

264 - وَقَالَ صَالِحُ الْمُرِّي، سَمِعْتُ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ
يَقُولُ: «الدُّنْيَا كُلُّهَا ظُلْمَةٌ إِلَّا مَجَالِسَ الْعُلَمَاءِ»

(1/236)

265 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَاصِمٍ، نَا أَبُو الْمَلِيحِ، عَنْ مَيْمُونٍ قَالَ: «إِنَّ مَثَلَ الْعَالِمِ فِي الْبَلَدِ كَمَثَلِ عَيْنٍ عَذْبَةٍ فِي الْبَلَدِ»

(1/237)

266 - وَرَوَيْنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ قَالَ: «خَيْرُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بَيْنَ الْمُلِكِ وَالْعِلْمِ فَاخْتَارَ الْعِلْمَ فَأَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكُ وَالْعِلْمُ بِاخْتِيَارِهِ الْعِلْمَ»

(1/237)

267 - وَحَدَّثُ فِي كِتَابِ أَبِي رَجِمَهُ اللَّهُ بِخَطِّهِ: أَنَشَدَنَا أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ لِبَعْضِ الْأَدَبَاءِ:
[البحر الوافر]

رَأَيْتُ الْعِلْمَ صَاحِبُهُ شَرِيفٌ ... وَإِنْ وَلَدَتْهُ آبَاءُ لِنَامُ
وَلَيْسَ يَرَالِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَنْ ... يُعْظَمَ قَدْرُهُ الْقَوْمُ
الْكَرَامُ
وَيَتَّبِعُونَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ ... كِرَاعِ الصَّانِ تَتَّبِعُهُ السَّوَامُ
وَيُحْمَلُ قَوْلُهُ فِي كُلِّ أَقْفٍ ... وَمَنْ يَكُنْ عَالِمًا فَهُوَ
الْإِمَامُ
فَلَوْلَا الْعِلْمُ مَا سَعِدَتْ نُفُوسٌ ... وَلَا عُرِفَ الْحَلَالُ وَلَا
الْحَرَامُ
فَبِالْعِلْمِ النَّجَاةُ مِنَ الْمَخَارِي ... وَبِالْجَهْلِ الْمَدَلَّةُ
وَالرَّغَامُ
هُوَ الْهَادِي الدَّلِيلُ إِلَى الْمَعَالِي ... وَمِصْبَاحُ يُضِيءُ بِهِ
الْظُّلَامُ
[ص: 238] كَذَاكَ عَنِ الرَّسُولِ أَتَى عَلَيْهِ ... مِنْ اللَّهِ
التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ
وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى:
وَإِنَّ طِلَابَهُ حَقٌّ عَلَى مَنْ ... لَهُ عَقْلٌ وَلَيْسَ بِهِ سِقَامُ
فَأَمَّا عَالِمًا تَعُدُّوْا وَإِمَا ... إِلَى التَّعْلِيمِ يُخْرِجُكَ اغْتِنَامُ
وَسَائِرُ ذَلِكَ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ ... وَمَنْ يَكْ عَالِمًا فَهُوَ
الْإِمَامُ
كَذَاكَ عَنِ النَّبِيِّ أَتَى عَلَيْهِ ... مِنْ اللَّهِ التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ
»

وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ نَسَبَهَا بَعْضُ النَّاسِ إِلَى مَنْصُورِ بْنِ
الْفَقِيهِ، وَلَيْسَتْ لَهُ وَإِنَّمَا هِيَ لِبَكْرِ بْنِ حَمَادٍ صَحِيحَةً،
وَأَنشَدَنَاهَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ»

(1/237)

268 - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا أَبُو عَبْدِ
اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي الْقُلُومِيُّ، نا
مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ يَحْيَى الْقُلُومِيُّ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنِ خُنَيْسٍ الْكَلَاعِيُّ بِدِمْيَاطَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنِ عَطَاءٍ الْقُرَشِيُّ، نا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ زَيْدٍ
الْعَمِّي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [ص: 239]
«تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ؛ فَإِنَّ تَعْلِيمَهُ لِلَّهِ خَشْيَةٌ وَطَلَبُهُ عِبَادَةٌ،
وَمُذَاكَرَتُهُ تَسْبِيحٌ وَالتَّحْقُّقُ عَنْهُ جِهَادٌ، وَتَعْلِيمُهُ لِمَنْ لَا
يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ، وَبَذْلُهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ؛ لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ
وَالْحَرَامِ وَمَنَارُ سُبُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَهُوَ الْأَنْسُ فِي
الْوَحْشَةِ وَالصَّاحِبُ فِي الْعُرْبَةِ وَالْمُحَدِّثُ فِي الْجَلْوَةِ،
وَالدَّلِيلُ عَلَى السَّرَاءِ وَالصَّرَاءِ، وَالسَّلَاحُ عَلَى الْأَعْدَاءِ،
وَالزَّيْنُ عِنْدَ الْأَخْلَاءِ، يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَامًا فَيَجْعَلُهُمْ فِي
الْخَيْرِ قَادَةً وَأَيْمَةً يُفْتَنُ أَتَارُهُمْ، وَيُقْتَدَى بِأَعْمَالِهِمْ
وَيُنْتَهَى إِلَى رَأْيِهِمْ، تَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي جُلُوسِهِمْ
وَبِأَخِيَّتِهَا تَمْسَحُهُمْ يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَتَابِسٍ،
وَحَبَاتُ الْبَحْرِ وَهَوَامُّهُ وَسَبَاغُ الْبَرِّ وَأَنْعَامُهُ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ
حَيَاةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ وَمَصَابِيحُ الْأَبْصَارِ مِنَ الظُّلَمِ
يَبْلُغُ الْعَبْدُ بِالْعِلْمِ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ وَالدرَجَاتِ الْعُلَا فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالتَّفَكُّرُ فِيهِ يَغْدِلُ الصِّيَامَ وَمُذَارَسَتُهُ
تَغْدِلُ الْقِيَامَ بِهِ تُوصِلُ الْأَرْحَامَ وَبِهِ يُعْرَفُ الْحَلَالُ مِنَ
الْحَرَامِ وَهُوَ إِمَامُ وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ يُلْهِمُهُ السُّعْدَاءُ
وَيُخْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءُ» ، هَكَذَا حَدَّثَنِيهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عُبَيْدُ بْنُ
مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مَرْفُوعًا بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ وَهُوَ حَدِيثٌ
حَسَنٌ جِدًّا وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ قَوِيٌّ

(1/238)

268 - وَرُؤْيَاهُ مِنْ طُرُقٍ شَتَّى مَوْفُوقًا مِنْهَا مَا [ص:
[240]

269 - حَدَّثَنِيهِ أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، نَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ الْأَعْنَاقِيَّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَالِدٍ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبُدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ هَاشِمَ بْنَ مَخْلَدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِصْمَةَ نُوحَ بْنَ أَبِي مَرْيَمَ يُحَدِّثُ عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَبِوَةَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلَّمَهُ لِلَّهِ حَسِيَّةٌ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِخَالِهِ سَوَاءً مَوْفُوفًا عَلَى مُعَاذٍ

(1/239)

270 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْبَةَ الرَّازِيَّ، ثَنَا هَارُونُ بْنُ كَامِلٍ، نَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبُدٍ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ عِنْدِي وَأَنَا أَدُمُّ طِلَابَ الْحَدِيثِ كَمَا كُنْتُ أَدُمُّهُمْ فِي الْيَقَظَةِ فَكُنْتُ أَتَكَلَّمُ فِيهِمْ فَجَاءَنِي شَيْخٌ أَبْيَضُ الرَّاسِ وَاللَّحْيَةِ فَقَامَ بَيْنَ يَدَيَّ وَرَفَعَ يَدَيْهِ» وَقَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «يُزْفَعُ جَبَابٌ وَيُوضَعُ جَبَابٌ لِطَالِبِ الْعِلْمِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ»

(1/241)

271 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ، نَا تَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْصَمِيُّ، نَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ»

(1/241)

272 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، وَخَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَا: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ التُّعْمَانَ الْقَيْرُوَانِيَّ، نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَرْوَانَ الْبَغْدَادِيَّ بِالسَّكَنْدَرِيَّةِ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ: قَالَ ابْنُ [ص:243] الْمُبَارَكِ، قَالَ لِي سُفْيَانُ

التَّوْرِيُّ: «مَا يُرَادُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَيْتِي أَفْضَلَ مِنْ طَلَبِ
الْعِلْمِ وَمَا طَلَبُ الْعِلْمِ فِي زَمَانٍ أَفْضَلَ مِنْهُ الْيَوْمَ»

(1/242)

273 - وَحَدَّثَانِي قَالَا: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَرْوَانَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ
السَّائِقِ، نَا زَائِدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنْ
كَانَ الرَّجُلُ لِيُصِيبُ الْبَابَ مِنْ أَبْوَابِ الْعِلْمِ فَيَنْتَفِعَ بِهِ
فَيَكُونُ خَيْرًا لَهُ مِنَ الدُّنْيَا لَوْ جَعَلَهَا فِي الْآخِرَةِ» قَالَ
أَبُو عَمَرَ: " حَسْبُكَ بِقَوْلِهِ: لَوْ جَعَلَهَا فِي الْآخِرَةِ "

(1/243)

274 - وَحَدَّثَانِي قَالَا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا إِسْحَاقُ
بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الصَّخَّالِ، أَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ
لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ: «وَبِحَكْمِ أَطْلُبُوا الْعِلْمَ؛ فَإِنِّي أَخَافُ
أَنْ يَخْرُجَ الْعِلْمُ مِنْ عِنْدِكُمْ فَيَصِيرَ إِلَى غَيْرِكُمْ فَتَذِلُّوا،
أَطْلُبُوا الْعِلْمَ؛ فَإِنَّهُ شَرَفٌ فِي الدُّنْيَا وَشَرَفٌ فِي
الْآخِرَةِ»

(1/244)

275 - وَقَالَ: وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ
بْنَ خِدَاشٍ ثِقَةً [ص: 245] قَالَ: " وَدَعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ
فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَوْصِنِي فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى
اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَالتَّصَحُّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَكِتَابَةِ
الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ»

276 - أَنَشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ قَاسِمُ بْنُ مَرْوَانَ لِنَفْسِهِ:
[البحر البسيط]

مَا لِي بَقِيتُ وَأَهْلُ الْعِلْمِ قَدْ ذَهَبُوا ... عَنَّا وَرَاحُوا إِلَى
الرَّحْمَنِ وَانْقَلَبُوا
أَصْبَحْتُ بَعْدَهُمْ شَيْخًا أَحَا كَبِيرٍ ... كَالسَّلَكِ تَعْتَادُنِي
الْأَسْقَامُ وَالْوَصَبُ

صَحِبْتُهُمْ وَذِمَامُ الطُّرْفِ يَجْمَعُنَا ... دَهْرًا دَهِيرًا قَرَأُوا
 كُلُّ مَنْ صَحِبُوا
 . فِي قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ يَذْكُرُ قَوْمًا مِنْ فُقَهَاءِ قُرْطَبَةَ
 سَلَفُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَفِي شَعْرِهِ ذَلِكَ:
 وَالْعِلْمُ رَيْنٌ وَتَشْرِيفٌ لِمَصَاحِبِهِ ... أَتَتْ إِلَيْنَا بِدَا الْأَنْبَاءِ
 وَالْكَتَبِ
 وَالْعِلْمُ يَرْفَعُ أَقْوَامًا بِلَا حَسَبٍ ... فَكَيْفَ مَنْ كَانَ ذَا
 عِلْمٍ لَهُ حَسَبٌ
 فَاطْلُبْ بِعِلْمِكَ وَجْهَ اللَّهِ مُحْتَسِبًا ... فَمَا سِوَى الْعِلْمِ
 فَهُوَ اللَّهُ وَاللَّعِبُ.

277 - وَلِي مُعَارَضَةٌ لِقَوْلِ الْقَائِلِ وَهُوَ أَبُو حَاطِبٍ:
 [البحر الكامل]
 وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْعُلُومِ أَجَلَهَا ... فَأَجَلُهَا مِنْهَا مُقِيمُ
 الْأَلْسُنِ

“الْعِلْمُ يَرْفَعُ كُلَّ بَيْتٍ هَيِّنٍ ... وَالْفِعْهُ يَجْمَلُ بِاللَّيْبِ
 الدِّينِ
 وَالْحُرُّ يُكْرَمُ بِالْوَقَارِ وَبِالنُّهَى ... وَالْمَرْءُ تَخْفِرُهُ إِذَا لَمْ
 يَزُرْ
 [ص:246] فَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْعُلُومِ أَجَلَهَا ... فَأَجَلُهَا
 عِنْدَ التَّقِيِّ الْمُؤْمِنِ
 عِلْمُ الدِّيَانَةِ وَهُوَ أَرْفَعُهَا لَدَى ... كُلِّ امْرِئٍ مُتَّقِظٍ
 مُتَذَكِّرٍ
 هَذَا الصَّحِيحُ وَلَا مَقَالَهَ جَاهِلٍ ... فَأَجَلُهَا مِنْهَا مُقِيمُ
 الْأَلْسُنِ
 لَوْ كَانَ مُهْتَدِيًا لَقَالَ مُبَادِرًا ... فَأَجَلُهَا مِنْهَا مُقِيمُ
 الْأَذِينِ.

278 - وَلِبَعْضِ الْأَدَبَاءِ:
 [البحر الطويل]
 يُعَدُّ رَفِيعَ الْقَوْمِ مَنْ كَانَ عَالِمًا ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي
 قَوْمِهِ بِحَسِيبٍ
 وَإِنْ حَلَّ أَرْضًا عَاشَ فِيهَا بِعِلْمِهِ ... وَمَا عَالِمٌ فِي بَلَدَةٍ
 بِغَرِيبٍ.

279 - وَفِي حِكْمَةِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْعِلْمُ فِي
 الصَّدْرِ كَالْمِصْبَاحِ فِي الْبَيْتِ»

280 - وَقِيلَ لِبَعْضِ حُكَمَاءِ الْأَوَائِلِ: " أَيُّ الْأَشْيَاءِ
يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَفْتَنِيَهُ؟ قَالَ: الْأَشْيَاءُ الَّتِي إِذَا عَرِقَتْ
سَفِينَتُهُ سَبَحَتْ مَعَهُ يَغْنِي الْعِلْمُ،

281 - وَقَالَ غَيْرُهُ: «مِنْهُمْ مَنْ اتَّخَذَ الْعِلْمَ لِحَامًا اتَّخَذَهُ
النَّاسُ إِمَامًا، وَمَنْ عُرِفَ بِالْحِكْمَةِ لَاحِظَتُهُ الْعُلُومُ
بِالْوَقَارِ»

282 - وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِبَنِيهِ: «يَا بَنِيَّ
تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنْ اسْتَعْنَيْتُمْ كَانَ لَكُمْ كَمَالًا وَإِنْ
افْتَقَرْتُمْ كَانَ [ص:247] لَكُمْ مَالًا»

283 - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ قَالَ: «يَرْزُقُ اللَّهُ الْعِلْمَ
السُّعْدَاءَ وَيَحْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءَ»

284 - وَفِي رَوَايَةٍ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ النَّخَعِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ؛ لِأَنَّ الْمَالَ
تَحْرُسُهُ، وَالْعِلْمُ يَحْرُسُكَ، وَالْمَالُ تُغْنِيهِ النَّفَقَةُ،
وَالْعِلْمُ يَرْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ
مَحْكُومٌ عَلَيْهِ مَاتَ خُزَانُ الْمَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ
بِاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ أَغْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَتَارَهُمْ فِي
الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ»

285 - قَالَ أَبُو عُمَرَ: مِنْ قَوْلِ عَلِيٍّ هَذَا أَخَذَ سَابِقُ
الْبَرْبَرِيِّ قَوْلَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ:
[البحر البسيط]

مَوْتُ النَّفِيِّ حَيَاةٌ لَا انْقِطَاعَ لَهَا ... قَدْ مَاتَ قَوْمٌ وَهُمْ
فِي النَّاسِ أَحْيَاءُ

286 - قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيُّ:
عَجِبْتُ لِمَنْ لَمْ يَكْتُبِ الْعِلْمَ كَيْفَ تَدْعُوهُ نَفْسُهُ إِلَى
مَكْرَمَةٍ،

287 - وَأُنِشِدَنَا أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ حَامِدٍ
الرُّومِيُّ الْكَاتِبُ لِنَفْسِهِ فِي أَبْيَاتٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ:
[البحر البسيط]

إِنَّمَا الْعِلْمُ مِنْحَةٌ لَيْسَ فِي دَا مُتَارِعٌ ... هُوَ لِلنَّفْسِ لَذَّةٌ
وَهُوَ لِلْقَدْرِ رَافِعٌ
[ص:248] يُعَرِّفُ النَّاسَ رَبَّهُمْ وَهُوَ مَيْتٌ شَاسِعٌ ...

فَصَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ فَاصِلٌ فِيهِ بَارِعٌ

288 - وَقَالَ آخَرُ:
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي قَوْمٍ إِذَا سَمِعُوا ... دَا اللَّبَّ يَنْطِقُ
بِالْأَمْتَالِ وَالْحَكَمِ
قَالُوا وَلَيْسَ بِهِمْ إِلَّا نَفْسَاتُهُ ... أَنَافِعُ دَا مِنَ الْإِفْلَاسِ
وَالْعَدَمِ

289 - وَلَأَبِي سُلَيْمَانَ جَلِيسٍ تَعْلَبُ:
[البحر الوافر]
لَقَدْ صَلَّتْ خُلُومٌ مِنْ أَنَاسٍ ... يَرُونَ الْعِلْمَ إِفْلَاسًا
وَشُومًا
كَسَانَا عِلْمُنَا فَخْرًا وَجُودًا ... وَيَالْجَهْلِ اكْتَسَوْا عَجْرًا
وَلُومًا
هُمُ النَّيِّرَانُ إِنْ فَكَّرْتَ فِيهِمْ ... فَكَيْفَ بَأْنُ تَرَى ثَوْرًا
عَلِيمًا
فَجَانِبُهُمْ وَلَا تَعْتَبْ عَلَيْهِمْ ... وَكُنْ لِلْكَتَبِ دُونَهُمْ تَدِيمًا

290 - وَقَالَ آخَرُ:
[البحر البسيط]
الْعِلْمُ بَلَغَ قَوْمًا ذِرْوَةَ الشَّرَفِ ... وَصَاحِبُ الْعِلْمِ
مَخْفُوطٌ مِنَ الْخَرْفِ
يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ مَهْلًا لَا تُدَنِّسُهُ ... بِالْمُوبِقَاتِ فَمَا
لِلْعِلْمِ مِنْ خَلْفِ

291 - وَقَالَ آخَرُ:
[البحر الوافر]
لَوْ أَنَّ الْعِلْمَ مِثْلَ لَكَانَ نُورًا ... يُصَاحِبِي الشَّمْسِ أَوْ
يُخَيِّمُ النَّهَارَ
كَذَاكَ الْجَهْلُ أَظْلَمَ جَانِبَاهُ ... وَنُورُ الْعِلْمِ أَشْرَقَ
وَاسْتَنَارَا

(1/244)

292 - وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي رَجَمَهُ اللَّهُ بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيسَى
الْحَضْرَمِيِّ، نَا أَبُو الطَّاهِرِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى
قَالَ: سَمِعْتُ مُعْتَمِرَ بْنَ سُلَيْمَانَ يَقُولُ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبِي،

وَأَنَا بِالْكُوفَةِ: «يَا بُنَيَّ اشْتَرِ الْوَرَقَ وَاكْتُبِ الْحَدِيثَ؛
فَإِنَّ الْعِلْمَ يَبْقَى وَالْأَنْبِيَاءُ تَذْهَبُونَ»

(1/249)

293 - قَالَ أَبِي: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ: وَأَنْشَدَنِي غَيْرُ
وَاحِدٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى لِبَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ
[البحر البسيط]
الْعِلْمُ زَيْنٌ وَكَثْرٌ لَا تَفَادَ لَهُ ... نِعَمَ الْقَرِينُ إِذَا مَا عَاقِلًا
صَحْبًا
فَقَدْ يَجْمَعُ الْمَرْءُ مَالًا ثُمَّ يُسْلِبُهُ ... عَمَّا قَلِيلٍ فَيَلْقَى
الذَّلَّ وَالْحَزْنَ
وَجَامِعُ الْعِلْمِ مَغْبُوطٌ بِهِ أَبَدًا ... فَلَا يُحَازِرُ قَوْنًا لَا وَلَا
هَرَبًا
يَا جَامِعَ الْعِلْمِ نِعَمَ الرَّحْمَةِ تَجْمَعُهُ ... لَا تَعْدِلَنَّ بِهِ دُرًّا لَا
وَلَا ذَهَبًا

(1/250)

294 - وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَيْنَاءِ، وَغَيْرُهُ لِلْجَاحِظِ، وَيُقَالُ:
إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ غَيْرُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ:
[البحر الوافر]
يَطِيبُ الْعَيْشُ أَنْ تَلْقَى لَيْبًا ... عَذَاهُ الْعِلْمُ وَالرَّأْيُ
الْمُصِيبُ
فَيَكْشِفُ عَنْكَ خَيْرَ كُلِّ جَهْلٍ ... فَفَضْلُ الْعِلْمِ يَعْرِفُهُ
الْأَرِيبُ
سِقَامُ الْحِرْصِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ ... وَدَاءُ الْجَهْلِ لَيْسَ لَهُ
طَبِيبُ
[ص: 251]

295 - وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: " مِنْ شَرَفِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ
أَنَّ كُلَّ مَنْ نُسِبَ إِلَيْهِ قَرِخٌ بِذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ
أَهْلِهِ، وَكُلُّ مَنْ دُفِعَ عَنْهُ وَنُسِبَ إِلَى الْجَهْلِ عَرَّ عَلَيْهِ
وَنَالَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ جَاهِلًا

(1/250)

296 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ، نا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا
أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَرْوَانَ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا
الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَّاسِيُّ، ثنا الْعُتَيْبِيُّ، عَنْ أَبِي
يَعْقُوبَ الْخَطَّابِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ:
«الْعِلْمُ ذِكْرٌ يُحِبُّهُ ذُكُورَةُ الرِّجَالِ وَيَكْرَهُهُ مُؤَنَّثُهُمْ»

(1/251)

297 - حَدَّثَنِي خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى
قَالَ: نا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ
الرَّحْمَنِ الصَّرِيرَ [ص:252] يَقُولُ: سَمِعْتُ وَكِيعًا
يَقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَحْوَفَ
عِنْدِي مِنَ الْحَدِيثِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْهُ لِمَنْ أَرَادَ
بِهِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»

(1/251)

298 - وَحَدَّثَانِي قَالَا: نا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا إِسْحَاقُ، نا
مُحَمَّدُ، نا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بْنُ
عُقْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: «مَا عَلَى
الرَّجُلِ لَوْ جَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ؟ يَعْنِي
الْفِقْهَ وَالْأَثَارَ» [ص:253]

299 - قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: مِنَ الدَّلِيلِ عَلَى فَضِيلَةِ
الْعُلَمَاءِ أَنَّ النَّاسَ تُحِبُّ طَاعَتَهُمْ.

300 - وَرَوَيْنَا عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ
قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ؛ إِنَّ لِلَّهِ رِذَاءً
مَحَبَّةً، فَمَنْ طَلَبَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ رِذَاءُ اللَّهِ بِرِذَائِهِ ذَلِكَ
فَإِنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا اسْتَعْتَبَهُ، وَإِنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا اسْتَعْتَبَهُ، وَإِنْ
أَذْنَبَ ذَنْبًا اسْتَعْتَبَهُ، لِنَلَّا يَسْلِبَهُ رِذَاءَهُ ذَلِكَ وَإِنْ تَطَاوَلَ
بِهِ ذَلِكَ الذَّنْبُ حَتَّى يَمُوتَ»

(1/252)

301 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْحَدَّاءُ الْبَغْدَادِيُّ بِمَضَرٍ قَالَ: نا أَبُو حُبَيْبٍ الْعَبَّاسُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَزْزِيِّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، نا أَبُو
دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ
أَنَسٍ: " أَنَّ أَخَوَيْنِ، كَانَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَا أَحَدُهُمَا يَخْضِرُ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَجْلِسَهُ وَكَانَ الْآخَرُ يُقِيلُ عَلَى
صَنْعَتِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخِي لَا يُعِينَنِي بِشَيْءٍ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَلَعَلَّكَ
تُرْزَقُ بِهِ»

(1/253)

302 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ بَشْرٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي دُلَيْمٍ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نا قَاسِمُ
بْنُ أَصْبَغٍ قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ، نا زُهَيْرُ،
عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: «إِنَّ مِنْ كَمَالِ التَّقْوَى أَنْ تَبْتَغِيَ
إِلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ عِلْمَ مَا لَمْ تَعْلَمْ» هَكَذَا جَعَلَهُ مِنْ
قَوْلِ الثَّوْرِيِّ

(1/254)

303 - وَرَوَاهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ
عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «مِنْ كَمَالِ التَّقْوَى أَنْ تَطْلُبَ
إِلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ عِلْمَ مَا لَمْ تَعْلَمْ، وَرَادَ فِيهِ وَاعْلَمْ أَنَّ
التَّقْرِيبَ فِيمَا قَدْ عَلِمْتَ تَرْكُ اتِّبَاعِ الزِّيَادَةِ فِيهِ وَإِنَّمَا
يُحَمَّدُ الرَّجُلُ عَلَى تَرْكِ اتِّبَاعِ الزِّيَادَةِ فِيمَا قَدْ عِلْمٌ قِلَّةُ
الِاتِّفَاعِ بِمَا عِلْمٌ» [ص:256]

304 - وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ سُلَيْمَانَ
الْهَاشِمِيُّ عَجِثْتُ لِمَنْ لَمْ يَكُتُبِ الْعِلْمَ: كَيْفَ تَدْعُوهُ
نَفْسُهُ إِلَى مَكْرُمَةٍ؟

305 - وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: الْكَمَالُ كُلُّ الْكَمَالِ
التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ وَالصَّبْرُ عَلَى النَّائِبَةِ وَتَذْيِيرُ الْمَعِيشَةِ
قَالَ: وَمَا مَوْتُ أَحَدٍ أَحَبَّ إِلَيَّ إِلَّا إِلَى إِبْلِيسَ مِنْ مَوْتٍ فَقِيهِ

306 - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: مِنَ الدَّلِيلِ عَلَى فَضِيلَةِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ النَّاسَ تُحِبُّ طَاعَتَهُمْ،

307 - وَكَانَ يُقَالُ: الْعِلْمُ أَشْرَفُ الْأَحْسَابِ وَالْأَدَبُ وَالْمُرُوءَةُ أَرْفَعُ الْأَنْسَابِ،

308 - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «أَفْضَلُ الْعِلْمِ وَأَوَّلَى مَا تَأَقَّسَتْ عَلَيْهِ مِنْهُ عِلْمٌ مَا عَرَفْتَ بِهِ الزِّيَادَةَ فِي دِينِكَ وَمُرُوءَتِكَ»

309 - وَقَالَ الْأَخْنَفُ: كَادَ الْعُلَمَاءُ أَنْ يَكُونُوا أَرْبَابًا وَكُلُّ عِرٍّ لَمْ يُؤَكِّدْ بِعِلْمٍ فَإِلَى ذَلِكَ مَا يَصِيرُ [ص:257]

310 - وَيُقَالُ: مَثَلُ الْعُلَمَاءِ مَثَلُ الْمَاءِ حَيْثُ مَا سَقَطُوا تَفَعُّوا،

311 - وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ: «الْمُلُوكُ حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ، وَالْعُلَمَاءُ حُكَّامٌ عَلَى الْمُلُوكِ»

312 - وَقِيلَ لِبِرْزِجْمَهَر: "أَيُّهُمَا أَفْضَلُ الْأَغْنِيَاءُ أَمْ الْعُلَمَاءُ؟ قَالَ: الْعُلَمَاءُ، قِيلَ لَهُ: فَمَا بَالُ الْعُلَمَاءِ يَأْتُونَ أَبْوَابَ الْأَغْنِيَاءِ؟ قَالَ: لِمَعْرِفَةِ الْعُلَمَاءِ بِفَضْلِ الْغِنَى وَجَهْلِ الْأَغْنِيَاءِ بِفَضْلِ الْعِلْمِ"،

313 - وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ: يَا أَبَا عَمْرَانَ أَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَحَدُ النَّاسِ وَالْيَوْمُ النَّاسُ فَقَالَ لَهَا: أَمَّا مَا ذَكَرْتِ مِنَ الْحِدَّةِ فَإِنَّ الْعِلْمَ مَعْنًا، وَالْجَهْلَ مَعَ مُخَالِفَتِنَا وَهُمْ يَأْتُونَ إِلَّا دَفَعَ عِلْمُنَا بِجَهْلِهِمْ فَمَنْ دَا يُطِيقُ الصَّبْرَ عَلَى هَذَا، وَأَمَّا اللَّوْمُ فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ تَعَذَّرَ الذُّرْهُمُ الْحَلَالُ وَإِنَّا لَا تَبْتَغِي الذُّرْهُمَ إِلَّا خِلَالًا فَإِذَا صَارَ إِلَيْنَا لَمْ نُخْرِجْهُ إِلَّا فِي وَجْهِهِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ، [ص:258]

314 - وَقَالُوا: الْعُلَمَاءُ فِي الْأَرْضِ كَالنُّجُومِ فِي السَّمَاءِ، وَالْعُلَمَاءُ أَعْلَامُ الْإِسْلَامِ، وَالْعَالِمُ كَالسِّرَاجِ مَنْ مَرَّ بِهِ اقْتَبَسَ مِنْهُ وَلَوْ لَا الْعِلْمُ كَانَ النَّاسُ كَالْبَهَائِمِ

315 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا نُعَيْمُ بْنُ جَمَادٍ، نَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، ثنا زَائِدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَلَبَ الْعِلْمَ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ يُرَى ذَلِكَ فِي تَخَشُّعِهِ وَبَصَرِهِ، وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ وَصَلَاتِهِ وَرُحْدِهِ وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيُصِيبَ الْبَابَ مِنْ أَبْوَابِ الْعِلْمِ فَيَعْمَلُ بِهِ فَيَكُونُ خَيْرًا لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَوْ كَانَتْ لَهُ فَجَعَلَهَا فِي الْآخِرَةِ»

(1/258)

316 - وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: «وَاللَّهِ مَا طَلَبَ هَذَا الْعِلْمَ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ حَظُّهُ مِنْهُ مَا أَرَادَ بِهِ» ذَكَرَهُ أَبُو قَاطِمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ الْحَسَنِ

(1/258)

317 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ [ص: 259] زُهَيْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ لَنَا أَبِي: «اطْلُبُوا الْعِلْمَ فَإِنْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ أَجْدَاكَ جَمَالًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ أَكْسَبَكَ مَالًا»

(1/258)

318 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرٍ، نَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَعْقَاعِيُّ، ثنا بَقِيَّةُ، نَا الْحَكَمُ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَتَى عَلَى يَوْمٍ لَا أَرْدَادُ فِيهِ عِلْمًا يُقَرِّبُنِي مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا بُورِكَ لِي فِي طُلُوعِ شَمْسٍ ذَلِكَ الْيَوْمُ»

(1/259)

319 - وَرَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: نَا بَقِيعَةُ، نَا الْحَكَمُ
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ
عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«كُلُّ يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيَّ لَا أَرْدَادُ فِيهِ عِلْمًا يُقَرِّبُنِي مِنَ اللَّهِ
فَلَا بَلْعَنِي اللَّهُ طُلُوعَ شَمْسٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ»

320 - قَالَ أَبُو عُمَرَ: أَخَذَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ وَهُوَ عَلِيُّ
بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ الْبُسْتِيُّ فَقَالَ:

[البحر الطويل]

دُعُونِي وَأَمْرِي وَاخْتِيَارِي فَإِنِّي ... بَصِيرٌ بِمَا أُبْدِي
وَأُبْرَمُ مِنْ أَمْرِي
إِذَا مَا مَضَى يَوْمٌ وَلَمْ أَصْطَلِعْ يَدًا ... وَلَمْ أَقْبِسْ عِلْمًا
فَمَا هُوَ مِنْ عُمْرِي

(1/260)

321 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ هِشَامٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ
عُمَرَ، نَا الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، ثنا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ النُّعْمَانِ، نَا كَثِيرُ بْنُ بَخِيٍّ، نَا
يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، ثنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْمُكَدَّرِ، عَنْ
أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:
«مَنْ أَفْضَلَ الْفَوَائِدِ حَدِيثٌ حَسَنٌ يَسْمَعُهُ الرَّجُلُ
فَيُحَدِّثُ بِهِ أَخَاهُ»

322 - وَكَتَبَ رَجُلٌ إِلَى أَخٍ لَهُ «إِنَّكَ أَوْتَيْتَ عِلْمًا فَلَا
تُطْفِئُ نُورَ عِلْمِكَ بِظُلُمَاتِ الذُّنُوبِ فَتَبْقَى فِي ظُلْمَةٍ
يَوْمَ يَسْعَى أَهْلُ الْعِلْمِ بِنُورِ عِلْمِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ»

323 - وَمِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَهْدَى
الْمَرْءُ لِأَخِيهِ هَدْيَةً أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةٍ حِكْمَةٍ يَزِيدُهُ اللَّهُ
بِهَا هُدًى أَوْ يَرْدُّهُ بِهَا عَنْ رَدًى»

(1/261)

324 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا ابْنُ أَبِي دُلَيْمٍ، نَا ابْنُ
وَصَّاحٍ، نَا هَارُونُ الْحَمَّالُ، نَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ، نَا جَعْفَرُ

بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْجَلِيلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ السَّلَامِ،
عَنْ كَعْبٍ قَالَ: "أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ: تَعْلِمُ الْخَيْرَ وَعَلَّمَهُ النَّاسَ؛ فَأَنَّى مُنَوَّرٌ لِمُعَلِّمِ
الْعِلْمِ وَمُتَعَلِّمِهِ قُبُورَهُمْ حَتَّى لَا يَسْتَوْحِشُوا لِمَكَانِهِمْ"

(1/262)

325 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ
مُوسَى الْقَاضِي، نا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ
الْعَسْكَرِيِّ، نا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ زُهَيْرٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ
عَمْرٍو بْنِ عَوْنٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ لَيْثٍ،
عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَلِيِّ الْأَزْدِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ
ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْجِهَادِ، فَقَالَ: «أَلَا أُولَئِكَ عَلَى مَا هُوَ
خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْجِهَادِ؟ يَنْبِي مَسْجِدًا تُعَلِّمُ فِيهِ الْقُرْآنَ
وَسُنَنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْفِقْهَ فِي
الدِّينِ»

(1/263)

326 - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نا أَبُو
صَالِحٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَمَضَرَ، نا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ
بْنُ الْحَسَنِ الْبُخَارِيُّ، نا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ وَصَّاحٍ
الْبُخَارِيُّ السَّمْسَارِيُّ، ثنا حَفْصُ بْنُ دَاوُدَ الرَّبِيعِيُّ قَالَ:
حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا بِقِيَّةٌ قَالَ: حَدَّثَنَا
صَفْوَانُ بْنُ رُسْتَمٍ أَبُو كَامِلٍ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَ:
"تَطَاوَلَ النَّاسُ فِي الْبُتَيَّانِ زَمَنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ [ص: 264] الْعَرَبِ
الْأَرْضَ الْأَرْضَ إِنَّهُ لَا إِسْلَامَ إِلَّا بِجَمَاعَةٍ وَلَا جَمَاعَةٍ إِلَّا
بِإِمَارَةٍ وَلَا إِمَارَةٍ إِلَّا بِطَاعَةٍ، أَلَا فَمَنْ سَوَّدَهُ قَوْمُهُ عَلَى
فِقْهِهِ كَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُ وَمَنْ سَوَّدَهُ قَوْمُهُ عَلَى غَيْرِ
فِقْهِهِ كَانَ ذَلِكَ هَلَاكًا لَهُ وَلِمَنِ اتَّبَعَهُ"

(1/263)

327 - أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ سَعِيدٍ الْمُقَرِّيُّ، إِجَارَةً، ثنا
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مِقْسَمٍ، ثنا الْعَاقُولِيُّ، ثنا الْمُبَرِّدُ
قَالَ: " كَانَ يُقَالُ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّهُ سَبَبٌ إِلَى الدِّينِ،
وَمَنْبَهُهُ لِلرَّجُلِ، وَمُؤْنِسٌ فِي الْوَحْشَةِ، وَصَاحِبٌ فِي
الْغُرْبَةِ، وَوَضْلَةٌ إِلَى الْمَجَالِسِ، وَجَالِبٌ لِلْمَالِ، وَذَرِيعَةٌ
فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ "

328 - وَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ: " اطلُّوا الْعِلْمَ فَإِنْ كُنْتُمْ
مُلُوكًا بَرَزْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ سُوقَةً عِشْتُمْ، [ص:265]

329 - وَقَالَ أَيُّضًا: إِذَا أَكْرَمَكَ النَّاسُ لِمَالٍ أَوْ سُلْطَانٍ
فَلَا يُعْجِبُكَ ذَلِكَ، فَإِنْ رَوَّالَ الْكَرَامَةِ بِرَوَالِهِمَا، وَلَكِنْ
لِيُعْجِبَكَ إِذَا أَكْرَمُوكَ لِعِلْمٍ أَوْ دِينٍ

330 - وَيُقَالُ: ثَلَاثَةٌ لَا بُدَّ لِصَاحِبِهَا أَنْ يَسُودَ الْفِقْهُ
وَالْأَمَانَةُ وَالْأَدَبُ "

331 - وَقِيلَ لِلْعُمَانِ الْحَكِيمِ: " أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟
قَالَ: مُؤْمِنٌ عَالِمٌ إِنْ ابْتُغِيَ عَنْدَهُ الْخَيْرُ وَجِدَ "

332 - وَقَالَ الْحَجَّاجُ لِحَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ: " مَنْ سَيِّدُ
أَهْلِ الْبَصْرَةِ؟ فَقَالَ لَهُ: الْحَسَنُ، فَقَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ
وَهُوَ مَوْلَى؟ فَقَالَ: اخْتِاجَ النَّاسِ إِلَيْهِ فِي دِينِهِمْ
وَاسْتَعْنَى عَنْهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ
أَشْرَافِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ إِلَّا يَرْوُمُ الْوُضُوءَ فِي خَلْقَتِهِ
لِيَسْتَمِعَ قَوْلَهُ وَيَكْتُبَ عِلْمَهُ " فَقَالَ الْحَجَّاجُ: هَذَا وَاللَّهِ
السُّودُّ » [ص:266]

333 - وَرَوَيْنَا أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ « حَجَّ فِي
بَعْضِ حَجَّاتِهِ، فَأَبْتَنَى بِالْأَبْطَحِ مَجْلِسًا، فَجَلَسَ عَلَيْهِ
وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ ابْنَةُ قَرْطَةَ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نُفُلٍ، فَإِذَا
هُوَ بِجَمَاعَةٍ عَلَى رِخَالٍ لَهُمْ وَإِذَا شَابٌّ قَدْ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ
يُعْنِي:

[البحر الرمل]

وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي ... أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ مِنْ بَيْتِ
الْعَرَبِ

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَا جِدًّا ... يَمْلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ
الْكَرْبِ

. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: فَلَانُ ابْنُ جَعْفَرِ بْنِ

أَبِي طَالِبٍ قَالَ: خَلُّوا لَهُ الطَّرِيقَ، فَلْيَذْهَبْ، ثُمَّ إِذَا هُوَ
بِجَمَاعَةٍ فِيهِمْ عَلَامٌ يُعْنَى:

[البحر الرمل]

بَيْنَمَا يَذْكُرُنِي أَبْصَرْتَنِي ... عِنْدَ قَيْدِ الْمِيلِ يَسْعَى بِي
الْأَعْرَ

قُلْنَ تَعْرِفْنَ الْفَتَى؟ قُلْنَ نَعَمْ ... قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ
يَخْفَى الْقَمَرُ

. قَالَ: مَنِ هَذَا؟ قَالُوا: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
قَالُوا: خَلُّوا لَهُ الطَّرِيقَ، فَلْيَذْهَبْ، ثُمَّ إِذَا هُوَ بِجَمَاعَةٍ
حَوْلَ رَجُلٍ يَسْأَلُونَهُ، فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: رَمَيْتُ قَبْلَ أَنْ
أَخْلُقَ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: خَلَفْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، يَسْأَلُونَهُ
عَنْ أَشْيَاءَ أَشْكَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنَاسِكَ الْحَجِّ، فَقَالَ: مَنْ
هَذَا؟ قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَالْتَفَتَ إِلَى رَوْحِيهِ ابْنَةِ
قَرِظَةَ، فَقَالَ: هَذَا وَأَبِيكَ الشَّرَفُ وَهَذَا وَاللَّهِ شَرَفُ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

(1/264)

334 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ الْمُغِيرَةِ
الْبُخَارِيُّ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ {أَوْ أَتَارَةً مِنْ عِلْمٍ} [الأحقاف: 4] قَالَ:
«الرُّوَايَةُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ»

(1/267)

بَابُ ذِكْرِ كَرَاهِيَةِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ وَتَخْلِيدِهِ فِي الصُّحُفِ

(1/268)

335 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمُ نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ،
نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، نَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ،
عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي شَيْئًا
سِوَى الْقُرْآنِ فَمَنْ كَتَبَ عَنِّي شَيْئًا سِوَى الْقُرْآنِ
فَلْيَمْحُهُ»

336 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ، ح وَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَا: نَا أَبُو دَاوُدَ، نَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ، نَا كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَلٍ قَالَ: دَخَلَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ، فَأَمَرَ إِنْسَانًا أَنْ يَكْتُبَهُ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنَا أَنْ لَا نَكْتُبَ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ فَمَحَاهُ»

337 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا أَبِي، نَا عَبْدُ اللَّهِ، نَا بَقِيٍّ، نَا [ص: 272] أَبُو بَكْرٍ، نَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَخْطُبُ يَقُولُ: «أَغْرُمُ عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ كِتَابٌ إِلَّا رَجَعَ فَمَحَاهُ، فَإِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ حَيْثُ تَتَّبَعُوا أَحَادِيثَ عُلَمَائِهِمْ وَتَرَكُوا كِتَابَ رَبِّهِمْ»

338 - قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ كَهْمَسٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي سَعِيدٍ: لَوْ اكْتَتَبْنَا الْحَدِيثَ فَقَالَ: «لَا تُكْتُبُكُمْ خُذُوا عَنَّا كَمَا أَخَذْنَا عَنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

339 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، ثنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّي، بِمَكَّةَ ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ح وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَا: نَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، ثنا الْمُسْتَمِرُّ بْنُ الرِّبَّانِ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: " قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ

الْخُذْرِيُّ: أَلَا تَكْتُبُ مَا تَسْمَعُ مِنْكَ؟ قَالَ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ
تَجْعَلُوهَا مَصَاحِفَ، إِنْ نَبِّئَكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ يُحَدِّثُنَا فَنَحْفَظُ فَاحْفَظُوا كَمَا كُنَّا نَحْفَظُ»

(1/273)

340 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ قَاسِمٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ
رَهَيْرٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، ثنا سَعِيدُ
الْجَرِيرِيُّ، عَنْ أَبِي نَصْرَةَ قَالَ: " قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ
الْخُذْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّكَ تُحَدِّثُنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا عَجِيبًا وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ تَزِيدَ
فِيهِ أَوْ تَنْقُصَ قَالَ: «أَرَدْتُمْ أَنْ تَجْعَلُوهُ قُرْآنًا، لَا، وَلَكِنْ
حُدُّوا عَلَيْنَا كَمَا أَخَذْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ»

(1/273)

341 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي
دُلَيْمٍ، نَا ابْنُ وَصَّاحٍ، [ص:274] ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى
الْمِصْرِيُّ، ثنا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا، يُحَدِّثُ أَنَّ
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ هَذِهِ
الْأَحَادِيثَ أَوْ كَتَبَهَا، ثُمَّ قَالَ: «لَا كِتَابَ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ»

(1/273)

342 - قَالَ مَالِكُ رَحِمَهُ اللَّهُ: " لَمْ يَكُنْ مَعَ ابْنِ شِهَابٍ
كِتَابٌ إِلَّا كِتَابٌ فِيهِ نَسَبُ قَوْمِهِ قَالَ: وَلَمْ يَكُنِ الْقَوْمُ
يَكْتُبُونَ إِنَّمَا كَانُوا يَحْفَظُونَ فَمَنْ كَتَبَ مِنْهُمْ الشَّيْءَ
فَإِنَّمَا كَانَ يَكْتُبُهُ لِيَحْفَظَهُ فَإِذَا حَفِظَهُ مَحَاهُ "

(1/274)

343 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا
أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، نَا [ص:275] إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا
عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ثنا مَعْمَرٌ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ السُّنَنَ
فَاسْتَفْتَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
ذَلِكَ فَاسْأَرُوا عَلَيْهِ بِأَنْ يَكْتُبَهَا فَطَفِقَ عُمَرُ يَسْتَجِيرُ
اللَّهُ فِيهَا شَهْرًا، ثُمَّ أَصْبَحَ يَوْمًا وَقَدْ عَزَمَ اللَّهُ لَهُ
فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ السُّنَنَ وَإِنِّي ذَكَرْتُ
قَوْمًا كَانُوا قَبْلَكُمْ كَتَبُوا كِتَابًا فَأَكْبُوا عَلَيْهَا وَتَرَكَوْا
كِتَابَ اللَّهِ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَشُوبُ كِتَابَ اللَّهِ بِشَيْءٍ أَبَدًا»

(1/274)

344 - قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَأَنَا مَعُمَرُ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ،
عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّا لَا نَكْتُبُ الْعِلْمَ
وَلَا نُكْتِبُهُ»

(1/275)

345 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ،
نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْقُرَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ
رِيَّارٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ " أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ السُّنَنَ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ أَنْ لَا يَكْتُبَهَا،
ثُمَّ كَتَبَ فِي الْأَمْصَارِ: مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَمْحُهُ "

(1/275)

346 - وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ
مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ أَسْوَدَ
الْمُخَارِبِيِّ قَالَ: «كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَكْرَهُ
كِتَابَةَ الْعِلْمِ»

(1/276)

347 - قَالَ وَأَنَا وَكَيْعُ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي
بُرْدَةَ قَالَ: " كَتَبْتُ عَنْ أَبِي كِتَابًا كَبِيرًا فَقَالَ: انْتِنِي
يَكْتُبِكَ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَغَسَلَهَا "

(1/276)

348 - قَالَ: وَنَا وَكَيْعٌ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: «إِنَّمَا صَلَّيْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَكْتُبُ وَرِثُوهَا عَنْ آبَائِهِمْ»

(1/277)

349 - قَالَ: وَحَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ مَرْوَانَ، دَعَا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَقَوْمًا يَكْتُبُونَ وَهُوَ لَا يَذَرِي، فَأَعْلَمُوهُ فَقَالَ: «اتَذَرُونَ لَعَلَّ كُلَّ شَيْءٍ حَدَّثَكُمْ بِهِ لَيْسَ كَمَا حَدَّثَكُمْ»

(1/278)

350 - قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هَلَالٍ قَالَ: "أَتَيْتُ عَبْدُ اللَّهِ بِصَحِيفَةٍ فِيهَا حَدِيثٌ فَدَعَا بِمَاءٍ فَمَجَّاهَا، ثُمَّ غَسَلَهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَأَخْرَجْتُ، ثُمَّ قَالَ: أَذْكَرُ بِاللَّهِ رَجُلًا يَعْلَمُهَا عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا أَعْلَمَنِي [ص: 279] بِهِ، وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّهَا بِدِيرٍ هُنْدٍ لَبَلَّغْتُهَا، بِهَذَا هَلْكَ أَهْلُ الْكِتَابِ قَبْلَكُمْ حِينَ تَبْدُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ طُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"

(1/278)

351 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَصَّاحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي مَرْزُومٍ قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ سُلَيْمَانُ بْنُ حَبَّانٍ، عَنْ سِتَّانِ الْبُرْجُمِيِّ، عَنِ الصَّخَّاءِ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكْثُرُ فِيهِ الْأَحَادِيثُ حَتَّى يَبْقَى الْمُصَحَّفُ بِعُبَارِهِ لَا يُنْظَرُ فِيهِ»

(1/279)

352 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ بِشْرٍ، نَا ابْنُ أَبِي
دُلَيْمٍ، نَا ابْنُ وَصَّاحٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ ثُمَيْرٍ، نَا رَوْحُ بْنُ
عَبَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا "
أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْ كِتَابَةِ الْعِلْمِ وَقَالَ: إِنَّمَا صَلَّ مَنْ
كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْكِتَابِ "

353 - وَقَرَأْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ نَصْرٍ أَنَّ قَاسِمًا حَدَّثَهُ
قَالَ: ثنا ابْنُ وَصَّاحٍ، نَا ابْنُ ثُمَيْرٍ، قَدَّكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ حَرْفًا
يَحْرَفُ

(1/280)

354 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْجُمَحِيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا أَبُو يَعْقُوبَ
الْمَرْوَزِيُّ، نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ
جُبَيْرٍ قَالَ: «كَتَبَ إِلَيَّ أَهْلُ الْكُوفَةِ مَسَائِلَ الْفَقِي فِيهَا
ابْنُ عُمَرَ فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ مِنَ الْكِتَابِ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ مَعِيَ
كِتَابًا لَكَاتَ الْفَيْصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ»

(1/281)

355 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا أَبِي، نَا عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ يُونُسَ، نَا بَقِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ،
نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ
جُبَيْرٍ قَالَ: «كُنَّا تَخْتَلِفُ فِي أَشْيَاءَ فَكَتَبْتُهَا فِي كِتَابٍ،
ثُمَّ أَتَيْتُ بِهَا ابْنَ عُمَرَ أَسْأَلُهُ عَنْهَا خُفْيَا فَلَوْ عَلِمَ بِهَا
كَاتَ الْفَيْصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ»

(1/281)

356 - وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ، نَا عُمَرُ، نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ
الْعَزِيزِ، نَا جَجَّاحُ، نَا أَبُو هَلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ
هَلَالٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: كَانَ أَبُو مُوسَى يُحَدِّثُنَا

بِأَحَادِيثَ فَقُمْنَا لِنَكْتُبَهَا، فَقَالَ: «أَتَكْتُبُونَ مَا سَمِعْتُمْ مِنِّي؟» قُلْنَا: نَعَمْ قَالَ: فَحِثُّونِي بِهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَعَسَلَهُ، وَقَالَ: «أَحْفَظُوا عَنَّا كَمَا حَفِظْنَا»

(1/282)

357 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، نا عُمَرُ، نا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَسْرِ بْنِ الْحَلِيِّ الْكُوفِيِّ، نا الْمُعَافَى، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: «نَحْنُ لَا نَكْتُبُ وَلَا نُكْتَبُ»

(1/282)

358 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، نا عُمَرُ، نا عَلِيُّ، نا أَبُو عُبَيْدٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ الطَّلَافِيسِيِّ، عَنِ هَارُونَ بْنِ عَنَتَرَةَ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنِ أَبِيهِ قَالَ: "أَصَبْتُ أَنَا وَعَلْقَمَةَ، صَحِيفَةً فَأَنْطَلَقَ مَعِيَ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ بِهَا وَقَدْ زَالَتْ الشَّمْسُ أَوْ كَادَتْ تَرُولُ، فَجَلَسْنَا بِالْبَابِ، ثُمَّ قَالَ لِلْجَارِيَةِ: انْظُرِي مَنْ بِالْبَابِ، فَقَالَتْ: عَلْقَمَةُ وَالْأَسْوَدُ، فَقَالَ: انْذَنِي لَهُمَا، فَدَخَلَا فَقَالَ: كَأَنَّكُمَا قَدْ أَطْلَيْتُمَا الْجُلُوسَ؟ قُلْنَا: أَجَلٌ، قَالَ: فَمَا مَنَعَكُمَا أَنْ تَسْتَاذِنَا؟ قَالَا: خَشِينَا أَنْ تَكُونَ بَائِمًا قَالَ: مَا أَحَبُّ أَنْ تَطْنُوا بِي هَذَا إِنْ هَذِهِ سَاعَةٌ كُنَّا نَقِيسُهَا بِصَلَاةِ اللَّيْلِ، فَقُلْنَا: هَذِهِ صَحِيفَةٌ فِيهَا حَدِيثٌ حَسَنٌ فَقَالَ: يَا جَارِيَةُ هَاتِي الطَّلِسْتَ وَاسْكَبِي فِيهِ مَاءً قَالَ: فَجَعَلَ يَمْخُوهَا بِيَدِهِ وَيَقُولُ: {نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ} [يوسف: 3] ، فَقُلْنَا: انْظُرِي فِيهَا فَإِنْ فِيهَا حَدِيثًا عَجَبًا، فَجَعَلَ يَمْخُوهَا وَيَقُولُ: «إِنْ هَذِهِ الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ فَاسْغَلُوهَا بِالْقُرْآنِ وَلَا تَسْغَلُوهَا بِغَيْرِهِ» قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: " نَرَى أَنَّ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ أَخَذَتْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ فَلِهَذَا كَرِهَ عَبْدُ اللَّهِ النَّظَرَ فِيهَا

(1/283)

359 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نا ابْنُ وَصَّاحٍ، نا يُونُسُ بْنُ عَدِيٍّ، نا عَتَّامُ بْنُ

عَلِيٍّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قَالَ مَسْرُوقٌ،
لِعَلْقَمَةَ: " أَكْتُبْ لِي النُّطَائِرَ قَالَ: أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ
الْكِتَابَ يُكْرَهُ؟ قَالَ: بَلَى إِنَّمَا أَرِيدُ أَنْ أَخْفِظَهَا ثُمَّ
أُخْرِقَهَا "

(1/284)

360 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، نا عُمَرُ، نا عَلِيُّ، نا عَارِمُ أَبُو
النُّعْمَانِ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
سِيرِينَ قَالَ: " قُلْتُ لِعَبِيدَةَ: أَكْتُبْ مَا أَسْمَعُ مِنْكَ؟
قَالَ: «لَا» قُلْتُ: وَإِنْ وَجَدْتُ كِتَابًا أَقْرَأُهُ عَلَيْكَ؟ قَالَ:
«لَا» [ص: 285]

361 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، أَنَا قَاسِمٌ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ
زُهَيْرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، نا وَكَيْعٌ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ
قَالَ: قُلْتُ لِعَبِيدَةَ فَذَكَرَهُ حَرْفًا بِحَرْفٍ

(1/284)

362 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ، نا شَرِيكٌ،
وَجَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ عِنْدَ
عَبِيدَةَ، فَقَالَ لِي: «لَا تُخْلِدَنَّ عَنِّي كِتَابًا»

(1/285)

363 - قَالَ أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ: وَحَدَّثَنِي أَبِي، نا جَرِيرٌ، عَنْ
أَبِي يَزِيدَ الْمُرَادِيِّ قَالَ: «لَمَّا حَصَرَ عُبَيْدَةَ الْمَوْتُ دَعَا
بِكُتُبِهِ فَمَحَاهَا»

(1/286)

364 - قَالَ أَحْمَدُ، وَحَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، نا أَبُو زَيْدٍ
عَبَّزُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ

أَنَّهُ دَعَا بِكُتُبِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَمَحَاَهَا فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ،
فَقَالَ: «أَخْشَى أَنْ يَلِيَهَا قَوْمٌ يَصْعُقُونَهَا غَيْرَ مَوْضِعِهَا»

(1/286)

365 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْقُرَشِيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ،
نَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَتِكَ، عَنْ أَبِي
مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَكُتَبَ الْأَحَادِيثُ
فِي الْكَرَارِيسِ»

(1/287)

366 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَا أَبِي، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
يُونُسَ، نَا بَقِيٌّ، نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا مُعَاذُ،
أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ الْقَاسِمِ: «أَنَّهُ كَانَ لَا يَكُتَبُ
الْحَدِيثُ»

(1/287)

367 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ قَالَ:
حَدَّثَنَا عَلِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا
مُشَيْرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ: «مَا
مَا كُتِبَتْ حَدِيثًا قَطُّ»

(1/288)

368 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، نَا عُمَرُ، نَا عَلِيُّ، نَا أَبُو
عَسَّانَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ ابْنِ شُبْرَمَةَ قَالَ:
سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: [ص: 289] «مَا كُتِبَتْ سَوْدَاءُ
فِي بَيْضَاءٍ قَطُّ وَلَا اسْتَعْدْتُ حَدِيثًا مِنْ إِنْسَانٍ مَرَّتَيْنِ»

(1/288)

369 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نا قَاسِمٌ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَالْأَخْنَسِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَصِيلٍ، ثنا ابْنُ شُبْرَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: «مَا كَتَبْتُ سَوْدَاءَ فِي بَيَاضٍ قَطُّ، وَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَجُلٍ حَدِيثًا فَأَرَدْتُ أَنْ يُعِيدَهُ عَلَيَّ» زَادَ الْأَخْنَسِيُّ «وَلَقَدْ نَسِيتُ مِنَ الْحَدِيثِ مَا لَوْ حَفِظَهُ إِنْسَانٌ كَانَ بِهِ عَالِمًا»

(1/289)

370 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الطَّلَقَانِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِجَرِيرٍ يَغْنِي ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، " أَكَانَ مَنْصُورٌ يَغْنِي ابْنَ الْمُعْتَمِرِ يَكْرَهُ كِتَابَ الْحَدِيثِ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَنْصُورٌ، وَمُغِيرَةُ، وَالْأَعْمَشُ كَانُوا يَكْرَهُونَ كِتَابَ الْحَدِيثِ "

(1/290)

371 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، نا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِّيَّابِيُّ، نا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ، نا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ: «كَانَ هَذَا الْعِلْمُ شَيْنًا شَرِيفًا إِذْ كَانَ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ يَتَلَقَوْنَهُ وَيَتَذَكَّرُونَهُ، فَلَمَّا صَارَ فِي الْكُتُبِ ذَهَبَ نُورُهُ وَصَارَ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ»

(1/290)

372 - وَذَكَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُلَوَانِيُّ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، نا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: " أَذْرَكْتُ النَّاسَ يَهَابُونَ الْحَدِيثَ حَتَّى كَانَ الْآنَ حَدِيثًا قَالَ: وَلَوْ كُنَّا نَكْتُبُ لَكُنْتُ مِنْ عِلْمِ سَعِيدٍ وَرِوَايَتِهِ شَيْنًا كَثِيرًا "

(1/291)

373 - وَذَكَرَ الْخُلَوَانِيُّ قَالَ: نَا دُحَيْمٌ، نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «لَا تَكْتُبُوا فَتَكَلُّوا»

(1/291)

374 - قَالَ الْخُلَوَانِيُّ، وَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، نَا أَبُو شِهَابٍ، نَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: " قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: إِنِّي أَتَيْتُكَ وَقَدْ جَمَعْتُ الْمَسَائِلَ فَإِذَا رَأَيْتُكَ كَأَنَّمَا تَخْتَلِسُ مِنِّي وَأَنْتَ تَكْرَهُ الْكِتَابَةَ قَالَ: «لَا عَلَيْكَ؛ فَإِنَّهُ قُلَّ مَا طَلَبَ إِنْسَانٌ عِلْمًا إِلَّا أَتَاهُ اللَّهُ مِنْهُ مَا يَكْفِيهِ، وَقَلَّ مَا كَتَبَ رَجُلٌ كِتَابًا إِلَّا أَتَكَلَّ عَلَيْهِ» قَالَ أَبُو عَمَرَ: مَنِ كَرِهَ كِتَابَ الْعِلْمِ، إِنَّمَا كَرِهَهُ لَوَجْهِينَ، أَحَدُهُمَا: أَلَّا يُتَّخَذَ مَعَ الْقُرْآنِ كِتَابٌ يُضَاهِي بِهِ تَانِيَهُمَا: وَلَوْلَا يَتَّكِلُ الْكَاتِبُ عَلَى مَا كَتَبَ فَلَا يَحْفَظُ فَيَقِلَّ الْحِفْظُ [ص:293]

375 - كَمَا قَالَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ

[البحر الرجز]

لَيْسَ يَعْلَمُ مَا حَوَى الْقِمَاطُ ... مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا حَوَاهُ
الصَّدْرُ

(1/292)

376 - وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ شُيُوخِي لِمُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ
بِاسْتِنَادٍ لَا أَخْفَظُهُ:

[البحر المتقارب]

أَمَا لَوْ أَعْيَ كُلُّ مَا أَسْمَعُ ... وَأَخْفَظَ مِنْ ذَلِكَ مَا أَجْمَعُ
وَلَمْ أَسْتَفِذْ غَيْرَ مَا قَدْ جَمَعْتُ ... لَقِيلَ هُوَ الْعَالِمُ
الْمَقْنَعُ

وَلَكِنْ نَفْسِي إِلَى كُلِّ فَنٍّ ... مِنَ الْعِلْمِ تَسْمَعُهُ تَنْزِعُ
فَلَا أَنَا أَخْفَظُ مَا قَدْ جَمَعْتُ ... وَلَا أَنَا مِنْ جَمْعِهِ أَشْبَعُ
وَمَنْ يَكُ فِي عِلْمِهِ هَكَذَا ... يَكُنْ دَهْرَهُ الْقَهْقَرِيُّ يَرْجِعُ
إِذَا لَمْ تَكُنْ خَافِظًا وَاعِيًا ... فَجَمْعُكَ لِلْكُتُبِ لَا يَنْفَعُ
أَخْضُرُ بِالْجَهْلِ فِي مَجْلِسٍ ... وَعِلْمِي فِي الْكُتُبِ
مُسْتَوْدَعُ

[ص:294]

377 - وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَّة: «مَنْ مُنِحَ الْجِفْطَ وَعَى، مَنْ صَبَّحَ الْجِفْطَ وَهَمَ»

(1/293)

378 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَادَانَ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ مَعْبِدٍ الْخَرَّاسَانِيُّ قَالَ: قَالَ أَبُو مَعْشَرٍ فِي الْجِفْطِ:

[البحر الرجز]

يَا أَيُّهَا الْمُصَمَّمُ الصَّخَائِفَا ... مَا قَدْ رَوَى تُصَارِعُ
الْمَصَاحِفَا

أَحْفَظُ وَإِلَّا كُنْتُ رِيحًا عَاصِفَا

379 - وَقَالَ أَغْرَابِيُّ: «حَرْفٌ فِي تَأْمُورِكَ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةٍ فِي كُتَيْكَ» قَالَ أَبُو عُمَرَ: التَّأْمُورُ عَلَقَةُ الْقَلْبِ

(1/294)

380 - أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا ابْنُ دُرَيْدٍ قَالَ: أَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: سَمِعَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ رَجُلًا يُنْشِدُ:

[البحر البسيط]

اِسْتَوْدَعَ الْعِلْمَ قِرْطَاسًا فَصَيَّعَهُ ... وَيُنْسَ مُسْتَوْدَعُ
الْعِلْمِ الْقِرَاطِيسُ

[ص: 295] فَقَالَ يُونُسُ: «قَاتِلَهُ اللَّهُ مَا أَشَدَّ صِيَانَتَهُ
لِلْعِلْمِ وَصِيَانَتَهُ لِلْجِفْطِ، إِنَّ عِلْمَكَ مِنْ رُوحِكَ، وَإِنْ
مَالِكَ مِنْ بَدَنِكَ، فَصُنْ عِلْمَكَ صِيَانَتَكَ رُوحَكَ، وَصُنْ
مَالَكَ صِيَانَتَكَ بَدَنَكَ»

381 - وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَى مَنْصُورِ الْفَقِيهِ مِنْ قَوْلِهِ:

[البحر البسيط]

عِلْمِي مَعِيَ حَيْثُ مَا يَمُمْتُ أَحْمِلُهُ ... بَطْنِي وَغَاءُ لَهُ لَا
بَطْنَ صُنْدُوقِ

إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَعِيَ ... أَوْ كُنْتُ
فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ

[ص:296] قَالَ أَبُو عُمَرَ: مَنْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ فِي هَذَا
الْبَابِ فَإِنَّمَا ذَهَبَ فِي ذَلِكَ مَذْهَبَ الْعَرَبِ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا
مُطَبَّوعِينَ عَلَى الْجِفْظِ مَخْصُوصِينَ بِذَلِكَ وَالَّذِينَ
كَرَهُوا الْكِتَابَ كَابُنِ عَبَّاسٍ، وَالشَّعْبِيِّ، وَابْنِ شِهَابٍ،
وَالنَّخَعِيِّ، وَقَتَادَةَ وَمَنْ ذَهَبَ مَذْهَبُهُمْ وَجُبِلَ حِيلَتُهُمْ
كَانُوا قَدْ طَبَعُوا عَلَى الْجِفْظِ فَكَانَ أَحَدُهُمْ يَجْتَزِي
بِالسَّمْعَةِ، أَلَا تَرَى مَا جَاءَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ:

382 - «إِنِّي لَأَمُرُّ بِالْبَقِيعِ فَأَسُدُّ آدَابِي مَخَافَةَ أَنْ يَدْخُلَ
فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْخَلَا قَوْلًا لِمَا دَخَلَ أَدْبِي شَيْءٌ قَطُّ
فَنَسِيئُهُ»

383 - وَجَاءَ عَنِ الشَّعْبِيِّ نَحْوَهُ، وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ عَرَبٌ

384 - وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَحْنُ أُمَّةٌ
أُمِّيَّةٌ لَا تَكْتُبُ وَلَا تَحْسِبُ» وَهَذَا مَشْهُورٌ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ
خُصَّتْ بِالْجِفْظِ كَانَ بَعْضُهُمْ يَحْفَظُ أَشْعَارَ بَعْضٍ فِي
سَمْعَةٍ وَاحِدَةٍ وَقَدْ جَاءَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
حَفِظَ قَصِيدَةَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

[البحر الطويل]
أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادَ فَمُبَكِّرُ
فِي سَمْعَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى مَا ذَكَرُوا وَلَيْسَ أَجْدُ الْيَوْمِ
عَلَى هَذَا وَلَوْلَا الْكِتَابُ لَصَاعَ كَثِيرٌ مِنَ الْعِلْمِ، وَقَدْ
أَرْخَصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ
الْعِلْمِ وَرَخَّصَ فِيهِ جَمَاعَةٌ [ص:297] مِنَ الْعُلَمَاءِ
وَجَمَدُوا ذَلِكَ وَنَحْنُ ذَاكِرُوهُ بَعْدَ هَذَا بِعَوْنِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ شَيْءٌ فِي حِفْظِهِ
لِتَرْكِهِ الْكِتَابَ

(1/294)

385 - ذَكَرَ الْخُلَوَانِيُّ قَالَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ،
وَقَبِيصَةُ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: كَانَ
إِبْرَاهِيمُ يَخْذِفُ الْحَدِيثَ فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ سَأَلِمَ بْنُ أَبِي
الْجَعْدِ يُتِمُّ الْحَدِيثَ قَالَ: «إِنْ سَأَلِمَا كَتَبَ وَأَنَا لَمْ
أَكْتُبُ» قَالَ: أَبُو عُمَرَ: " فَهَذَا النَّخَعِيُّ مَعَ كَرَاهِيَّتِهِ
كِتَابَ الْحَدِيثِ قَدْ أَقَرَّ بِفَضْلِ الْكِتَابَةِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

(1/297)

بَابُ ذِكْرِ الرَّخْصَةِ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ

(1/298)

386 - أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ قَالَ: وَنَا أَبُو دَاوُدَ، نَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ مَزِيدٍ قَالَ: أَنَا أَبِي، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثنا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا فَتَحَتْ مَكَّةَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْخُطْبَةَ خُطْبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو شَاهٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اكْتُبُوا لِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اَكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ» يَعْنِي الْخُطْبَةَ

(1/298)

387 - أَخْبَرَنِي خَلْفُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: «لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ حَدِيثًا مِنِّي إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ؛ فَإِنَّهُ كَتَبَ وَلَمْ أَكْتُبْ»

(1/299)

388 - قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ خَلْفِ بْنِ الْقَاسِمِ، أَنَّ أَبَا الْمَيْمُونِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَمْرِو بْنِ رَاشِدِ الْبَجَلِيِّ الدَّمَشْقِيِّ، حَدَّثَهُمْ بِدِمَشْقٍ، نَا أَبُو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ صَفْوَانَ الدَّمَشْقِيِّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْوُهَيْبِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ سُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

أَكْتُبُ [ص:300] كُلَّ مَا أَسْمَعُ مِنْكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، فَإِنِّي لَا أَقُولُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَّا حَقًّا»

(1/299)

389 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَنَا أَبُو دَاوُدَ، نَا مُسَدَّدٌ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرِيدُ حِفْظَهُ فَتَهَنَّنِي فُرَيْشٌ وَقَالُوا: أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ، رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَكَلَّمُ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ؟ فَأَمْسَكَتُ عَنِ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَوْمَأَ بِإِصْبَعِهِ إِلَى فِيهِ وَقَالَ: «اكَتُبْ قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ»

(1/300)

390 - وَقَرَأْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ نَصْرِ، أَنَّ قَاسِمَ بْنَ أَصْبَغَ حَدَّثَهُمْ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا الْحُمَيْدِيُّ، ح وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْبَصْرِيِّ، حَدَّثَهُمْ بِمَكَّةَ، نَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ الرَّعْفَرَانِيِّ قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، ثَنَا مُطَرِّفُ بْنُ طَرِيفٍ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ: " قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٍ سِوَى الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «لَا، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِلَّا أَنْ يُعْطِيَ اللَّهُ عَبْدًا فَهَمًّا فِي كِتَابِهِ وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ» قُلْتُ: وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: «الْعَقْلُ وَفِكَاكَ الْأَسِيرِ وَلَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ» [ص:302]

391 - وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا تَحْرِيمُ الْمَدِينَةِ، وَلَعْنُ مَنْ انْتَسَبَ لِغَيْرِ مَوَالِيهِ فِي حَدِيثٍ فِيهِ طَوْلٌ وَفِيهِ

«الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ» الْحَدِيثَ، رَوَاهُ عَنْ عَلِيٍّ
يَزِيدُ التَّيْمِيُّ وَخِلَاسٌ [ص:303]

392 - وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابَ
الصَّدَقَاتِ، وَالذِّيَّاتِ، وَالْفَرَائِضِ، وَالسُّنَنِ لِعُمْرِو بْنِ
حَزْمٍ وَغَيْرِهِ

(1/301)

393 - وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي،
نَا مُحَمَّدُ بْنُ قَطِيسٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِ، عَنْ
يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: وَجَدَ
فِي قَائِمِ سَيْفٍ [ص:305] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ صَحِيفَةً فِيهَا مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ مَنِ أَضَلَّ أَعْمَى
عَنِ السَّبِيلِ، مَلْعُونٌ مَنِ سَرَقَ تُخُومَ الْأَرْضِ، مَلْعُونٌ
مَنِ يَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ» أَوْ قَالَ: «مَلْعُونٌ مَنِ جَحَدَ نِعْمَةً
مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ»

(1/304)

394 - وَأَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ،
أَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ نَا مُحَمَّدُ بْنُ
سَعِيدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ، ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «مَا بُرِعَ بِي فِي الْحَيَاةِ
إِلَّا خَصْلَتَانِ الصَّادِقَةُ وَالْوَهْطُ، فَأَمَّا الصَّادِقَةُ فَصَحِيفَةٌ
[ص:306] كَتَبْتُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، وَأَمَّا الْوَهْطُ فَأَرْضٌ تَصَدَّقَ بِهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ
كَانَ يَفُومُ عَلَيْهَا»

(1/305)

395 - وَقَرَأْتُ عَلَى خَلْفِ بْنِ الْقَاسِمِ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ
أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَرَبِيِّ حَدَّثَهُمْ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لَوْثِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ
سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ عَمِّهِ ثَمَامَةَ بْنِ

أَنَسِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قِيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ»

(1/306)

396 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ
قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، نَا بَقِيٍّ، نَا أَبُو
بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا الصَّحَّاحُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ ابْنِ
جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ
عَمِّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: «قِيِّدُوا الْعِلْمَ
بِالْكِتَابِ»

(1/308)

397 - قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ الرَّبِيعِ
بْنِ سَعْدٍ قَالَ: «رَأَيْتُ جَابِرًا يَكْتُبُ عِنْدَ ابْنِ سَابِطٍ فِي
الْوَاحِ»

(1/310)

398 - قَالَ: وَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ يَحْيَى
بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
«قِيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ»

(1/310)

399 - وَقَالَ: وَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ مَعْنٍ
قَالَ: " أَخْرَجَ إِلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
كِتَابًا وَخَلَفَ لِي: إِنَّهُ خَطَّ أَبِيهِ بِيَدِهِ "

(1/311)

400 - قَالَ: وَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ:
«لَا بَأْسَ بِكِتَابِ الْأَطْرَافِ»

(1/311)

401 - قَالَ: وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي كَبْرَانَ قَالَ:
سَمِعْتُ الصَّحَّاحَ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتَ شَيْئًا، فَارْكَبْهُ وَلَوْ
فِي حَائِطٍ»

(1/312)

402 - قَالَ: وَنَا وَكِيعٌ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَقِيلٍ قَالَ:
«أَمَلَى عَلَيَّ الصَّحَّاحُ مَنَاسِكَ الْحَجِّ»

(1/312)

403 - قَالَ: وَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عُمَرَ بْنِ جُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي
مِجْلَزٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيِكَ قَالَ: " كُنْتُ أَكْتُبُ مَا أَسْمَعُ
مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَفَارِقَهُ أَتَيْتُهُ بِكِتَابِي
فَقُلْتُ: هَذَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ "

(1/313)

404 - قَالَ: وَأَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ،
عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: «كُنْتُ أَلْقَى
عُبَيْدَةَ بِالْأَطْرَافِ فَاسْأَلْهُ»

(1/313)

405 - قَالَ وَحَدَّثَنِي ابْنُ ثُمَيْرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «أَنَّهُ كَانَ يَكُونُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ
فَيَسْمَعُ مِنْهُ الْحَدِيثَ فَيَكْتُبُهُ فِي وَاسِطَةِ الرَّحْلِ فَإِذَا
نَزَلَ نَسَخَهُ»

(1/316)

406 - قَالَ: وَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ،
عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ: «الْكِتَابُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ
النَّسْيَانِ»

(1/316)

407 - قَالَ: وَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ،
عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ قَالَ: «تَعِيبُونَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ}
[طه: 52]»

(1/316)

408 - قَالَ: وَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْشٍ
قَالَ: «رَأَيْتُهُمْ عِنْدَ الْبَرَاءِ يَكْتُبُونَ عَلَى أَيْدِيهِمْ
بِالْقَصَبِ»

(1/316)

409 - قَالَ: وَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَمْرَةَ،
عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّهُ أَرْخَصَ لَهُ أَنْ يَكْتُبَ»
وَأَحَادِيثُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ هَذِهِ كُلُّهَا عِنْدِي
بِالِاسْتِثْنَاءِ الَّذِي فِي أَوَّلِهَا عَنْهُ

(1/316)

410 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نا قَاسِمٌ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ،
نا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى، عَنْ ثَمَامَةَ
قَالَ: كَانَ أَنَسُ يَقُولُ لِبَنِيهِ: «يَا بَنِيَّ قَيِّدُوا الْعِلْمَ
بِالْكِتَابِ»

(1/316)

411 - وَأَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ، ثنا أَبُو زُرْعَةَ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذَكْوَانَ، نا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا أَمَامَةَ، عَنْ كِتَابِ الْعِلْمِ، فَلَمْ يَرِّهِ بَأْسًا»

(1/317)

412 - أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْرُورٍ، نا عَيْسَى بْنُ مِسْكِينٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَجَرٍ، نا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُؤَمَّلِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو يَرْفَعُهُ قَالَ: «فَيَدُّوا الْعِلْمَ» ، فُلْتُ: وَمَا تَفْيِيدُهُ؟ قَالَ: «الْكِتَابُ»

(1/317)

413 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نا قَاسِمٌ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، أَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُؤَمَّلِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: فُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْيِدُ الْعِلْمَ؟ قَالَ: «فَيَدُّوا الْعِلْمَ» قَالَ عَطَاءُ: وَمَا تَفْيِيدُ الْعِلْمِ؟ قَالَ: الْكِتَابُ

(1/319)

414 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ، أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ، ثنا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ، نا عَبَّاسُ الدُّورِيِّ، نا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ، نا أَبِي، نا عَبْدُ اللَّهِ، نا بَقِيٌّ، نا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَزْمَلَةَ قَالَ: «كُنْتُ سَيِّئَ الْجَفْظِ فَرَّخَصَ لِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِي الْكِتَابِ»

(1/320)

415 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُونُسَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبَّاسٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، نَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّرَّازِيِّ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ الْعِلْمَ وَكَتَبَهُ ابْنُ شِهَابٍ»

(1/320)

416 - قَالَ الزُّبَيْرُ، وَحَدَّثَنِي أَبُو غَزَبَةَ، وَغَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزَّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «كُنَّا نَكْتُبُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَكَانَ ابْنُ شِهَابٍ يَكْتُبُ كُلَّ مَا سَمِعَ، فَلَمَّا اخْتَبَعَ إِلَيْهِ عَلِمْتُ أَنَّهُ أَعْلَمُ النَّاسِ»

(1/321)

417 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى قَالَا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَرْوَانَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْرٍ، نَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، نَا سَوَادَةُ بْنُ جَبَانَ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ يَقُولُ: «مَنْ لَمْ يَكْتُبِ الْعِلْمَ فَلَا تَعُدُّهُ عَالِمًا»

(1/321)

418 - وَحَدَّثَانِي قَالَا: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ خَدَّاشٍ الْبَغْدَادِيَّ يَقُولُ: وَدَعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَوْصِنِي، فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَالتَّصَحُّحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَكِتَابَةِ الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ»

(1/322)

419 - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بِأَخْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ [ص: 323] زَبَّانٍ، أَنَا الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ، أَنَا ابْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: «لَأَنْ أَكُونَ كَتَبْتُ كُلَّ مَا كُنْتُ أَسْمَعُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِثْلُ مَالِي»

420 - وَأَخْبَرَنَا أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَسْرُورٍ، وَأَخْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، نَا سُخْنُونُ، أَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، سَمِعَ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، مِثْلَهُ سَوَاءً فِي جَامِعِهِ

(1/322)

421 - وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ، وَأَخْبَرَنِي السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، عَنْ الْحَسَنِ «أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بِكِتَابِ الْعِلْمِ بَاسًا، وَقَدْ كَانَ أَمْلَى التَّفْسِيرِ فَكُتِبَ»

(1/323)

422 - قَالَ ابْنُ وَهْبٍ، وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ الصَّمُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: تَخَدَّثْتُ عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ بِحَدِيثٍ فَأَنْكَرَهُ، فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْكَ، قَالَ: «إِنْ كُنْتُ سَمِعْتُهُ مِنِّي، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدِي»، فَأَخَذَ يَدِي إِلَى بَيْتِهِ فَأَرَانَا كُتُبًا كَثِيرَةً مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدَ ذَلِكَ الْحَدِيثَ فَقَالَ: «قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنِّي إِنْ كُنْتُ قَدْ حَدَّثْتُكَ بِهِ فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدِي». هَذَا خِلَافَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَوَّلِ هَذَا الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَكْتُبُ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو كَتَبَ، وَحَدِيثُهُ ذَلِكَ أَصَحُّ فِي النَّفْلِ مِنْ هَذَا؛ لِأَنَّهُ أَثَبَّتَ إِسْنَادًا عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، إِلَّا أَنَّ الْحَدِيثَيْنِ قَدْ يَسُوعُ النَّوْلُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا

(1/324)

423 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ تَابِتِ الصَّيْدَلَانِيِّ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ، نَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، نَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «إِن لَنَا كُتُبًا نَتَعَاهَدُهَا»

(1/325)

424 - وَذَكَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُلَوَانِيُّ، نَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، أَنَا شُعْبَةُ بِحَدِيثٍ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا وَجَدْتُهُ مَكْتُوبًا عِنْدِي فِي الصَّحِيفَةِ»

(1/325)

425 - قَالَ: وَسَمِعْتُ شَيْبَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتُمُونِي أَتَيْتُ الْحَدِيثَ فَأَعْلَمُوا أَنِّي تَحَفَظْتُهُ مِنْ كِتَابٍ»

(1/325)

426 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، أَنَا قَاسِمٌ، أَنَا الْخُسَيْنِيُّ، أَنَا الرِّيَاشِيُّ قَالَ: قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، «اجْعَلْ مَا تَكْتُبُ بَيْتَ مَالٍ، وَمَا فِي صَدْرِكَ لِلنَّفَقَةِ»

(1/326)

427 - وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْرَقَتْ كُتُبُهُ يَوْمَ الْحَرَّةِ، وَكَانَ يَقُولُ: «وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ عِنْدِي كُتُبِي بِأَهْلِي وَمَالِي»

(1/326)

428 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا قَاسِمٌ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، أَنَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ، أَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنْ غَامِرِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «الْكِتَابُ قَيْدُ الْعِلْمِ»

(1/327)

429 - وَأَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ، أَنَا أَبُو زُرْعَةَ، [ص:328] أَنَا أَبُو مُسْهَرٍ، أَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى قَالَ: "يَجْلِسُ إِلَى الْعَالَمِ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ يَأْخُذُ كُلَّ مَا يَسْمَعُ فَذَلِكَ حَاطِبُ لَيْلٍ، وَرَجُلٌ لَا يَكْتُبُ وَيَسْمَعُ فَيَقَالُ لَهُ جَلِيسُ الْعَالَمِ، وَرَجُلٌ يَنْتَقِي وَهُوَ خَيْرُهُمْ"، وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: «وَذَلِكَ الْعَالَمُ». قَالَ أَبُو عُمَرَ: الْعَرَبُ تَضْرِبُ الْمَثَلَ بِحَاطِبِ اللَّيْلِ الَّذِي يَجْمَعُ كُلَّ مَا يَسْمَعُ مِنْ عَتٍّ وَتَمِيمٍ، وَصَاحِبِ وَسَقِيمٍ، وَبَاطِلٍ وَحَقٍّ؛ لِأَنَّ الْمُخْطَبَ بِاللَّيْلِ رُبَّمَا صَمٌّ أَفْعَى فَتَهَشَّتْهُ وَهُوَ يَحْسِبُهَا مِنَ الْحَطَبِ.

430 - وَفِي مِثْلِ هَذَا يَقُولُ يَشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ:
[البحر الرجز]

وَحَاطِبٍ يَخْطُبُ فِي بَجَادِهِ ... فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَفِي سَوَادِهِ
يَخْطُبُ فِي بَجَادِهِ الْأَسَمَّ الذَّكَرَ ... وَالْأَسْوَدَ السَّالِحَ
مَكْرُوهَ النَّظَرِ

(1/327)

431 - أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَعُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَلَمَةَ، نَا ابْنُ الْجَارُودِ قَالَ: نَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مَنْ كَرِهَ كِتَابَ الْعِلْمِ؟ قَالَ: «كَرِهَهُ قَوْمٌ وَرَخَّصَ فِيهِ آخَرُونَ»، قُلْتُ لَهُ: لَوْ لَمْ يُكْتَبِ الْعِلْمُ لَذَهَبَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَوْ لَا كِتَابَةُ الْعِلْمِ أَيُّ شَيْءٍ كُنَّا نَحْنُ؟». قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: وَسَأَلْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهُوَيْهٍ، فَقَالَ: كَمَا قَالَ أَحْمَدُ سَوَاءً

(1/329)

432 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، أَنَا أَبُو الْمَيْمُونِ، نَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ، وَذَكَرَ لَهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَأَبْنُ عُثَيْبٍ، وَأَنَّ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ حَفِظَ عَنْ أَبِي يُونُسَ، وَأَبْنِ عُثَيْبٍ كَتَبَ، فَقَالَ: [ص: 330] «صَمِنْتُ لَكَ أَنْ كُلَّ مَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَى الْكِتَابِ لَا يُؤْمِنُ عَلَيْهِ الرَّالُّ»

(1/329)

433 - وَأَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا أَبُو الْمَيْمُونِ الْبَحْلِيُّ بِدِمَشْقَ، نَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَبُخَيْرَى بْنَ مَعِينٍ، يَقُولَانِ: «كُلَّ مَنْ لَا يَكْتُبُ الْعِلْمَ لَا يُؤْمِنُ عَلَيْهِ الْعَلَطُ»

(1/330)

434 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، وَسَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ قَالُوا: نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيِّ، إِمْلَاءً، ثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: ثَنَا حَاتِمُ الْفَاجِرُ، وَكَانَ ثِقَةً قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ التَّوْرِيَّ يَقُولُ: «إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَكْتُبَ الْحَدِيثَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ، حَدِيثٌ أَكْتُبُهُ أَرِيدُ أَنْ أَخْذَهُ دِينًا، وَحَدِيثُ رَجُلٍ أَكْتُبُهُ فَلَوْ قَعُ لَا أَطْرَحُهُ وَلَا أَدِينُ بِهِ، وَحَدِيثُ رَجُلٍ ضَعِيفٍ أَحِبُّ أَنْ أَعْرِقَهُ وَلَا أَعْبَأَ بِهِ»

435 - وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: «تَعَلَّمْ مَا لَا يُؤْخَذُ بِهِ كَمَا تَتَعَلَّمُ مَا يُؤْخَذُ بِهِ»

(1/330)

436 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمُ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا أَبُو مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ، قَالَ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ لِأَبْنِ شُبْرَمَةَ، مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تُحَدِّثُنَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: «كِتَابُ عِنْدَنَا»

(1/330)

437 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمٌ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ الْعِلْمَ ابْنُ شِهَابٍ»

(1/331)

438 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمٌ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُثَنَّى الْجَرَامِيُّ، نَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، نَا سَعِيدُ بْنُ زِيَادٍ مَوْلَى الرَّبِيعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ شِهَابٍ يُحَدِّثُ سَعْدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «أَمَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِجَمْعِ السُّنَنِ فَكَتَبْنَاهَا دَفْتَرًا دَفْتَرًا، فَبَعَثَ إِلَى كُلِّ أَرْضٍ لَهُ عَلَيْهَا سُلْطَانٌ دَفْتَرًا»

(1/331)

439 - وَأَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ قَالَ: «[ص:332] كُنَّا نَكْرَهُ كِتَابَ الْعِلْمِ حَتَّى أَكْرَهْنَا عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْأَمْرَاءُ، فَرَأَيْنَا أَنْ لَا نَمْنَعَهُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ»

(1/331)

440 - قَالَ: وَأَنَا مَعْمَرُ قَالَ: حَدَّثْتُ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ بِأَحَادِيثٍ، فَقَالَ: «اكَتُبْ لِي حَدِيثَ كَذَا وَحَدِيثَ كَذَا»، فَقُلْتُ: أَمَا تَكْرَهُ أَنْ تَكْتُبَ الْعِلْمَ؟ فَقَالَ: «اكَتُبْ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَكُنْ كَتَبْتَ فَقَدْ صَيَّغْتَ» أَوْ قَالَ: «عَجَزْتَ»

(1/332)

441 - قَالَ: وَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَابْنُ شِهَابٍ، وَنَحْنُ نَطْلُبُ الْعِلْمَ، فَاجْتَمَعْنَا عَلَى أَنْ نَكْتُبَ السُّنَنَ فَكَتَبْنَا كُلُّ شَيْءٍ سَمِعْنَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ بِنَا مَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِهِ، فَقُلْتُ: لَا، لَيْسَ بِسُنَّةٍ، وَقَالَ هُوَ: بَلْ هُوَ سُنَّةٌ، وَكُتِبَ وَلَمْ أَكْتُبْ، فَأَنْجَحَ [ص:333] وَصِغْتُ "

(1/332)

442 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمٌ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: أَنَا صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ قَالَ: " اجْتَمَعْتُ أَنَا وَالزُّهْرِيُّ وَنَحْنُ نَطْلُبُ الْعِلْمَ، فَقُلْنَا: نَكْتُبُ السُّنَنَ فَكَتَبْنَا مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: نَكْتُبْ مَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِهِ فَإِنَّهُ سُنَّةٌ، وَقُلْتُ أَنَا: لَيْسَ بِسُنَّةٍ فَلَا نَكْتُبُهُ، وَكُتِبَ وَلَمْ أَكْتُبْ فَأَنْجَحَ وَصِغْتُ "

(1/333)

443 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمٌ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: «كُنَّا نَكْرَهُ كِتَابَ الْعِلْمِ حَتَّى أَكْرَهْنَا عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْأَمْرَاءُ، فَرَأَيْتُ أَنْ لَا نَمْنَعَهُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ»

(1/333)

444 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمٌ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، نَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، نَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخُو أَبِي جُرَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ، [ص:334] عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: «اسْتَكْتَبَنِي الْمُلُوكُ فَأَكْتَبْتُهُمْ، فَاسْتَحْيَيْتُ اللَّهَ إِذْ كَتَبْتُهَا الْمُلُوكَ إِلَّا أَكْتُبَهَا لغيرهم»

(1/333)

445 - وَذَكَرَ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ يُونُسَ بْنِ
يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ، أَخْرِجْ إِلَيَّ كُتُبَكَ: «فَأَخْرَجَ
إِلَيَّ كُتُبًا فِيهَا شِعْرٌ»

(1/334)

446 - وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْجَكَمِ، عَنْ
خَالِدِ بْنِ نَزَارٍ قَالَ: «أَقَامَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ كَاتِبَيْنِ
يَكْتُبَانِ عَنِ الزُّهْرِيِّ، فَأَقَامَا سَنَةً يَكْتُبَانِ عَنْهُ»

(1/334)

447 - وَذَكَرَ الْمُبَرِّدُ، قَالَ: قَالَ الْحَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، «مَا
سَمِعْتُ شَيْئًا إِلَّا كَتَبْتُهُ، وَلَا كَتَبْتُه إِلَّا حَفِظْتُهُ، وَلَا
حَفِظْتُهُ إِلَّا تَفَعَّنِي»

(1/335)

بَابُ: فِي مُعَارَصَةِ الْكِتَابِ

(1/336)

448 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمٌ نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ،
نَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ الْحَوْطِيُّ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ
عِيَّاشٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، أَنَّ أَبَاهُ، قَالَ لَهُ:
«كَتَبْتَ؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «عَارَصْتَ؟» قَالَ: لَا قَالَ:
«لَمْ تَكُتُبْ»

(1/336)

449 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، نَا
أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الصُّوفِيُّ، نَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، ثنا

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَ
لِي أَبِي: «أَيُّ بُنَيِّ كَتَبْتَ؟» ، قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ:
«عَارَضْتَ؟» ، قُلْتُ: لَا، قَالَ: «لَمْ تَكْتُبْ»

(1/337)

450 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا أَحْمَدُ بْنُ
سَعِيدٍ، نَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ بَحْرٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
الصَّبَّاحِ، ثنا عَفَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ الْعَطَّارُ، عَنْ يَحْيَى
بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: «الَّذِي يَكْتُبُ وَلَا يُعَارِضُ مَثَلُ الَّذِي
يَدْخُلُ الْخَلَاءَ وَلَا يَسْتَنْجِي»

(1/337)

451 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمٌ، نَا أَحْمَدُ بْنُ
زُهَيْرٍ، نَا الْخَوَاطِبِيُّ ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ بَشَرٍ، نَا
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي دُلَيْمٍ، نَا ابْنُ وَصَّاحٍ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ سَلِيمٍ
الْحَمَصِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: «مَثَلُ
الَّذِي يَكْتُبُ وَلَا يُعَارِضُ مَثَلُ الَّذِي يَدْخُلُ الْخَلَاءَ وَلَا
يَسْتَنْجِي»

(1/337)

452 - وَذَكَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ فِي كِتَابِ
الْمَعْرِفَةِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ يَقُولُ: سَمِعْتُ
مَعْمَرًا يَقُولُ: «لَوْ عُورِضَ الْكِتَابُ مِائَةً مَرَّةً مَا كَادَ
يَسْلُمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ سَقَطٌ» أَوْ قَالَ: «خَطَأٌ»

(1/338)

يَا بُ الْأَمْرُ بِإِصْلَاحِ اللَّحْنِ وَالْخَطَأِ فِي الْحَدِيثِ وَتَتَّبِعِ
الْفَاطِمَةَ وَمَعَانِيَهُ

(1/339)

453 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «لَا بَأْسَ بِإِقَامَةِ اللَّحْنِ فِي الْحَدِيثِ»

(1/339)

454 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا أَبُو الْمَيْمُونِ الْبَحْلِيُّ بِدِمَشْقَ، نَا أَبُو زُرْعَةَ، نَا الْوَلِيدُ بْنُ عُثْبَةَ، نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ: [ص: 340] «أَعْرَبُوا الْحَدِيثَ، فَإِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا عَرَبًا»

(1/339)

455 - وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، نَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرْيَابِيُّ، نَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ، نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ: «أَعْرَبُوا الْحَدِيثَ؛ فَإِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا عَرَبًا»

(1/340)

456 - نَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، أَنَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ، ثنا ابْنُ ثُمَيْرٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: " سَأَلْتُ عَامِرًا بَعْنِي الشَّعْبِيَّ، وَأَبَا جَعْفَرٍ بَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَالْقَاسِمَ بَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ، وَعَطَاءَ بَعْنِي ابْنَ أَبِي رَبَاحٍ عَنِ الرَّجُلِ يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ فَيَلْحَنُ أَحَدْتُ بِهِ كَمَا سَمِعْتُ أَمْ أَعْرَبُهُ؟ فَقَالُوا: لَا بَلْ أَعْرَبُهُ "

(1/340)

457 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ الدَّمَشَقِيِّ، نَا أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيُّ، نَا هِشَامُ، نَا

الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ: «لَا
بَأْسَ بِإِصْلَاحِ اللَّحْنِ وَالْخَطَا فِي الْحَدِيثِ»

(1/340)

458 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، نا عَلِيُّ، نا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ
قَالَ: حَدَّثَنَا سُخْنُونُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ:
سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَالِحٍ، يُحَدِّثُ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ،
عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: سَمِعْتُ وَائِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ يَقُولُ:
«حَسْبُكُمْ إِذَا جِئْنَاكُمْ بِالْحَدِيثِ عَلَى مَعْنَاهُ»

(1/341)

459 - قَالَ: وَسَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَالِحٍ، يُحَدِّثُ عَنْ
رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدٍ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، كَانَ إِذَا حَدَّثَ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ فَرَعَ مِنْهُ قَالَ:
«اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا فَكَشَكِلِهِ» [ص:342]

460 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ نا أَبِي نا مَعْنُ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ
بْنُ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَذَكَرَ
مِثْلَهُ سَوَاءً

(1/341)

461 - قَالَ: وَنا أَبِي، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا ابْنُ
عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: [ص:343] "كَانَ
أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا فَفَرَعَ مِنْهُ قَالَ: «أَوْ كَمَا
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

(1/342)

462 - قَالَ: وَنا أَبُو عَسَاةٍ، نا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي
حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ

حَدَّثَ يَوْمًا بِحَدِيثٍ فَقَالَ: " سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَرَعَدَ وَأَرَعَدْتُ شَيْأَهُ وَقَالَ: أَوْ تَخَوْ هَذَا أَوْ شَبَهَ هَذَا " قَالَ أَبُو عُمَرَ: كُلُّهَا حَدَّثَنِي بِهَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ قَاسِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زُهَيْرٍ أَبِي خَيْثَمَةَ [ص: 344]

463 - وَرَوَى عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَعْنَى حَدِيثٍ مَسْرُوقٍ هَذَا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: أَوْ تَخَوْ ذَلِكَ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ

(1/343)

464 - وَحَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: «كُنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنْ عَشْرَةٍ، اللَّفْظُ مُخْتَلِفٌ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ»

(1/344)

465 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ النَّجَّادُ الْفَقِيهَ بِبَعْدَادَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: «كُنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنْ عَشْرَةٍ، الْمَعْنَى وَاحِدٌ وَاللَّفْظُ مُخْتَلِفٌ»

(1/344)

466 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، نَا أَبُو صَالِحٍ أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ لُبَابَةَ قَالَا: نَا أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا مُعَاذُ بْنُ الْحَكَمِ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: قُلْنَا: يَا أَبَا سَعِيدٍ: " إِنَّكَ تَحَدَّثُنَا بِالْحَدِيثِ أَنْتَ أَجْوَدُ لَهُ سِيَاقًا مِنَّا قَالَ: إِذَا كَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا فَلَا بَأْسَ "

(1/345)

467 - وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نا إِبْرَاهِيمُ
بْنُ بَكْرٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَزْدِيُّ، نا عِمْرَانُ بْنُ
مُوسَى بْنِ قِصَالَةَ، نا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ [ص: 346]
الْمُثَنَّى قَالَ: " سَأَلْتُ أَبَا الْوَلِيدِ عَنِ الرَّجُلِ يُصِيبُ فِي
كِتَابَةِ الْحَرْفِ الْمُعْجَمِ غَيْرَ مُعْجَمٍ أَوْ يَجِدُ الْحَرْفَ
الْمُعْجَمَ بغيرِ تَعْجِيمِهِ نَحْوَ التَّاءِ تَاءٌ وَالبَاءِ بَاءٌ وَعِنْدَهُ
فِي ذَلِكَ التَّضْخِيفُ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ الصَّوَابَ قَالَ:
«يَرْجِعُ إِلَى قَوْلِ النَّاسِ فَإِنَّ الْأَصْلَ الصَّحَّةُ»

(1/345)

468 - قَالَ أَبُو مُوسَى، وَسَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دَاوُدَ، عَنِ
الرَّجُلِ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَيَذْهَبُ مِنْ جِذْطِهِ أَوْ يَذْهَبُ عَنْهُ
فَيَذْكُرُهُ صَاحِبُهُ أَيْصِيرُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: {أَنْ تَصِلَ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى}
[البقرة: 282]

(1/346)

469 - قَالَ الْأَزْدِيُّ، وَأَخْبَرَنَا الْغَلَايِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ
يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: «لَا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ
حَدِيثَهُ عَلَى الْعَرَبِيَّةِ»

(1/347)

470 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ،
أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى بْنِ جَمِيلٍ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ
إِسْحَاقَ الْقَاضِي، نا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنَا
الْأَصْمَعِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَوْنٍ يَقُولُ: «أَدْرَكْتُ ثَلَاثَةَ
يَتَشَدَّدُونَ فِي الْحُرُوفِ، وَثَلَاثَةٌ يَرَخَّصُونَ فِي الْمَعَانِي،
فَأَمَّا الَّذِينَ يَتَشَدَّدُونَ فِي الْحُرُوفِ فَالْقَاسِمُ، وَرَجَاءُ،

وَأَبْنُ سِيرِينَ، وَكَانَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي الْحَسَنَ وَالشَّعْبِيَّ
وَأَبْرَاهِيمَ»

(1/347)

471 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغَ، نَا الْمِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ عِيسَى بْنِ تَلِيدٍ قَالَا:
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ
صَالِحٍ، [ص:348] عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْخَارِثِ، عَنْ مَكْحُولٍ
قَالَ: دَخَلْتُ أَبَا وَأَبُو الْأَزْهَرِ، عَلَى وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ
فَقُلْنَا: يَا أَبَا الْأَسْقَعِ، حَدَّثَنَا بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهِ وَهُمْ وَلَا زِيَادَةٌ
وَلَا نُفْصَانٌ، قَالَ: " هَلْ قَرَأَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ هَذِهِ
اللَّيْلَةَ شَيْئًا؟ قَالَ: " فَقُلْنَا: نَعَمْ وَمَا نَحْنُ لَهُ بِخَافِظِينَ
حَتَّى إِنَّا لَنَزِيدُ الْوَاوَ وَالْأَلِفَ وَنُنْقِصُ، قَالَ: «هَذَا
الْقُرْآنُ مُذَكَّدًا بَيْنَ أَطْهَرِكُمْ لَا تَأْلُونَ حِفْظَهُ، وَإِنَّكُمْ
تَرْغُمُونَ أَنْكُمْ تَزِيدُونَ وَتَنْقُصُونَ فَكَيْفَ بِأَخَابِثِ
يَسْمِعْنَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَسَى
أَلَّا يَكُونَ يَسْمِعْنَاهَا مِنْهُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً، حَسْبُكُمْ إِذَا
حَدَّثْتُمْ بِالْحَدِيثِ عَلَى الْمَعْنَى»

(1/347)

472 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ
قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، نَا بَقِيَّ بْنُ
مَخْلَدٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ
ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: " كَانَ مَنْ يَتَّبِعُ أَنْ يُحَدِّثَ بِالْحَدِيثِ كَمَا
سَمِعَ، مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَرَجَاءُ
بْنُ خَبَّوَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ لَا يَتَّبِعُ ذَلِكَ الْحَسَنُ، وَأَبْرَاهِيمُ،
وَالشَّعْبِيُّ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: فَقُلْتُ لِمُحَمَّدٍ: إِنْ فَلَانَا لَا
يَتَّبِعُ الْحَدِيثَ أَنْ يُحَدِّثَ بِهِ كَمَا [ص:349] سَمِعَ فَقَالَ:
أَمَّا إِنَّهُ لَوْ اتَّبَعَهُ كَانَ خَيْرًا لَهُ "

(1/348)

473 - وَبِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، نَا حَفْصُ، عَنْ
أَشْعَثَ، عَنْ الْحَسَنِ، وَالشَّعْبِيِّ: «أَنْهُمَا كَانَا لَا يَرَيَانِ
بِأَسْيَا يَتَقَدِّمُ الْحَدِيثَ وَتَأْخِيرَهُ، وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ
يَتَكَلَّفُهُ كَمَا سَمِعَ»

(1/349)

474 - وَبِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ثَنَا شَرِيكُ، عَنْ
جَابِرٍ، عَنْ غَامِرٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: " أَسْمَعُ اللَّحْنَ فِي
الْحَدِيثِ قَالَ: أَقْمُهُ "

(1/349)

475 - وَأَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى
قَالَا: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، نَا مُحَمَّدُ
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، ثَنَا أَشْهَبُ قَالَ: " سَأَلْتُ
مَالِكًا رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْأَحَادِيثِ يُقَدَّمُ فِيهَا وَيُؤَخَّرُ
وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالَ: «أَمَّا مَا كَانَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي أَكْرَهُ ذَلِكَ، وَأَكْرَهُ أَنْ يُرَادَ فِيهَا
أَوْ يُنْقَصَ وَمَا كَانَ مِنْهَا غَيْرَ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا أَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا» قُلْتُ: حَدِيثُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرَادُ فِيهِ الْوَاوُ وَالْأَلِفُ وَالْمَعْنَى
وَاحِدٌ قَالَ: «أَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا خَفِيفًا»

(1/350)

476 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
بْنُ يَحْيَى قَالَا: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ
الْمَدَائِنِيُّ بِمِصْرَ نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْمَرْزُوقِيِّ، نَا
عَلِيُّ بْنُ [ص: 351] الْحَسَنِ قَالَ: " قُلْتُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ،
يَكُونُ فِي الْحَدِيثِ لَحْنٌ أَقْوَمُهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ؛ لِأَنَّ الْقَوْمَ
لَمْ يَكُونُوا يَلْحَنُونَ، اللَّحْنُ مِثْلُ» قَالَ أَبُو عُمَرَ: «وَكَانَ
مِمَّنْ يَأْتِي أَنْ يَنْصَرِفَ عَنِ اللَّحْنِ فِيمَا رُوِيَ عَنْهُ تَافِعُ
مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَأَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ صَخْرٍ الْأَزْدِيُّ، وَأَبُو الصَّحَى مُسْلِمُ بْنُ صُبَيْحٍ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ»

(1/350)

477 - ذَكَرَ أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: «كُنَّا نُرِيدُ نَافِعًا عَلَى إِقَامَةِ اللَّحْنِ فِي الْحَدِيثِ قِيَابَى»

(1/351)

478 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نا ابْنُ وَصَّاحٍ، نا يُونُسُ بْنُ عَدِيٍّ، نا عَنَّا مُمْرٌ قَال: «إِنِّي لَأَسْمَعُ فِي الْحَدِيثِ لَحْنًا فَأَلْحَنُ أَتْبَاعًا لِمَا سَمِعْتُ»

(1/352)

479 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُونُسَ، نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَنْصَارِيِّ، نا الرَّبِيعُ بْنُ بَكَّارٍ الرَّبِيعِيُّ، نا عَبَّاسُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْرُومِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: " أَنَّهُ جَاءَهُ الدَّرَاوَزِيُّ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ يَعْزُضُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ فَجَعَلَ يَقْرَأُ وَيَلْحَنُ لَحْنًا مُنْكَرًا فَقَالَ لَهُ الْمُغِيرَةُ: وَيَحَلْ يَا دَرَاوَزِيُّ، كُنْتَ بِإِقَامَةِ لِسَانِكَ قَبْلَ طَلَبِ هَذَا الشَّأْنِ أُخْرَى " وَالْقَوْلُ فِي هَذَا الْبَابِ مَا قَالَهُ الْحَسَنُ وَالشَّعْبِيُّ وَعَطَاءٌ وَمَنْ تَابَعَهُمْ وَهُوَ الصَّوَابُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ

(1/353)

بَابُ فَضْلِ التَّعْلَمِ فِي الصَّغَرِ وَالْحَصِّ عَلَيْهِ

(1/354)

480 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 النَّاهَرِيُّ، نا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ الدَّيْنَوْرِيُّ، نا أَبُو عِيْسَى
 الرَّمْلِيُّ، نا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ قَالَ: حَدَّثَنِي
 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ، نا يُوسُفُ بْنُ عَطِيَّةَ، نا مَرْزُوقُ
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّمَا نَاشِئٍ
 نَشَأَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ حَتَّى يَكْبُرَ وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ
 كُتِبَ لَهُ أَجْرُ سَبْعِينَ صَدِيقًا»

(1/354)

481 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
 جَعْفَرِ الْفَهْرِيِّ بِمَضَرَ نا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدِ
 بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، نا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، ثنا صَدَقَةُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ
 سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ [ص: 356] أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
 «مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَهُوَ شَابٌّ كَانَ كَوْشَمٍ فِي حَجَرٍ، وَمَنْ
 تَعَلَّمَ الْعِلْمَ بَعْدَ مَا يَدْخُلُ فِي السِّنِّ كَانَ كَالْكَاتِبِ عَلَى
 ظَهْرِ الْمَاءِ»

(1/355)

482 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نا قَاسِمُ بْنُ
 أَصْبَغَ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ الْبُخَارِيُّ،
 ثنا شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَنْ مَعْبُدٍ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ:
 «طَلَبُ الْحَدِيثِ فِي الصَّغَرِ كَالْتَّفُشِ فِي الْحَجَرِ»

(1/357)

483 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نا قَاسِمُ، نا أَحْمَدُ بْنُ
 زُهَيْرٍ ح، [ص: 358] وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ بْنُ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى، نا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 قَالَا: نا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، نا الْأَعْمَشُ، عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: «مَا حَقَّطْتُ وَأَنَا شَابٌّ
 فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي قِرْطَاسٍ أَوْ وَرَقَةٍ»

(1/357)

484 - أَخْبَرَنَا قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ نَا خَالِدُ بْنُ سَعْدٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَيْثَانَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا مُطَلِبُ بْنُ زِيَادٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيَّانَ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، لِبَنِيهِ وَلِبَنِي أَخِيهِ: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ؛ فَإِنَّكُمْ صَعَارُ قَوْمٍ وَتَكُونُونَ كِبَارَهُمْ عَدَا فَمَنْ لَمْ يَحْفَظْ مِنْكُمْ فَلْيَكُتُبْ»

(1/358)

485 - وَأَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا أَبُو الْمَيْمُونِ الْبَجَلِيُّ، ثنا أَبُو زُرْعَةَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ شَبُويه، ثنا ابْنُ ثُمَيْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ، وَأَنَا شَابٌّ فِي قَرِيصَةٍ: «اخْفِظْ هَذِهِ لَعَلَّكَ أَنْ تُسْأَلَ عَنْهَا»

(1/359)

486 - وَحَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَرْوَانَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ، نَا أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ وَأَنَا غُلَامٌ فِي قَرِيصَةٍ: «اخْفِظْ هَذِهِ فَلَعَلَّكَ أَنْ تُسْأَلَ عَنْهَا»

(1/359)

487 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمُ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ الْخَوْطِيُّ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، نَا عُمَارَةُ بْنُ عَزِيَّةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ [ص: 360] أَبِي عُرْوَةَ بْنِ الرَّبِيعِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِبَنِيهِ: «يَا بَنِيَّ إِنْ أَرَاهِدَ النَّاسَ فِي عَالَمِ أَهْلِهِ فَهَلُمُّوا إِلَيَّ فَتَعَلَّمُوا مِنِّي؛ فَإِنَّكُمْ تُوشِكُونَ أَنْ تَكُونُوا كِبَارَ قَوْمٍ، إِنِّي كُنْتُ صَغِيرًا لَا يُنْظَرُ إِلَيَّ فَلَمَّا أَدْرَكْتُ مِنَ السِّنِّ مَا أَدْرَكْتُ جَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونِي، وَمَا شَيْءٌ أَشَدُّ

عَلَى امْرِيٍّ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ
فَيَجْهَلَهُ»

(1/359)

488 - أَنَشَدَنِي أَبُو نَضْرٍ هَارُونُ بْنُ مُوسَى النَّخَوِيُّ
قَالَ: أَنَشَدَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ: أَنَشَدَنَا ابْنُ
الْأَنْبَارِيِّ قَالَ: أَنَشَدَنِي أَبِي فِي أَثِيَاتٍ ذَكَرَهَا:
[البحر المتقارب]
فَهَنَّنِي عَذَرْتُ الْفَتَى جَاهِلًا ... فَمَا الْعُذْرُ فِيهِ إِذَا الْمَرْءُ
شَاخًا [ص:361]

489 - وَكَانَ يُقَالُ: مَنْ أَدَّبَ ابْنَهُ صَغِيرًا قَرَّتْ عَيْنُهُ
كَبِيرًا،

490 - وَلَئِنْ أَغْبَسَ فِي أَثِيَاتٍ لَهُ:
[البحر السريع]
مَا أَقْبَحَ الْجَهْلَ عَلَى مَنْ بَدَأَ ... بِرَأْسِهِ الشَّيْبُ وَمَا
أَشْنَعُهُ

491 - وَلَعَيْرُهُ:
[البحر الوافر]
رَأَيْتُ الْفَهْمَ لَمْ يَكُنْ انْتِهَابًا ... وَلَمْ يُغَسِّمْ عَلَى عَدَدِ
السَّنِينَ
وَلَوْ أَنَّ السَّنِينَ تَقَاسَمَتْهُ ... حَوَى الْأَبَاءُ أَنْصِبَةَ الْبَيْنِ

492 - وَقَالَ آخَرُ:
[البحر الطويل]
يُقَوِّمُ مِنْ مِثْلِ الْغُلَامِ الْمُؤَدَّبِ ... وَلَا يَنْفَعُ التَّأْدِيبُ
وَالرَّأْسُ أَشْيَبُ

493 - وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:
[البحر البسيط]
إِنَّ الْغُلَامَ مُطِيعٌ مَنْ يُؤَدِّبُهُ ... وَلَا يُطِيعُكَ دُو شَيْبٍ
بِتَأْدِيبٍ

494 - وَقَالَ آخَرُ:
[البحر الوافر]

يُقَوِّمُ بِالتَّقَافِ الْعُودُ لَدُنَّا ... وَلَا يَتَقَوِّمُ الْعُودُ الصَّلِيبُ،

495 - وَقَالَ سَابِقُ الْبَرْبَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

[البحر البسيط]

قَدْ يَنْفَعُ الْأَدَبُ الْأَخْدَاتَ فِي مَهَلٍ ... وَلَيْسَ يَنْفَعُ عِنْدَ
الْكِبَرَةِ الْأَدَبُ

إِنَّ الْغُصُونَ إِذَا قَوِّمَتْهَا اعْتَدَلَتْ ... وَلَنْ يَلِينَ إِذَا
قَوِّمَتْهُ الْخَشَبُ

496 - وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ فِي مِثْلِ هَذَا: [ص: 362] إِنَّمَا
يُطْبَعُ الطِّيبُ إِذَا كَانَ رَطْبًا. وَقَدْ أَخَذَهُ مَنْصُورٌ فِي غَيْرِ
هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ:

[البحر المجتث]

وَلَمْ تَدُمْ قَطُّ حَالٌ ... فَاطْبَعِ وَطِينُكَ رَطْبُ،

497 - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنَادِرٍ مِنْ شِعْرِهِ الْمُطَوَّلِ:
وَإِذَا مَا يَبَسَ الْعُودُ عَلَى ... أَوْدٍ لَمْ يَسْتَقِمْ مِنْهُ الْأَوْدُ.

498 - وَمِمَّا يُنْشَدُ لِخَلْفِ الْأَحْمَرِ:

[البحر الخفيف]

خَيْرُ مَا وَرَثَ الرِّجَالُ بَيْنَهُمْ ... أَدَبٌ صَالِحٌ وَخُسْنُ النَّتَاءِ
هُوَ خَيْرٌ مِنَ الدَّنَائِيرِ وَالْأَوْرَاقِ ... فِي يَوْمٍ شِدَّةٍ أَوْ
رَخَاءٍ

تِلْكَ تَفَنَى وَالذِّينُ وَالْأَدَبُ الصَّا ... لِحُ لَا يَفْتَيَانِ حَتَّى
الْلِقَاءِ

إِذَا تَأَذَّبْتَ يَا بُنَيَّ صَغِيرًا ... كُنْتَ يَوْمًا تُعَدُّ فِي الْكُبَرَاءِ
وَإِذَا مَا أَصَعْتَ نَفْسَكَ الْفَيْتَ ... كَبِيرًا فِي رُمَرَةِ
الْعَوَعَاءِ

لَيْسَ عَطْفُ الْقَضِيبِ إِنْ كَانَ ... رَطْبًا وَإِذَا كَانَ يَابِسًا
بِسَوَاءٍ

هَكَذَا أَنْشَدَهَا غَيْرُ وَاحِدٍ لِخَلْفِ الْأَحْمَرِ ، وَأَنْشَدَهَا
الْحُسَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ دَاوُدَ الْبَغْدَادِيِّ فِي
قَصِيدَةٍ لَهُ طَوِيلَةٍ يُوصِي فِيهَا ابْنَهُ أَوْلَهَا:

[البحر الخفيف]

يَا بُنَيَّ اقْتَرِبْ مِنَ الْفُقَهَاءِ ... وَتَعَلَّمْ تَكُنْ مِنَ الْعُلَمَاءِ
[ص: 363]

499 - وَكَانَ يُقَالُ: مَنْ أَدَّبَ ابْنَهُ أَرْغَمَ أَنْفَ عَدُوِّهِ

500 - أَجْبَرْنَا أَحْمَدُ، نَا أَبِي، نَا عَبْدُ اللَّهِ، نَا بَقِيٍّ، نَا أَبُو
بَكْرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا ابْنُ عَلِيَّةٍ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ
مُحَمَّدٍ قَالَ: " كَانُوا يَقُولُونَ: أَكْرَمَ وَلَدَكَ وَأَحْسَنُ أَدَبَهُ "

(1/363)

501 - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ
الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: " قَالَ
سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لِابْنِهِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَغِيظَ عَدُوَّهُ فَلَا
يَرْفَعْ الْعَصَا عَنْ وَلَدِهِ "

(1/363)

502 - وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ:
أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُوسَى الْقَاضِي قَالَ:
أَنْشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْدٍ اللَّهُ الْمُفْرِيُّ قَالَ:
أَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوْنَهُ لِنَفْسِهِ:
[البحر الطويل]
أَرَانِي أَنْسَى مَا تَعَلَّمْتُ فِي الْكِبَرِ ... وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا
تَعَلَّمْتُ فِي الصَّغَرِ
[ص: 364] وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا بِالتَّعَلُّمِ فِي الصَّبَا ... وَمَا
الْجِلْمُ إِلَّا بِالتَّحَلُّمِ فِي الْكِبَرِ
وَلَوْ فَلِقَ الْقَلْبُ الْمَعْلَمُ فِي الصَّبَا ... لَأُلْفِيَ فِيهِ الْعِلْمُ
كَالتَّغْيِثِ فِي الْحَرِّ
وَمَا الْعِلْمُ بَعْدَ الشَّيْبِ إِلَّا تَعَسُّفٌ ... إِذَا كَلَّ قَلْبُ الْمَرْءِ
وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا اثْنَانِ عَقْلٌ وَمَنْطِقٌ ... فَمَنْ فَاتَهُ هَذَا
وَهَذَا فَقَدْ دَمَرَ.

503 - وَقَالَ آخَرُ:

[البحر الكامل]

إِنَّ الْحَدَاثَةَ لَا تُقْصَرُ ... بِالْفَتْيِ الْمَرْزُوقِ ذَهْنًا
لَكِنْ تُذَكِّي عَقْلَهُ ... فَيَعُوقُ أَكْبَرَ مِنْهُ سِنًا

504 - وَقَالَ آخَرُ:

[البحر الوافر]

إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يُوَلَدْ لَيْبًا ... فَلَيْسَ يَنَافِعِ قَدَمُ الْوِلَادَةِ

(1/363)

505 - وَحَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى
قَالَا: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ
الْمَدَائِنِيِّ، نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، نَا يَحْيَى بْنُ
حَسَّانَ، نَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْمَاجِشُونِ قَالَ: قَالَ
لَنَا ابْنُ شَهَابٍ، وَنَحْنُ نَسْأَلُهُ: «لَا تَخْفَرُوا أَنْفُسَكُمْ
لِحَدِيثِهِ أَسْتَأْنِيكُمْ؛ فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
كَانَ إِذَا تَرَلَّ بِهِ الْأَمْرُ الْمُعْضِلَ دَعَا الْفِتْيَانَ
فَاسْتَشَارَهُمْ يَبْتَغِي جِدَّةَ عُقُولِهِمْ»

(1/364)

506 - وَذَكَرَهُ الْحَسَنُ الْخُلَوَانِيُّ فِي كِتَابِ الْمَعْرِفَةِ ثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يُونُسُ بْنُ
الْمَاجِشُونِ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ شَهَابٍ وَلِأَخٍ لِي وَابْنِ
عَمٍّ وَنَحْنُ فِتْيَانٌ نَسْأَلُهُ عَنِ الْعِلْمِ: «لَا تَخْفَرُوا
أَنْفُسَكُمْ لِحَدِيثِهِ أَسْتَأْنِيكُمْ؛ فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ
إِذَا تَرَلَّ بِهِ الْأَمْرُ الْمُعْضِلَ دَعَا الْفِتْيَانَ فَاسْتَشَارَهُمْ
يَبْتَغِي جِدَّةَ عُقُولِهِمْ»

(1/365)

507 - قَالَ الْخُلَوَانِيُّ، وَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، نَا جَرِيرُ بْنُ
حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَعْلَى بْنَ حَكِيمٍ، يُحَدِّثُ عَنْ عِكْرَمَةَ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا شَابٌّ، قُلْتُ لِشَابٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا
فُلَانِي هَلُمَّ فَلْيَسْأَلِ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَلْيَتَعَلَّمْ مِنْهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ كَثِيرٌ، قَالَ: الْعَجَبُ لَكَ يَا
ابْنَ عَبَّاسٍ أَتَرَى أَنَّ النَّاسَ يَخْتِاجُونَ إِلَيْكَ وَفِي الْأَرْضِ
مَنْ يَتَرَى مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ؟ قَالَ: فَتَرَكْتُ ذَلِكَ وَأَقْبَلْتُ عَلَى الْمَسْأَلَةِ وَتَتَّبَعِ

أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ [ص: 366] كُنْتُ لِأَيِّ الرَّجُلِ فِي الْحَدِيثِ يَبْلُغُنِي أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجِدُهُ قَائِلًا فَأَتَوْسَدُ رَدَائِي عَلَى بَابِهِ تُسْفِي الرِّيحَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى يَخْرُجَ، فَإِذَا خَرَجَ قَالَ: يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَكَ؟ فَأَقُولُ: حَدِيثُ بَلْعَنِي أَنْكَ تُحَدِّثُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَيْتُ أَنْ أَسْمَعُهُ مِنْكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: فَهَلَا بَعَثْتَ إِلَيَّ حَتَّى آتِيكَ، فَأَقُولُ: أَنَا أَحَقُّ أَنْ آتِيكَ فَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَعْدُ ذَلِكَ يَرَانِي وَقَدْ ذَهَبَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحْتَأَجَّ إِلَيَّ النَّاسُ فَيَقُولُ: كُنْتُ أَغْلَ مِنْي"

(1/365)

508 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى، نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا أَبُو عَبِيدٍ قَالَ: أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ، وَمُعَاذٌ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا»

(1/366)

509 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، نَا أَبِي، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، نَا بَقِيٍّ، نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا وَكِيعٌ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: «تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا»

(1/367)

510 - قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «تَعَلَّمُوا فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَا يَذَرِي مَتَى يُحْتَلُ إِلَيْهِ»

(1/367)

511 - وَقَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الْوَارِثِ أَنَّ قَاسِمًا حَدَّثَهُمْ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْغَارِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَرَامِيِّ قَالَ: أَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ [ص: 369] الْمَاجِشُونُ قَالَ: أَتَيْتُ الْمُنْذِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجَرَامِيِّ، وَأَنَا حَدِيثُ السَّنِّ، فَلَمَّا تَخَدَّثْتُ اهْتَرَأَ إِلَيَّ عَلَى غَيْرِهِ لَمَّا رَأَى فِي بَعْضِ الْقَصَاحَةِ فَقَالَ لِي: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقُلْتُ لَهُ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ، فَقَالَ: «أَطْلُبِ الْعِلْمَ، فَإِنْ مَعَكَ جِدَاءُكَ وَسِقَاءُكَ»

(1/368)

512 - وَذَكَرَ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمَ قَالَ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ ابْتَغِ الْعِلْمَ صَغِيرًا فَإِنْ ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ يَشُقُّ عَلَى الْكَبِيرِ» [ص: 370]

513 - قَالَ أَبُو عُمَرَ: "أُنْشِدْنِي غَيْرَ وَاحِدٍ لِصَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ فِي شِعْرِ لَهُ:
[البحر السريع]
وَإِنْ مَنْ أَدْبَتُهُ فِي الصَّبَا ... كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرْبِهِ
حَتَّى تَرَاهُ مُوْتَقًا بَاضِرًا ... بَعْدَ الَّذِي أَبْصُرْتَ مِنْ يَبَسِهِ
وَالشَّيْخُ لَا يَنْزُكُ أَخْلَاقُهُ ... حَتَّى يُوَارَى فِي تَرَى رَمْسِهِ
إِذَا ارْغَوَى عَادَ إِلَى جَهْلِهِ ... كَذَا الصَّبَا عَادَ إِلَى نِكْسِهِ

(1/369)

514 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ نَا ابْنُ الْغَارِيِّ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْجَرَامِيِّ، «مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ لَا يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانَتْ لَهُ جِدَّةٌ إِلَّا رَجِمَتْهُ»

(1/370)

515 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نا قَاسِمٌ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ: حَدَّثَنِي بَقِيعُ بْنُ الْوَلِيدِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْقُرَشِيُّ، عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَسْتَحِي الشَّيْخُ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنَ الشَّبَابِ»

(1/371)

516 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُطَيْسٍ، ثنا مَالِكُ بْنُ سَيْفٍ، ثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، ثنا الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَى يُخْتَلُ إِلَيْهِ؟»

517 - وَذَكَرَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ الثَّوْرِيِّ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ [ص: 372] ابْنِ مَسْعُودٍ، سَوَاءً

(1/371)

518 - وَذَكَرَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ؛ فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَى يُفْتَقَرُ إِلَيْهِ أَوْ إِلَى مَا عِنْدَهُ؟»

(1/372)

بَابُ حَمْدِ السُّؤَالِ وَالْإِلْحَاجِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَدَمَّ مَا مُنِعَ مِنْهُ

519 - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ»

520 - وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «رَجِمَ اللَّهُ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْنَهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَسْأَلْنَ عَنْ أَمْرِ

دِينَهُنَّ»

521 - وَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ هَلَّ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ...» ؟

(1/373)

522 - «وَاسْتَحْيَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْمَذْيِ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ابْنَتِهِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ فَأَمَرَ الْمُقَدَّادَ وَعَمَّارًا فَسَأَلَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ» وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مَشْهُورَةٌ الْأَسَانِيدِ وَقَدْ ذَكَرْتُهَا مِنْ طَرَفٍ فِي التَّمْهِيدِ،

523 - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «رِيَادَةُ الْعِلْمِ الْإِبْتِغَاءُ، وَذَرْكَ الْعِلْمِ السُّؤَالُ فَتَعَلَّمَ مَا جَهِلْتَ وَاعْمَلْ بِمَا عَلِمْتَ»

524 - وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: «الْعِلْمُ خَرَانَةٌ مِفْتَاحُهَا الْمَسْأَلَةُ»

(1/374)

525 - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ [ص: 375] بْنُ دَاسَةَ، أَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، نَا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «نِعَمَ النِّسَاءُ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الدِّينِ وَيَتَفَقَّهُنَّ فِيهِ»

(1/374)

526 - قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ الْقُرَشِيِّ أَخْبَرَهُمْ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي حَسَنٍ الْأَنْمَاطِيُّ، نَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، نَا عَبْدُ الْحَمِيدِ، نَا الْأَوْزَاعِيُّ، نَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاجٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ

عَبَّاسٍ، يُخْبِرُ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَهُ جُرْحٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَصَابَهُ اخْتِلَامٌ فَأَمَرَ بِالْأَغْتِسَالِ فَقَرَّ فَمَاتَ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَلَمْ يَكُنْ شِفَاءً الْعَبِّي السُّؤَالَ؟ هَكَذَا رَوَاهُ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْعَشِيرِينَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ سَوَاءً، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ أَثَبَّتْ مِنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَرَدَّ عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ عَطَاءٌ: بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ اغْتَسَلَ وَتَرَكَ مَوْضِعَ الْجِرَاحِ» [ص:376]

527 - وَأُنْشِدْتُ لِبَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ:
إِذَا كُنْتُ فِي بَلَدٍ جَاهِلًا ... وَلِلْعَلْمِ مُلْتَمِسًا فَاسْأَلْ
فَإِنَّ السُّؤَالَ شِفَاءُ الْعَمَى ... كَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ
الْأَوَّلِ. [ص:377]

528 - وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:
أَلَا خَبَّرُونِي أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا ... سَأَلْتُ وَمَنْ يَسْأَلُ عَنِ
الْعِلْمِ يَعْلَمُ
سُؤَالَ امْرِئٍ لَمْ يَعْقِلِ الْعِلْمَ صَدْرُهُ ... وَمَا السَّائِلُ
الْوَاعِي الْأَخَادِيثَ كَالْعَمِ.

529 - وَقَالَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:
لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ التَّفَرِيطُ مُنْتَظِرًا ... طُولَ الْأَنَاءِ وَلَا
يَطْمَحُ بِكَ الْعَجَلُ
فَقَدْ يَزِيدُ السُّؤَالَ الْمَرْءَ تَجْرِبَةً ... وَيَسْتَرِيحُ إِلَى
الْأَخْبَارِ مَنْ يَسْأَلُ
[ص:378]

530 - وَقَالَ سَابِقُ:
وَلَيْسَ ذُو الْعِلْمِ بِالتَّقْوَى كَجَاهِلِهَا ... وَلَا الْبَصِيرُ
كَأَعْمَى مَا لَهُ بَصَرٌ
فَاسْتَجِيرِ النَّاسَ عَمَّا أَنْتَ جَاهِلُهُ ... إِذَا عَمِيتَ فَقَدْ
يَجْلُو الْعَمَى الْخَبْرُ
. وَلَهُ أَيْضًا:
وَقَدْ يَفْعَلُ الْجَهْلُ السُّؤَالَ وَيَشْتَفِي ... إِذَا عَايَنَ الْأَمْرَ
الْمُهَمَّ الْمُعَايِنُ

وَفِي الْبَحْثِ قَدَمًا وَالسُّوَالِ لِذِي الْعَمَى ... شِفَاءً
وَأَشْفَى مِنْهُمَا مَا تُعَانِي

(1/375)

531 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا أَبُو هَلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ: " أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ دَعَا دَعْفَلًا النَّسَابَةَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْعَرَبِيَّةِ، وَسَأَلَهُ عَنْ أَنْسَابِ النَّاسِ، وَسَأَلَهُ عَنِ النُّجُومِ فَأَدَا رَجُلٌ عَالِمٌ فَقَالَ: يَا دَعْفَلُ، مِنْ أَيْنَ حَفِظْتَ هَذَا؟ قَالَ: «حَفِظْتُ هَذَا بِقَلْبٍ عَقُولٍ وَلِسَانٍ سَتُولٍ» وَذَكَرَ تَمَامَ الْخَبَرِ

(1/378)

532 - وَذَكَرَ ابْنُ مُجَاهِدٍ، نَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ، نَا هَارُونُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عِيسَى الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ الْمُسَيَّبِ بْنِ عَبْدِ خَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «مَنْ عِلِمَ فَلْيُعَلِّمْ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَيَسْأَلِ الْعُلَمَاءَ، أَلَا إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ»

(1/379)

533 - وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ حَوْشَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَكْحُولًا يَقُولُ: " قَدِمْتُ دِمَشْقَ وَمَا أَنَا بِشَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ أَعْلَمُ مِنِّْي بِكَذَا لِأَبِي ذَكَرَهُ مِنْ أَبْوَابِ الْعِلْمِ، قَالَ: فَأَمْسَكَ أَهْلُهَا عَنْ مَسْأَلَتِي حَتَّى ذَهَبَ "

(1/379)

534 - وَذَكَرَ الْخُلَوَانِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: «الْعِلْمُ خَزَائِنُ وَمَفَاتِيحُهَا السُّوَالُ»

535 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، نا عَلِيُّ، نا أَحْمَدُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُحْنُونُ، نا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: «إِنَّ الْعِلْمَ خَزَائِنٌ وَتَفْتَحُهَا الْمَسْأَلَةُ»

536 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نا قَاسِمٌ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ الْأَيْلِيِّ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ خَزَائِنُهُ وَتَفْتَحُهَا الْمَسْأَلَةُ»

537 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارِ بَعْدَ نا إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، نا بَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ: كَانَ الْخَلِيلُ يَقُولُ: «الْعُلُومُ أَفْعَالٌ وَالسُّؤَالَاتُ مَفَاتِيحُهَا»

538 - قَالَ أَبُو عُمَرَ: " كَانَ الْأَضْمَعِيُّ يُنْشِدُ:
[البحر الطويل]
شِفَاءُ الْعَمَى طُولُ السُّؤَالِ وَإِنَّمَا ... تَمَامُ الْعَمَى
طُولُ السُّكُوتِ عَلَى الْجَهْلِ [ص: 381]

539 - وَقَالَ سَابِقُ الْبَرْبَرِيِّ:
[البحر البسيط]
وَالْعِلْمُ يَشْفِي إِذَا اسْتَشْفَى الْجَهْلُ بِهِ ... وَبِالدَّوَاءِ
قَدِيمًا يُخْسَمُ الدَّاءُ

540 - وَقَالَ آخَرُ:
[البحر الطويل]
إِذَا كُنْتَ لَا تَدْرِي وَلَمْ تَكُ بِالَّذِي ... يُسَائِلُ مَنْ يَدْرِي
فَكَيْفَ إِذَا تَدْرِي؟

538 - وَرَوَيْنَا عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ:

«إِنْ لَمْ تُعَلِّمِ النَّاسَ تَوَابًا فَعَلَّمَهُمْ لِيَتَدْرَسَ بِتَعْلِيمِهِمْ
عِلْمَكَ وَلَا تَجْرُعَ بِتَفْرِيعِ السُّؤَالِ؛ فَإِنَّهُ يُنَبِّهَكَ عَلَى عِلْمٍ
مَا لَمْ تَعْلَمْ»

(1/380)

542 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغَ، نَا دَاوُدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي حُجْرٍ قَالَ: " قَدِمَ رَجُلٌ
عَلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ وَعِنْدَهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ فَاسْتَحْيَا أَنْ
يَسْأَلَ، وَجَعَلَ أَهْلُ الْحَدِيثِ يَسْأَلُونَهُ قَالَ: فَتَنَظَّرَ ابْنُ
الْمُبَارَكِ، إِلَيْهِ فَكَتَبَ بِطَاقَةٍ وَأَلْقَاهَا إِلَيْهِ فَإِذَا فِيهَا:
[البحر الخفيف]

إِنْ تَلَبَّسْتَ عَنْ سُؤَالِكَ عَبْدَ اللَّهِ ... تَرْجِعْ عَدَا بِحُفَيِّ
حُتَيْنِ
فَأَغْنِي الشَّيْخَ بِالسُّؤَالِ تَجِدُهُ ... سَلِسًا يَلْقَاكَ
بِالرَّاحَتَيْنِ
وَإِذَا لَمْ تَصِحْ صِيَاخُ النَّكَالَى ... قُمْتَ عَنْهُ وَأَنْتَ صِفْرُ
الْيَدَيْنِ.

543 - وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

[البحر الكامل]
وَسَلِ الْفَقِيهَ تَكُنْ فَقِيهًا مِثْلَهُ ... مَنْ يَتَّبِعْ فِي عِلْمٍ
بِفَقْهِ يَمُهِرُ [ص:382]
وَتَدَبَّرِ الَّذِي تَغْنِي بِهِ ... لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ بِغَيْرِ تَدَبُّرٍ.

544 - وَرَوَيْنَا عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ
أَنْهُمَا قَالَا: «حُسْنُ الْمَسْأَلَةِ نِصْفُ الْعِلْمِ، وَالرَّفْقُ
نِصْفُ الْعَيْشِ»

545 - وَسُئِلَ الْأَصَمَعِيُّ بِمَ يَلْتَمَسُ مَا يَلْتَمَسُ؟ قَالَ: «بِكَثْرَةِ
سُؤَالِي وَتَلَقُّفِي الْحِكْمَةِ الشَّرُودِ»

(1/381)

546 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
سَعِيدٍ، نَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ الصَّائِعِ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ

مَعْنُ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ:
«مَا سَيِّئٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ مِنْهُ إِلَّا أَشْيَاءَ كُنْتُ أَسْتَجِي
أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا فَكَبِرْتُ وَفِي جَهَالَتُهَا»

(1/382)

547 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ سَعِيدٍ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا
أَحْمَدُ بْنُ جَالِدٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،
أَنَا مَعْمَرُ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي، عَنْ [ص: 383] عِكْرَمَةَ قَالَ:
قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ رِضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ: " خَمْسٌ أَحَقُّوهُنَّ لَوْ
رَكِبْتُمُ الْإِبِلَ لَأَنْصَبْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُصِيبُوهُنَّ: لَا
يَخَافُ عَبْدٌ إِلَّا ذَنْبَهُ وَلَا يَرْجُو إِلَّا رَبَّهُ وَلَا يَسْتَجِي جَاهِلٌ
أَنْ يَسْأَلَ وَلَا يَسْتَجِي عَالِمٌ أَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُ
أَعْلَمُ، وَالصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ،
وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ لَهُ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ
لَهُ "

(1/382)

548 - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ،
نَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، نَا يُونُسُ، نَا سُفْيَانُ بْنُ السَّرِيِّ
بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ: «خُذُوا عَنِّي هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَلَوْ رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ
الْمَطَلِيَّ حَتَّى أَنْصَبْتُمُوهُ لَمْ تَبْلُغُوهُ، لَا يَرْجُو عَبْدٌ إِلَّا
رَبَّهُ، وَلَا يَخَافُ إِلَّا ذَنْبَهُ، وَلَا يَسْتَجِي إِذَا كَانَ لَا يَعْلَمْ أَنْ
يَتَعْلَمَ، وَلَا يَسْتَجِي إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَقُولَ لَا
أَعْلَمُ» ، وَذَكَرَ تَمَامَ الْخَبَرِ مِثْلَهُ

549 - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رِضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ: «فُرِيتِ الْهَيْبَةُ
بِالْحَيْبَةِ، وَالْحَيَاءُ بِالْجِزْمَانِ»

550 - وَقَالَ الْحَسَنُ: «مَنْ اسْتَبْرَأَ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ
بِالْحَيَاءِ لَيْسَ لِلْجَهْلِ سَرَبَالُهُ فَاقْطَعُوا سَرَائِيلَ الْجَهْلِ
عَنْكُمْ بِدَفْعِ الْحَيَاءِ فِي الْعِلْمِ، فَإِنَّهُ مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ
عِلْمُهُ» [ص: 384]

551 - وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ: «الْجَهْلُ مَنْزِلَةٌ بَيْنَ

الْحَيَاءُ وَالْأَنَفَةُ»

552 - وَكَانَ يُقَالُ: مَنْ رَقَّ وَخُهِمُ عِنْدَ السُّؤَالِ رَقَّ عِلْمُهُ عِنْدَ الرِّجَالِ وَمِنْ ظَنِّ أَنْ لِلْعِلْمِ غَايَةً فَقَدْ بَخَسَهُ حَقُّهُ

(1/383)

553 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَنْحٍ، أَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ الْمُفَسَّرِ الدَّمَشَقِيِّ بِمَضَرَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ، نَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، نَا بَقِيَّةٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «مِيرَاثُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ مِيرَاثِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَالنَّفْسُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ مِنَ اللُّوْلُوِّ وَلَا يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجَسَدِ»

(1/384)

554 - وَرَوَاهُ مُسَدَّدٌ، وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «لَا يُنَالُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْبَدَنِ»

(1/385)

555 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّعْمَانِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَرْوَانَ، نَا مُسَدَّدٌ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «لَا يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ» [ص: 386]

556 - وَقَدْ رُوِيَ مِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ»

557 - قَالَ أَبُو عُمَرَ: " ذَهَبَ هُنَا الْقَوْلُ مَثَلًا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَقَدْ تَطَلَّعْتُ وَتَطَلَّعْتُ قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ يُعَدُّ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ الْمُعَدَّدُ مَا عِنْدَهُ وَهُوَ الَّذِي إِذَا

سُئِلَ عَنِ الشَّيْءِ قَالَ: هُوَ عِنْدِي فِي الطَّاقِ أَوْ فِي
الصُّدُوقِ مَعَ مَعْنَى قَوْلِ الْحَسَنِ، وَالْخَلِيلِ فِي الْحَيَاءِ
عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي هَذَا الْبَابِ عَنْهُمَا فِي أَبْيَاتٍ قُلْتُهَا
وَهِيَ:

[البحر البسيط]
يَا مَنْ بَرَى الْعِلْمَ جَمَعَ الْمَالَ وَالْكَتُبَ ... خُدِعْتَ وَاللَّهِ
لَيْسَ الْجَدُّ كَاللَّعِبِ
الْعِلْمُ وَبِحَكَ مَا فِي الصَّدْرِ تَجْمَعُهُ ... حِفْظًا وَفَهْمًا
وَأَثْقَانًا فَذَاكَ أَب
لَا مَا تَوَهَّمَهُ الْعَبْدِيُّ مِنْ سَفَهٍ ... إِذْ قَالَ مَا تَبْتَغِي
عِنْدِي وَفِي كُتُبِي
قَالَ الْحَكِيمُ مَقَالًا لَيْسَ يَدْفَعُهُ ... ذُو الْعَقْلِ مَنْ كَانَ
مِنْ عَجَمٍ وَمِنْ عَرَبٍ
مَا إِنْ يَتَأَلَّ الْفَتَى عِلْمًا وَلَا أَدَبًا ... بِرَاحَةِ النَّفْسِ
وَاللَّذَاتِ وَالطَّرَبِ
نَعَمْ وَلَا يَكْتَسِبُ الْمَالَ تَجْمَعُهُ ... شَتَانَ مَا بَيْنَ
اِكْتِسَابِ الْعِلْمِ وَالذَّهَبِ
الْبَيْسَ فِي الْأَنْبِيَاءِ الرُّسُلِ أَسْوَأُنَا ... عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ
الرَّبِّ ذِي الْحُجُبِ
حَارُّوا الْعُلُومَ وَعَنْهُمْ حَمَلَةٌ وَرِثَتْ ... وَعَاشَ أَكْثَرُهُمْ
جَهْلًا بِلَا نَسَبِ
إِنَّ الْحَيَاءَ لَخَيْرٌ كُلُّهُ أَبَدًا ... مَا لَمْ يُحَلْ بَيْنَ نَفْسِ الْمَرْءِ
وَالطَّلَبِ
وَكُلُّ مَا خَالَ دُونَ الْخَيْرِ لَمْ يَكُ فِي ... مَا بَيْنَ ذَاكَ
وَبَيْنَ الْخَيْرِ مِنْ نَسَبِ

558 - وَأَنْشَدْتُ لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الرُّبَيْدِيِّ
فِي أَبِي مُسْلِمٍ بْنِ قَهْدٍ:

[البحر الطويل]
أَبَا مُسْلِمٍ إِنْ الْفَتَى بِجَنَائِهِ ... وَمَقُولِهِ لَا بِالْمَرَائِبِ
وَاللَّبْسِ
وَلَيْسَ نِيَابُ الْمَرْءِ تُغْنِي قُلَامَةً ... إِذَا كَانَ مَقْصُورًا
عَلَى قِصْرِ الْبَقِيصِ [ص: 387]
وَلَيْسَ يُفِيدُ الْعِلْمَ وَالْجِلْمَ وَالنُّقَى ... أَبَا مُسْلِمٍ طُولُ
الْقُعُودِ عَلَى الْكَرْسِيِّ
فِي أَبْيَاتٍ لَهُ

559 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ نا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا أَبُو
إِسْحَاقَ الشَّيْرَازِيُّ قَالَ: أَنَسَدَنِي الْعُثَيْبِيُّ أَحْمَدُ بْنُ
سَعِيدٍ لِلْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي أَثْبَاتٍ لَهُ:
[البحر المنسرح]
عَلِمْتُكَ مَا قَدْ جَمَعْتَ حِفْظَكَه ... لَيْسَ الَّذِي قُلْتَ عِنْدَنَا
كُتُبُهُ
فِي قَصِيدَةٍ عَجِيبَةٍ مُحْكَمَةٍ لَهُ

560 - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ: «سَلْ مَسْأَلَةَ
الْحَمَقَى وَاحْفَظْ كَحِفْظِ الْأَكْيَاسِ»

561 - قَالَ أَبُو عَمَرَ: " بِسُؤَالِ الْعُلَمَاءِ يَأْمُرُ الْقَائِلُ:
[البحر الطويل]
عَلَيْكَ يَا أَهْلَ الْعِلْمِ قَارِعَبْ إِلَيْهِمْ ... يُفِيدُوكَ عِلْمًا كَيْ
تَكُونَ عَلِيمًا
وَيُخَسِّبُ كُلُّ النَّاسِ أَتَكَ مِنْهُمْ ... إِذَا كُنْتَ فِي أَهْلِ
الرِّشَادِ مُقِيمًا
فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ مُفْتَدٍ ... وَقَدْ قَالَ هَذَا الْقَائِلُونَ
قَدِيمًا

(1/387)

562 - وَذَكَرَ الْفَرَبَايِيُّ، عَنِ الثَّوْرِيِّ قَالَ: بَلَّغَنَا عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «وَيْلٌ لِمَنْ يَعْلَمُ
وَلَمْ يَعْمَلْ، وَوَيْلٌ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ وَلَا يَتَعَلَّمُ»
مَرَّتَيْنِ

(1/387)

بَابُ ذِكْرِ الرَّحْلَةِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ قَدْ تَقَدَّمَ فِي كِتَابِنَا
مِنْ حَدِيثِ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ وَحَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ مِمَّا
يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ مَا يُغْنِي عَنْ إِعَادَتِهِ هَاهُنَا

(1/388)

563 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، ثنا صَالِحُ بْنُ صَالِحٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي الشَّعْبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ عِنْدَهُ وَلِيدَةٌ فَعَلِمَهَا وَأَخْسَنَ تَعْلِيمَهَا، وَأَدَّبَهَا فَأَخْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَأَعْتَقَهَا فَتَرَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِي فَلَهُ أَجْرَانِ، وَأَيُّمَا مَمْلُوكٍ آدَى حَقَّ مَوَالِيهِ وَآدَى حَقَّ رَبِّهِ فَلَهُ أَجْرَانِ» خُذَهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ قَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ فِيهَا دُونَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ "، الشَّعْبِيُّ يَقُولُهُ [ص:389]

564 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، ثنا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، أنا شَرِيكُ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَبِيٍّ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ. قَالَ: وَقَالَ عَامِرٌ: «أَخَذْتُهَا مِنِّي بِغَيْرِ شَيْءٍ، وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ فِيهَا دُونَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ»

(1/388)

565 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ، نا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ، أنا هُدْبَةُ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَاللَّفْظُ لِهَدْبَةَ قَالَ: نا هَمَّامٌ، نا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَقِيلٍ، يُحَدِّثُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبْتَعْتُ بَعِيرًا فَشَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي ثُمَّ سِرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ الْأَنْصَارِيُّ فَأَتَيْتُ مَنْزِلَهُ وَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ أَنْ جَابِرًا عَلَى الْبَابِ فَرَجَعَ إِلَى الرَّسُولِ فَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قُلْتُ: نَعَمْ فَخَرَجَ إِلَيَّ فَأَعْتَقْتُهُ وَأَعْتَقَنِي، قَالَ: قُلْتُ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنْكَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَطَالِمِ لَمْ أَسْمَعْهُ أَنَا مِنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «يَخْشُرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعِبَادَ» أَوْ قَالَ: «النَّاسَ» شَكَّ هَمَّامٌ وَأَوْمَأَ يَدِهِ إِلَى [ص:390] الشَّامِ «عُرَاءَ عُرْلَا بُهْمًا» قَالَ: قُلْنَا " مَا بُهْمًا؟ قَالَ: " لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ

فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ وَيَسْمَعُهُ مَنْ قُرْبَ:
 أَنَا الْمَالِكُ أَنَا الدَّيَّانُ لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ
 يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَطْلُبُهُ بِمَظْلَمَةٍ حَتَّى
 اللَّطْمَةِ وَلَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ
 وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَطْلُبُهُ بِمَظْلَمَةٍ حَتَّى اللَّطْمَةِ "
 قَالَ: قَلْنَا لَهُ: كَيْفَ وَإِنَّمَا تَأْتِي اللَّهَ عُرَاةً خُفَاءَ عُرُلًا؟
 قَالَ: «مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ» [ص:392]

566 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسَدٍ، نَا إِسْمَاعِيلُ
 بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَخْفُوطٍ الدَّمَشَقِيُّ نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ
 سَعِيدٍ الْقَاصِي نَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي هَمَامُ
 بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ قَالَ: حَدَّثَنِي
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَقِيلٍ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ،
 حَدَّثَهُ قَالَ: بَلَغَنِي فَذَكَرَهُ

(1/389)

567 - وَرَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ:
 سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ سُفْيَانُ: هُوَ أَبُو
 سَعِيدٍ الْأَعْمَى يُحَدِّثُ عَطَاءً أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ رَحَلَ إِلَى
 عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ فَلَمَّا قَدِمَ مِصْرَ أَخْبَرُوا عُقْبَةَ فَخَرَجَ
 إِلَيْهِ، قَالَ: حَدِيثُ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سِتْرِ الْمُسْلِمِ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ سَمِعَهُ غَيْرِي
 وَعَيْرُكَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ سَتَرَ مُؤْمِنًا عَلَى خَرِيَةٍ سَتَرَ اللَّهُ
 عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالَ: فَاتَى أَبُو أَيُّوبَ رَاحِلَتُهُ
 فَرَكِبَهَا وَأَنْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَا حَلَّ رَحْلُهُ "

(1/392)

568 - وَذَكَرَ الْخُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، ثنا ابْنُ
 لَهْيَعَةَ، عَنِ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: [ص:394] «كَانَ يَبْلُغُنِي الْحَدِيثُ
 عَنِ الرَّجُلِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَلَوْ أَسَاءُ أَنْ أُرْسَلَ إِلَيْهِ حَتَّى يَحْيَى فَيُحَدِّثَنِي فَعَلْتُ
 وَلَكِنِّي كُنْتُ أَذْهَبُ إِلَيْهِ فَأَقِيلُ عَلَى بَابِهِ حَتَّى يَخْرُجَ
 إِلَيَّ فَيُحَدِّثَنِي»

(1/393)

569 - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ رَشِيقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ
نَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ نَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَا
ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، نَا خَالِدُ بْنُ زَرَّارٍ، نَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ
يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ
يَقُولُ: «إِنْ كُنْتُ لَأَسِيرَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامَ فِي طَلَبِ
الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ»

(1/395)

570 - قَالَ أَبُو عُمَرَ: رُؤِينَا هَذَا الْحَبْرَ مِنْ طُرُقٍ عَنْ
مَالِكٍ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ،
عَنْ مَالِكٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: «إِنْ كُنْتُ لَأَسِيرُ
اللَّيَالِي وَالْأَيَّامَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ» ، وَوَصَلَهُ
خَالِدُ بْنُ زَرَّارٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ
سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَخَالِدُ بْنُ زَرَّارٍ ثِقَةً مَضْرُوبٌ "

(1/396)

571 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي
أَبِي، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، نَا بَقِيٌّ بْنُ مَخْلَدٍ، نَا أَبُو
بَكْرٍ، نَا وَكَيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ لَمْ يُسَمِّهِ «أَنَّ
مَسْرُوقًا، رَحَلَ فِي حَرْفٍ وَأَنَّ أَبَا سَعِيدٍ رَحَلَ فِي
حَرْفٍ»

(1/396)

572 - قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ
مُحَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ
النَّاسِ كَانَ أَطْلَبَ لِلْعِلْمِ فِي أَفْقٍ مِنَ الْأَفَاقِ مِنْ
مَسْرُوقٍ»

(1/397)

573 - قَالَ وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، نَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ،
ثَنَا الشَّعْبِيُّ، بِحَدِيثٍ ثُمَّ قَالَ لِي: «أَعْطَيْكَه بغير شيءٍ وَإِنْ كَانَ الرَّائِبُ لِيَرْكَبُ إِلَى الْمَدِينَةِ فِيمَا دُونَهَا»

(1/397)

574 - قَالَ: وَنَا عَبْدُهُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ: قَالَ
لِي الشَّعْبِيُّ فِي حَدِيثٍ: «أَعْطَيْتَاكَهُ بغير شيءٍ وَإِنْ
كَانَ الرَّائِبُ لِيَرْكَبُ إِلَى الْمَدِينَةِ فِيمَا دُونَهَا»

(1/398)

575 - قَالَ: وَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ
عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ، عَنْ قَبَسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ:
«خَرَجْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ أَطْلُبُ الْعِلْمَ وَالشَّرَفَ»

(1/398)

576 - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغِيثٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ
مُعَاوِيَةَ [ص: 399] الْمَرْوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ
أَبِي الْخَوَارِجِيِّ الدَّمَشْقِيِّ، نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ
الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: «إِنْ كُنْتُ لَأَرْكَبُ إِلَى الْمَضَرِّ مِنَ
الْأَمْصَارِ فِي الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ؛ لِأَسْمَعَهُ»

(1/398)

577 - وَرَوَى جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الصُّبَيْعِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ
دِينَارٍ قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنْ اتَّخِذْ تَعْلِينَ مِنْ حَدِيدٍ وَعَصَا مِنْ حَدِيدٍ ثُمَّ
اطْلُبِ الْعِلْمَ وَالْعِبْرَةَ حَتَّى يَخْتَرِقَ تَعْلَاكَ، أَوْ يَخْلُقَ تَعْلَاكَ
وَتَنْكَسِرَ عَصَاكَ» [ص: 400]

578 - وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: " لَوْ أَنَّ رَجُلًا سَافَرَ مِنْ أَقْصَى
الشَّامِ إِلَى أَقْصَى الْيَمَنِ؛ لَيَسْمَعَ كَلِمَةً حِكْمَةٍ مَا رَأَيْتُ
سَفَرَهُ صَاحًا

(1/399)

بَابُ الْحَضِّ عَلَى اسْتِدَامَةِ الطَّلَبِ وَالصَّبْرِ فِيهِ عَلَى
الْأَوَاءِ وَالنَّصَبِ

(1/401)

579 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عَبْدِ
الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ:
« لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ يَكُونُ عِنْدَهُ الْعِلْمُ أَنْ يَتْرَكَ التَّعَلَّمَ »

(1/401)

580 - حَدَّثَنَا يَعِيشُ بْنُ سَعِيدٍ الْوَرَّاقُ، نا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغَ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُشَيُّ، نا الْمُسَوِّرُ بْنُ
عِيْسَى أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ، نا الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى قَالَ:
[ص:402] حَدَّثَنَا يَاسِينَ الرَّيَّانِيُّ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ
خَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
« إِنْ مِنْ مَعَادِنِ النَّفْثَى تَعَلَّمَكَ إِلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ مَا لَمْ
تَعْلَمْ، وَالنَّفْصُ فِيمَا قَدْ عَلِمْتَ قِلَّةُ الزِّيَادَةِ فِيهِ، وَإِنَّمَا
يُزْهَدُ الرَّجُلُ فِي عِلْمٍ مَا لَمْ يَعْلَمْ قِلَّةُ انْتِفَاعِهِ بِمَا
عَلِمَ »

(1/401)

581 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ:
أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ:
حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي
سَيِّبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ طَاوُسٍ،

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " مَنْهُومان لَا تَنْقُضِي نَهْمَتُهُمَا:
طَالِبُ عِلْمٍ، وَطَالِبُ دُنْيَا " وَرَوَى مَرْفُوعًا مِنْ حَدِيثِ
أَنَسٍ وَغَيْرِهِ

(1/402)

581 - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ
الْمُؤْمِنِ، نا عُثْمَانُ بْنُ السَّمَاكِ [ص:403] بَعْدَادَ نا
جَعْفَرُ بْنُ هَاشِمٍ التَّرَازِي، نا عَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي الْجَعْدِ الْقَرَشِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ
الْجُدْعَانِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«مَنْ جَاءَهُ أَجَلُهُ وَهُوَ يَطْلُبُ عِلْمًا لِيُخَيَّرَ بِهِ الْإِسْلَامَ لَمْ
يَفْضُلْهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا بِدَرَجَةٍ»

(1/402)

582 - وَأَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
غَامِرٍ بَعْشَقْلَانَ نا خَالِدُ بْنُ النَّضْرِ، نا مُوسَى بْنُ
الْعَبَّاسِ، نا جَجَّاحُ بْنُ نُصَيْرٍ، نا هَلَالُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
[ص:404] الْخَنْفِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ مَوْلَى
أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي
ذَرٍّ جَمِيعًا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ: «إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ طَالِبَ الْعِلْمِ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ
الْحَالِ مَاتَ شَهِيدًا»

(1/403)

583 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ:
أَخْبَرَنِي أَبِي، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، نا بَقِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ،
نا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ
طَاوُسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَنْهُومان لَا تَنْقُضِي
نَهْمَتُهُمَا طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا» [ص:406]

584 - وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مَرْفُوعًا مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ
وَغَيْرِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

585 - وَرَوَى أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ لَهُ: إِلَى مَتَى يَحْسُنُ التَّعَلُّمُ؟ قَالَ: «مَا حَسُنَتِ الْحَيَاةُ»

(1/404)

586 - أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، نَا يُعْنَمُ بْنُ حَمَادٍ قَالَ: قِيلَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ، إِلَى مَتَى تَطْلُبُ الْعِلْمَ؟ قَالَ: «حَتَّى الْمَمَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»

587 - وَقِيلَ لَهُ مَرَّةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ: «لَعَلَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي تَنْفَعُنِي لَمْ أَكْتُبْهَا بَعْدُ»

(1/406)

588 - وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ جَامِعِ الْقُرَآءَاتِ لِأَبِي بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ مَنَازِرٍ قَالَ: " سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ حَتَّى مَتَى يَحْسُنُ بِالْمَرْءِ أَنْ يَتَعَلَّمَ؟ فَقَالَ: «مَا دَامَ تَحْسُنُ بِهِ الْحَيَاةُ»

589 - وَمِنْ غَيْرِ ذَلِكَ الْكِتَابِ سُئِلَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ " مَنْ أَجْوَدُ النَّاسِ إِلَى طَلَبِ الْعِلْمِ؟ قَالَ: أَعْلَمُهُمْ، إِنْ أَخْطَأَ مِنْهُ أَفْبَحُ "

590 - وَقَالَ مَيْصُورُ بْنُ الْمَهْدِيِّ لِلْمَأْمُونِ: أَيَحْسُنُ بِالشَّيْخِ أَنْ يَتَعَلَّمَ؟ فَقَالَ: «إِنْ كَانَ الْجَهْلُ يَعْيبُهُ فَاتَّعَلَّمَ يَحْسُنُ بِهِ»

(1/407)

591 - وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، نَا الْحَسَنُ بْنُ سَعْدٍ، نَا عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَشُورِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي عَسَّانٍ يَقُولُ: «لَا تَرَالُ عَالِمًا مَا كُنْتَ مُتَعَلِّمًا فَإِذَا

اسْتَعْنَيْتَ كُنْتَ جَاهِلًا»

592 - وَرَوَيْنَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَال: «وَجَدْتُ غَامَةً عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ إِنْ كُنْتُ لَأَقِيلُ بَبَابِ أَحَدِهِمْ، وَلَوْ شِئْتُ أَدِنَ لِي، وَلَكِنْ أَبْغَى بِذَلِكَ طَيْبَ نَفْسِهِ»

(1/408)

593 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، نَا سُحْتُونُ، نَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: " إِنْ النَّاسَ يَقُولُونَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَلَوْ لَا آيَاتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا، ثُمَّ تَلَا {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ} [البقرة: 174] ، وَ {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى} [البقرة: 159] وَإِنْ إِخْوَانًا الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ وَإِخْوَانًا الْأَنْصَارُ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الْعَمَلُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَإِنْ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَلْزِمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشَبَعِ بَطْنِهِ، وَيَخْضُرُ مَا لَا يَخْضُرُونَ " قَالَ أَبُو عَمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ: " فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ مَعَانٍ مِنْهَا أَنَّ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُكْمُهُ حُكْمُ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُتَزَّلِ، وَمِنْهَا إِطْهَارُ الْعِلْمِ وَنَشْرُهُ وَتَعْلِيمُهُ، وَمِنْهَا مُلَازِمَةُ الْعُلَمَاءِ وَالرِّضَا بِالتَّسِيرِ لِلرَّغْبَةِ فِي الْعِلْمِ، وَمِنْهَا الْإِيتَارُ لِلْعِلْمِ عَلَى الْأَشْتِعَالِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَكَسْبِهَا "

(1/409)

594 - وَرَوَى ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَأْتِي عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَسْأَلُهُ عَنْ عِلْمِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَرُبَّمَا أَدِنَ لَهُ وَرُبَّمَا حَجَبَهُ»

(1/409)

595 - وَأَنْشَدَنِي خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، لِابْنِ الْمُبَارَكِ فِي
أَبْيَاتٍ لَا أَقُومُ بِحِفْظِهَا فِي وَفْتِي هَذَا:
[البحر الرمل]
أَخِرُ الْعِلْمِ لَذِيذُ طَعْمُهُ ... وَبَدْءُ الذَّوْقِ مِنْهُ كَالصَّبْرِ

(1/409)

596 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا يَحْيَى بْنُ مَالِكٍ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: نَا عُمَرُ بْنُ أَبِي تَمَامٍ، ثنا
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، نَا أَبُو زَيْدٍ بْنُ أَبِي
الْعَمْرِ، عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: كَانَ مَالِكٌ يَقُولُ: «إِنْ
هَذَا الْأَمْرُ لَنْ يَبَالَ جَنِّي يُذَاقَ فِيهِ طَعْمُ الْفَقْرِ، وَذَكَرَ
مَا تَرَلَ بِرَبِيعَةَ مِنَ الْفَقْرِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ حَتَّى يَبَاغَ
خَشَبَ سَقْفِ بَيْتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَحَتَّى كَانَ يَأْكُلُ مَا
يُلْقَى عَلَى مَرَايِلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الزَّرِيبِ وَغُصَارَةِ التَّمْرِ»

(1/410)

597 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمٌ، نَا
أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ نَا أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ نَا
سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ: «مَنْ
طَلَبَ الْحَدِيثَ أَفْلَسَ» [ص: 411]

598 - وَرَوَى عَنْ شُعْبَةَ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: " لِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ
مِنْكُمْ الْغَائِبَ مِنَ الْحَقِّ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَوْ قَالَ: فِي
طَلَبِ الْحَدِيثِ أَوْرَثُهُ الْفَقْرُ "

(1/410)

599 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُونُسَ قَالَ:
أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ مَالِكٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ
الْحُسَيْنِ، نَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيه، نَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا
جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ أَبُو الْفَضْلِ قَالَ: ثنا يَحْيَى
بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا يُونُسَ يَقُولُ: «طَلَبْنَا هَذَا الْعِلْمَ وَطَلَبْتُهُ
مَعَنَا مَنْ لَا نُخْصِيهِ كَثْرَةً فَمَا انْتَفَعَ بِهِ مِنَّا إِلَّا مَنْ دَبَعَ

الْبُنُّ قَلْبُهُ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ لَمَّا أَفْضَى إِلَيْهِ الْأَمْرُ
بَعَثَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ غَامَةً مِنْ كَانَ فِيهَا مِنْ
أَهْلِ الْعِلْمِ فَكَانَ أَهْلُنَا يُعِدُّونَ لَنَا خُبْرًا يُلَطِّخُونَهُ لَنَا
بِالْبُنِّ فَنَعِدُّوا فِي مَطْلَبِ الْعِلْمِ ثُمَّ تَرَجَّعَ إِلَى ذَلِكَ
فَنَآكَلَهُ فَأَمَّا مَنْ كَانَ يَنْتَظِرُ أَنْ تُصْنَعَ لَهُ هَرِيسَةٌ أَوْ
عَصِيدَةٌ فَكَانَ ذَلِكَ يَشْغَلُهُ حَتَّى يَفُوتَهُ كُلُّ مَا كُنَّا نَحْنُ
نُذَرِكُهُ»

(1/411)

600 - وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ اللَّبَّادِ، قَالَ لَنَا زَيْدَانُ: سَمِعْتُ
سُخْنُونَ يَقُولُ: «لَا يَصْلُحُ الْعِلْمُ لِمَنْ يَأْكُلُ حَتَّى يَشْبَعَ
وَلَا لِمَنْ يَهْتَمُّ بِغَسْلِ تَوْبِهِ»

(1/411)

601 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُونُسَ، نَا يَحْيَى
بْنُ مَالِكٍ، نَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ
بْنُ يُونُسَ الْهَرَوِيُّ بِدِمَشْقَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ الْحَكَمِ الْمِصْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ
يَقُولُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، «لَا يُفْلِحُ فِي هَذَا الْأَمْرِ
إِلَّا مَنْ أَحْرَقَ الْبُنَّ قَلْبَهُ»

(1/412)

602 - وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَزْخِيُّ
الْقَاضِي، إِجَارَةً لَنَا بِخَطِّهِ، وَأَخْبَرَنَا بِذَلِكَ عَنْهُ بَعْضُ
أَصْحَابِنَا ثنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
أَبِي عَسَّانَ، نَا أَبُو يَحْيَى زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِي، ثنا
أَحْمَدُ بْنُ مُدْرِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَزْمَلَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ
الشَّافِعِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: «لَا يَطْلُبُ هَذَا الْعِلْمَ أَحَدٌ
بِالْمَالِ وَعِزِّ النَّفْسِ، فَيُفْلِحُ، وَلَكِنْ مِنْ طَلَبَهُ بِذِلَّةِ
النَّفْسِ وَضِيقِ الْعَيْشِ وَحُرْمَةِ الْعِلْمِ أَفْلَحَ»

(1/412)

603 - وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُهَيْبَانَ قَالَا: نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَحْمَدَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْمَكِّيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الْحُمَيْدِيَّ يَقُولُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، " كُنْتُ يَتِيمًا فِي جِوَارِ أُمِّي فَدَفَعَنِي فِي الْكِتَابِ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا مَا تُعْطِي الْمُعَلِّمَ، فَكَانَ الْمُعَلِّمُ قَدْ رَضِيَ مِنِّي أَنْ أَخْلُقَهُ إِذَا قَامَ، فَلَمَّا خَتَمْتُ الْقُرْآنَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَكُنْتُ أَخَالِسُ الْعُلَمَاءَ، وَكُنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ أَوْ الْمَسْأَلَةَ فَأَحْفَظُهَا، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أُمِّي مَا تُعْطِينِي أَنْ أَشْتَرِيَ بِهِ قَرَاطِيسَ قَطٍ، فَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ عَظْمًا يَلُوحُ أَخْذُهُ فَأَكْتُبُ فِيهِ، فَإِذَا امْتَلَأَ طَرَحْتُهُ فِي جَرَّةٍ كَانَتْ لَنَا قَدِيمًا، قَالَ: ثُمَّ قَدِمَ وَالْغَلِي عَلَى الْيَمَنِ فَكَلَّمَهُ لِي بَعْضُ الْفَرَسِيِّينَ أَنْ أَصْحَبَهُ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أُمِّي مَا تُعْطِينِي أَنْتَحَمِلَ بِهِ، فَرَهَتْ دَارَهَا بِسِتَّةَ عَشَرَ دِينَارًا فَأَعْطَانِي فَتَحَمَلْتُ بِهَا مَعَهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْيَمَنَ اسْتَعْمَلَنِي عَلَى عَمَلٍ فَخِمْتُ فِيهِ، فَزَادَنِي عَمَلًا فَخِمْتُ فِيهِ، فَزَادَنِي عَمَلًا وَقَدِمَ الْعُمَارُ مَكَّةَ فِي رَجَبٍ فَأَتَيْنَا عَلِيًّا، فَطَارَ لِي بِذَلِكَ ذِكْرٌ، فَقَدِمْتُ مِنَ الْيَمَنِ فَلَقِيْتُ ابْنَ أَبِي يَحْيَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَبَّخَنِي وَقَالَ: تُجَالِسُونَا وَتَصْنَعُونَ وَتَصْنَعُونَ، فَإِذَا شَرَعْتَ لِأَحَدِكُمْ شَيْءٌ دَخَلَ فِيهِ، أَوْ نَحْوَ هَذَا مِنَ الْكَلَامِ، قَالَ: [ص: 414] فَتَرَكْتُهُ ثُمَّ لَقِيْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَحَّبَ بِي، وَقَالَ: قَدْ بَلَغْنَا وَلَايَتَكَ، فَمَا أَحْسَنُ مَا انْتَشَرَ عَنْكَ وَمَا أَذِيَّتُ كُلِّ الَّذِي لَكَ عَلَيْكَ، فَلَا تُعَذِّبْ، قَالَ: فَكَانَتْ مَوْعِظَةُ سُفْيَانَ إِنِّي أَبْلَغُ مِمَّا صَنَعَ بِي ابْنُ أَبِي يَحْيَى، وَذَكَرَ خَبْرًا طَوِيلًا فِي دُخُولِهِ الْعِرَاقَ وَمُلَازِمَتِهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ وَمُنَاطَرَتِهِ لَهُ تَرِكْتُهُ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي قَصْدُنَا لَهُ فِي هَذَا الْبَابِ

604 - «وَكَتَبَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ إِذْ مَنَعَهُ كُتُبَهُ [البحر المجتث]

قُلْ لِمَنْ لَمْ تَرَ ... عَيْنٌ مَنِ رَأَاهُ مِثْلُهُ
وَمَنْ كَلِمَ مَنْ رَأَاهُ ... قَدْ رَأَى مَنْ قَبْلَهُ
الْعِلْمُ يَأْتِي أَهْلَهُ ... أَنْ يَمْنَعُوهُ أَهْلَهُ
لَعَلَّهُ يَبْدُلُهُ ... لِأَهْلِهِ لَعَلَّهُ

فَوَجَّهَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ مَا أَرَادَ مِنْ كُتُبِهِ فَكَتَبَهَا»

605 - وَكَانَ الشَّافِعِيُّ يَقُولُ: سَمِعْتُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَّ بَعِيرٌ،

606 - وَقَالُوا: «مَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ ذُلَّ التَّعْلِيمِ سَاعَةً بَقِيَ فِي ذُلِّ الْجَهْلِ أَبَدًا»

(1/413)

607 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: «إِنَّكَ لَا تَعْرِفُ خَطَا مُعَلِّمِكَ حَتَّى تُجَالِسَ غَيْرَهُ»

(1/414)

607 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا الْحَسَنِ بْنُ رَشِيقٍ، نا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ بَشِيرٍ، [ص: 415] نا أَبُو يَاسِرٍ عَمَّارُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي غَالِبُ الْقَطَّانِ قَالَ: " أَتَيْتُ الْكُوفَةَ فِي تِجَارَةٍ فَتَرَلْتُ قَرِيبًا مِنَ الْأَعْمَشِ وَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً أَرَدْتُ أَنْ أَنْحَدِرَ إِلَى الْبَصْرَةِ قَامَ فَتَنَهَجَ مِنَ اللَّيْلِ بِهَذِهِ الْآيَةِ { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ } قَالَ الْأَعْمَشُ: وَأَنَا أَشْهَدُ بِمَا شَهِدَ اللَّهُ بِهِ وَأَسْتَوْدِعُ اللَّهَ هَذِهِ وَهِيَ لِي عِنْدَ اللَّهِ وَدِيعةٌ وَإِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ قَالَهُمَا مَرَارًا فَعَدَوْتُ إِلَيْهِ فَوَدَّعْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ تَرُدُّهَا فَمَا يَلْعَلُ فِيهَا؟ أَنَا عِنْدَكَ مُنْذُ سَنَةٍ لَمْ تُحَدِّثْنِي بِهِ، قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَحَدَّثُكَ بِهِ سَنَةً، قَالَ: فَأَقَمْتُ وَكُنْتُ عَلَى بَابِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَلَمَّا مَضَتْ السَّنَةُ قُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَدْ مَضَتْ السَّنَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يُجَاءُ بِصَاحِبِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: عَبْدِي عَهْدَ إِلَيَّ وَأَنَا أَحَقُّ مَنْ وَفَى
بِالْعَهْدِ، أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ "

(1/414)

608 - وَرَوَى ابْنُ عَائِشَةَ، وَغَيْرُهُ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي خُطْبَةٍ خَطَبَهَا: «وَأَعْلَمُوا أَنَّ النَّاسَ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ وَقَدَّرُ كُلُّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ ، فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَتَبَيَّنُ أَقْدَارُكُمْ» وَيُقَالُ: إِنَّ قَوْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ لَمْ يَشِقْهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ، وَقَالُوا: لَيْسَ كَلِمَةً أَحْضَرَ عَلَى طَلِبِ الْعِلْمِ مِنْهَا قَالُوا: وَلَا كَلِمَةً أَصْرَ بِالْعِلْمِ وَبِالْعُلَمَاءِ وَالْمُتَعَلِّمِينَ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: مَا تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ شَيْئًا [ص:417]

609 - قَالَ أَبُو عُمَرَ: قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ - أَوْ قَدَّرُ كُلُّ امْرِئٍ - مَا يُحْسِنُ مِنَ الْكَلَامِ الْعَجِيبِ الْخَطِيرِ وَقَدْ طَارَ النَّاسُ بِهِ كُلِّ مَطِيرٍ وَنَظَمَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ إِعْجَابًا بِهِ وَكَلَفًا يَحْسِنُهُ قِمْنٌ ذَلِكَ مَا يُعْزِي إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ قَوْلُهُ:
[البحر الخفيف]

لَا يَكُونُ السَّرِيُّ مِثْلَ الدَّيِّ ... لَا وَلَا دُو الدَّكَاءِ مِثْلَ الْعَبِيِّ
لَا يَكُونُ الْأَلَدُ دُو الْمَقُولِ الْمُرِّ ... هَفٍ عِنْدَ الْقِيَّاسِ مِثْلَ الْعَبِيِّ
قِيمَةُ الْمَرْءِ كُلُّ مَا يُحْسِنُ الْمَرْءُ ... قَصَاءٌ مِنَ الْإِمَامِ عَلِيِّ
فِي أَبْيَاتٍ قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ،

610 - وَقَالَ غَيْرُهُ:

[البحر الطويل]
تَلُومُ عَلِيًّا أَنْ رُحْتُ لِلْعِلْمِ طَالِبًا ... أَجْمَعُ مِنْ عِنْدِ الرُّوَاةِ قُنُونَهُ
فَيَا لَائِمِّي دَعْنِي أَعَالِي بِمُهْجَتِي ... فَقِيمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ

611 - وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ النَّاشِئُ:

[البحر المتقارب]
تَأْمَلْ بِعَيْنِكَ هَذَا الْأَنَامَ ... فَكُنْ بَعْضَ مَنْ صَانَهُ عَقْلُهُ

فَجَلِيئُهُ كُلٌّ فَتَى فَصْلُهُ ... وَقِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ تُبْلُهُ [ص: 418]

فَلَا تَتَكَلَّمْ فِي طِلَابِ الْعُلَا ... عَلَى نَسَبٍ تَابِتٍ أَصْلُهُ
فَمَا مِنْ فَتَى رَأَتْهُ قَوْلُهُ ... بِشَيْءٍ يُخَالِفُهُ فِعْلُهُ

(1/416)

612 - وَرُويَ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ،
عَنْ دَرَّاجِ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْجُدَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَنْ يَشْبَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ
حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةُ»

(1/418)

613 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى ،
نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، نَا مُحَمَّدُ
بْنُ عَلِيٍّ ، نَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
مُهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا جَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: «إِنَّكَ لَا
تَعْرِفُ خَطَأَ مُعَلِّمِكَ حَتَّى تُجَالِسَ غَيْرَهُ» [ص: 419]

614 - وَقَالَ قَتَادَةُ: " لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَكْتَفِي مِنَ الْعِلْمِ
بِشَيْءٍ لَا كَتَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَكِنَّهُ قَالَ: { هَلْ
أَتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا } [الكهف: 66]

(1/418)

بَابُ جَامِعٍ فِي الْحَالِ الَّتِي يُسْأَلُ بِهَا الْعِلْمُ

(1/420)

615 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ
قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ ، نَا بَقِيٍّ ، نَا
أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، نَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي

الزُّعْرَاءِ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «إِنَّ
الرَّجُلَ لَا يُؤَلِّدُ عَالِمًا وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ»

616 - وَبِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ثَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ
عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، مِثْلُهُ

(1/420)

617 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، بِأَقَاسِمٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ،
نَا أَبِي ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ
حَيَوَةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ»

(1/421)

618 - وَذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى تَعْلِبُ، عَنْ ابْنِ
شَيْبٍ، أَنَّهُ قَالَ: يُقَالُ: «لَا يَكُونُ طَبْعُ بِلَا أَدَبٍ وَلَا عِلْمٍ
بِلَا طَلَبٍ»

619 - وَمِنْ جُزْءِ لِسَانِ التَّرْيِيمِ:
قَدْ قِيلَ قَبْلِي فِي الزَّمَانِ الْأَقْدَمِ ... أَنِّي وَجَدْتُ الْعِلْمَ
بِالتَّعَلُّمِ

620 - وَقَالَ كُنَيْزٌ:
وَفِي الْجِلْمِ وَالْإِسْلَامِ لِلْمَرْءِ وَارِعٌ ... وَفِي تَرْكِ أَهْوَاءِ
الْفَوَادِ الْمُتَمِيمِ
بَصَائِرُ رُشْدٍ لِلْفَتَى مُسْتَبِينَةٌ ... وَأَخْلَاقُ صِدْقٍ عِلْمُهَا
بِالتَّعَلُّمِ

621 - وَرَوَيْنَا عَنْ عَلِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ فِي كَلَامٍ
لَهُ: «الْعِلْمُ صَالَةُ الْمُؤْمِنِ فَخُذُوهُ وَلَوْ مِنْ أَيْدِي
الْمُشْرِكِينَ وَلَا يَأْنِفُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْخُذَ الْحِكْمَةَ مِمَّنْ
سَمِعَهَا مِنْهُ» ، [ص:422]

622 - وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: «الْحِكْمَةُ صَالَةُ الْمُؤْمِنِ
يَطْلُبُهَا وَلَوْ فِي أَيْدِي الشَّرَطِ»

(1/421)

623 - وَرَوَى يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ كَهْمَسِ بْنِ [ص:
423] الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ لِي
عَلِيٌّ: «تَرَاوَرُوا وَتَذَاكُرُوا هَذَا الْحَدِيثَ؛ فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ
تَفْعَلُوا يَذْرُسْ عِلْمُكُمْ»

(1/422)

624 - وَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ،
نَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ:
قَالَ لِي عَلِيٌّ: «تَرَاوَرُوا وَتَذَاكُرُوا هَذَا الْحَدِيثَ؛ فَإِنَّكُمْ
إِلَّا تَفْعَلُوا يَذْرُسْ عِلْمُكُمْ»

(1/423)

625 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا ابْنُ شُعْبَانَ، نَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ، نَا جَمْدَانَ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَافِعٍ، نَا
نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، نَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ
جُرَيْجٍ قَالَ: «لَمْ أَسْتَخْرِجِ الَّذِي اسْتَخَرَجْتُ مِنْ عَطَاءٍ
إِلَّا يَرْفُقِي بِهِ»

(1/423)

626 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَقِيٍّ نَا أَبُو
بَكْرٍ، نَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي نَافِعٍ، عَنْ
أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: «تَحَدَّثُوا فَإِنَّ الْحَدِيثَ
يُهَيِّجُ الْحَدِيثَ»

(1/423)

627 - قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، نَا فِطْرٌ، عَنْ شَيْخٍ قَالَ:
سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ يَقُولُ: «تَذَاكُرُوا الْحَدِيثَ؛ فَإِنَّ إِحْيَاءَهُ
ذِكْرُهُ»

628 - وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «تَذَاكُرُوا الْحَدِيثَ؛ فَإِنَّهُ يُهَيِّجُ بَعْضُهُ بَعْضًا»

(1/424)

629 - وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ [ص:425] رَجَاءٍ: «أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي صَبْيَانَ الْكِتَابِ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُ كَيْ لَا يَنْسَاهُ»

(1/424)

630 - قَالَ: وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، نَا عِيسَى بْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتَ حَدِيثًا فَحَدِّثْ بِهِ حِينَ تَسْمَعُهُ، وَلَوْ أَنْ تُحَدِّثَ بِهِ مَنْ لَا يَسْتَهِيهِ؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ كَالْكِتَابِ فِي صَدْرِكَ»

(1/425)

631 - قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: «أَحْيَاءُ الْحَدِيثِ مُذَاكِرَتُهُ» فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ كَمْ مِنْ حَدِيثٍ أَحْيَيْتَهُ فِي صَدْرِي»

632 - وَسُئِلَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: " مَا السَّبَبُ الَّذِي يُتَالُ بِهِ الْعِلْمُ؟ قَالَ: بِالْحِزْمِ عَلَيْهِ يُتَبَعُ وَبِالْحَتِّ لَهُ يُسْتَمْعُ، وَبِالْفَرَاغِ لَهُ يَجْتَمِعُ "

(1/426)

633 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، نَا سُخْنُونُ، نَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْنٍ يَقُولُ: «لَقَدْ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُنِي بِالْحَدِيثِ لَوْ يَأَذَنُ لِي أَنْ أَقُومَ

أَقْبَلَ رَأْسَهُ لَفَعَلْتُ» [ص:427]

634 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، نا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، وَسَعِيدُ بْنُ خُمَيْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَرَرِيِّ، سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يَذْكُرُ مِثْلَهُ سَوَاءً

(1/426)

635 - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، نا أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ قَانِعٍ الْقَاضِي بَغْدَادَ نا خَالِدُ بْنُ النَّضْرِ الْقَرَشِيُّ، ثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِدْرِيسَ يَقُولُ: " غَضِبْتُ عَلَى الْأَعْمَشِ فِي شَيْءٍ فَمَا أَتَيْتُهُ سَنَةً قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ لَبَيِّنٌ قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا اهْتَدَى لِمَنْزِلِ سُفْيَانَ التَّوْرِيِّ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ عَلَيْكَ لَبَيِّنٌ "

636 - وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ: «كُنْ عَلَى مُدَارِسَةِ مَا فِي صَدْرِكَ أَخْرَصَ مِنْكَ عَلَى مُدَارِسَةِ مَا فِي كَتِفِكَ»

(1/427)

637 - وَذَكَرَ الْخُلَوَانِيُّ، نا قَبِيصَةُ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «إِنَّهُ لَيَطُولُ عَلَيَّ اللَّيْلُ حَتَّى أَصْبِحَ فَأَلْقَاهُمْ قَرِيبًا أَدُسُّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي أَوْ أَحَدْتُ [ص:428] بِهِ أَهْلِي» قَالَ أَبُو أَسَامَةَ: يَعْنِي يَقُولُهُ أَدُسُّهُ يَقُولُ: أَخْفَظُهُ

(1/427)

638 - قَالَ: وَحَدَّثَنَا الْأَخْنَسِيُّ، ثنا ابْنُ فَصِيلٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ: «أَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ صِبْيَانَ الْكُتَّابِ فَيُحَدِّثُهُمْ لَيْلًا يَنْسَى حَدِيثَهُ»

(1/428)

639 - قَالَ: وَحَدَّثَنَا الْأَخْنَسِيُّ، نَا ابْنُ فَصِيلٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: «إِنَّ إِخْيَاءَ الْحَدِيثِ مُذَاكَرَتُهُ» قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ كَمْ مِنْ حَدِيثٍ أُخِيَّتَهُ فِي صَدْرِي قَدْ كَانَ مَاتَ

(1/428)

640 - وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ بِخَطِّهِ نَا مَسْلَمَةَ بْنِ الْقَاسِمِ، نَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا، ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، ثَنَا حُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ قَالَ: " لَقَدْ أَتَيْنَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ فَتَحَدَّثْنَا عِنْدَهَا فَقُلْنَا: أَمْلَلْنَاكَ يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ، فَقَالَتْ: " مَا [ص:429] أَمْلَلْتُمُونِي لَقَدْ طَلَبْتُ الْعِبَادَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَمَا وَجَدْتُ شَيْئًا أَشْقَى لِنَفْسِي مِنْ مُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ أَوْ قَالَ: مُذَاكَرَةُ الْفِقْهِ "

(1/428)

641 - وَقَالَ الرَّيَاشِيُّ:، سَمِعْتُ الْأَضْمَعِيَّ، وَقَدْ قِيلَ لَهُ: " حَفِظْتَ وَنَسِيَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: دَرَسْتُ وَتَرَكُوا "

642 - وَقَالَ الْفَرَّاءُ: «لَا أَرْحَمُ أَحَدًا كَرَحْمَتِي لِرَجُلَيْنِ رَجُلٌ يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَلَا فَهْمَ لَهُ وَرَجُلٌ يَفْهَمُ وَلَا يَطْلُبُهُ، وَإِنِّي لَأَعْجَبُ مِمَّنْ فِي وَسْعِهِ أَنْ يَطْلُبَ الْعِلْمَ وَلَا يَتَعَلَّمُ»

643 - وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْعَجَمِ " سُئِلَ جَالِينُوسُ بِمَ كُنْتُ أَغْلَمَ قَرْنًاكَ بِالطَّبِّ؟ قَالَ: لِأَنِّي أَنْفَقْتُ فِي زَيْتِ الْمَصَابِيحِ لِذَرْسِ الْكُتُبِ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا فِي شُرْبِ الْخَمْرِ "

644 - وَرُويَ مِثْلُ هَذَا عَنْ أَفْلَاطُونٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

645 - وَقِيلَ لِبِرْجَمَهْرٍ: " بِمَ أَدْرَكَتَ مَا أَدْرَكَتَ مِنْ
الْعِلْمِ؟ قَالَ: يَبْكُورُ كَبُكُورِ الْعَرَابِ وَصَبْرٍ كَصَبْرِ الْجِمَارِ
وَجِرْصٍ كَجِرْصِ الْخَنَزِيرِ "

646 - وَسُئِلَ أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَدَّادُ عَنْ
رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ إِفْرِيقِيَّةٍ مِنْ حَيْرَانِهِ مَنْشُوبٍ إِلَى الْعِلْمِ
قِيلَ لَهُ: " كَيْفَ مَنَزَلَتُهُ مِنَ الْعِلْمِ؟ فَقَالَ: مَا أَدْرِي هُوَ
بِاللَّيْلِ يَشْرَبُ وَبِالنَّهَارِ يَرْكَبُ فَأَنَّى لَهُ بِالْعِلْمِ "

(1/429)

647 - وَأَخْبَرَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍوَنَّ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ [ص:430] بِمَضْرُوبِنا أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ، نا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمِيلٍ، نا ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْعَثِ قَالَ: " سَأَلْتُ فَضِيلَ بْنَ عِيَّاضٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنِ الصَّبْرِ عَلَى الْمُصِيبَاتِ فَقَالَ: إِنْ لَا
تَبَتْ، قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّهْدِ ، فَقَالَ: الرَّهْدُ الْقَنَاعَةُ
وَهُوَ الْغِنَى ، وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْوَرَعِ، فَقَالَ: اجْتِنَابُ
الْمَحَارِمِ، وَسَأَلْتُهُ عَنِ التَّوَّاضِعِ فَقَالَ: أَنْ تَخْضَعَ لِلْحَقِّ
وَتَنْقَادَ لَهُ مِمَّنْ سَمِعْتَهُ وَلَوْ كَانَ أَجْهَلَ النَّاسِ لَزِمَكَ أَنْ
تَقْبَلَهُ مِنْهُ " قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ: عِلْمٌ عِلْمَكَ مَنْ يَجْهَلُ
وَتَعْلَمُ مِمَّنْ يَعْلَمُ؛ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ عِلِمْتَ مَا جَهِلْتَ
وَحَفِظْتَ مَا عِلِمْتَ.

648 - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنَادِرٍ:
ابْدُلِ الْعِلْمَ وَلَا تَبْخُلْ بِهِ ... وَإِلَى عِلْمِكَ عِلْمًا فَايْتَفِدْ
وَتَلَوْ الْعِلْمَ مِنْ مُسْتَوْثِقٍ ... لَيْسَ تَعْتَاضُ مِنَ الْعِلْمِ
الصَّفْدُ
فَاغْنِمَهَا حِكْمَةً بِالْعَةِ ... لَيْسَ فِيهَا لِلْأَدْنَى مُسَدَّدٌ

(1/429)

649 - وَفِيمَا رَوَاهُ شَيْخُنَا عِيسَى بْنُ سَعِيدٍ الْمُقْرِئُ ،
عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْأَنْهَرِيِّ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ
لِبَعْضِهِمْ:
[البحر الطويل]
إِذَا لَمْ يُدَاكِرْ دُو الْعُلُومِ يَعْلَمِهِ ... وَلَمْ يَسْتَرِدْ عِلْمًا

نَسِيَ مَا تَعَلَّمَ
وَكَمْ جَامِعٌ لِلْعِلْمِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ ... يَزِيدُ عَلَى الْأَيَّامِ
فِي جَمْعِهِ عَمَّا

650 - وَقَالَ آخَرُ:

[البحر البسيط]
مَا يُدْرِكُ الْعِلْمَ إِلَّا مُشْتَغِلٌ ... بِالْعِلْمِ هَمَّتْهُ الْقِرْطَاسُ
وَالْعَلَمُ

651 - وَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " إِنِّي
أُرِيدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَأَخَافُ أَنْ أَضَيِّعَهُ , فَقَالَ أَبُو
هُرَيْرَةَ: كَفَى بِتَرْكِكَ لَهُ تَضْيِيعًا "

(1/430)

بَابُ كَيْفِيَّةِ الرُّتْبَةِ فِي اخْتِذِ الْعِلْمِ

(1/431)

652 - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ رَشِيْقٍ رَحِمَهُ
اللَّهُ , نَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ دَاوُدَ بِمَضَرَ نَا
عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ , نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ
الْجَوْرَجَانِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى , أَنَا ابْنُ وَهْبٍ , عَنْ يُونُسَ
بْنَ يَزِيدَ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ شَهَابٍ , يَا يُونُسُ , « لَا تُكَابِرِ
الْعِلْمَ ؛ فَإِنَّ الْعِلْمَ أَوْدِيَةٌ , فَإِنَّهَا أَخَذَتْ فِيهِ قِطْعَ بِلَدٍ
قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَهُ وَلَكِنْ خُذْهُ مَعَ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي , وَلَا تَأْخُذِ
الْعِلْمَ جُمْلَةً ؛ فَإِنَّ مَنْ رَامَ أَخْذَهُ جُمْلَةً ذَهَبَ عَنْهُ جُمْلَةُ
وَلَكِنْ الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ مَعَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ »

(1/431)

653 - وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ , نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ , نَا
مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ , نَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو , أَنَا ابْنُ وَهْبٍ , سَمِعْتُ
يُونُسَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ شَهَابٍ , يَا يُونُسُ « لَا
تُكَابِرْ هَذَا الْعِلْمَ ؛ فَإِنَّمَا هُوَ أَوْدِيَةٌ فَإِنَّهَا أَخَذَتْ فِيهِ قَبْلَ
أَنْ تَبْلُغَهُ قِطْعَ بِلَدٍ وَلَكِنْ خُذْهُ مَعَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ »

654 - وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ بَعْضَ
هَذَا الْكَلَامِ، وَرَوَاهُ يُونُسَ أَيْمٌ

(1/432)

655 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُونُسَ أَنَا أَحْمَدُ
بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ
الْأَنْصَارِيِّ نَا الرَّبِيعُ بْنُ بَكَارٍ الْقَاصِي قَالَ: حَدَّثَنِي
سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: كَانَ
الرَّهْرِيُّ، يُحَدِّثُ ثُمَّ يَقُولُ: «هَاتُوا مِنْ أَشْعَارِكُمْ هَاتُوا
مِنْ أَحَادِيثِكُمْ، فَإِنَّ الْأَدْنَ مَجَاجَةً وَالنَّفْسَ حَمَصَةً»

656 - وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ: «وَصَلْتُ بِالْعِلْمِ وَكَسَبْتُ
بِالْمِلْحِ»

657 - وَقَالُوا: «مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ»

(1/432)

658 - وَذَكَرَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ: «الْأَدْنَ
مَجَاجَةً وَالنَّفْسُ حَمَصَةً، فَأَفِيضُوا فِي بَعْضِ مَا يَخِفُّ
عَلَيْنَا»

(1/432)

659 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، نَا
مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْرٍ، عَنِ النَّجَّابِ بْنِ السَّرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي
عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَحْمُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ وَاطْلُبُوا لَهَا
طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ؛ فَإِنَّهَا تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ»

(1/433)

660 - وَذَكَرَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الرَّهْزِيِّ
قَالَ: " كَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: هَانُوا مِنْ أَحَادِيثِكُمْ هَانُوا
مِنْ أَشْعَارِكُمْ، فَإِنَّ الْأَذْنَ مَجَاجَةٌ وَالنَّفْسَ حَمَصَةٌ "
[ص:434]

661 - قَالَ أَبُو عُمَرَ: لَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ حَيْثُ
يَقُولُ فِي مِثْلِ مَعْنَى هَذَا الْبَابِ:
[البحر البسيط]
لَا يُضْلِحُ النَّفْسَ إِذَا كَانَتْ مُصَرَّفَةً ... إِلَّا التَّغْلُّ مِنْ
حَالٍ إِلَى حَالٍ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى ... مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا
وَأَمْثَالٍ

(1/433)

662 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا عَلِيُّ بْنُ
مُحَمَّدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، نَا سُحْنُونُ بْنُ سَعِيدٍ، أَنَا ابْنُ
وَهْبٍ، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَزِيَّةَ قَالَ: " كَانَ
الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِذَا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ مِنَ الْمَسَائِلِ قَالَ:
«إِنَّ لِحَدِيثِ الْعَرَبِ وَحَدِيثِ النَّاسِ نَصِيبًا مِنَ الْحَدِيثِ
فَلَا تُكْثِرُوا عَلَيْنَا مِنْ هَذَا»

(1/434)

663 - قَالَ ابْنُ وَهْبٍ، وَأَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ
عَقِيلٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «رَوْحُوا
الْقُلُوبَ سَاعَةً وَسَاعَةً»

(1/434)

664 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، ثنا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ح
وَأَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَصْرٍ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ قَالَ: نَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيُّ، نَا وَكِيعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ،
نَا أَبُو خَالِدٍ الْوَالِيزِيُّ قَالَ: «كُنَّا نُجَالِسُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَنَاشِدُونَ الْأَشْعَارَ وَيَتَذَكَّرُونَ
أَيَّامَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ»

(1/435)

665 - وَقَرَأْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ نَصْرِ أَنَّ قَاسِمَ بْنَ أَصْبَغَ، أَخْبَرَهُمْ، نَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، نَا الْحُمَيْدِيُّ، نَا سُفْيَانُ، ثنا الْأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلَ شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ يَقُولُ: " خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنِّي لَأَخَيْرُ بِمَجْلِسِكُمْ فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةُ أَنْ أَمْلِكُكُمْ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا "

(1/435)

666 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا الْهَرَانِيُّ، نَا الرَّيَّاشِيُّ، ثنا الْأَضْمَعِيُّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ، «الْعِلْمُ نُتْفٌ»

(1/436)

667 - رَوَاهُ ثَعْلَبٌ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْأَضْمَعِيِّ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ قَالَا: قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ، «الْحَقُّ نُتْفٌ»

(1/436)

668 - قَالَ ثَعْلَبٌ: وَحَدَّثْتُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَصِّلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْأَضْمَعِيِّ، فَرَأَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قِمَطَرًا فَقُلْتُ: هَذَا عِلْمَكَ كُلُّهُ فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا مِنْ حَقِّ لَكثيرٍ»

669 - وَرَوَيْنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: «الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَحْصَى فَخُذُوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ»

670 - وَعَنِ الشَّعْبِيِّ مِثْلُهُ

(1/437)

671 - أَنَشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُصَنَّبٍ، لِابْنِ أَغْنَسَ:
[البحر السريع]
مَا أَكْثَرَ الْعِلْمَ وَمَا أَوْسَعَهُ ... مَنْ ذَا الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ
يَجْمَعَهُ
إِنْ كُنْتُ لَا بُدَّ لَهُ طَالِبًا ... مُحَاوِلًا فَالْتِمَسُنْ أَنْفَعَهُ

672 - وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا قَوْلُ مَنْصُورِ الْفَقِيهِ:
[البحر البسيط]
قَالُوا خُذِ الْعَيْنَ مِنْ كُلِّ فَعُلْتُ لَهُمْ ... فِي الْعَيْنِ
فَصَلِّ وَلَكِنْ يَاطِرُ الْعَيْنِ
خَرْقَانِ فِي أَلْفِ طُومَارٍ مُسَوَّدَةٍ ... وَرُبَّمَا لَمْ تَجِدْ فِي
الْأَلْفِ حَرْفَيْنِ

673 - وَكَانَ يُقَالُ: «الْعَالِمُ النَّبِيلُ الَّذِي يَكْتُبُ أَحْسَنَ
مَا يَسْمَعُ وَيَخْفِظُ أَحْسَنَ مَا يَكْتُبُ وَيُحَدِّثُ بِأَحْسَنَ مَا
يَخْفِظُ»

(1/437)

بَابُ ذِكْرِ مَا رُوِيَ عَنْ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ مِنْ وَصِيَّةِ ابْنِهِ
وَحَصَّةِ إِيَّاهُ عَلَى مُجَالَسَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْحِرْصِ عَلَى الْعِلْمِ

(1/438)

674 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ،
نَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، نَا سُخْتُونُ بْنُ سَعِيدٍ نَا ابْنُ وَهْبٍ
قَالَ: أَبَا السَّرِيِّ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ قَالَ:
" قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: " يَا بُنَيَّ، مَا بَلَغْتَ مِنْ حِكْمَتِكَ؟
قَالَ: لَا أَتَكَلَّفُ مَا لَا يَنْبَغِي قَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ
شَيْءٌ آخَرُ، جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَرَاجِعْهُمْ بِرُكْبَتِكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ
يُخَيِّ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ بِالْحِكْمَةِ كَمَا يُخَيِّ الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ
بِوَابِلِ السَّمَاءِ "

675 - وَعَنْ لُقْمَانَ، أَنَّ عِيسَى الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ: «كَمَا تَرَكَ لَكُمْ الْمُلُوكُ الْحِكْمَةَ فَاتْرُكُوا لَهُمُ الدُّنْيَا»

(1/438)

676 - وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
أَسَدٍ، أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيَّ حَدَّثَهُمْ، نَا عَلِيُّ بْنُ
عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ لِقْمَانَ
الْحَكِيمَ، [ص: 439] قَالَ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، جَالِسِ الْعُلَمَاءَ
وَرَاجِمُهُمْ بِرُكْبَتَيْكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُخَيِّ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ
بِالْحِكْمَةِ كَمَا يُخَيِّ الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِوَابِلِ السَّمَاءِ»

(1/438)

677 - وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَاكِرٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عُثْمَانَ، نَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
صَالِحٍ، نَا يَعْقُوبُ بْنُ كَعْبٍ قَالَ: نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ،
عَنْ كَلْثُومِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبِ الْمُحَارَبِيِّ
قَالَ: " قَالَ لِقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، جَالِسِ الْعُلَمَاءَ
وَرَاجِمُهُمْ بِرُكْبَتَيْكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخَيِّ الْقُلُوبَ
الْمَيِّتَةَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُخَيِّ الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِوَابِلِ
السَّمَاءِ "

(1/439)

678 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ،
نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا أَبُو عُيَيْدٍ نَا أَبُو الْيَمَانِ، عَنْ
شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ: "
بَلَغَنِي أَنَّ لِقْمَانَ، كَانَ يَقُولُ: " يَا بُنَيَّ، لَا تَتَعَلَّمِ الْعِلْمَ
لِتُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ وَتُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ وَتُرَائِيَ بِهِ فِي
الْمَجَالِسِ، وَلَا تَدْعِ الْعِلْمَ زُهْدًا فِيهِ وَرَغْبَةً فِي الْجَهَالَةِ،
يَا بُنَيَّ: اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَى عَيْنِكَ، فَإِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا
يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ؛ فَإِنَّكَ إِنْ تَكُنَّ عَالِمًا يَنْفَعُ
عِلْمُكَ، وَإِنْ تَكُنَّ جَاهِلًا يُعْلَمُوكَ، وَلَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
يُطْلِعُ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَةٍ فَتُصِيبَكَ مَعَهُمْ، [ص: 440] وَإِذَا
رَأَيْتَ قَوْمًا لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ

تَكُ عَالِمًا لَا يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ، وَإِنْ تَكُ جَاهِلًا يَزِيدُوكَ عِلْمًا،
وَلَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَطْلِعَ عَلَيْهِمْ بِعَذَابٍ فَيُصِيبَكَ
مَعَهُمْ "

679 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، نَا عُمَرُ، نَا عَلِيُّ، نَا سَعِيدُ
بْنُ مَنْصُورٍ، أَرَاهُ عَنْ [ص:441] ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ دَاوُدَ
بْنِ شَابُورٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ
لِابْنِهِ، فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ سَوَاءً

(1/439)

680 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ فَرِحٍ، نَا حَمْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، نَا
اللَّبْتُ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ، عَنْ رَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ لُقْمَانَ،
قَالَ لِابْنِهِ: "يَا بُنَيَّ لَا تَتَعَلَّمِ الْعِلْمَ إِلَّا لِثَلَاثٍ ، وَلَا تَدْعُهُ
لِثَلَاثٍ: لَا تَتَعَلَّمُهُ لِتَمَارِي بِهِ وَلَا لِتُبَاهِيَ بِهِ وَلَا لِتُرَائِيَ
بِهِ ، وَلَا تَدْعُهُ زَهَادَةً، وَلَا حَيَاءً مِنَ النَّاسِ وَلَا رِضًا
بِالْجَهَالَةِ "

681 - قَالَ رَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: كَانَ لُقْمَانُ مِنَ التَّوْبَةِ،

682 - وَمِنْ مَوَاقِفِهِ لِابْنِهِ أَيْضًا: لَا تُجَادِلِ الْعُلَمَاءَ
فَتَهُونَ عَلَيْهِمْ وَيَرْفُضُوكَ وَلَا تُجَادِلِ السُّفَهَاءَ فَيَجْهَلُوا
عَلَيْكَ وَيَشْتَمُوكَ ، وَلَكِنْ اصْبِرْ نَفْسِكَ لِمَنْ هُوَ فَوْقَكَ
فِي الْعِلْمِ وَلِمَنْ هُوَ دُونَكَ فَإِنَّمَا يَلْحَقُ بِالْعُلَمَاءِ مَنْ
صَبَرَ لَهُمْ وَلَزِمَهُمْ وَافْتَبَسَ مِنْ عِلْمِهِمْ فِي رَفَقٍ "

(1/441)

683 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، نَا
صَمْرَةُ، عَنْ السَّرِيِّ، قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، إِنَّ
الْحِكْمَةَ أَجْلَسَتْ الْمَسَاكِينَ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ»

(1/441)

بَابُ آفَةِ الْعِلْمِ وَغَائِلَتِهِ وَإِصَاعَتِهِ وَكَرَاهِيَةِ وَضْعِهِ عِنْدَ
مَنْ لَيْسَ بِأَهْلِهِ

(1/442)

684 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمْدَانِيُّ،
قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ أَنَّ أَبَا يَعْقُوبَ يُونُسَ بْنَ مُحَمَّدٍ
الْبَجِيرَمِيَّ، حَدَّثَهُ ، ثنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُقْبِلٍ، ثنا أَبُو
سَعِيدٍ الْأَسَدِيُّ، نا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ،
عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ: «إِنَّ لِلْعِلْمِ غَوَائِلَ فَمِنْ غَوَائِلِهِ أَنْ
يُتْرَكَ الْعَالِمُ حَتَّى يَذْهَبَ بِلَعْمِهِ، وَمِنْ غَوَائِلِهِ التَّسْيَانُ
وَمِنْ غَوَائِلِهِ الْكَذِبُ فِيهِ وَهُوَ شَرُّ غَوَائِلِهِ»

(1/442)

685 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، ثنا قَاسِمٌ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ،
نا الْوَلِيدُ بْنُ شُعَاعٍ، نا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ،
عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ: «إِنَّمَا يَذْهَبُ الْعِلْمُ التَّسْيَانُ وَتُرْكُ
الْمَذَاكِرَةُ»

686 - وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

[البحر الطويل]

إِذَا لَمْ يَذَاكِرْ دُو الْعُلُومِ بِلَعْمِهِ ... وَلَمْ يَذْكُرْ عِلْمًا نَسِيَ
مَا تَعَلَّمَ

(1/443)

687 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ، نا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ
حَاتِمٍ، نا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ كَهْمَسٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ،
قَالَ: قَالَ لِي عَلِيٌّ، «تَذَاكُرُوا هَذَا الْحَدِيثَ؛ فَإِنَّكُمْ إِنْ
لَمْ تَفْعَلُوا يَذْرُسْ»

(1/443)

688 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا أَبُو هَلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ " أَنَّ دَغْفَلَ بْنَ حَنْظَلَةَ، قَالَ لِمُعَاوِيَةَ فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ: «إِنَّ غَائِلَةَ الْعِلْمِ النَّسْيَانُ»

(1/444)

689 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمُ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا أَبُو سَلَمَةَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، نَا أَبُو حَمْرَةَ إِمَامُ التَّمَارِينِ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ، «غَائِلَةُ الْعِلْمِ النَّسْيَانُ وَتَرَكُ الْمَذَاكِرَةَ»

(1/444)

690 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ [ص:445] يُونُسَ، نَا بَقِيَّةُ بْنُ مَخْلَدٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا وَكِيعٌ، نَا الْأَعْمَشُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «آفَةُ الْعِلْمِ النَّسْيَانُ ، وَإِضَاعَتُهُ أَنْ تُحَدَّثَ بِهِ غَيْرَ أَهْلِهِ»

(1/444)

691 - وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي الْعَمَاسِ، عَنْ الْقَاسِمِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ، «آفَةُ الْعِلْمِ النَّسْيَانُ» [ص:446]

692 - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ نَائِتٍ:
[البحر البسيط]
الْعِلْمُ آفَتُهُ الْإِعْجَابُ وَالْعَصَبُ ... وَالْمَالُ آفَتُهُ التَّبَذِيرُ
وَالنَّهْبُ

(1/445)

693 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ فُطَيْسٍ، نَا مَالِكُ بْنُ سَيْفٍ، نَا سَعِيدُ بْنُ

مَنْصُورٌ، نَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ:
«تُكْزَرُ الْحَدِيثُ الْكَذِبُ فِيهِ، وَأَقْنَهُ النَّسِيَانُ وَإِصَاعَتُهُ أَنْ
تُحَدِّثَهُ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ»

(1/446)

694 - وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نَا إِبْرَاهِيمُ
بْنُ بَكْرٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، نَا الْعَبَّاسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،
نَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ
يَقُولُ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: رَأَيْتُ الْأَعْمَشَ وَأَنَا أَخَذْتُ قَوْمًا
فَقَالَ: «وَيْحَكَ يَا شُعْبَةُ تُعَلِّقُ اللَّوْلُوفَ فِي أَعْنَاقِ
الْحَنَازِيرِ»

(1/446)

695 - أَخْبَرَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ
الْقَاسِمِ قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ النَّخَوِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنَا
أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: أَنْشَدَنَا عَمْرُو بْنُ بَحْرِ،
قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَالشَّعْرُ لِيَصَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ
[البحر الطويل]
وَإِنْ عَنَاءٌ أَنْ تُفْهَمَ جَاهِلًا ... فَيَحْسَبُ جَهْلًا أَنَّهُ مِنْكَ
أَفْهَمُ
مَتَى يَبْلُغُ الْبُتَيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ ... إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرَكَ
يَهْدِمُ
مَتَى يَنْتَهِي عَنْ شَيْءٍ مَنْ أَتَى بِهِ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ
عَلَيْهِ تَنْدَمُ

696 - وَلِيَصَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ أَيْضًا مِنْ شَعْرِهِ الَّذِي
ذَكَرْنَا مِنْهُ بَعْضُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ فِي مَوَاضِعِهِ:
[البحر السريع]
لَا تُؤْتِيَنَّ الْعِلْمَ إِلَّا أَمْرًا ... يُعِينُ بِاللُّبِّ عَلَى دَرْسِهِ

(1/447)

697 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ:

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ
صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو قُرَّة، أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ يَقُولُ: «لَا تَمْنَعِ الْعِلْمَ أَهْلُهُ فَتَأْتُمْ
وَلَا تَصْنَعُهُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ فَتَجْهَلَ، وَكُنْ طَلِيبًا رَفِيقًا
يَضَعُ دَوَاءَهُ حَيْثُ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَنْفَعُ»

(1/447)

698 - وَذَكَرَهُ صَمْرَةُ، عَنْ ابْنِ شَوَّابٍ قَالَ: قَالَ
الْحَسَنُ: «لَوْ لَا النَّسِيَانُ لَكَانَ الْعِلْمُ كَثِيرًا»

699 - وَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ: «مَنْ كَانَ حَسَنَ
الْفَهْمِ رَدِيءَ الْإِسْتِمَاعِ لَمْ يَقُمْ خَيْرُهُ بِشَرِّهِ»

(1/448)

700 - قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سُفْيَانَ، أَنَّ قَاسِمَ
بْنَ أَصْبَغٍ حَدَّثَهُمْ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ
الْحُسَيْنِيُّ، نَا أَبُو بَكْرٍ الصَّاعِقَانِيُّ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي
عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ، عَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ الصَّوَّافِ
عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ أَبِي أَرْطَاةٍ قَالَ: قَالَ عِكْرَمَةُ: «إِنَّ لِهَذَا
الْعِلْمِ تَمَنَّا» قِيلَ: وَمَا تَمَنُّهُ؟ قَالَ: «أَنْ تَصْنَعَهُ عِنْدَ مَنْ
يَحْفَظُهُ وَلَا يُصَيِّعُهُ» [ص: 449]

701 - وَرَجِمَ اللَّهُ الْقَائِلَ:

[البحر الطويل]

أَأَنْتَ دُرًّا بَيْنَ سَائِمَةِ النَّعَمِ ... أَمْ أَنْظِمُهُ تَظْلَمًا لِمُهِمَّةِ
النَّعَمِ
أَلَمْ تَرِنِي صُبَّعْتُ فِي شَرِّ بَلَدٍ ... فَلَسْتُ مُصِيبًا بَيْنَهُمْ
دُرَّرَ الْكَلِمِ
فَإِنْ يَشْفِينِي الرَّحْمَنُ مِنْ طُولِ مَا أَرَى ... وَصَادَفْتُ
أَهْلًا لِلْعُلُومِ وَلِلْحُكْمِ
بَقِيْتُ مُفِيدًا وَاسْتَفَدْتُ وَدَادَهُمْ ... وَإِلَّا فَمَخْرُونُ لَدَيَّ
وَمُكَنَّتُمْ

(1/448)

702 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْحَسَنِيُّ، نا الرِّيَاشِيُّ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ رُوْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّسَابَةَ الْبَكْرِيَّ فَقَالَ لِي: «مَنْ أَنْتَ؟» قُلْتُ: رُوْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ قَالَ: «قَصَّرْتَ وَعَرَفْتَ فَمَا جَاءَ بِكَ؟» قُلْتُ: طَلَبْتُ الْعِلْمَ قَالَ: «لَعَلَّكَ مِنْ قَوْمِ أَنَا بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ إِنْ سَكَتَ لَمْ يَسْأَلُونِي وَإِنْ تَكَلَّمْتَ لَمْ يَغُوا عَنِّي» قُلْتُ: أَرْجُو أَلَا أَكُونَ [ص:450] مِنْهُمْ، قَالَ: «أَتَذَرِي مَا آفَةُ الْمُرُوءَةِ؟» قُلْتُ: لَا، فَأَخْبَرَنِي قَالَ: " حَيْرَانُ السُّوءِ إِنْ رَأَوْا حَسَنًا دَفَنُوهُ، وَإِنْ رَأَوْا سَيِّئًا أَدَاغُوهُ ثُمَّ قَالَ لِي: يَا رُوْبَةُ، إِنْ لِّلْعِلْمِ آفَةٌ وَهَجَنَةٌ وَتَكْدًا، فَأَفَنُ نِسْبَانَهُ وَهَجَنُتُهُ أَنْ تَصْعَهُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ وَأَتَكْدُهُ الْكَذِبُ فِيهِ "

(1/449)

703 - وَأَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ سَعِيدٍ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ثنا مَعْمَرٌ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تَطْرَحِ اللُّؤْلُؤَ لِلْخَنْزِيرِ؛ فَإِنَّ الْخَنْزِيرَ لَا يَصْنَعُ بِاللُّؤْلُؤِ شَيْئًا، وَلَا تُعْطِ الْحِكْمَةَ لِمَنْ لَا يُرِيدُهَا، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ خَيْرٌ مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَمَنْ لَا يُرِيدُهَا شَرٌّ مِنَ الْخَنْزِيرِ»

704 - وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " قَامَ أَخِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ خَطِيبًا فَقَالَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا [ص:451] تُؤْتُوا الْحِكْمَةَ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتُظْلِمُوهَا وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتُظْلِمُوهُمْ "

705 - وَقَدْ تَطَلَّمَ هَذَا الْمَعْنَى بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فَقَالَ: [البحر السريع]
مَنْ مَنَعَ الْحِكْمَةَ مِنْ أَهْلِهَا ... أَصْبَحَ فِي النَّاسِ لَهُمْ ظَالِمًا
أَوْ وَضَعَ الْحِكْمَةَ فِي غَيْرِهِمْ ... أَصْبَحَ فِي الْحُكْمِ لَهَا غَاشِمًا
لَا خَيْرَ فِي الْمَرْءِ إِذَا مَا غَدَا ... لَا طَالِبَ لِلْعِلْمِ وَلَا غَالِمًا

(1/450)

706 - حَدَّثَنَا خَلْفٌ، نا أَحْمَدُ، نا إِسْحَاقُ، نا مُحَمَّدٌ، نا
الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، نا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ جَعْفَرِ
بْنِ إِيَّاسٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ:
«تَذَاكُرُوا الْحَدِيثَ؛ فَإِنَّ الْحَدِيثَ يُهَيِّجُ الْحَدِيثَ»

(1/451)

707 - وَحَدَّثَنَا خَلْفٌ بْنُ أَحْمَدَ، نا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ نا
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ
عُثْمَانَ الْمُؤَصِّلِي، نا فَضِيلٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ،
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: «إِنْ أَحْيَاءَ الْحَدِيثِ
مُذَاكِرَتُهُ، فَتَذَاكُرُوا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ
يَرْحَمُكَ اللَّهُ كَمْ مِنْ حَدِيثٍ أَحْيَيْتَهُ فِي صَدْرِي قَدْ مَاتَ»

(1/452)

708 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا الْحُسَيْنُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ، نا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ بَخْرٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغُ، نا سُتَيْدٌ، نا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ
حَرْبِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ بْنِ سُمَيْرٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ
مُرَّةَ الْخَضْرَمِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ عَلَيْكَ فِي عِلْمِكَ حَقًّا
كَمَا أَنْ عَلَيْكَ فِي مَالِكَ حَقًّا، لَا تُحَدِّثِ الْعِلْمَ غَيْرَ أَهْلِهِ
[ص:453] فَتَجْهَلَ وَلَا تَمْنَعِ الْعِلْمَ أَهْلَهُ فَنَاتَمَ، وَلَا
تُحَدِّثَ بِالْحِكْمَةِ عِنْدَ السُّفْهَاءِ فَيُكَذِّبُوكَ وَلَا تُحَدِّثَ
بِالْبَاطِلِ عِنْدَ الْحُكَمَاءِ فَيَمَقُتُوكَ»

709 - وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ:
[البحر البسيط]

قَالُوا تَرَكَ طَوِيلَ الصَّمْتِ قُلْتُ لَهُمْ ... مَا طُولُ
صَمْتِي مِنْ عِيٍّ وَلَا خَرَسٍ
لَكِنَّهُ أَحْمَدُ الْأَشْيَاءِ عَاقِبَةُ ... عِنْدِي وَأَيْسَرُهُ مِنْ مَنْطِقٍ
بَيِّنٍ
أَنْشُرُ الْبَرَّ فَيَمُنْ لَيْسَ يَعْرِفُهُ؟ ... أَمْ أَنْشُرُ الدُّرَّ بَيْنَ

الْعُمِّي فِي الْعَلَسِ؟

710 - وَمِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَرْفُوعًا: «وَاضِعُ الْعِلْمِ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ كَمُقْلِدِ الْخَنَازِيرِ
الْلُّؤْلُؤِ وَالذَّهَبِ»

711 - وَلَقَدْ أَحْسَنَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ فِي قَوْلِهِ
وَيُرَوَّى لِسَابِقٍ:
[البحر الكامل]

وَإِذَا حَمَلَتْ إِلَى سَفِيهِ حِكْمَةٍ ... فَلَقَدْ حَمَلَتْ بِصَاعَةٍ لَا
تُنْفَقُ
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّ بَعْضَ الْحُكَمَاءِ كَانَ يُحَدِّثُ بِعِلْمِهِ
صِبْيَانَهُ وَأَهْلَهُ وَلَمْ يَكُونُوا لِذَلِكَ بِأَهْلٍ، قِيلَ لَهُ: إِنَّمَا
فَعَلَ ذَلِكَ مَنْ فَعَلَهُ مِنْهُمْ لِيَلَّا يَنْسَى

(1/452)

712 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ [ص: 454] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي،
وَإِبْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ، وَالْأَخْنَسُ قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ،
عَنِ الْأَعْمَشِ، أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ رَجَاءٍ: «كَانَ يَجْمَعُ
صِبْيَانَ الْكُتَّابِ يُحَدِّثُهُمْ لِيَلَّا يَنْسَى حَدِيثَهُ»

(1/453)

713 - قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، نَا أَبُو
مُسْهَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَنَّ عَطَاءَ
الْحَرَّاسَانِيَّ: «كَانَ إِذَا لَمْ يَحْذُ أَحَدًا أَتَى الْمَسَاكِينَ
فَحَدَّثَهُمْ يُرِيدُ بِذَلِكَ الْحِفْظَ»

(1/454)

714 - وَبِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَنَّ خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ
بْنَ مُعَاوِيَةَ، كَانَ إِذَا لَمْ يَحْذُ أَحَدًا يُحَدِّثُهُ يُحَدِّثُ جَوَارِيَهُ
ثُمَّ يَقُولُ: «إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّكَ لَسْتَنَ لَهُ بِأَهْلٍ» يُرِيدُ

بِذَلِكَ الْجِفَاطِ وَقَدْ كَانُوا يَكْرَهُونَ تَكْرِيرَ الْحَدِيثِ وَكَانَ
بَعْضُهُمْ، وَهُوَ عَلَقَمَةُ يَقُولُ: «كَرَّرُوهُ لِنَلَّا يَدْرُسَ وَلِكُلِّ
وَجْهٍ لَا يُدْفَعُ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ»

(1/454)

بَابُ هَيْبَةِ الْمُتَعَلِّمِ لِلْعَالِمِ

(1/455)

715 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ
مُطَرِّفٍ، نَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، وَسَعِيدُ بْنُ خُمَيْرٍ قَالَا: نَا
يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ثنا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ،
عَنْ عُثَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ يَقُولُ: " مَكُنْتُ سَنَةً، وَأَنَا أَشْكُ فِي سَنَتَيْنِ، وَأَنَا
أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ
الْمُتَطَاهِرَتَيْنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَا أَجَدُ لَهُ مَوْضِعًا أَسْأَلُهُ فِيهِ حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا وَصَحْبَتُهُ
حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَرِّ الطَّهْرَانِ وَدَهَبَ لِحَاجَتِهِ، قَالَ:
أَذْرِكُنِي بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ وَرَجَعَ أَتَيْتُهُ
بِالْإِدَاوَةِ أَصْبَحًا عَلَيْهِ قَرَأْتُ مَوْضِعًا فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرْأَتَيْنِ الْمُتَطَاهِرَتَيْنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَمَا قَصَيْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ:
عَائِشَةُ وَخَفْصَةُ " قَالَ أَبُو عُمَرَ: " لَمْ يَمْنَعْ ابْنَ عَبَّاسٍ
مِنْ سُؤَالِ عُمَرَ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا هَيْبَتُهُ وَذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي
حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ لِهَذَا الْحَدِيثِ

(1/455)

716 - قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سُفْيَانَ، أَنَّ قَاسِمَ
بْنَ أَصْبَغٍ أَخْبَرَهُمْ نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا يُونُسُ بْنُ
بُهْلُولٍ، نَا ابْنُ إِدْرِيسٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ
الرُّهْرِيِّ، عَنْ عُثَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " مَكُنْتُ سَنَتَيْنِ أُرِيدُ
أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ حَدِيثِ
مَا مَنَعَنِي مِنْهُ إِلَّا هَيْبَتُهُ حَتَّى تَخَلَّفَ فِي حَاجَةٍ أَوْ عُمْرَةٍ

فِي الْأَرَاكِ الَّذِي يَبْطِنُ مَرَّ الظُّهْرَانِ لِحَاجَتِهِ، فَلَمَّا جَاءَ وَخَلُوتُ بِهِ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ حَدِيثٍ مُنْذُ سَتَيْتَنِي مَا مَنَعَنِي إِلَّا هَيْبَةُ لَكَ قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ فَسَلْنِي فَإِنْ كَانَ عِنْدِي مِنْهُ أَخْبَرْتُكَ وَإِلَّا قُلْتُ: لَا أَعْلَمُ، فَسَأَلْتُ مَنْ يَعْلَمُ، قُلْتُ: مَنِ الْمَرْأَتَانِ اللَّتَانِ ذَكَرَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُمَا تَطَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ وَجَفْصَةُ ثُمَّ قَالَ: كَانَ لِي لَحْ مِنْ الْأَنْصَارِ وَكُنَّا نَتَعَاقَبُ النَّزُولَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ يَوْمًا وَيَنْزِلُ يَوْمًا فَمَا أَتَى مِنْ حَدِيثٍ أَوْ خَبَرٍ أَتَانِي بِهِ وَأَنَا مِثْلُ ذَلِكَ وَنَزَلَ ذَاتَ يَوْمٍ وَتَخَلَّفْتُ فَجَاءَنِي " وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَتَمَامِهِ،

717 - قَالَ أَبُو عُمَرَ: الَّذِي آخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنَ الْأَنْصَارِ هُوَ عِثْبَانُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ

(1/456)

718 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، ثنا قَاسِمٌ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، نا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قُلْتُ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ: إِنِّي أَرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ وَإِنِّي أَهَائُكَ، قَالَ: " لَا تَهْنِئَنِي يَا ابْنَ أَخِي إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ عِنْدِي عِلْمًا، فَسَأَلَنِي عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ حِينَ خَلَفَهُ فَقَالَ سَعْدٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَلِيُّ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟»

(1/457)

719 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، نا ابْنُ شُعْبَانَ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ، نا حَمْدَانُ بْنُ عَمْرٍو، نا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ «إِنَّ مِنْ أَلْسِنَةٍ، أَنْ تُوقِرَ الْعَالِمَ»

(1/459)

بَابُ فِي ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ جُلَسَاءَهُ بِالْقَائِدَةِ وَقَوْلِهِ:
سَلُونِي وَحَرِّصِهِمْ عَلَى أَنْ يُؤْخَذَ مَا عِنْدَهُمْ

(1/460)

720 - أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، نَا أَبُو دَاوُدَ، نَا مُسَدَّدٌ، نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ جِطَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا، الْبَكْرُ بِالْبَكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ وَالتَّيِّبُ بِالتَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَرَجْمٌ بِالْحِجَارَةِ»

(1/460)

721 - وَرَوَى لِيْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَى الْجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَقَالَ: «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ؛ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ»

(1/461)

722 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسَدٍ، نَا سَعِيدُ بْنُ السَّكَنِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، نَا الْبَخَارِيُّ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي سَفَرِهِ وَمَعَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَدِيقُهُ عَلَى الرَّاحِلَةِ فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ قُلْتُ: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلَاثًا قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا قَالَ: «إِذَا يَتَكَلَّمُوا» وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ

(1/462)

723 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، أَنَا قَاسِمٌ، نَا بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ،
نَا مُسَدَّدٌ، نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ،
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا مُعَاذُ» قَالَ: لَبَّيْكَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ، وَسَعْدَيْكَ قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ: " بَشِّرِ النَّاسَ
أَنَّهُ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ "

(1/462)

724 - وَأَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ تَصْرٍ، نَا قَاسِمٌ بْنُ أَصْبَغٍ، نَا
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَاقٍ، ثنا
إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَزْرَةَ
التَّيْمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ يَقُولُ: «أَلَا رَجُلٌ يَسْأَلُ فَيَنْتَفِعُ وَيَنْتَفِعُ جُلَسَاؤُهُ؟»

(1/463)

725 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا قَاسِمٌ
بْنُ أَصْبَغٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا
سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ
سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: " مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ
يَقُولُ: سَلُونِي غَيْرَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "

(1/463)

726 - وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ فَتْحٍ، نَا حَمْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، ثنا مُحَمَّدُ
بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي
الطَّغْيَلِ قَالَ: " شَهِدْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ
يَخْطُبُ وَيَقُولُ: سَلُونِي فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ
يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ وَسَلُونِي عَنْ "

كِتَابَ اللَّهِ؛ فَوَاللَّهِ مَا مِنْهُ آيَةٌ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ بِلَيْلٍ تَزَلْتُ
أَمْ بِنَهَارٍ أَمْ بِسَهْلٍ تَزَلْتُ أَمْ بِجَبَلٍ، فَقَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ
وَأَنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَا
{الذَّارِيَّاتِ دَرُؤًا فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا فَالْجَارِيَّاتِ يُسْرًا
فَالْمُقْسَّمَاتِ أَمْرًا} [الذَّارِيَّاتِ: 2] ؟ قَالَ: وَبِئْسَ سَلٌ
تَفَقَّهًا وَلَا تَسَلُ تَعَنُّيًا، {الذَّارِيَّاتِ دَرُؤًا} [الذَّارِيَّاتِ:
1]: رِيَاخٌ، {فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا} [الذَّارِيَّاتِ: 2]:
السَّحَابُ {فَالْجَارِيَّاتِ يُسْرًا} [الذَّارِيَّاتِ: 3]: السُّفُنُ
{فَالْمُقْسَّمَاتِ أَمْرًا} [الذَّارِيَّاتِ: 4]: الْمَلَائِكَةُ قَالَ:
أَفَرَأَيْتَ السَّوَادَ الَّذِي فِي الْقَمَرِ؟ قَالَ: أَعْمَى بِسَالٍ
عَنِ عَمَيَاءٍ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: {وَجَعَلْنَا
اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحْوُتَا آيَةِ اللَّيْلِ} [الإِسْرَاءُ: 12]
فَمَحْوُهُ السَّوَادُ الَّذِي فِيهِ، قَالَ: أَفَرَأَيْتَ ذَا الْقَرْنَيْنِ؟
أَنْبِيَاءَ كَانَ أَمْ مَلَكَآ؟ قَالَ: لَا وَاحِدًا مِنْهُمَا وَلَكِنَّهُ كَانَ
عَبْدًا صَالِحًا أَحَبَّ اللَّهُ فَاحَبَّهُ اللَّهُ وَنَاصَحَ اللَّهُ فَتَنَاصَحَهُ
اللَّهُ، دَعَا قَوْمَهُ إِلَى الْهُدَى فَصَرَبُوهُ عَلَى قَرْبِهِ ثُمَّ
دَعَاهُمْ إِلَى الْهُدَى فَصَرَبُوهُ عَلَى قَرْبِهِ الْآخِرِ، وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ قَرْبَانِ كَقَرْبَى الثَّوْرِ، قَالَ: أَفَرَأَيْتَ هَذَا الْقَوْسَ مَا
هُوَ؟ قَالَ: هِيَ عَلَامَةٌ بَيْنَ نُوحٍ وَبَيْنَ رَبِّهِ وَأَمَانٌ مِنَ
الْعَرَقِ قَالَ: أَفَرَأَيْتَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ مَا هُوَ؟ قَالَ:
الصُّرَاخُ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ تَحْتَ الْعَرْشِ يُدْخِلُهُ كُلُّ
يَوْمٍ سَبْعُونَ [ص: 465] أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ فِيهِ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ: فَمِنَ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كَفْرًا
وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ؟ قَالَ: هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنَ
قَرْيَشٍ كُفَيْتُهُمَا يَوْمَ يَذَرُ، قَالَ: فَمِنَ الَّذِينَ صَلَّ
سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ
صُنْعًا؟ قَالَ: كَانَ أَهْلُ حَرُورَاءَ مِنْهُمْ "

(1/464)

728 - وَرَوَى أَبُو سَيَّانٍ، عَنِ الصَّخَّالِ، عَنِ التَّرَالِ بْنِ
سَبْرَةَ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَآ هَآ قَوْمًا يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ مَا
يَكُونُ حَتَّى يَكُونَ فَقَالَ: " تَكَلِّمُهُمْ أَمَهَاؤُهُمْ مِنْ أَتَيْنَ
قَالُوا هَذَا؟ قِيلَ: يَتَأَوَّلُونَ الْقُرْآنَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ
وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ لَمْ يَعْلَمْ
هَآ هَآ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَاعْمَلُوا بِهِ وَعَلِّمُوهُ وَمَنْ
 اشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلْيَسْأَلْنِي؛
 إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنْ قَوْمًا يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ مَا يَكُونُ
 حَتَّى يَكُونَ لِقَوْلِهِ: وَلِتَبْلُوكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ
 الْآيَةَ، وَإِنَّمَا قَوْلُهُ: حَتَّى تَعْلَمَ يَقُولُ: حَتَّى تَرَى مَنْ
 كَتَبْتُ عَلَيْهِ الْجِهَادَ وَالصَّبْرَ إِنْ جَاهَدَ وَصَبَرَ عَلَى مَا تَابَهُ
 وَأَتَاهُ مِمَّا قَصَيْتُ عَلَيْهِ بِهِ

(1/465)

729 - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ:
 حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، نَا بَقِيُّ بْنُ
 مَخْلَدٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ
 سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ زَادَانَ قَالَ:
 «سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ عَنْ أَشْيَاءَ مَا أَحَدٌ يَسْأَلُنِي عَنْهَا»

(1/466)

730 - وَذَكَرَ الْخُلَوَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ الْجَدِّيُّ، وَابْنُ
 أَبِي مَرْزَيْمٍ قَالَا: أَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجُمَحِيُّ قَالَ:
 سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: " دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: سَلُونِي؛ فَإِنِّي أَصْبَحْتُ طَيِّبَةً
 نَفْسِي أَخْبِرْتُ أَنَّ الْكُوكَبَ دَا الذَّنْبِ قَدْ طَلَعَ فَخَشِيتُ
 أَنْ يَكُونَ الدَّجَانُ أَوْ قَالَ: الدَّجَالُ قَدْ طَرَقَ، وَسَلُونِي
 عَنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَسُورَةِ يُوسُفَ " فَقَالَ ابْنُ أَبِي
 مَرْزَيْمٍ فِي حَدِيثِهِ: يَخْصُصُهُمَا مِنْ بَيْنِ السُّورِ

(1/466)

731 - قَالَ وَأَنَا أَبُو أُسَامَةَ، نَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ
 قَالَ: «حَظَبْنَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ عَلَى الْمَوْسِمِ فَقَرَأَ
 سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَجَعَلَ يُفَسِّرُ وَيُفَرِّغُ فَمَا رَأَيْتُ وَلَا
 سَمِعْتُ كَلَامَ رَجُلٍ مِثْلِهِ، إِنِّي أَقُولُ لَوْ سَمِعْتُهُ فَارِسُ
 وَالرُّومُ وَالتُّرْكُ لَأَسْلَمْتُ»

(1/467)

732 - ذَكَرَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ،
عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ: «مَا سَأَلَنِي رَجُلٌ مَسْأَلَةً، إِلَّا عَرَفْتُ فَعِيَهُ هُوَ أَوْ
غَيْرَ فَعِيهِ؟»

(1/467)

733 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ،
نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا
حَرِثُ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ أَبِي عُمَرَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ،
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: " [ص: 468] أَلَا تَسْأَلُنِي عَنْ
آيَةٍ فِيهَا مِائَةُ آيَةٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: مَا هِيَ؟ قَالَ: قَوْلُهُ
تَعَالَى: {وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا} [طه: 40] قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ
أُوتِيَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ كَانَ فِتْنَةً، ثُمَّ ذَكَرَ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ
أُمُّهُ وَحِينَ وَضَعَتْهُ وَحِينَ انْقَطَعَ آلُ فِرْعَوْنَ حَتَّى بَلَغَ
مَا بَلَغَ ثُمَّ قَالَ: أَلَا تَرَى قَوْلَهُ {وَيَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ
فِتْنَةً} [الأنبياء: 35] "

(1/467)

734 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ،
بْنُ زِيَادٍ الْبَصْرِيُّ بِمَكَّةَ نَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّغْفَرَانِيُّ،
نَا أَبُو قَطَنِ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ
قَالَ: قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " سَلُوا وَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا
يَسْأَلُ فَسَأَلَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ عَنِ الْأَخْتَيْنِ الْمَمْلُوكَتَيْنِ،
وَعَنِ ابْنَةِ الْأَخِ وَالْأَخْتِ مِنَ الرِّضَاعَةِ قَالَ: إِنَّكَ لَذَاهِبٌ
فِي النَّبِيِّ، سَلْ عَمَّا يَنْفَعُكَ أَوْ يُعِينُكَ قَالَ: إِنَّمَا نَسْأَلُ
عَمَّا لَا نَعْلَمُ قَالَ: فَقَالَ فِي ابْنَةِ الْأَخِ [ص: 469]
وَالْأَخْتِ مِنَ الرِّضَاعَةِ: أَرَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بِنْتِ حَمْزَةَ فَقَالَ: «هِيَ ابْنَةُ أَخِي مِنَ
الرِّضَاعِ» وَقَالَ فِي الْأَخْتَيْنِ الْمَمْلُوكَتَيْنِ: «أَجْلَهُمَا آيَةٌ
وَحَرَمَتُهُمَا آيَةٌ، لَا أَمْرٌ وَلَا أَنْهَى وَلَا أَجَلٌ وَلَا أَحْرَمٌ وَلَا
أَفْعَلُهُ أَنَا وَلَا أَهْلُ بَيْتِي»

(1/468)

735 - وَذَكَرَ الْخُلَوَانِيُّ، نَا مُوسَى بْنُ عِيسَى، نَا عَمْرُو بْنُ تَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «إِنَّ مِمَّا يَهْمُنِي أَنِّي وَدِدْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا مَا مَعِيَ مِنَ الْعِلْمِ»

736 - وَرَوَيْنَا عَنْ الْحَسَنِ، " أَنَّهُ كَانَ يَبْتَدِئُ النَّاسَ بِالْعِلْمِ وَيَقُولُ: سَلُونِي

737 - «وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ، وَإِبْرَاهِيمُ» لَا يَبْتَدِئَانِ أَحَدًا حَتَّى يُسْأَلَ "

(1/469)

738 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا أَبُو سَلَمَةَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا أَبُو هِلَالٍ الرَّاسِبِيُّ، ثنا قَتَادَةُ قَالَ: " أَتَى عَلَى الْحَسَنِ زَمَانٌ وَهُوَ يَعْجَبُ مِمَّنْ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ قَالَ: فَمَا مَاتَ حَتَّى دَعَا إِلَى نَفْسِهِ " [ص:470]

739 - وَقَالَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ: «إِنَّ الْعَالِمَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى عِلْمِهِ بِالصَّمْتِ وَالْوَقَارِ»

(1/469)

740 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمُ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا مُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّبِيعِيُّ، نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: قَالَ عُزْوَةُ، اثْنُونِي فَتَلَفُوا مِنِّي

741 - «وَكَانَ عُزْوَةُ يَسْتَأْلِفُ النَّاسَ عَلَى حَدِيثِهِ» قَالَ أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ: «كَذَا قَالَ مُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَدْخَلَ حَدِيثَ الزُّهْرِيِّ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ صَيَّرَهُمَا وَاحِدًا وَمَا صَنَعَ شَيْئًا»

(1/470)

742 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ،
عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ قَالَ عُرْوَةُ: «اُتُّونِي فَتَعَلَّمُوا
مِنِّي قَالَهُ سُفْيَانُ بِمَكَّةَ»

(1/470)

743 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَأَبِي قَالَا: نا سُفْيَانُ،
عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: «كَانَ عُرْوَةُ يَسْتَأْلِفُ النَّاسَ عَلَى
حَدِيثِهِ»

(1/471)

744 - قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، نا عَبْدُ
اللَّهِ، حَدَّثَنِي بَقِيٌّ، نا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا
عَسَايُ بْنُ مُصَرٍّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ:
«مَا لَكُمْ لَا تَسْأَلُونَنَا أَفَلَسْتُمْ؟»

(1/471)

745 - قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَنا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سُفْيَانَ،
عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «أَمَا
أَحَدٌ يَسْأَلُنِي؟»

(1/471)

746 - قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو قَالَ:
قَالَ لَنَا عُرْوَةُ، " اُتُّونِي فَتَلْعُوا مِنِّي

(1/471)

747 - قَالَ: وَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: «كَانَ
عُرْوَةُ يَتَأْلَفُ النَّاسَ عَلَى حَدِيثِهِ»

(1/472)

748 - وَذَكَرَ ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبِي: «وَاللَّهِ مَا يَسْأَلُنِي النَّاسُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى لَقَدْ نَسِيتُ»

(1/472)

749 - قَالَ هِشَامٌ، وَكَانَ أَبِي عُرْوَةَ يَقُولُ، لَنَا: «إِنَّا كُنَّا أَصَاغِرَ قَوْمٍ ثُمَّ نَحْنُ الْيَوْمَ أَكْبَرُ وَأَبْغَمُ الْيَوْمَ أَصَاغِرَ قَوْمٍ وَسَتَكُونُونَ كِبَارًا فَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ تَسُودُوا بِهِ قَوْمَكُمْ وَيَحْتَاجُونَ إِلَيْكُمْ»

(1/472)

750 - قَالَ هِشَامٌ: كَانَ أَبِي يَدْعُونِي وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ، وَعُثْمَانُ، وَإِسْمَاعِيلُ، وَإِخْوَتِي وَآخَرُ قَدْ سَمَاهُ هِشَامٌ فَيَقُولُ: " لَا تَغْشُونِي مَعَ النَّاسِ وَإِذَا خَلَوْتُ فَاسْأَلُونِي فَكَانَ يُحَدِّثُنَا بِأَحَدٍ فِي الطَّلَاقِ ثُمَّ الْخُلْعِ ثُمَّ الْحَجِّ ثُمَّ الْهَدْيِ ثُمَّ كَذَا، ثُمَّ يَقُولُ: كُتُّوا عَلَيَّ فَكَانَ يُعْجِبُهُ مِنْ حِفْظِي " قَالَ هِشَامٌ: وَاللَّهِ مَا تَعَلَّمْنَا مِنْهُ جُزْءًا مِنْ أَلْفِ جُزْءٍ مِنْ أَحَادِيثِهِ "

(1/472)

751 - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ التِّرْمِذِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: [ص: 473] «كَانَ زَائِدَةُ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ فَيَقُولُ، « أَكْتُبُوا قَبْلَ أَنْ أُنْسَى "

(1/472)

752 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ
عُمَرَ الْمُفَرِّئِ، نا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ الْمُتَّايِ، نا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا
خَاتِمُ الطُّوَيْلِ، نا يَحْيَى بْنُ يَمَانَ الْعَجَلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ
سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: «وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَأْتُونِي لِأَتَيْتُهُمْ
فِي بُيُوتِهِمْ يَغْنِي أَصْحَابَ الْحَدِيثِ»

(1/473)

753 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ، نا يَحْيَى
بْنُ مَالِكٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ
يُونُسَ الْهَرَوِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ
يَقُولُ: قَالَ لِي الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «يَا رَبِيعُ، لَوْ
قَدَرْتُ أَنْ أَطْعِمَكَ الْعِلْمَ لَأَطْعَمْتُكَ إِيَّاهُ» [ص:474]

754 - قَالَ أَبُو عُمَرَ: أَخَذَهُ الْخَاقَانِيُّ فَقَالَ:
[البحر الطويل]
أَلَا فَاحْطَطُوا وَضَعِي لَكُمْ مَا اخْتَصَرْتُهُ ... لِيَذَرِيَهُ مَنْ
لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ يَذَرِي
فَفِي شِرْبَةٍ لَوْ كَانَ عِلْمِي سَقِيئُكُمْ ... وَلَمْ أَخَفِ عَنْكُمْ
ذَلِكَ الْعِلْمَ بِالْآخِرِ

(1/473)

755 - وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، كَانَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ
اللَّهُ يُمْلِي عَلَيْنَا فِي صَحْنِ الْمَسْجِدِ فَلَحِقَتْهُ الشَّمْسُ
فَمَرَّ بِهِ بَعْضُ إِخْوَانِهِ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي
الشَّمْسِ فَأَنْشَأَ الشَّافِعِيُّ يَقُولُ:
[البحر الطويل]
أَهِنْ لَهُمْ نَفْسِي لِأَكْرِمَهَا بِهِمْ ... وَلَنْ يُكْرِمَ النَّفْسَ
الَّذِي لَا يُهِنُّهَا

756 - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «دَلَلْتُ طَالِبًا
فَعَزَزْتُ مَطْلُوبًا»

(1/474)

757 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نُعْمَانَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَرْوَانَ، نا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ: قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: قَالَ سُفْيَانُ، «لَوْ لَمْ يَأْتُونِي لِأَتَيْتُهُمْ» فَقِيلَ لِسُفْيَانَ إِنَّهُمْ يَطْلُبُونَهُ بِغَيْرِ نِيَّةٍ فَقَالَ: «إِنْ طَلَبْتَهُمْ إِيَّاهُ نِيَّةٌ»

(1/475)

بَابُ مَنَازِلِ الْعُلَمَاءِ

(1/476)

758 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: «أَوَّلُ الْعِلْمِ النَّبِيُّ ثُمَّ الْإِسْتِمَاعُ ثُمَّ الْفَهْمُ ثُمَّ الْحِفْظُ ثُمَّ الْعَمَلُ ثُمَّ النَّشْرُ»

(1/476)

759 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نا أَبُو يَعْقُوبَ الْمَرْوَزِيُّ، نا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نا قَاسِمُ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نا عَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ قَالَ: أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ الْحَارِثِيِّ قَالَ: «أَوَّلُ الْعِلْمِ الْإِسْتِمَاعُ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْحِفْظُ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «تَمَّ الْعَمَلُ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «تَمَّ النَّشْرُ»

(1/476)

760 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هِشَامٍ، نا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ، نا أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا أَحْمَدُ بْنُ الْخَطَّابِ التَّسْتَرِيُّ، نا الْخُوَارِزْمِيُّ قَالَ: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ سُفْيَانُ: "كَانَ يُقَالُ: أَوَّلُ الْعِلْمِ

الِاسْتِمَاعُ، ثُمَّ الْإِنْصَاتُ، ثُمَّ الْجِفْطُ، ثُمَّ الْعَمَلُ ثُمَّ
النَّشْرُ"

(1/477)

761 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ الْمُغِيرَةِ،
قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: «أَوَّلُ الْعِلْمِ الْإِسْتِمَاعُ، ثُمَّ الْإِنْصَاتُ،
ثُمَّ الْجِفْطُ، ثُمَّ الْعَمَلُ، ثُمَّ النَّشْرُ»

(1/477)

762 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، وَخَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ
ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ، نَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ زُهَيْرِ الصَّبِيِّ
قَالَ: سَمِعْتُ فَصِيلَ بْنَ عِيَّاضٍ رَجَمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: «أَوَّلُ
الْعِلْمِ الْإِنْصَاتُ ثُمَّ الْإِسْتِمَاعُ ثُمَّ الْجِفْطُ ثُمَّ الْعَمَلُ ثُمَّ
النَّشْرُ»

(1/478)

بَابُ طَرَحِ الْعَالِمِ الْمَسْأَلَةَ عَلَى الْمُتَعَلِّمِ

(1/479)

763 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ سَعِيدٍ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا
أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ نَا
مَعْمَرُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ
مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: " كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ: «هَلْ تَذَرِي يَا مُعَاذُ مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى
النَّاسِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «حَقُّهُ عَلَيْهِمْ
أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، تَذَرِي يَا مُعَاذُ مَا حَقُّ
النَّاسِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ النَّاسِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا
أَبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «دَعُهُمْ يَعْمَلُونَ»

(1/479)

764 - وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
أَسَدٍ، أَنَّ بَكْرَ بْنَ الْعَلَاءِ الْقَاصِيَّ حَدَّثَهُمْ قَالَ: حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الشَّامِيُّ ثَنَا الْقَعْنَبِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ
عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا
يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مَثَلُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ حَدَّثُونِي مَا
هِيَ؟» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي
وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ قَالَ: فَاسْتَحْيَيْتُ فَقَالُوا:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هِيَ؟ قَالَ: هِيَ النَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ عُمَرَ: فَحَدَّثْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
بِالَّذِي وَقَعَ فِي نَفْسِي، قَالَ عُمَرُ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا "

(1/480)

765 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْمَكِّيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ،
عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُرَّةٍ،
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا تَرَوْنَ
فِي الشَّارِبِ وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي»، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ
فِيهِمْ، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «هُنَّ فَوَاحِشُ
وَفِيهِنَّ عُقُوبَةٌ، وَأَسْوَأُ السَّرِيقَةِ الَّذِي يَسْرِقُ [ص: 481]
صَلَاتَهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفُ يَسْرِقُ صَلَاتَهُ؟
قَالَ: «لَا يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَلَا سُجُودَهَا» [ص: 483]

766 - وَقَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ، وَأَحْمَدَ
بْنَ قَاسِمٍ، وَعَبْدَ الْوَارِثِ بْنِ سُفْيَانَ، أَنَّ وَهَبَ بْنَ
مَسْرَةَ، حَدَّثَهُمْ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَصَّاحٍ نَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى،
عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ
الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: " مَا تَرَوْنَ فِي رَجُلٍ وَقَعَ بِأَمْرَاتِهِ وَهُوَ

مُحْرَمٌ؟ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ الْقَوْمُ شَيْئًا فَقَالَ سَعِيدٌ: إِنَّ رَجُلًا
وَقَعَ بِأَمْرَاتِهِ وَهُوَ مُحْرَمٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

(1/480)

767 - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ
مُطَرِّفٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى،
نا أَبِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ
شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّهُ قَالَ: " مَا صَلَاةٌ
يُجْلِسُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْهَا؟ ثُمَّ قَالَ سَعِيدٌ: هِيَ
الْمَغْرِبُ إِذَا قَاتَنَكَ مِنْهَا رَكْعَةٌ قَالَ: وَكَذَلِكَ سُنَّةُ الصَّلَاةِ
كُلُّهَا " قَالَ أَبُو عُمَرَ: يَغْنِي إِذَا قَاتَنَكَ مِنْهَا رَكْعَةٌ أَنْ
تَجْلِسَ مَعَ إِمَامِكَ فِي تَأْيِيْتِهِ وَهِيَ لَكَ أَوْلَى وَهَذِهِ سُنَّةُ
الصَّلَاةِ كُلُّهَا إِذَا قَاتَنَكَ مِنْهَا رَكْعَةٌ

(1/484)

768 - وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، نا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نا
ابْنُ وَصَّاحٍ، نا يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ،
أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: " مَا تَرَوْنَ فِيمَنْ عَلَيْهِ
الدَّمُ مِنْ رُعَافٍ فَلَمْ يَنْقَطِعْ عَنْهُ، قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ
ثُمَّ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَرَى أَنْ يَوْمَئِذٍ بِرَأْسِهِ إِيمَاءٌ "

(1/484)

بَابُ فَتَوَى الصَّغِيرِ بَيْنَ يَدَيِ الْكَبِيرِ بِإِذْنِهِ

(1/485)

769 - قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عُمَرَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ
بْنَ عِيسَى حَدَّثَهُ، نا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، نا نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ:
ثَنَا رَشِيدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ
أُبَيْمٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَمٍ
الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "

أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} [الجمرات: 1] ؟ فَقَالَ: سَبَّهْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَنِي إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «أَشِيرَا عَلَيَّ فِيمَا أَخَذُ مِنَ الْيَمَنِ» قَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ قَدْ نَهَى اللَّهُ أَنْ يُتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟ فَكَيْفَ نَقُولُ وَأَنْتَ حَاضِرٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَمَرْتُكُمْ فَلَمْ تَتَقَدَّمَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَنَمٍ لِمُعَاذٍ: فَلِلرَّجُلِ الْعَالِمِ أَنْ يَقُولَ وَمَعَهُ عِدَادُهُ مِنَ النَّاسِ فِي الْأَمْرِ لَا بُدُّ بِهِ؟ فَقَالَ: إِنْ شَاءَ قَالَ وَإِنْ شَاءَ أَمْسَكَ حَتَّى يَكْفِيَهُ أَصْحَابُهُ فَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ قَالَ أَبُو عُمَرَ: وَهَذَا حَدِيثٌ لَا يُخْتِجُ بِمِثْلِهِ لِضَعْفِ إِسْنَادِهِ، وَلَكِنَّهُ حَدِيثٌ حَسَنٌ رَجَالُهُ مَعْرُفُونَ وَإِنْ كَانَ فِي بَعْضِهِمْ ضَعْفٌ وَلَيْسَ فِيهِ مَا يَدْفَعُهُ الْأُصُولُ وَقَدْ ثَقَلَهُ النَّاسُ وَذَكَرْنَاهُ لِنَقْفٍ عَلَى ذَلِكَ وَتَعْرِفُهُ

(1/485)

770 - وَقَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيَّ حَدَّثَهُمْ، نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَنَّ بَكْرَ بْنَ الْعَلَاءِ حَدَّثَهُمْ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الشَّامِي قَالَا: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ: " كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى الْحَجَّاجِ أَنْ لَا تُخَالِفَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فِي أَمْرِ الْحَجِّ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ جَاءَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ وَأَنَا مَعَهُ فَصَبَّاحَ عِنْدَ سُرَادِقِهِ ابْنِ هَذَا؟ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُعْصَفَرَةٌ قَالَ: مَا لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: " الرَّوَاحُ إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ أَنْ تُصِيبَ السَّنَةَ الْيَوْمَ فَقَالَ: هَذِهِ السَّاعَةُ؟ " قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَأَنْظِرْنِي أَفِيضُ عَلَيَّ مَاءً ثُمَّ أَخْرُجُ إِلَيْكَ فَتَرَلَّ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ فَسَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ أَنْ تُصِيبَ السَّنَةَ فَأَقْصِرِ الْخُطْبَةَ وَعَجِّلِ الْوُفُوفَ فَحَجَلَ يَنْظُرُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ كَيْمَا يَسْمَعَ ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: صَدَقَ "

771 - وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي حَمْرَةَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عِيْسَى حَدَّثَهُمْ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُمَرَ، وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ قَالَا: نَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، ح وَقَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سُفْيَانَ، أَنَّ قَاسِمَ بْنَ أَصْبَغٍ، حَدَّثَهُمْ نَا مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَيْسٍ، نَا ابْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: أَنَا مَالِكٌ، عَنْ صَمِرَةَ بْنِ سَعِيدٍ الْمَازِنِيِّ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَزَبَةَ، " أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ زَيْدِ بْنِ تَابِتٍ فَجَاءَهُ ابْنُ فَهْدٍ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنْ عِنْدِي جَوَارِي لَيْسَ بِنِسَائِي اللَّائِي أَكُنْ بِأَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْهُنَّ وَلَيْسَ كُلُّهُنَّ يُعْجِبُنِي أَنْ تَحْمِلَ مِنِّي أَفَاعِزُلُ؟ فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ: أَفْتِيهِ يَا حَجَّاجُ قَالَ: قُلْتُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ إِنَّمَا تَجْلِسُ إِلَيْكَ لِتَتَعَلَّمَ مِنْكَ فَقَالَ: أَفْتِيهِ قَالَ: قُلْتُ: هُوَ خَرْتُكَ إِنْ شِئْتَ سَقَيْتَهُ وَإِنْ شِئْتَ أَغَطَشْتَهُ وَكُنْتُ أَسْمَعُ ذَلِكَ مِنْ زَيْدِ بْنِ تَابِتٍ فَقَالَ زَيْدٌ: صَدَقْتَ "

بَابُ جَامِعٍ لِنَشْرِ الْعِلْمِ

772 - رَوَى سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ خُمْرِ النَّعَمِ»

774 - وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا عَلِيُّ، لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»

774 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، نَا سُجْنُونُ، نَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ دَرَّاجِ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ ابْنِ

حُجَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ وَلَا يَتَحَدَّثُ بِهِ كَمَثَلِ الَّذِي يَكْنِزُ الذَّهَبَ وَلَا يُنْفِقُ مِنْهُ»

(1/489)

775 - وَبِهِ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ ثنا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَثَلُ عِلْمٍ لَا يُظْهِرُهُ صَاحِبُهُ كَمَثَلِ كَنْزٍ لَا يُنْفِقُ مِنْهُ صَاحِبُهُ»

776 - قَالَ أَبُو مُرَاجِمٍ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَاقَانِيُّ:
[البحر الخفيف]
عِلْمُ الْعِلْمِ مَنْ أَتَاكَ لِعِلْمٍ ... وَاعْتَنِمَ مَا حَيَّتْ مِنْهُ
الدُّعَاءُ
وَلْيَكُنْ عِنْدَكَ الْفَقِيرُ إِذَا مَا ... طَلَبَ الْعِلْمَ وَالْعَيْشَ
سَوَاءً

(1/490)

777 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نا قَاسِمٌ، نا أَجْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، نا إِسْحَاقُ بْنُ الْفَرَاتِ، نا ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُجَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ وَلَا يُحَدِّثُ بِهِ كَمَثَلِ الَّذِي رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا لَا يُنْفِقُ مِنْهُ»

(1/491)

778 - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ، نا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا أَبُو يَعْلَى بْنُ زُهَيْرٍ، نا عُمَرُ بْنُ يَحْيَى بْنُ تَافِعٍ، نا عِيسَى بْنُ شُعَيْبٍ، نا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ تَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عِلْمٌ لَا يُقَالُ بِهِ كَكَنْزٍ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ»

(1/491)

779 - وَقَرَأْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ سَبَّاحٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ
بْنَ خَالِدٍ حَدَّثَهُ، ثنا قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا أَبُو عَاصِمٍ
خُشَيْشُ بْنُ أَصْرَمَ، نا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ
صَالِحِ بْنِ خَبَابٍ، عَنِ حُصَيْنِ بْنِ عُقَيْبَةَ، عَنْ سَلْمَانَ
الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «عِلْمٌ لَا يُقَالُ بِهِ كَكُزٍ
لَا يُنْفَقُ مِنْهُ»

780 - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَمْ يُؤْخَذْ عَلَى
الْجَاهِلِ عَهْدٌ يَطْلُبُ الْعِلْمَ حَتَّى آخِذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ عَهْدٌ
يَبْذُلُ الْعِلْمَ لِلْجُهَالِ لِأَنَّ الْعِلْمَ كَانَ قَبْلَ الْجَهْلِ»

(1/492)

781 - وَرَوَى أَبُو يَزِيدَ بْنُ أَبِي الْعِمْرِ، عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ
قَالَ: كُنَّا إِذَا وَدَّعْنَا مَالِكًا يَقُولُ لَنَا: «اتَّقُوا اللَّهَ
وَانشُرُوا هَذَا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ وَلَا تَكْنُمُوهُ»

(1/492)

782 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نا أَبِي، نا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ:
أَخْبَرَنِي أَشْعَثُ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنَ الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ
الْعِلْمَ فَيَعْمَلَ بِهِ ثُمَّ يُعَلِّمَهُ»

(1/493)

783 - وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ، نا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نا
ابْنُ وَصَّاحٍ، نا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
مَهْدِيٍّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدٍ،
عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، سَمِعَهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ
مَرْوَانَ خَطَبَنَا يَوْمَ الْفِطْرِ فَقَالَ: «إِنَّ الْعِلْمَ يُقْبَضُ

قَبِضًا سَرِيعًا، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَلْيَنْشُرْهُ غَيْرَ جَافٍ
عَنْهُ وَلَا غَالٍ فِيهِ»

(1/493)

784 - وَرَوَيْنَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ: كَانَ
مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يَقُولُ: بَلَّغْنِي أَنَّ الْعُلَمَاءَ، يُسْأَلُونَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ كَمَا يُسْأَلُ الْأَنْبِيَاءُ يَعْنِي عَنْ تَبْلِيغِهِ "

(1/493)

785 - وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ عَنْ أَجُودِ الْأَجْوَادِ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا
رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «اللَّهُ أَجُودُ الْأَجْوَادِ وَأَنَا أَجُودُ وَلَدِ
آدَمَ وَأَجُودُهُمْ مَنْ يَغْدِي رَجُلٌ عِلْمًا فَلْيَنْشُرْ عِلْمَهُ
يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَةً وَخَذَهُ وَرَجُلٌ جَادَ بِنَفْسِهِ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى قُتِلَ» وَرَوَى هَذَا مِنْ حَدِيثِ نُوحِ بْنِ
ذَكْوَانَ، عَنْ أَخِيهِ أَيُّوبَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسٍ رَفَعَهُ

(1/494)

786 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ،
نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ، نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ
الْعَزِيزِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ، نَا الْمُعَافَى، عَنِ صَفْوَانَ بْنِ
عَمْرٍو، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: كَانَ أَبُو أَمَامَةَ، يُحَدِّثُنَا
فَيَكْثُرُ ثُمَّ يَقُولُ: «عَقَلْتُمْ؟» فَيَقُولُ: نَعَمْ فَيَقُولُ:
«بَلَّغُوا عَنَّا فَقَدْ بَلَّغْنَاكُمْ بَرَى أَنْ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يُحَدِّثَ
بِكُلِّ مَا سَمِعَ» قَالَ الْمُعَافَى: أَوْ نَحْوَ هَذَا،

787 - وَمِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ الْجُهَنِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ عِلَّمَ عِلْمًا فَلَهُ أَجْرٌ ذَلِكَ مَا عَمِلَ
بِهِ عَامِلٌ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْعَامِلِ شَيْءٌ»

(1/495)

788 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا أَبِي، نَا عُمَرُ بْنُ أَبِيوبَ الْمُؤَصِّلِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «أَمَّا بَعْدُ مَرْأَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ مِنْ جُنْدِكَ فَلْيَنْشُرُوا مَا عَلَّمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَجَالِسِهِمْ وَمَسَاجِدِهِمْ، وَالسَّلَامُ»

789 - وَيُقَالُ: مَا صِينَ الْعِلْمِ بِمِثْلِ الْعَمَلِ بِهِ وَبَدَلِهِ لِأَهْلِهِ، [ص:497]

790 - وَقَالُوا: النَّارُ لَا يُنْقِضُهَا مَا أَخَذَ مِنْهَا وَلَكِنْ يُنْقِضُهَا إِلَّا تَجَدَّ جَطَبًا وَكَذَلِكَ الْعِلْمُ لَا يُنْقِضُهُ الْإِفْتِبَاسُ مِنْهُ وَلَكِنْ فَقَدُ الْحَامِلِينَ سَبَبُ عَدَمِهِ "

791 - وَرُوِيَ عَنِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ عِلَّمَ وَعَمِلَ وَعَلَّمَ دُعِيَ فِي مَلَكَوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيمًا»

792 - وَقَدْ رُوِيَ هَذَا مِنْ كَلَامِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

793 - وَأَخَذَهُ بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ فَقَالَ: وَإِذَا امْرُؤٌ عَمِلَتْ يَدَاهُ بِعِلْمِهِ نُودِيَ عَظِيمًا فِي السَّمَاءِ مَسُودًا

(1/496)

794 - وَمِنْ حَدِيثِ مُنْدَلِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَصَدَّقَ رَجُلٌ بِصَدَقَةٍ أَفْضَلَ مِنْ عِلْمٍ يَنْشُرُهُ»

(1/497)

795 - وَذَكَرَ ابْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: «مَا صَبَرَ أَحَدٌ عَلَى الْعِلْمِ صَبْرِي وَلَا نَشَرَهُ أَحَدٌ نَشْرِي»

(1/498)

796 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ بَقِيٍّ بْنِ مَخْلَدٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ
بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَمْرِ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مُعَلِّمُ الْخَيْرِ
يَسْتَعْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْخَوْثُ فِي الْبَحْرِ» [ص:
[499]

797 - وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى " {إِن
إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ} [النحل: 120] قَالَ: الْأُمَّةُ
الْمُعَلِّمُ لِلْخَيْرِ، وَالْقَانِتُ الْمُطِيعُ " قَالَ أَبُو عُمَرَ: " قَدْ
ذَكَرْنَا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَصَرَ
اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي أَوْ سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا ثُمَّ بَلَغَهُ
غَيْرُهُ» وَذَكَرْنَا مِنْ فَضْلِ تَنْشِيرِ الْعِلْمِ وَكِرَاهِيَةِ كِتْمَانِهِ
فِي كِتَابِنَا هَذَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْهُ مَا أَعْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ
هَـ هُنَا "

(1/498)

798 - وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ، سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ
يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا
كُنْتُ} قَالَ: «مُعَلِّمًا لِلْخَيْرِ»

(1/499)

799 - وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ،
نَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ وَسَعِيدُ بْنُ خُمَيْرٍ قَالَا: نَا يُوسُفُ
قَالَ: أَنَا سُفْيَانُ فِي قَوْلِهِ: {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا
كُنْتُ} قَالَ: «مُعَلِّمُ لِلْخَيْرِ»

800 - وَفِيمَا كَتَبَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِلَى أَخٍ لَهُ قَالَ:
وَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّ إِخْفَاءَ الْعِلْمِ هَلَكَةٌ وَإِجْفَاءُ الْعِلْمِ
نَجَاةٌ،

801 - وَسُئِلَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

"مَتَى يَجُوزُ لِلْعَالِمِ أَنْ يُعَلَّمَ النَّاسَ؟ فَقَالَ: إِذَا عَرَفَ
الْمُحْكَمَاتِ مِنَ الْمُتَشَابِهَاتِ"

(1/500)

802 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا مَسْلَمَةُ بْنُ الْقَاسِمِ، نا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ الزَّيَّاتُ بِمَكَّةَ قَالَ:
سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِعَ يَقُولُ: "رَأَيْتُ يَزِيدَ
بْنَ هَارُونَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟
فَقَالَ: عَفَرَ لِي، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: بِهَذَا الْحَدِيثِ
الَّذِي تَشْرُئُهُ فِي النَّاسِ"

(1/500)

بَابُ جَامِعٍ فِي آدَابِ الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ

(1/501)

803 - حَدَّثَنِي خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ
الرَّازِيُّ، نا أَرْهَرُ بْنُ رُقَرٍ بِنِ صَدَقَةَ، ثنا عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ
بَشِيرٍ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ
عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ
وَتَعَلَّمُوا لَهُ السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ
مِنْهُ وَلِمَنْ تُعَلِّمُونَهُ وَلَا تَكُونُوا جَبَابِرَةَ الْعُلَمَاءِ»

(1/501)

804 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالُوا: نا
أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَعْمَانَ، نا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
عَلِيٍّ بْنُ مَرْوَانَ الْبَغْدَادِيَّ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ نا يَحْيَى بْنُ
مَعِينٍ قَالَ: نا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ،
عَنْ مَلَاوُسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَلِّمُوا وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا ثَلَاثًا»

(1/503)

805 - وَحَدَّثَنِي خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ السَّكَنِ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الدَّأُوْدِيَّ بِطَبْرِيةَ نَا حُسَيْنُ بْنُ مَبَارَكٍ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، حَدَّثَنِي تَوْزُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ شَيْئًا أَقْلَ مِنَ الْيَقِينِ، وَلَا قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ شَيْئًا أَقْلَ مِنَ الْجَلْمِ، [ص: 505] وَمَا أَوْيَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَرْيَنَ مِنْ جِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ»

(1/504)

806 - وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْقَاسِمِ، نَا 12946 L ابْنُ الْمُفَسِّرِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، نَا أَبُو حَيْثَمَةَ، نَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: «مَا أَوْيَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَرْيَنَ مِنْ جِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ»

(1/505)

807 - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا أَسْلَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: «لَمْ يُؤَوْ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَرْيَنَ مِنْ جِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ»

(1/505)

808 - وَقَالَ بَقِيَّةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ: " مَا شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ عَالِمٍ حَلِيمٍ، إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِعِلْمٍ وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ بِحِلْمٍ

يَقُولُ الشَّيْطَانُ: انْظُرُوا إِلَيْهِ كَلَامُهُ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ
سُكُوتِهِ "

(1/506)

809 - وَذَكَرَ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ:، أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ
ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ خَيْوَةَ قَالَ: يُقَالُ: «مَا أَحْسَنَ
الْإِسْلَامَ وَيَزِينُهُ الْإِيمَانُ، وَمَا أَحْسَنَ الْإِيمَانَ وَيَزِينُهُ
التَّقْوَى، وَمَا أَحْسَنَ التَّقْوَى وَيَزِينُهَا الْعِلْمُ، وَمَا أَحْسَنَ
الْعِلْمَ وَيَزِينُهُ الْجِلْمُ، وَمَا أَحْسَنَ الْجِلْمَ وَيَزِينُهُ الرَّفْقُ»
[ص:507]

810 - وَقَالَ بَعْضُ الْأَدَبَاءِ فِي هَذَا الْمَعْنَى:
[البحر المنسرح]
الْعِلْمُ وَالْجِلْمُ خُلْتَا كَرَمٍ... لِلْمَرْءِ إِذَا هُمَا اجْتَمَعَا
كَمْ مِنْ وَضِيعٍ سَمَا بِهِ الْعِلْمُ ... وَالْجِلْمُ فَنَالَ السَّمُوَّ
وَارْتَفَعَا
صِنَوَانٍ لَا يَسْتَتِيحُ حُسْنُهُمَا ... إِلَّا يَجْمَعُ لِدَا وَذَاكَ مَعَا
كُلُّ رُقِيعٍ الْبِنَا أَصَاعَهُمَا ... أَحْمَلُهُ مَا أَصَاعَ فَاتَّصَعَا

811 - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «ذَلَّلْتُ
طَالِبًا فَعَزَزْتُ مَطْلُوبًا»

812 - وَكَانَ يَقُولُ: «لِقَاخُ الْمَعْرِفَةِ دِرَاسَةُ الْعِلْمِ»

(1/506)

813 - وَذَكَرَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ الْأَسْوَدِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
النَّخَعِيُّ، نَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْنٍ
الْحَرَّاسَانِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «كُونُوا يَتَابِعِ الْعِلْمِ
مَصَابِيحَ الْهُدَى أَخْلَاسَ الْبُيُوتِ سُرُجَ اللَّيْلِ جُدَدَ الْقُلُوبِ
جُلُقَانَ النَّيَابِ تُعْرِفُونَ فِي السَّمَاءِ وَتُخْفُونَ عَلَى أَهْلِ
الْأَرْضِ»

(1/507)

814 - قَالَ الْحُسَيْنُ، وَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو
أَسَامَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ، عَنْ أَبِي
جُحَيْفَةَ قَالَ: " كَأَنَّ يُقَالُ: جَالِسِ الْكِبَرَاءَ وَخَالِلِ
الْعُلَمَاءَ وَخَالِطِ الْحُكَمَاءَ " وَهَذَا لَفْظُ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ.
وَلَفْظُ حَدِيثِ أَبِي أَسَامَةَ: «وَخَالِلِ الْحُكَمَاءَ وَخَالِطِ
الْعُلَمَاءَ»

(1/508)

815 - قَالَ: وَأَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، نَا سُفْيَانُ
بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
«خَالِسُوا مَنْ تُذَكِّرُكُمْ بِاللَّهِ رُؤْيَاهُ وَمَنْ يَزِيدُ فِي
عِلْمِكُمْ مَنْطِقَهُ، وَمَنْ يُرْعِبْكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ»

(1/508)

816 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ فَنَحْجٍ، نَا حَمْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ [ص: 509] مُوسَى بْنِ تَصْرِ
قَالَ: سَمِعْتُ عِيسَى بْنَ حَمَّارٍ يَقُولُ: كَثِيرًا مَا كُنْتُ
أَسْمَعُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ: «تَعَلَّمُوا
الْحِلْمَ قَبْلَ الْعِلْمِ»

(1/508)

817 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا ابْنُ أَبِي دَلِيمٍ، نَا ابْنُ
وَصَّاحٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: سَمِعْتُ
ابْنَ وَهْبٍ يَقُولُ: «مَا تَعَلَّمْتُ مِنْ آدَبٍ مَالِكٍ أَفْضَلَ مِنْ
عِلْمِهِ»

818 - وَلَقَدْ أَحْسَنَ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَيْثُ
يَقُولُ:

[البحر الرمل]
أَيُّهَا الطَّالِبُ عِلْمًا ... ائْتِ حَمَادَ بْنَ زَيْدٍ
فَاقْتِسِنْ حِلْمًا وَعِلْمًا ... ثُمَّ قَيِّدْهُ بِقَيْدِ

(1/509)

819 - وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ: «الْحِكَايَاتُ عَنِ الْعُلَمَاءِ وَمَجَالَسُهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْفِقْهِ؛ لِأَنَّهَا آدَابُ الْقَوْمِ [ص: 510] وَأَخْلَافُهُمْ»

(1/509)

820 - قَالَ مُحَمَّدٌ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «كُنَّا نَأْتِي مَسْرُوقًا فَتَتَعَلَّمُ مِنْ هَدْيِهِ وَدَلِّهِ»

(1/510)

821 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، ثنا قَاسِمٌ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ نا الْحَوْطِيُّ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّاشٍ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ شَرِيكَ بْنِ تَهِيكٍ الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الدَّرْدَاءِ، «مِنْ فِيهِ الرَّجُلِ مَمْشَاهُ وَمُدْخَلُهُ وَمُخْرَجُهُ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ»

(1/510)

822 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، نا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ بَهْرَادٍ، نا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: «مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ عَظُمَتْ حُرْمَتُهُ، وَمَنْ طَلَبَ الْفِقْهَ نَبِلَ قَدْرُهُ، وَمَنْ عَرَفَ الْحَدِيثَ قَوِيَتْ حُجَّتُهُ، وَمَنْ نَظَرَ فِي النَّحْوِ رَقَّ طَبْعُهُ، وَمَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ لَمْ يَصُنْ الْعِلْمَ»

823 - وَقَالَ عُمَرُ مَوْلَى عُفْرَةَ: «لَا يَزَالُ الْعَالِمُ عَالِمًا مَا لَمْ يَحْسُرْ فِي الْأُمُورِ بِرَأْيِهِ وَمَا لَمْ يَسْتَحِجِ أَنْ يَمْشِيَ إِلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ»

824 - وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُكَذِّبَكَ الشَّيْخُ فَلَقِّنْهُ» ذَكَرَهُ قَتَادَةُ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

825 - وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ: «إِذَا أَخْطَأَ بِحَضْرَتِكَ مَنْ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَأْتِفُ مِنْ إِزْشَادِكَ فَلَا تَرُدَّ عَلَيْهِ خَطَاؤُهُ؛ لِأَنَّكَ إِذَا تَبَهَّتَهُ عَلَى خَطِيئِهِ أَسْرَعْتَ إِفَادَتَهُ وَاکْتَسَبْتَ عَدَاوَتَهُ»

(1/511)

826 - وَحَدَّثَنَا خَلْفٌ ، نَا إِسْحَاقُ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، نَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنِي مَعْمَرُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: «نَقَلَ الصَّخْرُ أَيْسَرُ مِنْ تَكْرِيرِ الْحَدِيثِ»

(1/512)

827 - قَالَ مَعْمَرُ: قَالَ قَتَادَةُ: «إِذَا أَعَدَّتِ الْحَدِيثَ فِي مَجْلِسٍ ذَهَبَ نُورُهُ»

(1/512)

828 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمٌ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: قَالَ لِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ: «كُلُّ مَنْ سَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيثًا فَأَنَا لَهُ عَبْدٌ»

(1/512)

829 - وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَيِّدٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، نَا أَبِي، نَا قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا أَبُو عَاصِمٍ خُشَيْشُ بْنُ أَصْرَمَ، ثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، ثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: «كَانَ طَالِبُ الْعِلْمِ يُرَى ذَلِكَ فِي سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَتَخَشُّعِهِ»

(1/513)

830 - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ، وَسَعِيدُ بْنُ نَصْرِ قَالَا:
نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيِّ، نَا
نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ بْنُ
شُرَيْحٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ يَقُولُ: «الْحَدِيثُ
مَعَ الرَّجُلِ وَالرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ فَإِذَا عَظُمَتِ الْخَلْفَةُ
فَانْصَبَتْ»

(1/513)

831 - قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَأَخْبَرَنَا رِبَاحُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ
رَجُلٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُتَبِّهِ قَالَ: «إِنَّ لِلْعِلْمِ طُعْيَانًا
كَطُعْيَانِ الْمَالِ»

(1/514)

832 - وَرَوَيْنَا مِنْ وَجْهِ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: " صَلَّى زَيْدُ
بْنُ ثَابِتٍ عَلَى جَنَازَةٍ ثُمَّ قُرِئَتْ لَهُ بَعْلَةٌ لِيَزْكِبَهَا فَجَاءَ
ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخَذَ بِرِكَابِهِ فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ: خَلِّ عَنْهُ يَا ابْنَ
عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ: «هَكَذَا يُفَعَّلُ بِالْعُلَمَاءِ وَالْكِبَرَاءِ» وَرَادَ بَعْضُهُمْ
فِي هَذَا الْحَدِيثِ: إِنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ كَافًا ابْنُ عَبَّاسٍ
عَلَى أَخْذِهِ بِرِكَابِهِ أَنْ قَبَّلَ يَدَهُ وَقَالَ: هَكَذَا أَمَرْنَا أَنْ
تُفَعَّلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " وَهَذِهِ
الزِّيَادَةُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنِ يُنْكِرُهَا، وَالْجَنَازَةُ كَانَتْ
جَنَازَةً أَمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ صَلَّى عَلَيْهَا زَيْدٌ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا
وَأَخَذَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِرِكَابِهِ يَوْمَئِذٍ

(1/514)

833 - وَقَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى، أَنَّ عُمَرَ بْنَ
مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُمْ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا عَاصِمُ بْنُ
عَلِيٍّ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، ثنا حُمَيْدُ بْنُ أَبِي سُوَيْدٍ
الْمَكِّيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلِّمُوا وَلَا

تَعْنَتُوا! فَإِنَّ الْمُعَلَّمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعْتَبِ كَذَا قَالَ، وَغَيْرُهُ
يَقُولُ: «تَعْلَمُوا وَلَا تَعْنَتُوا فَإِنَّ الْمُتَعَلَّمَ خَيْرٌ مِنَ
الْمُعْتَبِ»

(1/515)

834 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغٍ، نَا بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ، نَا مُسَدَّدٌ، نَا حَمَّادٌ، عَنْ لَيْثٍ،
عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رَفَعَهُ إِلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَلِّمُوا وَبَسِّرُوا،
وَلَا تُعَسِّرُوا» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «وَإِذَا غَضِبْتَ فَاسْكُتْ ، وَإِذَا
غَضِبْتَ فَاسْكُتْ» وَرَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ الْبَجَلِيُّ
الْكُوفِيُّ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ، بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ «وَإِذَا غَضِبْتَ
فَاسْكُتُوا» كَرَّرَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

(1/516)

835 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا
ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ يُونُسَ أَرَاهُ يَعْنِي ابْنَ عُبَيْدٍ، عَنْ
مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: «لَا تُنَارِ عَالِمًا وَلَا جَاهِلًا؛
فَإِنَّكَ إِذَا مَارَيْتَ عَالِمًا خَرَنَ عَنْكَ عِلْمُهُ، وَإِنْ مَارَيْتَ
جَاهِلًا خَشَنَ صَدْرُكَ»

(1/517)

836 - قَالَ أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ: وَنَا يَحْيَى بْنُ يُونُسَ
الرَّمِّيُّ، ثنا أَبُو الْمَلِيحِ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: «لَا
تُنَارِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ خَرَنَ عَنْكَ
عِلْمُهُ وَلَمْ يَصُرَّه مَا قُلْتَ شَيْئًا»

(1/517)

837 - وَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِهَابٍ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ
عَنِ الزُّهْرِيِّ: «[ص: 518] كَانَ أَبُو سَلَمَةَ يُمَارِي ابْنَ
عَبَّاسٍ فَحَرَّمَ بِذَلِكَ عِلْمًا كَثِيرًا»

(1/517)

838 - قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِئِيُّ، نَا أَبُو
الْمَلِيحِ، عَنْ مَيْمُونٍ قَالَ: «لَا تُمَارِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ؛
فَإِنَّكَ إِنْ مَارَيْتَهُ خَرَنَ عَنْكَ عِلْمُهُ وَلَمْ يُبَالِ مَا صَنَعْتَ»

(1/518)

839 - وَحَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا ابْنُ شَعْبَانَ، نَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ
نَافِعٍ، ح وَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ قَالَ: نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ
قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ [ص: 519] قَالَا: نَا نَعِيمُ
بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: نَا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: نَا سُفْيَانُ، عَنْ
ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: «لَمْ أُخْرِجِ الَّذِي قَدِ اسْتَخْرَجْتُ مِنْ
عَطَاءٍ إِلَّا بِرَفِيقِي بِهِ»

(1/518)

840 - وَثَنَا خَلْفُ قَالَ: نَا ابْنُ شَعْبَانَ قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ
بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَافِعٍ، نَا نَعِيمُ بْنُ
حَمَّادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ،
عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «مِنَ السُّنَنِ أَنْ يُوقَرَ الْعَالِمُ»

(1/519)

841 - وَحَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَسْوَائِيِّ، نَا أَبُو
جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ سَلَمَةَ
الْأَزْدِيِّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ الطَّلَاقَانِيُّ، ثَنَا صَالِحُ بْنُ
مُحَمَّدٍ التُّرْمِذِيُّ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَمْرٍو النَّخَعِيُّ، عَنْ
شَرِيكِ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي تَمْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

الْمُسْتَبِ، أَنْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
 «مَنْ حَقَّ الْعَالِمُ إِلَّا تَكْتَبَرُ عَلَيْهِ بِالسُّؤَالِ، وَلَا تُعِينُهُ
 بِالْجَوَابِ وَأَنْ لَا تُلَحَّ عَلَيْهِ إِذَا كَسِلَ وَلَا تَأْخُذْ بِتَوْبِهِ إِذَا
 نَهَضَ، وَلَا تُفْشِ لَهُ سِرًّا، وَلَا تُغْنِبَنَّ عَنْدَهُ أَحَدًا، وَلَا
 تَطْلُبَنَّ عُثْرَتَهُ، وَإِنْ رَلَّ قَبِلْتَ مَعْذِرَتَهُ، وَعَلَيْكَ أَنْ
 تُوقِرَهُ وَتُعْظِمَهُ لِلَّهِ مَا دَامَ يَحْفَظُ أَمْرَ اللَّهِ، وَلَا تَجْلِسَنَّ
 أَمَامَهُ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ سَبَقَتْ الْقَوْمَ إِلَى خِدْمَتِهِ»
 [ص:520]

842 - أَنَسُ بْنُ يُوْسُفَ بْنُ هَارُونَ لِنَفْسِهِ فِي قَصِيدَةٍ
 لَهُ:

[البحر الكامل]
 وَأَجَلُهُ فِي كُلِّ عَيْنٍ عِلْمُهُ ... فَيَرَى لَهُ الْإِجْلَالَ كُلُّ
 جَلِيلٍ
 وَكَذَلِكَ الْعُلَمَاءُ كَالْخُلَفَاءِ عِنْدَ ... النَّاسِ فِي التَّعْظِيمِ
 وَالتَّبْحِيلِ

843 - قَالَ أَبُو عُمَرَ: وَرَوَيْنَا مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ عَنْ أَبِي
 سَلَمَةَ، أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ رَفَعْتُ بِابْنِ عَبَّاسٍ لَأَسْتَحْرَجْتُ
 مِنْهُ عِلْمًا كَثِيرًا» [ص:521]

844 - قَالَ الشَّعْبِيُّ: «كَانَ أَبُو سَلَمَةَ يُمَارِي ابْنَ
 عَبَّاسٍ؛ فَحَرَّمَ بِذَلِكَ عِلْمًا كَثِيرًا»

845 - وَقَالَ الْحُكَمَاءُ: إِذَا جَالَسْتَ الْعُلَمَاءَ فَكُنْ عَلَى
 أَنْ تَسْمَعَ أَخْرَصَ مِنْكَ عَلِيٌّ أَنْ تَقُولَ "

846 - وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، إِذَا
 جَالَسْتَ الْعُلَمَاءَ فَكُنْ عَلَى أَنْ تَسْمَعَ أَخْرَصَ مِنْكَ عَلَى
 أَنْ تَقُولَ ، وَتَعْلَمَ حُسْنَ الْإِسْتِمَاعِ كَمَا تَتَعْلَمُ حُسْنَ
 الصَّمْتِ ، وَلَا تَقْطَعْ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثًا وَإِنْ طَالَ حَتَّى
 يُمْسِكَ»

847 - وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: «جَالِسُوا الْعُلَمَاءَ؛ فَإِنَّكُمْ إِنْ
 أَحْسَنْتُمْ حَمْدُوكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ تَأَوَّلُوا لَكُمْ وَعَذَّرُوكُمْ
 وَإِنْ أَخْطَأْتُمْ لَمْ يُعَنِّفُوكُمْ وَإِنْ جَهِلْتُمْ عَلِّمُوكُمْ وَإِنْ
 شَهِدُوا لَكُمْ نَفَعُوكُمْ»

فَصْلٌ

848 - قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ: " اجْعَلْ تَعْلِيمَكَ دِرَاسَةً لَكَ وَاجْعَلْ مُنَاطَرَةَ الْعَالِمِ تَنْبِيْهَا لِمَا لَيْسَ عِنْدَكَ وَأَكْثِرْ مِنَ الْعِلْمِ لِتَعْلَمَ وَأَقِلَّ مِنْهُ لِتَحْفَظَ

849 - وَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَقِلُّوا مِنَ الْكُتُبِ لِتَحْفَظُوا وَأَكْثِرُوا مِنْهَا لِتَعْلَمُوا "

850 - وَقَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ عَالِمًا فَاقْصِدْ لِقَنٍّ مِنَ الْعِلْمِ وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ أَدِيبًا فَخُذْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ

851 - وَقَالَ غَيْرُهُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ حَافِظًا يَطْرَفِ فِي قَنٍّ وَاحِدٍ مِنَ الْعِلْمِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا أَخَذَ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ بِنَصِيبٍ

(1/522)

852 - وَفِي مَا أَجَاوَ لَنَا عَيْسَى بْنُ سَعِيدٍ الْمُقَرِّيُّ، عَنْ ابْنِ مِقْسَمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ تَابِلٍ الرَّغْفَرَانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ بَسْلَامٍ يَقُولُ: «مَا نَاطَرَنِي رَجُلٌ قَطُّ وَكَانَ مُقْتَنِيًّا فِي الْعُلُومِ إِلَّا غَلَبْنِي، وَلَا نَاطَرَنِي رَجُلٌ دُو قَنٍّ وَاحِدٍ إِلَّا غَلَبَنِي فِي عِلْمِهِ ذَلِكَ»

853 - وَقَالَ خَالِدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ بَرْمَكٍ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، خُذْ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ بِحِطٍّ؛ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ جَهَلْتَ وَإِنْ جَهَلْتَ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ عَادَيْتَهُ لِمَا جَهَلْتَ، وَعَزِيزُ عَلَيَّ أَنْ تَعَادِيَ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ»

854 - وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُوسُفَ:

[البحر البسيط]

فَلَا تَلْمُهِمْ عَلَى إِنْكَارٍ مَا تَكْزُوا ... فَإِنَّمَا خُلِقُوا أَعْدَاءَ مَا جَهِلُوا

(1/523)

855 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ، نا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُعْمَانَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَرْوَانَ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَشِيرٍ الدَّمَشْقِيُّ ثَقَّةٌ يُعَرَفُ بِابْنِ ذَكْوَانَ الْمُفَرِّئِ، نا صَمْرَةَ بْنُ رَيْبَعَةَ، ثنا ابْنُ شَوْذَبٍ عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَرْوِي عَنْ عَالِمٍ وَاحِدٍ مَثَلُ الَّذِي لَهُ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ إِذَا خَاصَتْ بِقِيٍّ» [ص:524]

856 - وَرَوَيْنَا مِثْلَ قَوْلِ مَطَرٍ هَذَا عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ قَالَ: الَّذِي لَهُ فِي الْفِقْهِ مُعَلِّمٌ وَاحِدٌ كَالرَّجُلِ لَهُ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ

857 - وَرَوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " اِرْحَمُوا مِنَ النَّاسِ ثَلَاثَةً: عَزِيزٌ قَوْمٍ ذَلٍّ وَغَنِيٌّ قَوْمٍ افْتَقَرُوا وَعَالِمًا بَيْنَ جُهَالٍ " [ص:526]

858 - وَكَانَ يُقَالُ: " لَا يَكُونُ الرَّجُلُ عَالِمًا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: لَا يَحْقِرُ مَنْ دُونَهُ فِي الْعِلْمِ وَلَا يَحْسُدُ مَنْ فَوْقَهُ فِي الْعِلْمِ وَلَا يَأْخُذُ عَلَى عِلْمِهِ تَمَنًّا "

859 - وَرَوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ التَّمَلُّقُ إِلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ» [ص:529]

860 - وَقَالَ بَلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ «لَا يَمْتَنِعُكُمْ سُوءُ مَا تَعْلَمُونَ مِنَّا أَنْ تَقْبَلُوا أَحْسَنَ مَا تَسْمَعُونَ مِنَّا»

861 - وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ
[البحر البسيط]
اَعْمَلْ بِعِلْمِي وَإِنْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي ... يَنْفَعَكَ عِلْمِي
وَلَا يُضُرُّكَ تَقْصِيرِي

(1/523)

فَصِلْ فِي الْإِنْصَافِ فِي الْعِلْمِ قَالَ أَبُو عُمَرَ: مِنْ بَرَكََةِ الْعِلْمِ وَأَدَابِهِ الْإِنْصَافُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يُنْصَفْ لَمْ يَفْهَمْ وَلَمْ يَتَفَهَّمْ،

862 - وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: لَيْسَ مَعِيَ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَعْلَمُ"

863 - وَقَالَ مَحْمُودُ الْوَرَّاقُ

[البحر الوافر]

أَتَمَّ النَّاسُ أَعْرَفُهُمْ بِنَقْصِهِ ... وَأَقَمُّهُمْ لِشَهْوَتِهِ
وَجَرِّصِهِ

(1/530)

864 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُوسُفَ نَا الْإِسْكَانِيُّ،
نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَكْرِيَّا الْبَادِئَانِيُّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ
سَعِيدٍ، نَا الزَّيْبُرُ بْنُ بَكَّارٍ، نَا عَمِّي، عَنِ جَدِّي عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ مُضْعَبٍ، قَالَ: قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ: " لَا تَزِيدُوا فِي مُهُورِ النِّسَاءِ عَلَى أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً،
وَلَوْ كَانَتْ بَيْتَ ذِي الْعَصْبَةِ يَعْنِي يَزِيدُ بْنُ الْجُصَيْنِ
الْحَارِثِيِّ، فَمَنْ رَادَّ الْقَيْثَ زِيَادَتَهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ
فَقَامَتِ امْرَأَةٌ مِنْ صَفِّ النِّسَاءِ طَوِيلَةً فِيهَا قِطْسٌ
فَقَالَتْ: مَا ذَلِكَ لَكَ، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَتْ: لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ يَقُولُ: {وَأَتَيْتُمْ إِخْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ
بِشَيْءٍ} [النساء: 20] فَقَالَ عَمْرُ: امْرَأَةٌ أَصَابَتْ وَرَجُلٌ
أَخْطَأَ "

(1/530)

865 - وَحَدَّثَنِي خَلْفُ بْنُ الْقَاسِمِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنِ أَسَدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَشْتَهَ
الْأَصْبَهَانِيُّ الْمُفَرِّئُ، نَا الْمُعَدَّلُ، نَا مَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ
قَالَ: نَا أَبُو الشَّعَثَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْفَرَطِيِّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيًّا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ فِيهَا ، فَقَالَ الرَّجُلُ:
لَيْسَ كَذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنْ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ
عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أَصَبْتَ وَأَخْطَأْتَ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي
عِلْمٍ عَلِيمٌ »

(1/531)

866 - وَرَوَى يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ وَهْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: «مَا فِي زَمَانِنَا شَيْءٌ أَقْلَ مِنَ الْإِنْصَافِ»

(1/531)

867 - وَرَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ: اخْتَلَفَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي الْحَائِضِ تَنْفِرُ فَقَالَ زَيْدٌ: «لَا تَنْفِرُ حَتَّى [ص: 532] يَكُونَ آخِرَ عَهْدِهَا بِالْبَيْتِ الطَّوَافِ»، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «إِذَا طَافَتْ طَوَافَ الْإِقَاصَةِ فَلَهَا أَنْ تَنْفِرَ وَلَا تُودَّعَ الْبَيْتَ فَرَدَّ عَلَيْهِ زَيْدٌ قَوْلَهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِرَزِيدٍ: سَلْ نِسَاءَكَ أَمْ سَلِيمٌ وَصَوَاحِبَاتُهَا، فَذَهَبَ زَيْدٌ فَسَأَلَهُنَّ ثُمَّ جَاءَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ: الْقَوْلُ مَا قُلْتُ»

(1/531)

868 - وَذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ هُرْمُرٍ، «مَا طَلَبْنَا هَذَا الْأَمْرَ حَقَّ طَلَبِهِ»

869 - قَالَ مَالِكٌ: " وَأَذْرَكْتُ رَجُلًا يَقُولُونَ: «مَا طَلَبْنَاهُ إِلَّا لِأَنْفُسِنَا وَمَا طَلَبْنَاهُ لِتَحْمَلِ أُمُورَ النَّاسِ»

(1/532)

870 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاضِي، نا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، نا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي اسَامَةَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: " لَمَّا حَجَّ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ دَعَانِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَحَدَّثَنِي وَسَأَلَنِي فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَزَمْتُ أَنْ أَمُرَ بِكُتُبِكَ هَذِهِ الَّتِي وَضَعْتَهَا - يَعْنِي الْمُوَطَّأَ - فَيُنْسَخَ نَسَخًا ثُمَّ أُرْسَلَتْ إِلَى كُلِّ مَضَرٍّ مِنْ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا نُسخَةٌ وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِمَا فِيهَا لَا يَتَعَدَّوْنَ إِلَى غَيْرِهِ ، وَيَدْعَوْنَ مَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ هَذَا

الْعِلْمُ الْمُخْدَبُ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ أَصْلَ الْعِلْمِ رَوَايَةَ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ وَعِلْمَهُمْ قَالَ: فَقُلْتُ: " يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا
تَفْعَلْ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ أَقَاوِيلُ وَسَمِعُوا
أَحَادِيثَ وَرَوَوْا رَوَايَاتٍ وَأَخَذَ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا سَبَقَ إِلَيْهِمْ
[ص: 533] وَعَمِلُوا بِهِ وَدَانُوا بِهِ مِنْ اخْتِلَافِ النَّاسِ
أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرَهُمْ،
وَإِنَّ رَدَّهُمْ عَمَّا اغْتَفَدُوهُ شَدِيدٌ، فَدَعِ النَّاسَ وَمَا هُمْ
عَلَيْهِ وَمَا اخْتَارَ كُلُّ أَهْلِ بَلَدٍ لِنَفْسِهِمْ، فَقَالَ: لَعَمْرِي
لَوْ طَاوَعْتَنِي عَلَى ذَلِكَ لَأَمَرْتُ بِهِ وَهَذَا غَايَةُ فِي
الْإِنْصَافِ لِمَنْ فَهِمَ "

(1/532)

871 - وَذَكَرَ الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ فِي كِتَابِهِ (الْمَغْرِبُ عَنِ
الْمَغْرِبِ) ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَدَّادُ، عَنْ
أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ سُحُبُونَ يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
الْقَاسِمِ، لِمَالِكٍ: مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالْبُيُوعِ مِنْ أَهْلِ
مِصْرَ فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ: «وَيْمَ ذَلِكَ؟» قَالَ: بَلَى، فَقَالَ:
«أَنَا لَا أَعْرِفُ الْبُيُوعَ فَكَيْفَ يَعْرِفُونَهَا بِي؟»

872 - وَقَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ: «عَنَيْتُ بِجَمْعِ
الْكُتُبِ فَمَا أَنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَلَا مِنَ الْجُهَّالِ»

873 - وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ:
[البحر المتقارب]
إِذَا مَا تَحَدَّثْتُ فِي مَجْلِسِي ... تَنَاهَى حَدِيثِي إِلَى مَا
عَلِمْتُ
وَلَمْ أَغْدُ عِلْمِي إِلَى غَيْرِهِ ... وَكَانَ إِذَا مَا تَنَاهَى سَكَتُ
[ص: 534]

874 - وَرُويَا عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ مِثْلِي،
مَا أَشَاءُ أَنْ أَرَى أَعْلَمَ مِنِّي إِلَّا وَحَدَّثْتُهُ»

875 - وَقَالَ غَيْرُهُ: عَلِمْنَا أَشْيَاءَ وَجَهَلْنَا أَشْيَاءَ، فَلَا
تُبْطِلُ مَا عَلِمْنَا بِمَا جَهَلْنَا،

876 - وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: " سُئِلَ أَيُّوبُ عَنْ شَيْءٍ،

فَقَالَ: لَمْ يَبْلُغْنِي فِيهِ شَيْءٌ، فَقِيلَ لَهُ: فَعُلْ فِيهِ
بِرَأْيِكَ فَقَالَ: لَا يَبْلُغُهُ رَأْيِي"

(1/533)

877 - أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نا إِبْرَاهِيمُ
بْنُ بَكْرٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَزْدِيُّ الْحَافِظُ
الْمَوْصِلِيُّ، نا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ
الْمَدِينِيِّ يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، ذَاكَرْتُ
عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ الْقَاضِي بِحَدِيثٍ وَهُوَ يَوْمِيذٍ قَاضٍ
فَخَالَفَنِي فِيهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعَبْدَهُ النَّاسُ بِسِمَاطَيْنِ
فَقَالَ لِي: «ذَلِكَ الْحَدِيثُ كَمَا قُلْتَ أَنْتَ، وَأَرْجِعْ أَنَا
صَاحِرًا» [ص:535]

878 - وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَخْمَدَ: «أَتَانِي أَرْبَعَةٌ، يَوْمٌ
أَخْرَجُ فَأَلْقَى فِيهِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنِّي فَأَتَعَلَّمُ مِنْهُ فَذَاكَ
يَوْمٌ فَأَيْدِي وَغَنِيمَتِي، وَيَوْمٌ أَخْرَجُ فَأَلْقَى فِيهِ مَنْ أَنَا
أَعْلَمُ مِنْهُ فَأَعَلَّمَهُ فَذَاكَ يَوْمٌ أَجْرِي، وَيَوْمٌ أَخْرَجُ فَأَلْقَى
فِيهِ مَنْ هُوَ مِنِّي فَأَذَاكِرُهُ فَذَاكَ يَوْمٌ دَرْسِي، وَيَوْمٌ
أَخْرَجُ فِيهِ فَأَلْقَى مَنْ هُوَ دُونِي وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ فَوْقِي
فَلَا أَكَلَّمُهُ وَأَجْعَلُهُ يَوْمَ رَاحَتِي»

879 - وَكَانَ يُقَالُ «إِذَا عَلَّمْتَ عَاقِلًا عِلْمًا حِمْدَكَ ، وَإِنْ
عَلَّمْتَ الْجَاهِلَ دَمَكَ وَمَقَتَكَ وَمَا يُعَلَّمُ مُسْتَحٍ وَلَا مُتَكَبِّرٌ
قَطُ» [ص:536]

880 - وَرُوِيَ أَنَّ بُرْزَجْمَهْرَ أَخَذَتْ امْرَأَةً يَلْجَامِهِ وَهُوَ
خَارِجٌ مِنْ عِنْدِ كِسْرَى فَقَالَتْ: أَخْبِرْنِي عَمَّا يُحِيطُ
النَّاسُ فِيهِ مِنْ مَعَاشِهِمْ عَلَى قَدْرِ كَيْسِهِمْ أَمْ بِتَقْدِيرٍ
مِنْ خَالِقِهِمْ لَهُمْ، فَقَالَ لَهَا: هَذِهِ مَسْأَلَةٌ قَدْ اخْتَلَفَ
فِيهَا مَنْ مَضَى مِنْ سَلَفِنَا، قَالَتْ لَهُ: فَأَنْتَ عَلَى كَثَرَةِ
مَا تَأْخُذُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ تَغْيَا عَنِ الْجَوَابِ فِي هَذِهِ
الْمَسْأَلَةِ، فَقَالَ لَهَا: أَنَا أَخُذُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ عَلَى قَدْرِ
مَا أَحْسِنُ وَلَوْ أَخَذْتُ عَلَى قَدْرِ مَا لَا أَحْسِنُ أَنْفَعْتُهِ
سَرِيعًا، فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: أَمَا إِنَّكَ إِذَا عَيِيتَ عَنْ جَوَابِ
هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَحْسَنْتَ الْحِيلَةَ فِي تَعَاهِدِ الرُّزْقِ عَلَيْكَ،

881 - وَقَالَ غَيْرُهُ مِنَ الْحُكَمَاءِ: «لَمْ أَطْلُبِ الْعِلْمَ لِأَبْلُغَ

أَفْصَاهُ وَلَكِنْ لَا عِلْمَ مَا لَا يَسْعُنِي جَهْلُهُ»

882 - وَقَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الطويل]

إِذَا مَا انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ ... أَطَالَ فَأَمَلِي أَمْ
تَنَاهَى فَأَقْصُرُ
وَيُخْبِرُنِي عَنْ غَائِبِ الْمَرْءِ فِعْلُهُ ... كَذَا الْفِعْلُ عَمَّا
غَيْبِ الْمَرْءِ يُخْبِرُ

(1/534)

883 - وَأَخْبَرَنِي عَيْرٌ وَاحِدٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ قَاسِمِ بْنِ
أَصْبَغٍ قَالَ: " لَمَّا رَحَلْتُ إِلَى الْمَشْرِقِ وَتَرَلْتُ الْغَيْرِ وَأَنْ
فَأَخَذْتُ عَنْ بَكْرِ بْنِ حَمَادٍ حَدِيثَ مُسَدَّدٍ ثُمَّ رَحَلْتُ إِلَى
بَعْدَادَ وَلَقِيتُ النَّاسَ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ عُذْتُ إِلَيْهِ لِتَمَامِ
حَدِيثِ مُسَدَّدٍ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ فِيهِ يَوْمًا حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ مُضَرَ مُجَنَابِي
النَّمَارِ ، فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ مُجَنَابِي النَّمَارِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّمَا
هُوَ مُجَنَابِي النَّمَارِ هَكَذَا قَرَأْتُ عَلَى كُلِّ مَنْ قَرَأْتُهُ
عَلَيْهِ بِالْأَنْدَلُسِ وَبِالْعِرَاقِ ، فَقَالَ لِي: بِدُخُولِكَ الْعِرَاقَ
تُعَارِضُنَا وَتَفْخَرُ عَلَيْنَا أَوْ نَحْوَ هَذَا، ثُمَّ قَالَ: قُمْ بِنَا إِلَى
ذَلِكَ الشَّيْخِ لِشَيْخٍ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ، فَإِنَّ لَهُ يَمَثِلُ هَذَا
عِلْمًا فَقُمْنَا إِلَيْهِ وَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ
مُجَنَابِي النَّمَارِ كَمَا قُلْتَ وَهُمْ قَوْمٌ كَانُوا يَلْبَسُونَ
الثِّيَابَ مُسَفَقَةً جُبُوبُهُمْ أَمَامَهُمْ، وَالنَّمَارُ جَمْعُ نَمْرَةٍ
فَقَالَ بَكْرُ بْنُ حَمَادٍ وَاحِدًا بِأَنفِهِ: «رَغِمَ أَنْفِي لِلْحَقِّ
رَغِمَ أَنْفِي لِلْحَقِّ، وَانْصَرَفَ»

(1/537)

فَصُلِّ

(1/538)

884 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ قَاسِمٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ
أَسَدٍ قَالَا: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَشْتَةَ الْمُفَرِّئِ نَا

الْمُعَدَّلُ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا أَبُو السَّيْنَاءِ قَالَ:
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ قَالَ:
قَالَ لِي طَاوُسٌ، «مَا تَعَلَّمْتَ فَتَعَلَّمْهُ لِنَفْسِكَ فَإِنَّ
الْأَمَانَةَ وَالْحَيَاءَ قَدْ ذَهَبَا مِنَ النَّاسِ» ،

885 - وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِنَفْسِهِ
فَقَلِيلُ الْعِلْمِ يَكْفِيهِ وَمَنْ طَلَبَهُ لِلنَّاسِ فَحَوَائِجُ النَّاسِ
كَثِيرَةٌ»

886 - وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِلشَّعْبِيِّ: أَيُّهَا الْعَالِمُ، أَفْتِنِي
فَقَالَ: «إِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»

(1/538)

887 - وَرَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ مِسْكِينٍ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ:
«الْمِرَاءُ يُقَسِّي الْقَلْبَ وَيُورِثُ الصُّعْنَ»

(1/538)

فَصُلُّ

(1/539)

888 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ،
نا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، نا سُحُبُونُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ قَالَ: أَنَا
يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُتْبَةَ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ، قَالَ: «مَا أَنْتَ مُحَدِّثٌ قَوْمًا
حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةٌ»

(1/539)

889 - قَالَ ابْنُ وَهَبٍ، وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الزَّيَادِ، عَنْ
هَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبِي: «مَا حَدَّثْتُ أَحَدًا

بَشَائِهِ مِنَ الْعِلْمِ قَطُّ لَمْ يَبْلُغْهُ عَقْلُهُ إِلَّا كَانَ ضَلَالًا
عَلَيْهِ»

(1/539)

890 - وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ
التَّقْفِيِّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: «لَا تَحْدُثُ
بِحَدِيثٍ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ، فَإِنْ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ يَضُرُّهُ وَلَا
يَنْفَعُهُ»

891 - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «حَدِّثُوا النَّاسَ
بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُرِيدُونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»

(1/540)

892 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ،
نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَرْوَانَ، نا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ، نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ،
عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ
قَالَ: «مَا حَدَّثْتُ قَوْمًا، حَدِيثًا لَا يَعْرِفُونَهُ إِلَّا كَانَ فِتْنَةً
عَلَى بَعْضِهِمْ»

(1/541)

فَصْلٌ

(1/542)

893 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ،
نا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، نا سُخْتُونُ، نا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ
بْنَ يَزِيدٍ، عَنْ عَمْرَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ،
وَتَعَلَّمُوا لَهُ الْوَقَارَ وَالسَّكِينَةَ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعَلَّمْتُمْ
مِنْهُ وَلِمَنْ عَلَّمْتُمُوهُ، وَلَا تَكُونُوا جَبَايِرَةَ الْعُلَمَاءِ، فَلَا
يُقَوِّمُ جَهْلَكُمْ بِعِلْمِكُمْ»

894 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ، نا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُسْلِمٍ يَقُولُ: كَانَ سُفْيَانُ، عَلَى الْمَرْوَةِ فَتَنَظَرَ إِلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يَعْذُونَ حِينَ رَأَوْهُ كَأَنَّهُمْ مَجَانِينُ فَقَالَ: «مَثَلُهُمْ مَثَلُ أَصْحَابِ الْحَمَامِ لَهُمْ لَذَّةٌ فِي شَيْءٍ لَوْ أَرَادُوا اللَّهَ بِهِ لَقَارَبُوا الْخَطَا»

895 - وَكَانَ يُقَالُ: " أَرْبَعَةٌ لَا يَأْتِفُ مِنْهُنَّ الشَّرِيفُ: قِيَامُهُ مِنْ مَجْلِسِهِ لِأَبِيهِ، وَخِدْمَتُهُ لِصَيفِهِ، وَقِيَامُهُ عَلَى فَرَسِهِ، وَإِنْ كَانَ لَهُ عَبِيدٌ وَخِدْمَتُهُ الْعَالِمَ لِيَأْخُذَ مِنْ عِلْمِهِ " [ص:543]

896 - وَيُقَالُ: «ارْحَمُوا عَالِمًا يَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُ جَاهِلٍ»

897 - وَيُرْوَى أَنَّ بَعْضَ الْأَكَاسِرَةِ كَانَ إِذَا سَخَطَ عَلَى عَالِمٍ سَجَنَهُ مَعَ جَاهِلٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ "

898 - وَمِنْ حَدِيثِ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ لَا يَسْتَحِفُّ بِحَقِّهِمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، ذُو الشَّيْبَةِ فِي الْإِسْلَامِ ، وَالْإِمَامُ الْمُفْسِطُ ، وَمُعَلِّمُ الْخَيْرِ»

899 - وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ، سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: [ص: 544] «إِنَّ حَقًّا عَلَى مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ وَخَشْيَةٌ وَأَنْ يَكُونَ مُتَّبِعًا لِأَنَارٍ مَنْ مَضَى قَبْلَهُ»

900 - وَرَوَى زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ أَبُو قِدَامَةَ الْإِيَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، «مَنْ يَرُدُّ عِلْمًا يَرُدُّ وَجْعًا»

901 - وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَوْ لَمْ أَعْلَمْ
كَانَ أَقَلَّ لِحُزْنِي»

902 - وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَنْصُورٍ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ:
[البحر الكامل]
عَيْشُ الْفَقِيهِ بِعِلْمِهِ مُتَنَعٌ ... وَكَذَا الطَّيِّبُ وَعَايِرُ
الرُّؤْيَا
أَمَّا الْفَقِيهُ فَخَشِيَتْهُ مِنْ رَبِّهِ ... وَالْآخِرَانِ فَخَشِيَتْهُ الدُّنْيَا
وَكَذَا الْمُتَجَمُّعُ عَيْشُهُ مِنْ عَيْشِهِمْ ... فِيمَا يَقُولُ دَوُو
النَّهْيِ أَشَقَى
السَّكُّ أَوَّلُ حَاصِلٍ فِي كَفِّهِ ... وَالْبُعْدُ مِنْ زُهْدٍ وَمِنْ
تَفَوُّي
يُخْشَى وَيَرْجُو أَنْجَمًا وَمُديرُهَا ... أُخْرَى بِأَنْ يُخْشَى
وَأَنْ يُرْجَى

(1/544)

903 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا عَلِيُّ بْنُ
مُحَمَّدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، نَا سُخْتُونُ، نَا ابْنُ
وَهْبٍ ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ
رَجَاءِ بْنِ حَبُوةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِنَّمَا الْعِلْمُ
بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْجِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الْحَيَاةَ يُعْطَاهُ،
وَمَنْ يَتَوَقَّ الشَّرَّ يُوقَهُ، ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ لَمْ يَسْكُنِ
الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَا أَقُولُ الْجَنَّةَ، مَنْ تَكهنَّ أَوْ اسْتَسْقَمَ
أَوْ رَجَعَ مِنْ سَفَرِهِ لِطَيَّرَةٍ» وَمِنْ قَوْلِ أَبِي الدَّرْدَاءِ:
«إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ»

904 - أَخَذَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - سَابِقُ قَوْلُهُ فَقَالَ:
[البحر الرجز]

قَدْ قِيلَ فِي الزَّمَانِ الْأَقْدَمِ ... إِنِّي رَأَيْتُ الْعِلْمَ
بِالتَّعَلُّمِ

905 - وَقَالَ الْحَسَنُ: «الْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّالِكِ
عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ، وَالْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مَا يَفْسِدُ
أَكْثَرُ مِمَّا يُصْلِحُ، فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ طَلَبًا لَا تَصْزُرُوا
بِالْعِبَادَةِ، وَاطْلُبُوا الْعِبَادَةَ طَلَبًا لَا تَصْزُرُوا بِالْعِلْمِ، فَإِنَّ

قَوْمًا طَلَبُوا الْعِبَادَةَ وَتَرَكُوا الْعِلْمَ حَتَّى خَرَجُوا
بِأَشْيَائِهِمْ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ
طَلَبُوا الْعِلْمَ لَمْ يَذَلُّهُمْ عَلَى مَا فَعَلُوا»

(1/545)

906 - وَرَوَى صَالِحُ بْنُ مِسْمَارٍ، وَالْأَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ
الْمَلِكِ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ قُوَّةً
فِي الدِّينِ وَخَزْمًا فِي لِبْنٍ وَإِيمَانًا فِي يَقِينٍ وَحِرْصًا
[ص:546] عَلَى عِلْمٍ وَشَقَاقَةً فِي تَفَقُّهِهِ وَقَصْدًا فِي
عِبَادَةِ وَرَحْمَةً لِلْمَجْهُودِ وَإِعْطَاءً لِلسَّائِلِ لَا يَحِيفُ عَلَى
مَنْ يُبْغِضُ وَلَا يَأْتُمُ فِيمَنْ يُحِبُّ ، فِي الزَّلَازِلِ وَقُورٍ
وَفِي الرِّخَاءِ شُكُورٌ قَانِعٌ بِالذِّى لَهُ ، يَنْطَلِقُ لِيَفْهَمُ ،
وَيَسْكُتُ لِيَسْلَمَ ، وَيُقِرُّ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ»

(1/545)

907 - وَعَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ
بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَقَالَ: «يَا أَبَا
حَمْرَةَ أَلَا أَقُولُ لَكَ صِفَةَ الْمُؤْمِنِ وَالْمُتَأَفِّقِ؟» قُلْتُ:
بَلَى جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَنْ خَلَطَ
عِلْمَهُ بِحِلْمِهِ، يَسْأَلُ لِيَعْلَمَ، وَيَضْمُتُ لِيَسْلَمَ، لَا يُحَدِّثُ
بِالسِّرِّ وَالْأَمَانَةِ الْأَصْدِقَاءَ، وَلَا يَكْتُمُ الشَّهَادَةَ الْبُعْدَاءَ،
وَلَا يَحِيفُ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَلَا يَعْمَلُ شَيْئًا مِنَ الْحَقِّ
رِبَاءً ، وَلَا يَدْعُهُ حَيَاءً ، فَإِنْ ذُكِرَ بِخَيْرٍ خَافَ مَا
يَقُولُونَ ، وَاسْتَغْفَرَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ ، وَإِنَّ الْمُتَأَفِّقَ
يُنْهَى لَا يَنْتَهَى، وَيُؤَمَّرُ وَلَا يَأْتَمُرُ ، إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ
اغْتَرَضَ ، وَإِذَا رَكَعَ رَبَضَ وَإِذَا سَجَدَ نَقَرَ يُمِيسِي وَهَمَّتُهُ
الْعِشَاءُ ، وَلَمْ يَضْمُ ، وَيَضْحُ وَهَمَّتُهُ النَّوْمُ وَلَمْ يَسْهَرْ»

(1/546)

فَضْلٌ فِي فَضْلِ الصَّمْتِ وَحَمْدِهِ

908 - ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:
«مَنْ صَمَتَ نَجَا» [ص:548]

909 - وَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْمَعْنَى مُجَرَّدًا فِي التَّمْهِيدِ

(1/547)

910 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، نَا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: حَدَّثَنَا رَجُلٌ، مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: " إِنْ مِنْ فِتْنَةٍ الْعَالِمِ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْإِسْتِمَاعِ، قَالَ: وَفِي الْإِسْتِمَاعِ سَلَامَةٌ وَزِيَادَةٌ فِي الْعِلْمِ، وَالْمُسْتَمِعُ شَرِيكُ الْمُتَكَلِّمِ وَفِي الْكَلَامِ تَوَهُقٌ وَتُرْتِيبٌ وَزِيَادَةٌ وَنُقْصَانٌ، قَالَ: وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَرَى أَنَّهُ أَحَقُّ بِالْكَلَامِ مِنْ غَيْرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْدَرِي الْمَسَاكِينَ وَلَا يَرَاهُمْ لِذَلِكَ مَوْضِعًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْزَنُ عِلْمَهُ وَيَرَى أَنْ تَعْلِيمُهُ ضِعَةٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُحِبُّ أَلَّا يُوجَدَ الْعِلْمُ إِلَّا عِنْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ فِي عِلْمِهِ مَا خَذَ السُّلْطَانُ حَتَّى يَغْضَبَ أَنْ يَرَدَّ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ شَيْءٌ أَوْ يُغْفَلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ حَقِّهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُنْصَبُ نَفْسَهُ لِلْفِتْنَةِ فَلَعَلَّهُ يُؤْتَى بِأَمْرٍ لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ فَيَسْتَجِيبُ أَنْ يَقُولَ: لَا عِلْمَ لِي فَيَرْجُمَ فَيَكْتَبُ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِي كُلَّ مَا سَمِعَ حَتَّى يَرْوِيَ [ص: 549] كَلَامَ الْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى إِرَادَةً أَنْ يُعَرِّزَ كَلَامَهُ " قَالَ أَبُو عَمَرَ:

911 - رُوِيَ مِثْلُ قَوْلِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ هَذَا كُلُّهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ مِنْ وَجْهِ مُنْقَطِعَةٍ يَذْمُ فِيهَا كُلَّ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ الطَّبَقَاتِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَيُوعِدُهُمْ عَلَى ذَلِكَ بِالنَّارِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(1/548)

912 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، نَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، نَا حَبِوَةُ بْنُ شَرِيحٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ يَقُولُ: «إِنْ الْمُتَكَلِّمُ لَيَنْتَظِرُ الْفِتْنَةَ وَإِنْ الْمُصْمِتُ

لَيَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ»

913 - وَقَالُوا: فَضِلْ الْعَقْلَ عَلَى الْمَنْطِقِ حِكْمَةً.
وَفَضِلْ الْمَنْطِقَ عَلَى الْعَقْلِ هُجْنَةً. [ص:550]

914 - وَقَالُوا: لَا يَجْتَرِئُ عَلَى الْكَلَامِ إِلَّا فَائِقُ أَوْ مَائِقُ
"

(1/549)

915 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمٌ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ،
نَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ يَجْدَةَ الْحَوْطِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا
الذِّيَالِ يَقُولُ: " تَعْلَمُ الصَّمْتُ كَمَا تَتَعْلَمُ الْكَلَامَ فَإِنْ
يَكُنِ الْكَلَامُ يَهْدِيكَ فَإِنَّ الصَّمْتَ يَقِيكَ، وَلَكَ فِي
الصَّمْتِ خَصْلَتَانِ: تَأْخُذُ بِهِ عِلْمٌ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ
وَتَدْفَعُ بِهِ عَنْكَ مَنْ هُوَ أَجْدَلُ مِنْكَ، قَالَ الْحَوْطِيُّ، كَانَ
أَبُو الذِّيَالِ يَتَكَلَّمُ بِالْحِكْمَةِ وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ غَيْرَ هَذَا فِي
الصَّمْتِ "

916 - وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَثِيرًا مَا يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ
الْأَبْيَاتِ:
[البحر الطويل]

يُرَى مُسْتَكِينًا وَهُوَ لِلَّهِ مَا قِثٌ ... بِهِ عَنْ حَدِيثِ الْقَوْمِ
مَا هُوَ شَاغِلُهُ
وَأَزَعَجَهُ عِلْمٌ عَنِ اللَّهِ وَكُلُّهُ ... وَمَا عَالِمٌ شَيْنًا كَمَنْ هُوَ
جَاهِلُهُ
عَبُوسٌ عَنِ الْجُهَالِ حَتَّى يَرَاهُمْ ... فَلَيْسَ لَهُ مِنْهُمْ
خُذْبُنٌ يُهَازِلُهُ
يَذْكُرُ مَا يَبْقَى مِنَ الْعَيْشِ آجِلًا ... فَيَشْغَلُهُ عَنْ عَاجِلِ
الْعَيْشِ آحِلُهُ
قَالَ أَبُو عَمَرَ: " قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ مِنَ التَّظْمِ فِي فَضْلِ
الصَّمْتِ ، وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ مَا يُنْسَبُ إِلَى

917 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ وَهُوَ قَوْلُهُ:
[البحر الكامل]

أَقِلَّ كَلَامَكَ وَاسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهِ ... إِنَّ الْبَلَاءَ يَبْعُضُهُ

مَقْرُونٌ
 [ص:551] وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَفِظْ مِنْ عَيْهِ ... حَتَّى
 يَكُونَ كَأَنَّهُ مَسْجُونٌ
 وَكُلُّ فُؤَادِكَ بِاللِّسَانِ وَقُلْ لَهُ: ... إِنَّ الْكَلَامَ عَلَيْكُمَا
 مَوْزُونٌ
 فَرِنَاهُ وَلَيْكَ مُحْكَمًا فِي قَلْبِهِ ... إِنَّ الْبَلَاغَةَ فِي الْقَلِيلِ
 تَكُونُ
 وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ لِصَالِحِ بْنِ جَنَاحٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 وَهُوَ أَشْبَهُ بِمَذْهَبِ صَالِحٍ وَطَبِيعِهِ.

918 - وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ نَضْرِ
 بْنِ أَحْمَدَ الْخُبَرَاءِ:
 [البحر الطويل]

لِسَانُ الْفَتَى حَنْفُ الْفَتَى حِينَ يَجْهَلُ ... وَكُلُّ امْرِئٍ مَا
 بَيْنَ فِكْرِهِ مَقْتَلٌ
 إِذَا مَا لِسَانُ الْمَرْءِ أَكْثَرَ هَذَرُهُ ... فَذَاكَ لِسَانُ بِالْبَلَاءِ
 مُوَكَّلٌ
 وَكَمْ قَاتِحَ أَبْوَابٍ شَرٌّ لِنَفْسِهِ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ فَعَلٌ عَلَى
 فِيمِ مُفْعَلٌ
 وَمَنْ أَمِنَ الْآفَاتِ عَجَبًا بِرَأْيِهِ ... أَحَاطَتْ بِهِ الْآفَاتُ مِنْ
 حَيْثُ يَجْهَلُ
 أَعْلَمُكُمْ مَا عَلَّمَنِي تَجَارِي ... وَقَدْ قَالَ قَبْلِي قَائِلٌ
 مُتَمَثِّلٌ
 إِذَا قُلْتَ قَوْلًا كُنْتَ رَهْنَ جَوَابِهِ ... فَحَازِرُ جَوَابِ السُّوءِ
 أَنْ كُنْتَ تَعْقِلُ
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مُسْلِمًا ... فَدَبَّرْ وَمَيِّزْ مَا
 تَقُولُ وَتَفْعَلُ
 قَالَ أَبُو عُمَرَ: الْكَلَامُ بِالْخَيْرِ أَفْضَلُ مِنَ السُّكُوتِ؛ لِأَنَّ
 أَرْفَعَ مَا فِي السُّكُوتِ السَّلَامَةُ، وَالْكَلَامُ بِالْخَيْرِ غَيْمَةٌ،
 وَقَدْ قَالُوا: مَنْ تَكَلَّمَ بِالْخَيْرِ غِيَمَ وَمَنْ سَكَتَ سَلِمَ،
 وَالْكَلَامُ فِي الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَهُوَ يَجْرِي
 عِنْدَهُمْ مَجْرَى الذِّكْرِ وَالْتِلَاوَةِ إِذَا أُرِيدَ بِهِ نَفْيُ الْجَهْلِ
 وَوَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى وَالْوُقُوفُ عَلَى حَقِيقَةِ الْمَعَانِي

919 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نا قَاسِمٌ، نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنِ عَيْسَى الْبَرْثِيِّ، نا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، نا هِشَامٌ، نا
قَتَادَةُ قَالَ: " مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: طَوْبَى لِعَالِمٍ نَاطِقٍ
أَوْ لِبَاغٍ مُسْتَمِعٍ "

(1/552)

920 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نا قَاسِمٌ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ،
نا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ بَجْدَةَ الْخَوَاطِي قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا
الدَّيَّالِ يَقُولُ: «تَعْلَمُ الصَّمْتُ»

921 - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ:
«الصَّمْتُ حِكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ» [ص:553]

922 - قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:
[البحر الطويل]
وَفِي الصَّمْتِ الْمُبْلَغِ عَنْكَ حِكْمٌ ... كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ
حِكْمًا
إِذَا لَمْ تَخْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ ... أَسَاتَ إِجَابَةً وَأَسَاتَ
فَهْمًا
أَشَدُّ النَّاسِ لِلْعِلْمِ ادِّعَاءٌ ... أَقْلُهُمْ لِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمًا
أَرَى الْإِنْسَانَ مَنَقُوصًا ضَعِيفًا ... وَمَا أَلُو لِعِلْمِ الْغَيْبِ
رَجْمًا

923 - وَلِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ أَيْضًا:
[البحر الرجز]
مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ نَجَا ... مَنْ قَالَ بِالْخَيْرِ غَنِمَ
مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ عَلَا ... مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ عِلِمَ
مَنْ طَلَّمَ النَّاسَ أَسَا ... مَنْ رَجِمَ النَّاسَ رُجِمَ
مَنْ طَلَبَ الْفَضْلَ إِلَى ... غَيْرِ ذِي الْفَضْلِ جُرِمَ
مَنْ حَفِظَ الْعَهْدَ وَفَى ... مَنْ أَحْسَنَ السَّمْعَ فَهَمَ

(1/552)

فَضْلٌ فِي رَفْعِ الصَّوْتِ فِي الْمَسْجِدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
آدَابِ الْعِلْمِ

924 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسَدٍ، نَا ابْنُ جَامِعٍ،
نَا الْمُقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ، عَنْ
أَشْهَبَ قَالَ: سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ فِي الْمَسْجِدِ
فِي الْعِلْمِ وَغَيْرِهِ قَالَ: «لَا خَيْرَ فِي ذَلِكَ فِي الْعِلْمِ وَلَا
فِي غَيْرِهِ ، لَقَدْ أَدْرَكْتُ النَّاسَ قَدِيمًا يَعْبُونَ ذَلِكَ عَلَى
مَنْ يَكُونُ فِي مَجْلِسِهِ، وَمَنْ كَانَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ
مَسْجِدُهُ كَانَ يُتَعَذَّرُ مِنْهُ ، وَأَنَا أَكْرَهُ ذَلِكَ وَلَا أَرَى فِيهِ
خَيْرًا» قَالَ أَبُو عُمَرَ: «أَجَارَ ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْهُمْ أَبُو
حَنِيفَةَ»

925 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا
سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: " مَرَرْتُ بِأَبِي حَنِيفَةَ وَهُوَ مَعَ
أَصْحَابِهِ فِي الْمَسْجِدِ وَقَدْ اِرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ فَقُلْتُ: يَا
أَبَا حَنِيفَةَ، هَذَا فِي الْمَسْجِدِ وَالصَّوْتُ لَا يَنْبَغِي أَنْ
يُرْفَعَ فِيهِ؟ فَقَالَ: «دَعُهُمْ! فَإِنَّهُمْ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا
بِهَذَا»

926 - وَقِيلَ لِأَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: " فِي مَسْجِدِ كَذَا
خَلْقٌ يَتَنَاطَرُونَ فِي الْفَقْهِ فَقَالَ: أَلَهُمْ رَأْسٌ؟ قَالُوا:
لَا قَالَ: لَا يَفْقَهُونَ أَبَدًا " قَالَ أَبُو عُمَرَ: " اخْتَجَّ مِنْ
أَجَارَ رَفْعَ الصَّوْتِ فِي الْمُنَاطَرَةِ بِالْعِلْمِ وَقَالَ: لَا بَأْسَ
بِذَلِكَ بِحَدِيثٍ

927 - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَقَالَ:
تَخَلَّفَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
سَفَرَةٍ سَافَرْنَاهَا فَأَدْرَكْنَا وَقَدْ أَرْهَقْنَا الصَّلَاةَ وَنَحْنُ
تَبَوُّصًا وَنَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «وَيْلٌ
لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ
وغيره ، [ص:556] وَوَاجِبٌ عَلَى الْعَالِمِ إِذَا لَمْ يَفْهَمْ
عَنْهُ أَنْ يُكْرِّرَ كَلَامَهُ ، وَقَدْ كَانَ بَعْضُهُمْ يَسْتَجِيبُ أَنْ لَا
يُكْرِّرَهُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ؛ لِمَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَنَّهُ

928 - كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا ، [ص:557]

929 - وَذَلِكَ عِنْدَهُمْ كَانَ لِيَفْهَمَ عَنْهُ كُلُّ مَنْ جَالَسَهُ مِنْ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ، وَهَكَذَا يَجِبُ أَنْ يُكْرَّرَ الْمُحَدَّثُ حَدِيثَهُ حَتَّى يُفْهَمَ عَنْهُ، وَأَمَّا إِذَا فَهِمَ عَنْهُ فَلَا وَجْهَ لِلتَّكْرِيرِ "

(1/555)

930 - وَذَكَرَ سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: " سَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ: مَا قُلْتُ لِأَحَدٍ قَطُّ: أَعِذْ عَلَيَّ، وَتَكْرِيرُ الْحَدِيثِ فِي الْمَجْلِسِ يَذْهَبُ بِنُورِهِ " وَقَدْ كَانَ ابْنُ شِهَابٍ يَقُولُ:

931 - «تَكْرِيرُ الْحَدِيثِ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ نَقْلِ الْجَارَةِ»

(1/557)

932 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا أَبُو مُسْلِمٍ، أَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ، [ص:558] «تَكْرِيرُ الْحَدِيثِ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ نَقْلِ الصَّخْرِ»

(1/557)

933 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: «نَقْلُ الصَّخْرِ أَيْسَرُ مِنْ تَكْرِيرِ الْحَدِيثِ»

(1/558)

934 - قَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ قَتَادَةُ، «إِذَا أَعَدْتُ الْحَدِيثَ فِي مَجْلِسٍ ذَهَبَ نُورُهُ»

935 - وَقَالَتْ جَارِيَةُ ابْنِ السَّمَّكِ لَوَاعِظُ لَهُ: " مَا أَحْسَنَ حَدِيثِكَ إِلَّا أَنَّكَ تُكَرِّرُهُ فَقَالَ: أَكْرَرُهُ لِيَفْهَمَهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ فَقَالَتْ: إِلَى أَنْ يَفْهَمَهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ يَمْلَهُ كُلُّ مَنْ فَهَمَهُ " وَلَا بَأْسَ أَنْ يُسْأَلَ الْعَالِمُ قَائِمًا وَمَاشِيًا فِي الْأَمْرِ الْخَفِيفِ؛ لِحَدِيثِ

936 - ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " بَيْنَمَا أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْبِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ مَرَّ بِتَقْرِ مِنْ يَهُودٍ خَبَرَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، مَا الرُّوحُ؟ "، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ يَشْرِ بْنِ خَفْصٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

(1/558)

فَصْلٌ

(1/559)

937 - وَذَكَرَ الْغَلَابِيُّ، عَنْ ابْنِ عَائِشَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ الْعَبَّاسُ لِأَبْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ: " يَا بُنَيَّ، لَا تَعْلَمْ الْعِلْمَ لِثَلَاثِ خِصَالٍ: لَا تُرَائِي بِهِ وَلَا تُمَارِ بِهِ وَلَا تُبَاهِ بِهِ ، وَلَا تَدْعُهُ لِثَلَاثِ خِصَالٍ: رَغْبَةً فِي الْجَهْلِ وَرَهَادَةً فِي الْعِلْمِ وَاسْتِخْيَاءً مِنَ التَّعَلُّمِ " [ص:560]

938 - وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْمَعْنَى، أَوْ تَخَوُّهُ، عَنْ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ أَنَّهُ خَاطَبَ بِهِ ابْنَهُ ،

939 - أُنْشِدْتُ لِبَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ:
[البحر السريع]

كُنْ مُوسِرًا إِنْ شِئْتَ أَوْ مُعْسِرًا ... لَا بُدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ
الْهِمِّ
وَكَلَّمَا ارْدَدْتُ بِهَا ثَرْوَةً ... رَادَ الَّذِي رَادَكَ فِي الْعَمِّ
إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ فِي دَهْرِهِمْ ... لَا يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ

لِلْفَهْمِ
إِلَّا مُبَاهَاةً لِأَصْحَابِهِمْ ... وَعِدَّةً لِلْخَضَمِ وَالظُّلَمِ

940 - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
«تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِذَا تَعَلَّمْتُمُوهُ فَأَكْظِمُوا عَلَيْهِ وَلَا
تَخْلِطُوهُ بِصَحِيحِكُمْ وَلَا يَلْعَبُ قَتْمُجَةُ الْقُلُوبِ؛ فَإِنَّ الْعَالِمَ
إِذَا صَحِيحَكَ صَحَكَةً مَعَ مِنَ الْعِلْمِ مَجَّةً» [ص: 561]

941 - وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَرَبَّيْنَا مَعَهُ بِالْوَقَارِ وَالْحِلْمِ
وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ وَلِمَنْ يُعَلِّمُونَهُ، وَلَا تَكُونُوا
جَبَايِرَةَ الْعُلَمَاءِ فَيُذْهَبَ بِأَطْلِكُمْ خَفَكُمْ»

942 - وَرَوَيْنَا عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ
يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِ عَلِيٍّ هَذَا سَوَاءً إِلَّا أَنْ فِي آخِرِ لَفْظِهِ:
«وَلَا تَكُونُوا مِنْ جَبَايِرَةِ الْعُلَمَاءِ؛ فَلَا يَقُومَ عِلْمُكُمْ
بِجَهْلِكُمْ»

943 - قَالَ أَبُو عُمَرَ: «قَدْ رُوِيَ هَذَا الْمَعْنَى بِتَخْوِ هَذَا
الْلَفْظِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

944 - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا وَقَدْ
تَقَدَّمَ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ»

(1/559)

فَصُلِّ فِي مَذْحِ التَّوَاضُّعِ وَدَمِّ الْعُجْبِ وَطَلَبِ الرَّئَاسَةِ
وَمِنْ أَفْضَلِ آدَابِ الْعَالِمِ تَوَاضُّعُهُ وَتَرْكُ الْإِعْجَابِ لِعِلْمِهِ
وَتَبَدُّ حُبِّ الرَّئَاسَةِ عَنْهُ.

945 - وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ: «إِنَّ التَّوَاضُّعَ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا رِفْعَةً فَتَوَاضَعُوا
يَرْفَعَكُمُ اللَّهُ»

(1/562)

946 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَنْحٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَكْرِيَّا النَّيْسَابُورِيُّ، نا أَبُو بَكْرٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْفَرْيَابِيِّ، نا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ [ص: 563] جَعْفَرٍ، ثنا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا تَقَصَّتُ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ، وَمَا رَادَّ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاصَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ»

947 - وَقَالُوا: الْمُتَوَاصِعُ مِنْ طُلَّابِ الْعِلْمِ أَكْثَرُ عِلْمًا كَمَا أَنَّ الْمَكَانَ الْمُنْخَفِضَ أَكْثَرُ الْبِقَاعِ مَاءً.

948 - وَرَوَيْنَا مِنْ وَجْهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: " إِنْ الْعَبْدَ إِذَا تَوَاصَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِحِكْمِهِ وَقِيلَ لَهُ: ائْتَعِشْ، تَعَشِكَ اللَّهُ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ خَفِيرٌ وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيرٌ " [ص: 565]

949 - وَكَانَ يُقَالُ: «إِذَا كَانَ عِلْمُ الرَّجُلِ أَكْثَرَ مِنْ عَقْلِهِ كَانَ قَمِيئًا أَنْ بَصُرَهُ»

(1/562)

950 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، نا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، وَابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاصَعُوا وَلَا يَبْغِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ»

(1/565)

951 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ نا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ نا هُوْدَةُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ بْنِ ثُمَامَةَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ أَخَذَتْ الْأَسْتَنَانُ قَدْ قَرَأُوا الْكُتُبَ وَعَلِمُوا عِلْمًا، وَإِنَّهُمْ طَلَبُوا بِقِرَاءَتِهِمْ

وَعَلِمَهُمُ الشَّرَفَ وَالْمَالَ، وَإِنَّهُمْ ائْتَدَعُوا بِهَا بِدْعًا
أَذْرَكُوا بِهَا الْمَالَ وَالشَّرَفَ فِي الدُّنْيَا فَصَلُّوا وَأَصَلُّوا»

952 - رُوِيَنا عَنْ أَبِي ثَوْبٍ السَّخْتِيَانِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «يَنْبَغِي
لِلْعَالِمِ أَنْ يَضَعَ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ تَوَاضُّعًا لِلَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ» [ص: 567]

953 - وَقِيلَ لِبِرْجَمَهْرٍ: " مَا النِّعْمَةُ الَّتِي لَا يُحْسَدُ
عَلَيْهَا صَاحِبُهَا؟ قَالَ: التَّوَاضُّعُ وَقِيلَ لَهُ: مَا الْبَلَاءُ الَّذِي
لَا يُرْحَمُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ؟ قَالَ: الْعُجْبُ "

954 - وَقَالَ: " التَّوَاضُّعُ مَعَ السَّخَافَةِ وَالْبُخْلُ أَجْمَدُ
مِنَ الْكِبَرِ مَعَ السَّخَاءِ وَالْأَدَبِ، فَأَعْظَمُ يَحْسَنَةٍ عَفَتْ
عَلَى سَيِّئَتَيْنِ، وَأَفْطَعُ بَعْثٍ أَفْسَدَ مِنْ صَاحِبِهِ
حَسَنَتَيْنِ،

955 - وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْمُرَادِيُّ فِي قَوْلِهِ:
[البحر الطويل]

وَأَحْسَنُ مَفْرُوتَيْنِ فِي عَيْنِ نَاطِرٍ ... جَلَالُهُ قَدْرٌ فِي
ثِيَابِ تَوَاضِعٍ

956 - وَأَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الْعِرَاقِيِّينَ يَمْدَحُ رَجُلًا:
[البحر الطويل]

فَقَيَّ كَانَ عَذَبَ الرُّوحِ لَا مِنْ عَصَاةٍ ... وَلَكِنْ كِبَرًا أَنْ
يَكُونَ بِهِ كِبَرٌ

957 - وَقَالَ الْبُخْتَرِيُّ:
[البحر الخفيف]

وَإِذَا مَا الشَّرِيفُ لَمْ يَتَوَاضِعْ ... لِلْأَخْلَاءِ فَهُوَ عَيْنُ
الْوَضِيعِ

958 - وَقَالَ ابْنُ عَبْدِوَسٍ: «كُلَّمَا تَوَقَّرَ الْعَالِمُ وَازْتَفَعَ
كَانَ الْعُجْبُ إِلَى صَاحِبِهِ أَسْرَعُ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ
بِتَوْفِيقِهِ وَتَرَفَّ حُبُّ الرِّيَاسَةِ عَنْ نَفْسِهِ»

959 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، نا يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، نا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ قُوَيْرٍ، عَنْ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ رَأَاهُ يَتَّبِعُ الْأَحَادِيثَ: اصْ: [568] «اتَّقِ اللَّهَ وَارْضَ بِالْأَدْنَى مِنَ الْمَجَالِسِ وَلَا تُؤْذِ أَحَدًا؛ فَإِنَّهُ لَوْ مَلَأَ عِلْمُكَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَعَ الْعُجْبِ مَا زَادَكَ اللَّهُ بِهِ إِلَّا سِقَالًا وَنَقْصًا»

(1/567)

960 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ نا مُحَمَّدُ نا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، نا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قَالَ عَمْرٌ، " أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَهْلِكُوا فِيهِ ثَلَاثٌ خِلَالٍ: شُحُّ مِطَاعٍ، وَهَوَى مُتَّبَعٍ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ "

(1/568)

961 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ، نا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، نا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نا عَبْدُ الْعِزَّى بْنُ أَبِي عَقِيلٍ، نا يَغْنُمُ بْنُ سِيَالٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ وَثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ، فَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ فِشْحُ مِطَاعٍ، وَهَوَى مُتَّبَعٍ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ، وَالثَّلَاثُ الْمُنْجِيَاتُ تَقْوَى اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَكَلِمَةُ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالسَّخَطِ، وَالْإِقْتِصَادُ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ»

(1/568)

962 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَا: نا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، نا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَرْوَزِيَّ، نا خَلْفُ بْنُ هِشَامِ الْبَزَّازِ الْمُقَرِّيَّ، نا أَبُو شَهَابٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الصَّحْحَى مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «كَفَى بِالْمَرْءِ عِلْمًا أَنْ

يُخَشَى اللَّهَ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ يُعْجَبَ بِعَمَلِهِ» قَالَ أَبُو عُمَرَ: «إِنَّمَا أَعْرِفُهُ بِعَمَلِهِ» [ص:570]

963 - قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: " عَلَامَةُ الْجَهْلِ ثَلَاثٌ: الْعُجْبُ وَكَثْرَةُ الْمَنْطِقِ فِيمَا لَا يَغْنِيهِ وَأَنْ يَنْتَهَى عَنْ شَيْءٍ وَيَأْتِيَهُ "

964 - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْعَثِ: " سَأَلْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَّازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ التَّوَّاضُعِ، فَقَالَ: أَنْ تَخْضَعَ لِلْحَقِّ وَتَتَّقَادَ لَهُ مِمَّنْ سَمِعْتَهُ وَلَوْ كَانَ أَجْهَلَ النَّاسِ لَزِمَكَ أَنْ تَقْبَلَهُ مِنْهُ " [ص:571]

965 - وَقَالُوا: " الْعُجْبُ يَهْدِمُ الْمَحَاسِنَ،

966 - وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «الْإِعْجَابُ آفَةُ الْأَلْبَابِ»

967 - وَقَالَ عَيْرُهُ: «إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ دَلِيلٌ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ»

968 - وَلَقَدْ أَحْسَنَ عَلِيُّ بْنُ تَابِتٍ حَيْثُ يَقُولُ:

[البحر البسيط]
الْمَالُ آفَتُهُ التَّبَذِيرُ وَالتَّهْبُ ... وَالْعِلْمُ آفَتُهُ الْإِعْجَابُ
وَالْعَصْبُ

969 - وَقَالُوا: «مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ذَلٌّ، وَمَنْ اسْتَعْنَى بِعَقْلِهِ زَلٌّ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلٌّ وَمَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ حَقَرَ وَمَنْ جَالَسَ الْعُلَمَاءَ وَفَرَ»

970 - وَقَالُوا: لَا تَرَى الْمُعْجَبَ إِلَّا طَالِبًا لِلرَّئَاسَةِ،

971 - وَقَالَ فَضَيْلُ بْنُ عِيَّازٍ: «مَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبَّ الرَّئَاسَةَ إِلَّا حَسَدَ وَبَغَى وَتَتَبَعَ غُيُوبَ النَّاسِ وَكَرِهَ أَنْ يُذَكَّرَ أَحَدٌ بِخَيْرٍ»

972 - وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: «وَاللَّهِ مَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ إِلَّا بِحُبِّ الرَّئَاسَةِ»

973 - وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:

أَخِي مَنْ عَشِقَ الرَّئَاسَةَ خِفْتُ أَنْ ... يَطْعَى وَيُحْدِثَ
بِدَعَةٍ وَصَلَا

974 - وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَّة:

[البحر البسيط]

حُبُّ الرَّئَاسَةِ أَطْعَى مَنْ عَلَى الْأَرْضِ ... حَتَّى بَعَى
بَعْضُهُمْ فِيهَا عَلَى بَعْضٍ
[ص: 572]

975 - وَلِي فِي هَذَا الْمَعْنَى:

[البحر البسيط]

حُبُّ الرَّئَاسَةِ دَاءٌ يَخْلُقُ الدُّنْيَا ... وَيَجْعَلُ الْحُبَّ حَزْبًا
لِلْمُحِبِّينَا
يَفْرِي الْخَلَاقِيمَ وَالْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا ... فَلَا مُرُوءَةَ تُبْقِي
وَلَا دِينَ
مَنْ دَانَ بِالْجَهْلِ أَوْ قِيلَ الرُّسُوحَ ... فَمَا تُلْفِيهِ إِلَّا
عَدُوًّا لِلْمُحَقِّقِينَ
بَشَنَّا الْعُلُومَ وَيَغْلِي أَهْلَهَا حَسَدًا ... صَاهَى بِذَلِكَ أَعْدَاءَ
النَّبِيِّينَا

(1/569)

976 - وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْخَوَارِجِيِّ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ
خَلْفٍ يَقُولُ: «وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِإِرَالَةِ الْجِبَالِ
الرُّوَاسِيَّ أَيْسَرُ مِنْ إِرَالَةِ الرَّيَاسَةِ»

977 - وَقَالَ بَشَرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ الْبَصْرِيُّ الْمُتَكَلِّمُ:

[البحر الكامل]

إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ ... وَمَا تَقُولُ فَأَنْتَ عَالِمٌ
أَوْ كُنْتُ تَجْهَلُ ذَا وَدَاكَ ... فَكُنْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ لَازِمٌ
أَهْلُ الرَّيَاسَةِ مَنْ ... يُبَارِعُهُمْ رِيَاسَتَهُمْ فَظَالِمٌ
لَا تَطْلُبَنَّ رِيَاسَةً ... بِالْجَهْلِ أَنْتَ لَهَا مُخَاصِمٌ
لَوْلَا مَقَامُهُمْ رَأَيْتَ ... الدِّينَ مُضْطَرِبَ الدَّعَائِمِ
وَهَذَا مَعْنَاهُ فَيَمَنْ رَأْسَ بِحَقٍّ وَعِلْمٍ صَحِيحٍ أَنْ لَا يُخْسَدَ
وَلَا يُنْعَى عَلَيْهِ

978 - وَلِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ:

[البحر الكامل]

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَرْتَنِي ... أَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا
تَقُولُ عَذَرْتُكَ
لَكِنْ جَهِلْتَ مَقَالَتِي فَعَذَلْتَنِي ... وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ
فَعَذَرْتُكَ

979 - وَقَالَ الثَّوْرِيُّ: «مَنْ أَحَبَّ الرِّيَّاسَةَ فَلْيُعِدِّ رَأْسَهُ
لِلنَّطَاحِ» [ص: 573]

980 - وَقَالَ بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ:
[البحر البسيط]
تَغَايَرَ النَّاسُ فِيمَا لَيْسَ يَنْفَعُهُمْ ... وَفَرَّقَ النَّاسَ آرَاءُ
وَأَهْوَاءُ

981 - وَقَالَ آخَرُ:
[البحر البسيط]
حُبُّ الرِّيَّاسَةِ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ ... وَقَلَّ مَا تَجِدُ الرَّاغِبِينَ
بِالْقِسْمِ

(1/572)

982 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى
قَالَا: نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
نُعْمَانَ، نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ، نَا أَحْمَدُ
بْنُ حَاتِمٍ، نَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ
الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: «كُنْتُ أَتَمَنَّى الرِّيَّاسَةَ، وَأَنَا شَابٌّ وَأَرَى
الرَّجُلَ عِنْدَ السَّارِيَةِ يُغْنِي قَاعِبِطُهُ فَلَمَّا بَلَغْتُهَا
عَرَفْتُهَا»

983 - وَقَالَ الْمَأْمُونُ: «مَنْ طَلَبَ الرِّيَّاسَةَ بِالْعِلْمِ
صَغِيرًا فَاتَهُ عِلْمٌ كَثِيرٌ»

984 - وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْفَقِيهِي:
[البحر الكامل]

الْكَلْبُ أَكْرَمُ عِشْرَةٍ ... وَهُوَ النَّهَائَةُ فِي الْخَسَاسَةِ [ص:
574]

مِمَّنْ تَعَرَّضَ لِلرِّيَّاسَةِ ... قَبْلَ إِبْتَانِ الرِّيَّاسَةِ

985 - وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا مِنَ الْمَسْجِدِ فَاتَّبَعَهُ النَّاسُ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: أَيُّ قَلْبٍ يَصْلُحُ عَلَى هَذَا؟ ثُمَّ قَالَ: خَفَوْا النَّعَالَ مَفْسَدَهُ لِقُلُوبٍ تَوَكَّى الرِّجَالَ "

986 - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «هِيَ مَفْسَدَةٌ لِلْمَتَّبِعِ مَذَلَّةٌ لِلتَّابِعِ»

(1/573)

987 - وَقَالَ زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ: نَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الصُّبُعِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ [ص: 575] مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ: «مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِلْعَمَلِ كَسَرَهُ , وَمَنْ تَعَلَّمَهُ لِغَيْرِ الْعَمَلِ زَادَهُ فَخْرًا»

(1/574)

فَضْلٌ قَالَ أَبُو عُمَرَ: " وَمِنْ أَدَبِ الْعَالِمِ تَرْكُ الدَّعْوَى لِمَا لَا يُحْسِنُهُ , وَتَرْكُ الْفَخْرِ بِمَا يُحْسِنُهُ , إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ إِلَى ذَلِكَ كَمَا اضْطَرَّ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قَالَ: {اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي خَفِيفٌ غَلِيمٌ} [يوسف: 55] وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِخَصْرَتِهِ مَنْ يَعْرِفُ حَقَّهُ فَيُنَبِّئُهُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ فِيهِ وَيُعْطِيهِ بِقِسْطِهِ، وَرَأَى هُوَ أَنَّ ذَلِكَ الْمَقْعَدَ لَا يَقْعُدُهُ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ وَقْتِهِ إِلَّا قَصَرَ عَمَّا يَجِبُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْقِيَامِ بِهِ مِنْ حُقُوقِهِ فَلَمْ يَسْعُهُ إِلَّا السَّعْيُ فِي ظُهُورِ الْحَقِّ بِمَا أَمَكْنَهُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَجَائِزٌ لِلْعَالِمِ حَيْثُ الشَّاءَ عَلَى نَفْسِهِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى مَوْضِعِهِ، فَيَكُونُ حَيْثُ تَحَدَّثَ بِنِعْمَةِ رَبِّهِ عِنْدَهُ عَلَى وَجْهِ الشُّكْرِ لَهَا،

988 - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تَنَازَعَ فِيهَا الْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ: «وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ فِيهَا بَارًا تَائِبًا لِلْحَقِّ صَادِقًا» , وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُ تَرْكِيَةً لِنَفْسِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَفْصَحُ مَا يَكُونُ لِلْمَرْءِ دَعْوَاهُ بِمَا لَا يَقُومُ بِهِ " وَقَدْ غَابَ الْعُلَمَاءُ ذَلِكَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَقَالُوا فِيهِ نَظْمًا وَشُرًّا فَمِنْ ذَلِكَ

989 - قَوْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ النَّاشِي:

[البحر الخفيف]

مَنْ تَحَلَّى بِغَيْرِ مَا هُوَ فِيهِ ... غَابَ مَا فِي يَدَيْهِ مَا
يَدَّعِيهِ

(1/576)

وَإِذَا حَاوَلَ الدَّعَاوَى لِمَا فِيهِ ... أَصَافُوا إِلَيْهِ مَا لَيْسَ
فِيهِ
وَيَخْسِبُ الَّذِي ادَّعَى مَا عَدَاهُ ... أَنَّهُ عَالِمٌ بِمَا يَغْتَرِبُهُ
وَمَحَلُّ الْفَتَى سَيَطْهَرُ فِي النَّاسِ ... وَإِنْ كَانَ ذَائِبًا
يُخْفِيهِ

990 - وَأَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ النَّاشِي قَوْلُ الْآخِرِ فِي هَذَا
الْمَعْنَى:

[البحر الخفيف]

مَنْ تَحَلَّى بِغَيْرِ مَا هُوَ فِيهِ ... فَصَحَّتْهُ شَوَاهِدُ الْامْتِحَانِ
وَجَرَى فِي الْعُلُومِ جَرَى سَكِينٍ ... خَلَقْنَاهُ الْحَيَادُ يَوْمَ
الرَّهَانِ

(1/577)

فَصْلٌ

(1/578)

991 - وَرَوَيْنَا عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، وَشَهْرِ بْنِ
خَوْشَبٍ قَالَا: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ يَقُولُ: مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَتَفْتَحُ لَكُمْ الْأَرْضَ
وَيَأْتِيَكُمُ قَوْمٌ» أَوْ قَالَ: «عِلْمَانُ حَدِيثَهُ أَسْتَأْذِنُهُمْ
بِطَلْبِنِ الْعِلْمِ، وَيَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ وَيَتَعَلَّمُونَ مِنْكُمْ
فَإِذَا جَاءُوكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ وَالطِّفُّوهُمْ وَوَسَّعُوا لَهُمْ فِي
الْمَجْلِسِ وَفَهَّمُوهُمْ الْحَدِيثَ» فَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ يَقُولُ
لَنَا: مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَنْ

تَوْسَعُ لَكُمْ فِي الْمَجْلِسِ وَأَنْ تُفَهِّمَكُمْ الْحَدِيثَ» [ص: 580]

992 - وَيُرَوَّى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: " مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ عَلَيْكَ إِذَا أَتَيْتَهُ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيْهِ خَاصَّةً وَعَلَى الْقَوْمِ عَامَّةً وَتَجْلِسَ قُدَّامَهُ، وَلَا تُشِيرَ بِيَدِكَ ، وَلَا تَعْمُرَ بَعْيَتَيْكَ، وَلَا تَقُلْ: قَالَ فُلَانٌ خِلَافَ قَوْلِكَ، وَلَا تَأْخُذْ بِتَوْبِهِ ، وَلَا تُلِجَ عَلَيْهِ فِي السُّؤَالِ؛ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ النُّخْلَةِ الْمُزْطَبَةِ لَا يَزَالُ يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْهَا شَيْءٌ"

993 - وَقَالُوا: مِنْ تَمَامِ آلَةِ الْعَالِمِ أَنْ يَكُونَ مَهِيَّبًا وَقُورًا بَطِيءًا الْإِلْتِقَاءِ قَلِيلَ الْإِشَارَةِ لَا يَصْحَبُ وَلَا يَلْعَبُ وَلَا يَجْفُو وَلَا يَلْعَبُ، وَقَدْ قِيلَ: إِنْ هَذَا لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مَعَ آدَاءِ مَا لِلَّهِ عَلَيْهِ " [ص: 581]

994 - وَبَلَغَنِي أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِسْحَاقَ قِيلَ لَهُ: " لَوْ أَلْفَتْ كِتَابًا فِي آدَابِ الْقُصَاةِ، قَالَ: وَهَلْ لِلْقَاضِي آدَبٌ غَيْرُ آدَبِ الْإِسْلَامِ؟ ثُمَّ قَالَ: إِذَا قَضَى الْقَاضِي بِالْحَقِّ فَلْيَقْعُدْ فِي مَجْلِسِهِ كَيْفَ شَاءَ، وَيَمُدَّ رِجْلَيْهِ إِنْ شَاءَ"

995 - وَقَالُوا: «الْوَاجِبُ عَلَى الْعَامِلِ أَنْ لَا يُنَاطِرَ جَاهِلًا وَلَا لَجُوجًا؛ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ الْمُنَاطَرَةَ ذَرِيعَةً إِلَى التَّعْلَمِ بِغَيْرِ شُكْرٍ»

996 - وَقَالَ أَيُّوبُ بْنُ الْقُرَيْبَةِ: " أَحَقُّ النَّاسِ بِالْإِجْلَالِ ثَلَاثَةٌ: الْعُلَمَاءُ ، وَالْإِخْوَانُ ، وَالسُّلْطَانُ، فَمَنْ اسْتَخَفَّ بِالْعُلَمَاءِ أَفْسَدَ دِينَهُ ، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِالْإِخْوَانِ أَفْسَدَ مَرْوَتَهُ ، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِالسُّلْطَانِ أَفْسَدَ دُنْيَاهُ، وَالْعَاقِلُ لَا يَسْتَخِفُّ بِأَحَدٍ" قَالَ: «وَالْعَاقِلُ الَّذِي شَرِيعَتُهُ ، وَالْحِلْمُ طَبِيعَتُهُ ، وَالرَّأْيُ الْحَسَنُ سَجِيَّتُهُ» قَالَ أَبُو عُمَرَ: " وَآدَابُ الْمُنَاطَرَةِ بِطُولِ الْكِتَابِ يَذْكُرُهَا، وَقَدْ أَلْفَ قَوْمٌ فِي آدَبِ الْجَدَلِ وَآدَبِ الْمُنَاطَرَةِ كُتُبًا، مَنْ طَالَعَهَا وَقَفَ عَلَى الْمُرَادِ مِنْهَا وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ فِي هَذِهِ الْفُصُولِ عَنِ السَّلَفِ مِنْ جِهَةِ الْآثَارِ مَا يُغْنِي وَيَكْفِي ، بَلْ مَا يُغْنِي وَيُشْفِي مَنْ جِهَةِ اتِّبَاعِ السَّلَفِ عَلَى طَرَائِقِهِمْ وَهَدْيِهِمْ فَهُوَ الْعِلْمُ وَالْآدَبُ لِمَنْ وَفَّقَ لِفَهْمِهِ،

997 - وَأَحْسَنُ مَا رَأَيْتُ فِي آدَابِ التَّعَلُّمِ وَالتَّفَقُّهِ مِنَ
النَّظْمِ مَا يُنْسَبُ إِلَى اللُّلُؤِيِّ مِنَ الرِّجَزِ، وَبَعْضُهُمْ
يُنْسِبُهُ إِلَى الْمَأْمُونِ وَقَدْ رَأَيْتُ إِيرَادَ مَا ذَكَرَ مِنْ ذَلِكَ
لِحُسْنِهِ وَلِمَا رَجَوْتُ مِنَ النِّفَعِ بِهِ لِمَنْ طَالَعَ كِتَابِي هَذَا
تَفَعَّلَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ بِهِ، [ص:582] قَالَ:

[البحر الرجز]

وَأَعْلَمُ بَأَنَّ الْعِلْمَ بِالتَّعَلُّمِ ... وَالْحِفْظَ وَالْإِتْقَانَ
وَالْتَفَهُمَ

وَالْعِلْمُ قَدْ يُزَرِّفُهُ الصَّغِيرُ ... فِي سِنَّهِ وَيُحَرِّمُ الْكَبِيرُ
وَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَضْعَرِّهِ ... لَيْسَ بِرَجُلِهِ وَلَا يَدِيهِ
لِسَائِهِ وَقَلْبُهُ الْمُرْكَبُ ... فِي صَدْرِهِ وَذَاكَ خُلُقٌ عَجَبُ
وَالْعِلْمُ بِالْفَهْمِ وَبِالْمُذَاكِرَةِ ... وَالذِّكْرِ وَالْفِكْرَةِ
وَالْمُنَاطَرَةِ

قُرْبَ إِنْسَانٍ يَتَالُ الْحِفْظَا ... وَيُورِدُ النَّصَّ وَيَحْكِي
الْلَفْظَا

وَمَا لَهُ فِي غَيْرِهِ نَصِيبٌ ... مِمَّا جَوَّاهُ الْعَالِمُ الْأَدِيبُ
وَرُبَّ ذِي حِرْصٍ شَدِيدِ الْحُبِّ ... لِلْعِلْمِ وَالذِّكْرِ بَلِيدُ
الْقَلْبِ

مُعْجَزٌ فِي الْحِفْظِ وَالرِّوَايَةِ ... لَيْسَتْ لَهُ عَمَّنْ رَوَى
حِكَايَةً

وَأَخَّرُ يُعْطِي بِلَا اجْتِهَادٍ ... حِفْظًا لِمَا قَدْ جَاءَ فِي
الْإِسْنَادِ

يَهْدِيهِ بِالْقَلْبِ لَا بِنَاطِرِهِ ... لَيْسَ بِمُضْطَرٍّ إِلَى قِمَاطِرِهِ
فَالْتَمِيسُ الْعِلْمَ وَأَجْمَلُ فِي الطَّلَبِ ... وَالْعِلْمُ لَا يَحْسُنُ
إِلَّا بِالْأَدَبِ

وَالْأَدَبُ النَّافِعُ حُسْنُ السَّمْتِ ... وَفِي كَثِيرِ الْقَوْلِ
بَعْضُ الْمَقْتِ

فَكُنْ لِحُسْنِ السَّمْتِ مَا حَيِّتَا ... مُقَارِقًا تُحْمَدُ مَا بَقِيَتَا
وَإِنْ يَدَتْ بَيْنَ النَّاسِ مَسْأَلَةٌ ... مَعْرُوفَةٌ فِي الْعِلْمِ أَوْ
مُفْتَعَلَةٌ

فَلَا تَكُنْ إِلَى الْجَوَابِ سَابِقًا ... حَتَّى تَرَى غَيْرَكَ فِيهَا
نَاطِقًا

فَكَمْ رَأَيْتُ مِنْ عَجُولٍ سَابِقٍ ... مِنْ غَيْرِ فَهْمٍ بِالْخَطَا
يَاطِقُ

أَزْرَى بِهِ ذَلِكَ فِي الْمَجَالِسِ ... عِنْدَ دَوِي الْأَلْبَابِ
وَالنِّافَسِ

[ص:583] وَقُلْ إِذَا أَعْيَاكَ ذَاكَ الْأَمْرُ ... مَا لِي بِمَا
تَسْأَلُ عَنْهُ خَيْرُ

فَذَاكَ شَطْرُ الْعِلْمِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ ... كَذَاكَ مَا رَأَتْ تَقُولُ

الْحُكْمَا
 وَالصَّمْتُ فَاعْلَمْ بِكَ حَقًّا أَرَيْتُ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ
 عِلْمٌ مُنْقِنٌ
 إِيَّاكَ وَالْعُجْبَ بِفَضْلِ رَأْيِكَ ... وَاخْذَرْ جَوَابَ الْقَوْلِ مِنْ
 خَطَائِكَ
 كَمْ مِنْ جَوَابٍ أَغْقَبَ النَّدَامَةَ ... فَاعْتَنِمِ الصَّمْتَ مَعَ
 السَّلَامَةِ
 الْعِلْمُ بِخُرِّ مُنْتَهَاهُ يَبْعُدُ ... لَيْسَ لَهُ حَدٌّ إِلَيْهِ يُقْصَدُ
 وَلَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ قَدْ حَوِيَتْهُ ... أَجَلٌ وَلَا الْعُسْرُ وَلَوْ
 أَحْصَيْتُهُ
 وَمَا بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْهُ أَكْثَرُ ... مِمَّا عَلِمْتَ وَالْجَوَادُ يَغْتُرُّ
 فَكُنْ لِمَا سَمِعْتَهُ مُسْتَفْهِمًا ... إِنْ أَنْتَ لَا تَفْهَمُ مِنْهُ
 الْكَلِمَا
 الْقَوْلُ قَوْلَانِ فَقَوْلٌ تَعْقِلُهُ ... وَآخِرُ تَسْمَعُهُ فَتَجْهَلُهُ
 وَكُلُّ قَوْلٍ قَلْبُهُ جَوَابٌ ... يَجْمَعُهُ الْبَاطِلُ وَالصَّوَابُ
 وَلِلْكَلامِ أَوَّلٌ وَآخِرٌ ... فَافْهَمْهُمَا وَالذَّهْنُ مِنْكَ حَاضِرٌ
 لَا تَدْفَعِ الْقَوْلَ وَلَا تَرُدَّهُ ... حَتَّى يُؤَدِّيكَ إِلَى مَا بَعْدَهُ
 قُرْبًا أَعْيَى دَوَى الْفَضَائِلِ ... جَوَابُ مَا يَلْقَى مِنْ
 الْمَسَائِلِ
 فَيُمْسِكُوا بِالصَّمْتِ عَنْ جَوَابِهِ ... عِنْدَ اغْتِرَاضِ الشَّكِّ
 فِي صَوَابِهِ
 وَلَوْ يَكُونُ الْقَوْلُ فِي الْقِيَاسِ ... مِنْ فِصَّةٍ بَيَضَاءٍ عِنْدَ
 النَّاسِ
 إِذَا لَكَانَ الصَّمْتُ عَيْنٌ مِنَ الذَّهَبِ ... فَافْهَمْ هَذَاكَ اللَّهُ
 آدَابَ الطَّلَبِ

(1/578)

998 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى، نَا
 عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ يَقُولُ: قَالَ
 أَكْتُمُ بْنُ صَيْفِيٍّ: «وَيْلُ عَالِمٍ أَمَرُ مَنْ جَاهِلٍ، مَنْ جَهَلَ
 شَيْئًا عَادَاهُ، وَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا [ص: 584] اسْتَعْبَدَهُ»

999 - وَقَالَ عَيْرُهُ: «عِلْمٌ لَا يَغْتُرُّ مَعَكَ الْوَادِي لَا يُعَمِّرُ
 مَعَهُ النَّادِي، إِذَا ارْتَحَمَ الْجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ، اللَّغَطُ
 يَكُونُ مَعَهُ الْغَلَطُ، لَوْ سَكَتَ مَنْ لَا يَعْلَمُ سَقَطَ
 الْإِخْتِلَافُ»

1000 - وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَا سَمِعْتُ شَيْئًا إِلَّا كَتَبْتُهُ، وَمَا كَتَبْتُهُ إِلَّا خَفِطْتُهُ، وَمَا خَفِطْتُهُ إِلَّا نَفَعَنِي»

1001 - أَوْصَى يَحْيَى بْنُ خَالِدِ ابْنَهُ جَعْفَرًا قَالَ: «لَا تُرَدَّ عَلَيَّ أَحَدٌ جَوَابًا حَتَّى تَفْهَمَ كَلَامَهُ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يَضُرُّكَ عَنْ جَوَابِ كَلَامِهِ إِلَى غَيْرِهِ وَيُؤَكِّدُ الْجَهْلَ عَلَيْكَ وَلَكِنْ أَفْهَمْ عَنْهُ، فَإِذَا فَهَمْتَهُ فَأَجِبْهُ، وَلَا تَتَّعَلَّ بِالْجَوَابِ قَبْلَ الْإِسْتِفْهَامِ، وَلَا تَسْتَحْ أَنْ تَسْتَفْهَمَ إِذَا لَمْ تَفْهَمْ فَإِنَّ الْجَوَابَ قَبْلَ الْفَهْمِ حُمُوءٌ، وَإِذَا جَهِلْتَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَ فَاسْأَلْ، فَيَبْدُو لَكَ وَاسْتِفْهَامُكَ أَحْمَدُ بِكَ، وَخَيْرٌ لَكَ مِنَ السُّكُوتِ عَلَى الْعِيِّ»

(1/583)

بَابُ مَا رُوِيَ فِي قَبْضِ الْعِلْمِ وَدَهَابِ الْعُلَمَاءِ

(1/585)

1002 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الْحَمَّالِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَاسَةَ، نَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَظْهَرُ الْفِتْنُ وَتَكْثُرُ الْهَزْجُ» قِيلَ: وَمَا الْهَزْجُ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ الْقَتْلُ وَيُقْبِضُ الْعِلْمُ» فَسَمِعَهُ عُمَرُ بِأَثَرِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنْ قَبِضَ الْعِلْمَ لَيْسَ شَيْئًا يُنْتَرَعُ مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ وَلَكِنَّهُ قَتْلُ الْعُلَمَاءِ»

(1/585)

1003 - وَقَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَهُمْ نَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، نَا سُحْتُونُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا ابْنُ وَهْبٍ، ثَنَا مَالِكٌ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَحْشِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ يَنْزِعُهُ أَنْزَاعًا مِنْ النَّاسِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»

1004 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا قَاسِمٌ، نَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى بْنِ الطَّبَّاعِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ» فَذَكَرَ مِثْلَهُ سَوَاءً

(1/586)

1005 - وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْحَمَّالُ قَالَا: نَا مُحَمَّدُ بْنُ كَنَاسَةَ، ثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْزَاعًا يَنْزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُهُ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»

(1/586)

1006 - وَأَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ تَصْرِ، ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، نَا الْحُمَيْدِيُّ، نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، ح وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نَا بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ، نَا مُسَدَّدٌ، نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، ح وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَمَحِيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا عَارِمٌ، نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، ح وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، نَا الْقَاضِي بْنُ الْحَبَابِ الْقَاضِي بِالْبَصْرَةِ نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا الْقَعْنَبِيُّ، نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ

مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَزِيِّ، ح وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، نَا عَمْرُو بْنُ أَبِي
 تَمَامٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، نَا أَنَسُ بْنُ
 عِيَّاصٍ، قَالُوا كُلُّهُمْ: أَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي
 أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا
 يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ، وَلَكِنْ
 يَقْبِضُهُ بَقْبِضِ الْعُلَمَاءِ، فَإِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ
 رُءُوسًا جَهَالًا فَسَأَلُوهُمْ فَأَفْتَوْهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا
 وَأَضَلُّوا»، وَهَذَا لَفْظُ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، وَمَعْنَى
 رَوَايَتِهِمْ كُلِّهَا مَعْنَى وَاحِدٍ، وَرَأَدَ ابْنُ عُيَيْنَةَ فِي
 حَدِيثٍ، قَالَ عُرْوَةُ: «ثُمَّ لَيْسَتْ سَنَةٌ يَمُ لَقِيْتُ عَبْدَ اللَّهِ
 بْنَ عَمْرٍو [ص: 588] بِالطَّوَّافِ فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ فَأَخْبَرَنِي
 بِهِ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ الَّتِي فِي حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ
 فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ مِمَّنْ ذَكَرْنَا مَعَهُ» وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ
 أَيْضًا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الْأَوْزَاعِيُّ،
 وَمِسْعَرٌ، وَشُعْبَةُ، وَابْنُ عَدْلَانَ، وَمَعْمَرٌ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَمِّعٍ، وَحَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُرْمَانِيُّ،
 وَيَحْيَى الْقَطَّانُ كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بِمَعْنَى
 وَاحِدٍ. وَرَوَاهُ الزُّهْرِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، وَأَبُو
 الْأَسْوَدِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَتِيمُ عُرْوَةَ، كُلُّهُمْ عَنْ
 عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْحُو رِوَايَةَ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ
 وَمَعْنَاهَا "

(1/587)

1007 - أَخْبَرَنَا خَلْفُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ،
 نَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا عَبْدُ
 الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ أَنْ
 يُعْطِيَهُمْ إِيَّاهُ وَلَكِنْ يَذْهَبُ بِالْعُلَمَاءِ، كُلَّمَا ذَهَبَ عَالِمٌ
 ذَهَبَ بِمَا مَعَهُ مِنَ الْعِلْمِ حَتَّى يَبْقَى مَنْ لَا يَعْلَمُ
 فَيَضِلُّوا وَيُضِلُّوا»

(1/588)

1008 - قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عُزْوَةَ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْفَعُ الْعِلْمَ بِقَبْضٍ يَفْبِضُهُ وَلَكِنْ يَفْبِضُ الْعُلَمَاءَ بِعِلْمِهِمْ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا فَسُئِلُوا فَحَدَّثُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» [ص:589]

1009 - وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُزْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى حَدِيثِ مَالِكٍ، وَابْنِ عُيَيْنَةَ

1010 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى نَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ نَا سُخْنُونُ ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَبَا ابْنٍ لَهَيْعَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَرِيحٍ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُزْوَةَ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْحَدِيثِ بِتَمَامِهِ، وَسَدَّكَرُهُ فِي بَابِ دَمِ الرَّأْيِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى؛ لِأَنَّ فِيهِ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي الْأَسْوَدِ مَا يُوجِبُ ذِكْرَهُ هُنَاكَ

(1/588)

1011 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ بِشْرِ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، إِجَارَةً، قَالَا: أَبَا مَسْلَمَةَ بْنُ قَاسِمٍ، نَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، نَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ الرَّبِيعِيِّ، نَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، نَا هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عُزْوَةَ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْفَعُ الْعِلْمَ بِقَبْضٍ يَفْبِضُهُ، وَلَكِنْ يَرْفَعُ الْعُلَمَاءَ بِعِلْمِهِمْ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا فَسُئِلُوا فَحَدَّثُوا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»

(1/589)

1012 - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، نا الْفَزَارِيُّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا أَبُو كَرَيْبٍ، نا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، نا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ أُمَّتِي ثَلَاثُونَ دَجَالًا كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَحَتَّى يُفْبِضَ الْمَالُ وَيُقْبِضَ الْعِلْمُ وَتُظْهَرَ الْفِتْنُ وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ» قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ الْقَتْلُ»

(1/590)

1013 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا سَعِيدُ بْنُ السَّكَنِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، نا الْبُخَارِيُّ، ثنا عَمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ، نا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُزْفَعَ الْعِلْمُ وَتُبَتِ الْجَهْلُ وَيُسْرَبَ الْخَمْرُ وَيُظْهَرَ الزَّنا»

(1/590)

1014 - قَالَ الْبُخَارِيُّ، وَأنا مُسَدِّدٌ، نا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، [ص:591] عَنْ أَنَسِ قَالَ: لَا حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ لَا يُحَدِّثُكُمْ بِهِ إِحْدُ بَعْدِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَقِلَّ الْعِلْمُ وَيُظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيُظْهَرَ الزَّنا ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيْمُ الْوَاحِدُ»

(1/590)

1015 - قَالَ: وَنا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا حَنْظَلَةُ، عَنْ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُفْبِضُ الْعِلْمُ وَيُظْهَرُ الْجَهْلُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْهَرْجُ؟ فَقَالَ بِيَدِهِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْقَتْلَ "

(1/591)

1016 - وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، نا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، «قَرَأُوكُمْ وَعُلِّمَّاؤُكُمْ يَذْهَبُونَ وَيَتَّخِذُ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

(1/591)

1017 - وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُفْبِضَ وَقَبْضُهُ ذَهَابُ أَهْلِهِ»

(1/592)

1018 - وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَصْرِ، نا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نا ابْنُ وَصَّاحٍ، نا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: بَلَغْنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا: «الْأَعْيَصَاءُ بِالسُّنَنِ نَجَاهٌ، وَالْعِلْمُ يُفْبِضُ قَبْضًا سَرِيعًا فَتَنْعَشُ الْعِلْمُ تَبَاتُ الدِّينِ وَالْأَنْبِيَاءُ وَذَهَابُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي ذَهَابِ الْعِلْمِ»

1019 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، نا سُحُبُونُ، نا ابْنُ وَهْبٍ، نا يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، فَذَكَرَهُ سَوَاءً

(1/592)

1020 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نا قَاسِمُ، نا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَشْجَنِيُّ، نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْرٍ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَلَةَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «هَذَا أَوَانُ يُرْفَعُ الْعِلْمُ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ: أَيْرَفَعُ الْعِلْمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ وَقَدْ عَلَّمَنَاهُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ كُنْتُ لِأَحْسَبُكَ مِنْ أَفْقِهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ» وَذَكَرَ لَهُ صَلَاحُ أَهْلِ الْكِتَابِ وَعِنْدَهُمْ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَقِيَ جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ شَدَادَ بْنَ أَوْسٍ بِالْمُصَلَّى فَحَدَّثَهُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ: صَدَقَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ ثُمَّ قَالَ شَدَادُ: هَلْ تَدْرِي مَا رَفَعَ الْعِلْمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا أَدْرِي قَالَ: ذَهَابُ أَوْعِيَّتِهِ، هَلْ تَدْرِي أَيُّ الْعِلْمِ أَوَّلُ يُرْفَعُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا أَدْرِي قَالَ: «الْخُشُوعُ حَتَّى لَا يُرَى خَاشِعٌ»

(1/593)

1021 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي الْقُرَوِينِيُّ، نا أَبُو حَاتِمٍ، نا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّبَالِسِيُّ، ثنا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: «مَوْتُ الْعَالِمِ تَلْمَةٌ فِي الْإِسْلَامِ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ مَا طَرَدَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ»

(1/595)

1022 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نا قَاسِمٌ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، نا حَمَّادُ بْنُ أَسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَغْيَى ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: «ذَهَبَ الْعِلْمُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عُثْرَاتٌ فِي أَوْعِيَةِ سُوءٍ»

(1/595)

1023 - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْأَمْوِيُّ، نا جَعْفَرُ بْنُ [ص:596] مُحَمَّدٍ الْفَرِيَّابِيُّ، نا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ

يَزِيدُ قَالَ: أَتَبْنَا هَلَالَ بْنَ حَبَّابٍ أَبُو الْعَلَاءِ قَالَ: سَأَلْتُ
سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، قُلْتُ: مَا عَلَامَةُ السَّاعَةِ وَهَلَاكُ النَّاسِ؟
قَالَ: «إِذَا ذَهَبَ عُلَمَاؤُهُمْ»

(1/595)

1024 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ
أَصْبَغَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ:
حَدَّثَنِي أَبِي، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ: حَدَّثَنِي
سُلَيْمَانُ بْنُ سُلَيْمٍ أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ كَعْبًا، كَانَ يَقُولُ:
«وَاغْلُمُوا أَنْ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْكُمْ
بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ ، وَرَفَعُهُ أَنْ تَذْهَبَ رُوَاثُهُ»

(1/596)

1025 - قَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ قَاسِمٍ، أَنَّ قَاسِمَ بْنَ
أَصْبَغَ حَدَّثَهُمْ قَالَ: نَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ، نَا يَزِيدُ
بْنُ هَارُونَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْدٍ اللَّهَ الْفَرَارِيُّ قَالَ: أَنَا
[ص: 597] عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ زُحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ
الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْتَنِي هُدًى
وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، وَأَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَمْحُو الْمَرَامِيرَ
وَالْمَعَارِفَ وَالْخُمُورَ وَالْأَوْتَانَ الَّتِي كَانَتْ تُعْبَدُ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَقْسَمَ رَبِّي بِعِزَّتِهِ لَا يَشْرِبُ عَبْدُ الْخَمْرِ فِي
الدُّنْيَا إِلَّا سَقِيئُهُ مِنْ حَمِيمٍ جَهَنَّمَ مُعَذَّبًا أَوْ مَغْفُورًا لَهُ،
وَلَا يَدْعُهَا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِي تَخَرُّجًا عَنْهَا إِلَّا سَقِيئُهُ إِيَّاهَا
مِنْ حَظِيرَةِ الْقُدُسِ»

(1/596)

1026 - وَقَالَ أَبُو أَمَامَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا وَإِنْ لِهَذَا
الدِّينِ إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا وَإِنْ مِنْ أَقْبَالِ هَذَا الدِّينِ مَا
بَعَيْنِي اللَّهُ بِهِ حَتَّى إِنْ الْقَبِيلَةَ لَتَنْفَعُهُ مِنْ عِنْدِ أَسْرَهَا،
- أَوْ قَالَ: آخِرَهَا - حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهَا إِلَّا الْفَاسِقُ أَوْ
الْفَاسِقَانِ، فَهُمَا مَفْمُوعَانِ دَلِيلَانِ إِنْ تَكَلَّمَا أَوْ نَطَقَا

فَمِمَّا وَفَّهَرَا وَاضْطَلَّهَذَا يُنَمُّ ذَكَرَ أَنَّ مِنْ إِذْبَارِ هَذَا الدِّينِ
 أَنْ تَجْفُو الْقَبِيلَةَ كُلَّهَا الْعِلْمَ مِنْ عِنْدِ اسْتِرْهَا حَتَّى لَا
 يَبْقَى إِلَّا الْفَقِيهُ أَوْ الْفَقِيهَانِ فَهُمَا مَقْمُوعَانِ دَلِيلَانِ
 أَنْ تَكَلِّمَا أَوْ تَطْلَقَا فَمِمَّا وَفَّهَرَا وَاضْطَلَّهَذَا وَقِيلَ: [ص:
 598] أَطْطِيعَانِ عَلَيْنَا وَحَتَّى يُشْرَبَ الْخَمْرُ فِي نَادِيهِمْ
 وَمَجَالِسِهِمْ، وَأَسْوَاقِهِمْ وَيُنْحَلُ الْخَمْرُ اسْمًا غَيْرَ
 اسْمِهَا، وَحَتَّى يَلْعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا أَلَا فَعَلَيْهِمْ
 حَلَّتِ اللَّعْنَةُ " وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ

1027 - قَالَ أَبُو عُمَرَ: لَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ حَيْثُ
 يَقُولُ:
 [البحر الكامل]

مَاذَا يَقُورُ الصَّالِحُونَ بِهِ ... سُقِيتُ قُبُورُ الصَّالِحِينَ
 دِيمُ
 صَلَّى إِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ لَقَدْ ... مُجِيتُ عُهُودُ بَعْدَهُ وَدِمَمُ
 لَوْلَا بَقَايَا الصَّالِحِينَ عَفَا ... مَا كَانَ انْتِثِيَةً لَنَا وَرُسِمُ

(1/597)

1028 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ
 أَصْبَغَ، نَا عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبَرَّاءِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ قَالَا: نَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، نَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، نَا
 عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زُحَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْقَاسِمِ،
 عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُعِثْتُ رَحْمَةً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ» فَذَكَرَ
 مِنْهُ سَوَاءً فِي الْأَوْثَانِ وَالْمَعَارِفِ وَالْمَرَامِيرِ [ص:
 599] وَالْخَمْرِ، إِلَى آخِرِ قِصَّتِهِ فِي الْخَمْرِ وَلَمْ يَذْكُرْ مَا
 بَعْدَهُ

(1/598)

1029 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمُ، نَا أَحْمَدُ بْنُ
 زُهَيْرٍ، نَا هُوْدَةُ بْنُ خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا عَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ، عَنْ
 رَجُلٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَابِرِ الْهَجَرِيِّ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ
 قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعَلَّمُوا
 الْعِلْمَ وَعَلَّمُوهُ النَّاسَ وَتَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلَّمُوهَا

النَّاسِ، فَإِنِّي أَمْرٌ مَقْبُوضٌ وَإِنَّ الْعِلْمَ سَيُقْبَضُ
وَتُظْهِرُ الْفِتْنُ حَتَّى يَخْتَلِفَ الْإِثْنَانِ فِي الْفَرِيضَةِ لَا
يَجِدَانِ أَحَدًا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا»

(1/599)

1030 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، قَالَ ثنا قَاسِمٌ، نا ابْنُ
وَصَّاحٍ، نا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ، نا وَكِيعٌ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ
عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
{أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا} [الرعد: 41] قَالَ: «ذَهَابُ فُقَهَائِهَا وَخِيَارِ أَهْلِهَا» [ص: 601]

1031 - وَذَكَرَ سُنيْدٌ، عَنْ وَكِيعٍ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ،

1032 - وَقَالَ عِكْرَمَةُ وَالشَّعْبِيُّ: " هُوَ النُّقْصَانُ
وَقَبْضُ الْأَنْفُسِ قَالَا جَمِيعًا: وَلَوْ كَانَتْ الْأَرْضُ تَنْقُصُ
قَالَ أَحَدُهُمَا: لَصَاقَ عَلَيْكَ حَشَكٌ وَقَالَ الْآخَرُ: لَصَاقَ
عَلَيْكَ حَشٌّ تَتَبَرَّرُ فِيهِ "

1033 - وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «نُقْصَانُهَا خَرَابُهَا وَمَوْتُ أَهْلِهَا»

1034 - وَقَالَ الْحَسَنُ: «هُوَ ظُهُورُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى
الْمُشْرِكِينَ» وَذَكَرَ قَتَادَةُ فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلَ عِكْرَمَةَ
وَالْحَسَنِ عَنْهُمَا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَلَمْ يَزِدْ مِنْ رَأْيِهِ
شَيْئًا، وَقَوْلُ عَطَاءٍ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ حَسَنٌ جَدًّا، يَلْقَاهُ
أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْقُبُولِ وَقَوْلُ الْحَسَنِ أَيْضًا حَسَنٌ الْمَعْنَى
جَدًّا

1035 - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَمَّا مَاتَ زَيْدٌ
بُنْ تَابِتٍ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ كَيْفَ ذَهَابَ الْعِلْمُ فَهَكَذَا
ذَهَابُهُ»

(1/600)

1036 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نا
الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ نا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ نا

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ نَا مَرْوَانَ
 بْنُ جَنَاحٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ
 الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «تَعْلَمُوا
 الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ الْعِلْمُ وَقَبْضُهُ أَنْ يَذْهَبَ بِأَصْحَابِهِ،
 الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْخَيْرِ وَسَائِرُ النَّاسِ لَا
 خَيْرَ فِيهِمْ، إِنْ أَغْنَى النَّاسَ رَجُلٌ عَالِمٌ افْتَقَرَ إِلَى
 عِلْمِهِ فَتَفَعَّ مِنْ افْتَقَرٍ إِلَيْهِ وَإِنْ اسْتُعِينِي عَنْ عِلْمِهِ نَفَعَ
 نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ الَّذِي وَضَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ، فَمَالِي
 أَرَى عُلَمَاءَكُمْ يَمُوتُونَ وَجُهَاكُمْ لَا يَتَعَلَّمُونَ، وَلَقَدْ
 خَشِيتُ أَنْ يَذْهَبَ الْأَوَّلُ وَلَا يَتَعَلَّمِ الْآخِرُ، وَلَوْ أَنَّ الْعَالِمَ
 طَلَبَ الْعِلْمَ لَأَزْدَادَ عِلْمًا وَمَا يَقْصِرَ الْعِلْمُ شَيْئًا، وَلَوْ أَنَّ
 الْجَاهِلَ طَلَبَ الْعِلْمَ لَوَجَدَ الْعِلْمَ قَائِمًا، فَمَالِي أَرَاكُمْ
 شِبَاعًا مِنَ الطَّعَامِ جِيَاعًا مِنَ الْعِلْمِ»

(1/602)

1037 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نَا عَلِيُّ بْنُ
 مُحَمَّدٍ، نَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ نَا سُجُونُ نَا ابْنُ
 وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ خَلَادَ بْنَ سُلَيْمَانَ الْخَضْرَمِيَّ يَقُولُ
 سَمِعْتُ دَرَّاجًا أَبَا السَّمْحِ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ
 زَمَانٌ يُسَمِّنُ الرَّجُلَ رَاحِلَتَهُ حَتَّى تَقْعُدَ شَحْمًا ثُمَّ يَسِيرُ
 عَلَيْهَا فِي الْأَمْصَارِ حَتَّى تَصِيرَ نَقْصًا يَلْتَمِسُ مَنْ يُغْتِيهِ
 بِسُنَّتِهِ قَدْ عَمِلَ بِهَا فَلَا يَجِدُ إِلَّا مَنْ يُغْتِيهِ بِالطَّنِّ»

(1/603)

1038 - وَحَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا
 مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، نَا ابْنُ وَصَّاحٍ، نَا أَبُو نُعَيْمٍ، نَا إِبْرَاهِيمُ
 بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ صَالِحِ الْمُرِّيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ
 يَقُولُ: «لَا عَالِمَ وَلَا مُتَعَلِّمَ، طَفِئْتُ وَاللَّهِ»

1039 - وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ
 يَقُولُ: «لَا يَزَالُ عَالِمٌ يَمُوتُ وَأَيُّرُ الْحَقِّ يَذْرُسُ حَتَّى
 يَكْتُرَ أَهْلُ الْجَهْلِ وَيَذْهَبُ أَهْلُ الْعِلْمِ فَيَعْمَلُونَ بِالْجَهْلِ
 وَيَدِينُونَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَيَضِلُّونَ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ»

(1/603)

1040 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نا قَاسِمٌ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا صَمْرَةُ، عَنِ ابْنِ شَوَّابٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زِيَادٍ فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ: لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً قَالَ: «ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ»

(1/604)

1041 - وَهَذَا الْحَدِيثُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، نا الْمَيْمُونُ بْنُ جَمْرَةَ الْخُسَيْنِيُّ بِمَضَرٍ نا الطَّحَاوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُزَنِيُّ، نا الشَّافِعِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الْجَنَدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا وَلَا النَّاسُ إِلَّا شَحَاً وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ وَلَا مَهْدِيٍّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ»

(1/604)

1042 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نا قَاسِمٌ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ بَجْدَةَ الْخَوَاطِي، نا تَلِيدُ بْنُ أَغِيْنٍ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَبْدِ الْعَفْوَرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِي بُعِثْتُ فِيهِمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً»

(1/606)

1043 - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ قَنْجٍ، نا حَمْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ الْقَاسِمِ، نا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، نا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ دَرَّاجًا أَبَا السَّمْحِ، حَدَّثَهُ عَنْ ابْنِ حُجَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ يَكْثُرُ الْفُرَاءُ وَيَقِلُّ الْفُقَهَاءُ وَيُقَبِّضُ الْعِلْمُ وَيَكْثُرُ الْهَزْجُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا

الْهَرَجُ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ زَمَانٌ
يَقْرَأُ الْقُرْآنَ رِجَالٌ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ثُمَّ
يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ زَمَانٌ يُجَادِلُ الْمُنَافِقُ الْكَافِرَ الْمُشْرِكُ
بِمِثْلِ مَا يَقُولُ»

(1/607)

1044 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، وَيَعِيشُ بْنُ
سَعِيدٍ قَالَا: أَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نَا بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ، نَا أَبُو
حَاتِمٍ يَشْرُ بْنُ خُجْرٍ، نَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ،
عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ
قَالَ: «مَا لِي أَرَى عُلَمَاءَكُمْ يَذْهَبُونَ وَجْهًا لَكُمْ لَا
يَتَعَلَّمُونَ؟ تَعَلَّمُوا قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، فَإِنَّ رَفْعَ الْعِلْمِ
ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ، مَا لِي أَرَاكُمْ تَخْرُصُونَ عَلَى مَا قَدْ
يُؤْكَلُ لَكُمْ بِهِ وَتَدْعُونَ مَا وَكَلْتُمْ بِهِ، لَأَنَا يَشِيرَارَكُمْ
أَيْصَرُ مِنَ الْبَيَاطِرَةِ بِالْخَيْلِ، هُمُ الَّذِينَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ
إِلَّا دُبْرًا وَلَا يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا جَهْرًا»

(1/608)

1045 - وَرُوَيْنَا عَنْ تَمَّامِ بْنِ نَجِيحٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا
عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ
الَلَّيْلَةَ أَنَّ طَائِرًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى يَاسْمِينَةٍ فَتَنَفَّ
مِنْهَا ثُمَّ طَارَ حَتَّى دَخَلَ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ ابْنُ
سِيرِينَ، «هَذَا قَبْضُ الْعُلَمَاءِ»، قَالَ تَمَّامٌ: فَلَمْ تَمُضْ
تِلْكَ السَّنَةُ حَتَّى مَاتَ الْحَسَنُ، وَابْنُ سِيرِينَ، وَمَكْحُولٌ
وَسِنَّةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْأَفَاقِ مَاثُوا تِلْكَ السَّنَةَ

(1/608)

1046 - وَذَكَرَ ابْنُ مِقْسَمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ مُحَمَّدِ
بْنِ خَلْفِ الْعَسْقَلَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَوَّادَ بْنَ الْجَرَّاحِ
يَقُولُ: " قَدِمَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَسْقَلَانَ فَمَكَثَ ثَلَاثًا لَا
يَسْأَلُهُ أَحَدٌ فِي شَيْءٍ فَقَالَ: أَكْثَرُ لِي أَخْرُجُ مِنْ هَذَا
الْبَلَدِ، هَذَا بَلَدٌ يَمُوتُ فِيهِ الْعِلْمُ "

(1/609)

1047 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ وَأَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ قَالَا: نَا قَاسِمُ نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ، نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ عَبْدِ الْعَفَّارِ بْنِ أَبِي خَلِيدَةَ الْبَصْرِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «إِنَّ الْقَرْنَ الْأَوَّلَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى مِنْهَاجٍ مَنْ لَا يُتَّبَعُ، وَالْقَرْنَ الثَّانِي تَطَهَّرُ فِيهِمُ الْخَيْفُ وَالْأَثَرَةُ، وَالْقَرْنَ الثَّلَاثُ يَطْهَرُ فِيهِمُ الْفَسَادُ وَسَفْكُ الدِّمَاءِ وَالْقَرْنَ الرَّابِعُ يَنْتَقِلُونَ عَنْ دِينِهِمْ حَتَّى يَكُونَ أَعْرَ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَاسِقُهُمْ وَمُنَافِقُهُمْ وَأَذَلُهُ غَالِمُهُمْ» وَهَذَا أَيْضًا لَيْسَ بِالْقَوِيِّ

(1/609)

بَابُ حَالِ الْعِلْمِ إِذَا كَانَ عِنْدَ الْفُسَّاقِ وَالْأَزْدَالِ

(1/610)

1048 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَائِدٍ، نَا الْهَيْثَمُ، نَا حَفْصُ بْنُ يَعْنِي ابْنَ عَيْلَانَ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى يَنْتَرِكُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: «إِذَا طَهَرَ فِيكُمْ مَا طَهَرَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَكُمْ»، قِيلَ: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا طَهَرَ الْإِذْهَابُ فِي خِيَارِكُمْ، وَالْفَاجِشَةُ فِي شَرَارِكُمْ، وَتَحَوَّلَ الْمُلْكُ فِي صِعَارِكُمْ، وَالْفِعْهُ فِي أَرْذَالِكُمْ»

(1/610)

1049 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، نَا قَاسِمُ، نَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، نَا الْهَيْثَمُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ حَفْصِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ

اللَّهُ، مَتَى يُتْرَكُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ؟
 قَالَ: «إِذَا طَهَرَ فِيكُمْ مَا طَهَرَ فِي نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ
 قَبْلَكُمْ» قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا طَهَرَ
 فِيكُمْ الْإِذْهَانُ فِي خِيَارِكُمْ وَالْفَاحِشَةُ فِي شِرَارِكُمْ
 وَتَحَوَّلَ الْمُلْكُ فِي صِغَارِكُمْ وَالْفِقْهُ فِي شِرَارِكُمْ»

(1/611)

1050 - حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ جَعْفَرٍ، نا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ
 الْحَسَنِ بِدِمَشْقٍ نا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ مَكْحُولٌ بِبِزْرٍ نا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ
 الرَّازِيِّ، نا زَيْدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عُثَيْدٍ، نا الْهَيْثَمُ بْنُ حُمَيْدٍ،
 عَنْ أَبِي مُعَيْدٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قِيلَ: يَا
 رَسُولَ اللَّهِ مَتَى يُدْعَى الْاِتِّمَارُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ [ص:
 612] عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: " إِذَا طَهَرَ فِيكُمْ مَا طَهَرَ فِي
 الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْمُلْكُ فِي صِغَارِكُمْ ، وَالْعِلْمُ فِي
 أَرْذَالِكُمْ، وَالْفَاحِشَةُ فِي كِبَارِكُمْ "

(1/612)

1051 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نا عُمَرُ، نا عَلِيُّ،
 نا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارِ الْمُؤَصِّلِيِّ، نا عَفِيفُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ
 ابْنِ لَهْيَعَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الْجُمَحِيِّ
 قَالَ: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
 أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَقَالَ: «إِنْ مِنْ أَشْرَاطِهَا أَنْ يُلْتَمَسَ
 الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ»

(1/612)

1052 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ، وَسَعِيدُ بْنُ نَصْرِ قَالَا:
 حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
 التِّرْمِذِيُّ، نا نُعَيْمٌ، نا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ،
 عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الْجُمَحِيِّ، أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ
 السَّاعَةِ ثَلَاثًا إِحْدَاهُنَّ أَنْ يُلْتَمَسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ»
 قَالَ نُعَيْمٌ: قِيلَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: مَنْ الْأَصَاغِرُ؟ قَالَ:

«الَّذِينَ يَقُولُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَأَمَّا صَغِيرٌ يَزُوي عَنْ كَبِيرٍ فَلَيْسَ بِصَغِيرٍ» وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْخَبَرِ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ بِالْأَصَاغِرِ إِلَى أَهْلِ الْبِدْعِ وَلَا يَذْهَبُ إِلَى الْبُشَرِّ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهَذَا وَجْهٌ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَالَّذِي أَرَى أَنَا فِي الْأَصَاغِرِ أَنْ يُؤْخَذَ الْعِلْمُ عَمَّنْ كَانَ بَعْدَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ أَخَذُ الْعِلْمِ عَنِ الْأَصَاغِرِ

(1/612)

1053 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، نا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مَرْوَانَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ، نا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ خَالِدِ [ص: 614] الْحِذَاءِ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْبَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ»

(1/613)

1054 - قَرَأْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ تَصْرِ، أَنَّ قَاسِمَ بْنَ أَصْبَغٍ حَدَّثَهُمْ، نا ابْنُ وَصَّاحٍ، نا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِلَالِ الْوَرَّانِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «أَلَا إِنَّ أَصْدَقَ الْقِيلِ قَبْلُ اللَّهِ، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، أَلَا إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَرَالُوا بِخَيْرٍ مَا أَنَاهُمْ الْعِلْمُ عَنْ أَكَابِرِهِمْ»

(1/615)

1055 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، نا عُمَرُ، نا عَلِيُّ، نا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ يَلَالِ بْنِ يَعْنَى ابْنِ يَحْيَى، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «قَدْ عَلِمْتُ مَتَى صَلَاحُ النَّاسِ وَمَتَى فَسَادُهُمْ إِذَا جَاءَ الْفِقْهُ مِنْ قَبْلِ الصَّغِيرِ اسْتَعَصَى عَلَيْهِ الْكَبِيرُ وَإِذَا جَاءَ الْفِقْهُ مِنْ قَبْلِ الْكَبِيرِ تَابَعَهُ

الصَّغِيرُ فَاهْتَدَيَا»

1056 - قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الْوَارِثِ، عَنْ قَاسِمٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التُّرْمِذِيِّ، نَا أَبُو نُعَيْمٍ، أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ أَوْسٍ الْكَاتِبُ، نَا يِلَالُ بْنُ يَحْيَى، أَنَّ عُمَرَ بْنَ [ص:616] الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَتَى صَلَاحُ النَّاسِ، فَذَكَرَهُ حَرْفًا يَحْرَفُ إِلَى آخِرِهِ

(1/615)

1057 - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَهُ بِمَكَّةَ نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَا يَرَأُلُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكَابِرِهِمْ، فَإِذَا أَخَذُوهُ عَنْ أَصَاغِرِهِمْ، وَشَرَارِهِمْ هَلَكُوا»

(1/616)
